

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieure Et de La Recherche Scientifique

Université –BATNA 01

Faculté des Sciences Humaines et

Département de psychologie et sciences de

l'éducation et l'orthophonie



جامعة باتنة -1-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

رقم التسجيل: 2015/ LMD3/PSY/103

لرقم التسلسلي:

الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي لدى المراهقين المتمدرسين
مدمني وغير مدمني الانترنت
(دراسة مقارنة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علوم التربية

تخصص إرشاد وتوجيه

إشراف الأستاذة الدكتورة:

أ.د. بعين نادية.

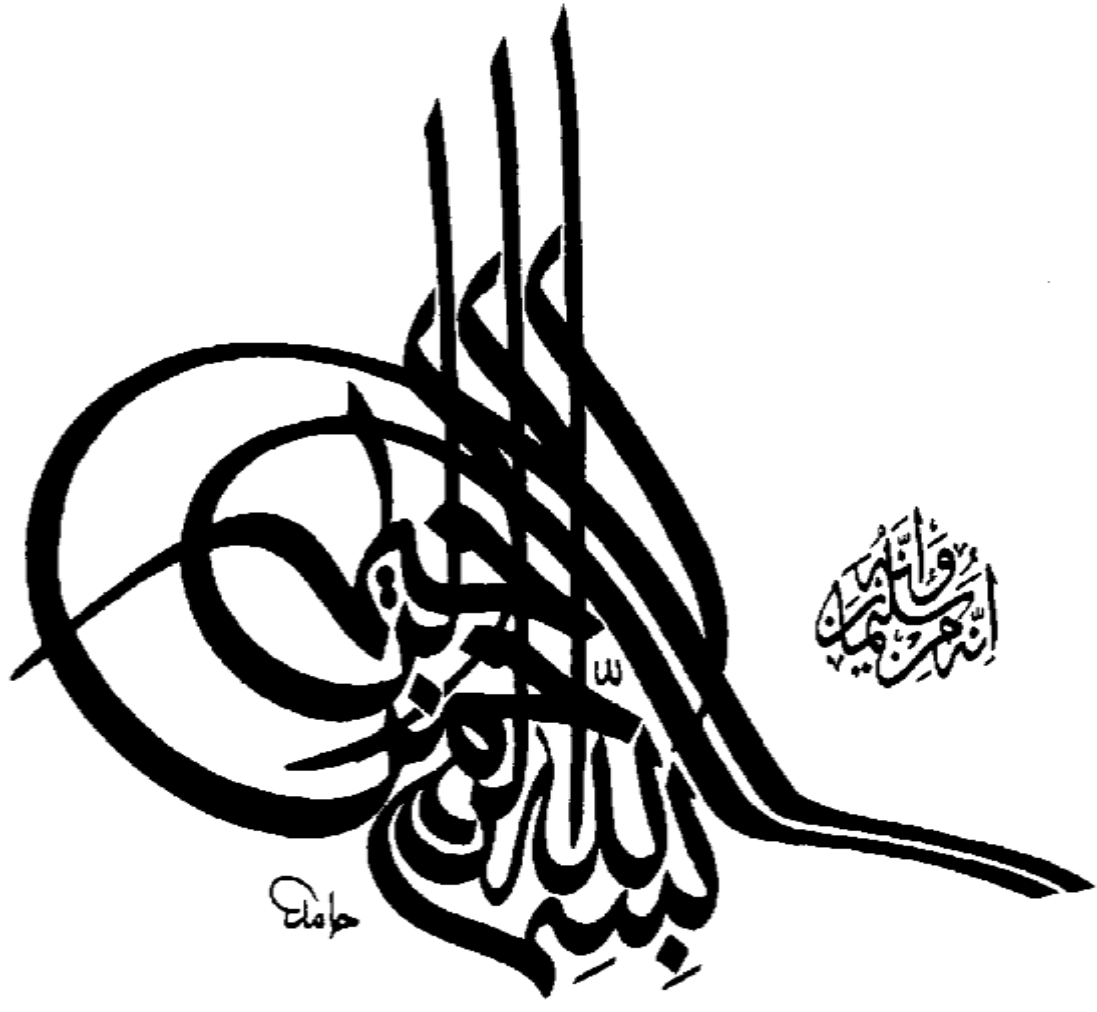
إعداد الطالبة:

مزراق نوال.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الصفة	الجامعة	الدرجة العلمية	اسم الأستاذ
رئيسا	باتنة -1-	أستاذ التعليم العالي	هلايلي يسمينة
مشرفا ومقررا	باتنة -1-	أستاذ التعليم العالي	بعين نادية
عضوا مناقشا	باتنة -1-	أستاذ التعليم العالي	حواس خضرة
عضوا مناقشا	المسيلة	أستاذ التعليم العالي	إسماعيلي يامنة
عضوا مناقشا	المسيلة	أستاذ محاضر -أ-	بوضياف نوال

السنة الجامعية: 2021/2020



الله أكبر
الله أكبر

علاء

إهداء

أهدي هذا العمل إلى النور الذي أضاء ولا يزال يضيء

حياتي أمي الغالية.

إلى نبع الأمان ورمز العزة والإيمان أبي الغالي

الله يرحمه.

إلى كل من أشرف على دراستي وتكويني

أساتذتي الكرام بكل من جامعة المسيلة وجامعة

باتنة.

إلى كل من مد لي يد العون لإتمام هذا العمل.

لكم جزيل الشكر والتقدير

الطالبة الباحثة: نوال مزراق

شكركم

الحمد لله طيبا مباركا فيه... والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وأما

بعد.....

فالشكر لله الذي من علينا بسابغ فضله وأجل نعمه، حيث هدانا للعلم وبلغنا مناهله ومن ثم فإن وافر شكري وكثير امتناني أقدمه إلى من مد لي يده داعماً جهودي المبذولة ومباركاً خطا هذا العمل. وأخص بالشكر للأستاذة الدكتورة "بعين نادية" للإشراف على هذه الدراسة، ومنحتني جهداً ووقتاً، ولم تدخر وسعاً في توجيهي ومتابعتي.

كما أتقدم ببالح الشكر وكثير الامتنان إلى من أعانني وقدم دعماً أو تسهيلات لهذه الدراسة وأخص بالشكر الدكتور: "طاهر زهير" من جامعة أدرار والدكتورة "راجية بن علي" لسعة صدرها وتوجيهاتها القيمة ودعمها المعنوي المتواصل..

ولا ننسى الأستاذة الكرام بالعالم الافتراضي وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل "رائد محمد عيد أبو الشباب" من فلسطين الحبيبة لتشجيعه المتواصل ومساندته العلمية، والدكتور "صبحي شرف شعبان" من مصر لمساعدته.

أما فيض شكري وامتناني وفائق تقديري وعرفاني لأمي الحبيبة التي أفاضت علي بدعائها الدائم لي بالتوفيق. وما هذا الجهد الذي أضعه بين أيديكم إلا مساهمة أردت بها التطوير فإن وفقتم فبفضل من الله ونعمه وإن كان عدا ذلك فحسبي أن النقص سمة أعمال البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم.

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة

الجانب النظري

1 مقدمة

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

7 1- اشكالية الدراسة:

13 2- أهمية الدراسة:

13 3- أهداف الدراسة:

14 4- تحديد مصطلحات الدراسة اجرائياً:

17 5- الدراسات السابقة:

74 6- فرضيات الدراسة:

الفصل الأول: إدمان الأنترنت

77 تمهيد:

78 1- مفهوم إدمان الأنترنت وأهم المعايير التشخيصية له:

86 2- الاتجاهات النظرية المفسرة لإدمان الأنترنت:

90 3- النماذج الحديثة لتفسير ادمان الأنترنت:

90 3-1- نموذج ادمان الأنترنت العام:

93 4- عوامل إدمان الأنترنت:

96 5- مراحل إدمان الأنترنت:

97 6- أشكال ادمان الأنترنت:

102 7- أعراض ادمان الأنترنت:

103 8- سمات الشخصية وادمان الأنترنت لدى المراهقين:

105 9- التناول العصبي المعرفي لإدمان الأنترنت وآثاره:

- 107- ادمان الانترنت وعلاقته بمشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي لدى المراهقين: 107
111- بعض النماذج العلاجية لإدمان الانترنت: 113
118.....: خلاصة: 118

الفصل الثاني: الصراع القيمي

- 120.....: تمهيد: 120
1- التطور التاريخي لمفهوم الصراع القيمي: 120
2- مفهوم الصراع القيمي: 122
3- المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم الصراع القيمي: 130
4- التغيرات العالمية المعاصرة وظاهرة الصراع القيمي: 134
5- الثقافة الجزائرية وصراع القيم: 138
6- صراع القيم لدى الشباب: 140
7- مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب: 142
8- عوامل الصراع القيمي: 153
9- الجوانب الايجابية والسلبية للصراع القيمي: 163
10- دور وسائط التربية في علاج الصراع القيمي: 164
11- الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى المراهقين: 168
170.....: خلاصة: 170

الفصل الثالث: أزمة الهوية

- 173.....: تمهيد: 173
1- مفهوم الهوية وتشكلها: 173
2- مكونات الهوية: 178
3- وظائف الهوية وأهم أنماطها لدى المراهقين: 180
4- العوامل المؤثرة في انجاز الهوية لدى المراهق: 184
5- مفهوم أزمة الهوية: 187
6- أزمة الهوية والتوجه النفسي الاجتماعي (اريك اريكسون): 191
7- رتب الهوية ومجالاتها: 202
8- الخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية: 209
211.....: خلاصة: 211

الفصل الرابع: التمرد النفسي

- 214.....: تمهيد: 214
1- التطور التاريخي لمفهوم التمرد النفسي: 214

- 2- تعريف التمرد النفسي: "Psychological Reactance"..... 215
- 3- المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم التمرد النفسي:..... 221
- 4- تفسير ظاهرة التمرد النفسي وفق النظريات النفسية:..... 223
- 5- عوامل سلوكيات التمرد النفسي لدى المراهقين:..... 229
- 6- الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية لدى المراهقين المتمردين نفسياً:..... 234
- 7- أبعاد التمرد النفسي:..... 237
- 8- الفروق بين الجنسين في سلوكيات التمرد النفسي:..... 246
- 9- آثار التمرد النفسي:..... 247
- خلاصة:..... 249

الجانب الميداني

الفصل الخامس: منهجية الدراسة والإجراءات الميدانية

- تمهيد:..... 253
- 1- منهج الدراسة:..... 253
- 2- الدراسة الاستطلاعية:..... 254
- 3- الدراسة الأساسية:..... 288
- 4- حدود الدراسة:..... 295
- 5- أساليب الدراسة الاحصائية:..... 296
- خلاصة:..... 297

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

- تمهيد:..... 299
- أولاً- عرض وتحليل نتائج الدراسة:..... 299
- 1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:..... 299
- 2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:..... 301
- 3- عرض تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:..... 306
- 4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:..... 308
- 5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:..... 309
- 6- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السادسة:..... 310
- 7- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السابعة:..... 312
- 8- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثامنة:..... 313
- 9- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية التاسعة:..... 314
- ثانياً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:..... 316

316.....	1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:
319.....	2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:
323.....	3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:
325.....	4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:
327.....	5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:
328.....	6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة:
329.....	7- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة:
331.....	8- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثامنة:
332.....	9- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية التاسعة:
334.....	10- استنتاج عام:
340.....	11- اقتراحات الدراسة:
341.....	12- آفاق الدراسة:
343.....	خاتمة:
346.....	قائمة المراجع:

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
201	المراحل الثمانية للنمو النفسي الاجتماعي حسب اريك اريكسون	01
205	تحديد رتب هوية الأنا	02
243	أبعاد سلوكيات التمرد النفسي وفق الدراسات السابقة	03
256	حجم وتوزيع أفراد عينة الدراسة الأولى حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي	04
258	حجم وتوزيع أفراد عينة الدراسة الثانية حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي.	05
259	حجم وتوزيع أفراد عينة الدراسة الثالثة حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي.	06
261	الصورة النهائية لمقياس الصراع القيمي بمختلف مجالاته	07
263	معاملات الثبات لأبعاد مقياس الصراع القيمي	08
264	معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية	09
264	معامل الارتباط لكل بعد من أبعاد الصراع القيمي بالدرجة الكلية للمقياس	10
267	الصورة النهائية لمقياس التمرد النفسي بكل أبعاده	11
268	مصفوفة الارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الانفعالي	12
269	مصفوفة الارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد المعرفي	13
269	مصفوفة الارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد السلوكي	14
270	معاملات الارتباط لكل عبارة بالدرجة الكلية بمقياس التمرد النفسي	15
271	معاملات ارتباط بين كل من أبعاد مقياس التمرد النفسي بالدرجة الكلية	16
271	معاملات الثبات لمقياس التمرد النفسي	17
272	ثبات مقياس التمرد النفسي بطريقة التجزئة النصفية	18
272	مقاييس النزعة المركزية لأبعاد مقياس التمرد النفسي وللمقياس ككل	19
275	توزيع بنود كل رتبة من رتب مقياس أزمة الهوية	20
275	توزيع الدرجات على بدائل الاجابة في مقياس رتب الهوية	21
279	نتائج المقارنة الطرفية لمقياس رتب الهوية	22
280	معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية	23

280	معاملات الارتباط بين بنود الهوية الايديولوجية والدرجة الكلية للمقياس	24
281	معاملات الارتباط بين بنود الهوية الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس	25
282	معامل ألفا كرونباخ بين الرتب في مجالاتها المختلفة لمقياس أزمة الهوية	26
283	ثبات مقياس أزمة الهوية بطريقة التجزئة النصفية	27
285	الصدق التمييزي لأبعاد مقياس إدمان الانترنت	28
286	معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس إدمان الانترنت	29
287	معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس إدمان الانترنت	30
287	ثبات مقياس إدمان الانترنت بطريقة التجزئة النصفية	31
288	توزيع مجتمع الدراسة حسب الثانويات والمستوى التعليمي	32
289	توزيع مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي والجنس	33
291	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الثانوية والمستوى التعليمي	34
292	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي والجنس	35
293	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الإدمان على الانترنت	36
294	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد ساعات استخدام الانترنت	37
294	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وسيلة تصفح الانترنت	38
295	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المدة الزمنية لاستخدام الانترنت	39
300	الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصراع القيمي	40
302	عدد ونسبة أفراد عينة الدراسة على رتب هوية الأنا الايديولوجية	41
303	عدد ونسبة أفراد عينة الدراسة على رتب هوية الأنا الاجتماعية	42
304	عدد ونسبة أفراد عينة الدراسة على رتب هوية الأنا الكلية	43
305	الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس أزمة الهوية وأبعاده	44
306	الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التمرد النفسي وأبعاده.	45
308	الفروق بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت في مستوى الصراع القيمي تبعا لمتغير الجنس.	46
309	الفروق بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت في مستوى أزمة الهوية تبعا لمتغير الجنس.	47
311	الفروق بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت في مستوى التمرد	48

	النفسي تبعا لمتغير الجنس.	
312	الفروق بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت على مقياس الصراع القيمي وأبعاده تبعا لمتغير الجنس.	49
313	الفروق بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت على مقياس أزمة الهوية وأبعاده تبعا لمتغير الجنس.	50
315	الفروق بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت على مقياس التمرد النفسي وأبعاده تبعا لمتغير الجنس.	51

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
92	نموذج الادمان على الانترنت المحدد المعدل لبراند وآخرون (2016)	01
152	مخطط يوضح مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب من اعداد الطالبة الباحثة	02
162	مخطط يوضح عوامل الصراع القيمي من اعداد الطالبة الباحثة	03
209	مخطط يوضح مجالات الهوية	04
233	مخطط يوضح عوامل التمرد النفسي من اعداد الطالبة الباحثة	05
245	نموذج العلاقة بين مكونات التمرد النفسي حسب كل من ديلارد وشين (2005)	06
246	مخطط يوضح مكونات التمرد النفسي في ضوء الدراسة الحالية من اعداد الطالبة الباحثة	07
257	دائرة نسبية توضح حجم وتوزيع أفراد العينة الاستطلاعية الأولى حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي	08
258	دائرة نسبية توضح حجم وتوزيع أفراد العينة الاستطلاعية الثانية حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي	09

قائمة الملاحق

الصفحة	العنوان	الرقم
360	ترخيص من جامعة باتنة -1- لتسهيل اجراء الدراسة الميدانية موجه لمديرية التربية بالمسيلة.	01
361	ترخيص مديرية التربية بولاية المسيلة لإجراء الدراسة الميدانية بالثانويات	02
362	مقياس الصراع القيمي بصورته النهائية	03
367	قائمة الأساتذة المحكمين لمقياس الصراع القيمي	04
368	مقياس التمرد النفسي في صورته النهائية	05
371	قائمة الأساتذة المحكمين لمقياس التمرد النفسي	06
372	مقياس أزمة الهوية لأدمز وبينون (1986)	07
380	مقياس ادمان الانترنت لبشرى اسماعيل أرنوط(2007)	08

ملخص الدراسة: حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي؟

فرضيات الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي ولصالح التلاميذ المدمنين على الانترنت.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية ولصالح التلاميذ المدمنين على الانترنت.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي ولصالح التلاميذ المدمنين على الانترنت.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس.

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس.

9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس.

ولقد تم استخدام مقياس أزمة الهوية لآدمز وبينون (1986) ومقياس ادمان الانترنت لـ بشرى أرنوط (2007)، وإعداد كل من مقياس الصراع القيمي والتمرد النفسي من طرف الطالبة الباحثة. كما تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (175) تلميذا وتلميذة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية من بعض ثانويات مدينة المسيلة.

الكلمات المفتاحية: إدمان الانترنت، الصراع القيمي، التمرد النفسي، أزمة الهوية، تلاميذ المرحلة الثانوية، المراهقين.

Résumé:

L'étude actuelle vise à répondre à la question suivante: y a-t-il des différences de significativité statistique entre les moyennes des adolescents, les accros et les non accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la lutte des valeurs, de la crise d'identité et de la rébellion psychologique ?

Les hypothèses de l'étude:

1. Il y a des différences de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les accros et les non accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la lutte des valeurs , en faveur des élèves accros à Internet.
2. Il y a des différences de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les accros et les non accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la crise d'identité, en faveur des élèves accros à Internet.
3. Il y a des différences de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les accros et les non accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la rébellion psychologique, en faveur des élèves accros à Internet.
4. Il y a des différences de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la lutte des valeurs, en raison de la variable du sexe, en faveur des males.
5. Il n'y a pas de différence de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la crise d'identité, en raison de la variable du sexe.
6. Il n'y a pas de différence de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la rébellion psychologique, en raison de la variable du sexe.
7. Il y a des différences avec les significations statistiques entre les moyennes des adolescents, les non accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la lutte des valeurs, en faveur des femelles.
8. Il n'y a pas de différence de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les non accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la crise d'identité, en raison de la variable du sexe.
9. Il n'y a pas de différence de signification statistique entre les moyennes des adolescents, les non accros à Internet des élèves du secondaire, au niveau de la rébellion psychologique, en raison de la variable du sexe.

La mesure de la crise d'identité d'Aladmis et Benon (1986) et la mesure de la dépendance à Internet de Bouchra Arnot (2007) ont été utilisées. Les mesures de la rébellion psychologique et de la lutte des valeurs ont été préparées par le chercheur. Les outils de l'étude ont été appliqués sur un échantillon de 175

élèves, males et femelles, choisis arbitrairement et classiquement dans certains établissements secondaires de la ville de M'Sila.

Mots clés: la dépendance à Internet, la lutte des valeurs, la rébellion psychologique, la crise d'identité, les élèves du secondaire, les adolescents.

الجانب النظري

مقدمة:

تعد التطورات التكنولوجية والمعلوماتية التي يشهدها العصر الحالي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم التواصل الانساني، حيث أصبح باستطاعة الانسان الانفتاح على العالم والتعرف على الشعوب وثقافتها المختلفة، وتحصيل الخدمات والمعارف، واشباع الحاجات باستخدام التكنولوجيا الرقمية.

ولعل من أبرزها ما يعرف بالشبكة العنكبوتية "الانترنت"، فهي شبكة الكترونية ذات بنى اجتماعية وأنساق ثقافية تحاكي في الكثير من الأحيان الواقع الاجتماعي. حيث منذ ظهورها أحدثت انقلابا في مفاهيم الزمان والمكان والفضاء الاجتماعي، وذلك لشموليتها للثقافة والاعلام، والتواصل الانساني، والتسلية والترفيه، والعلوم، وهي متاحة وتتداخل مع نواحي الحياة الاجتماعية الواقعية.

ولكن بالرغم من مساهمتها في تبسيط تعقيدات الحياة لدى الإنسان، وتوفير حاجاته وإعادة تشكيل الكثير من تصوراته عن ذاته وعن الآخرين، خاصة بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي؛ إلا أنها أحدثت أزمتا متعددة وتحولات عميقة في بنية النظم الاجتماعية، من خلال تشكيل نماذج اجتماعية تناقض في الكثير من الأحيان خصائص الثقافة والقيم والعادات والتقاليد وحتى أنماط السلوك والتفكير، كما أنها طرحت أنماط حياتية لم يسبق للبشرية أن خاضت فيها وذلك في إطار ما يعرف بالمجتمعات السيبرانية (الافتراضية).

التي تعد فضاءات تمارس فيها قولبة الثقافة وتتميطها وإعادة تشكيل معانيها ومقوماتها في ظل التكنولوجيا. وهذا ما يؤكد جوستمان في كتابه "الاحتكار التكنولوجي" أن الثقافة تلتزم رخصتها في التكنولوجيا وتجد صور اشباعها، ما يؤدي إلى ظهور مجتمعات لا مكانية غير مضبوطة ونشوء نوع جديد من النظام الاجتماعي". (الهنداوي، 2017، ص 53)

وتجدر الإشارة أن هذه المميزات وتعدد الأبعاد الذي تنفرد به شبكة الانترنت عن غيرها من الوسائل التكنولوجية جعلها محل اهتمام الباحثين، وفي مختلف التخصصات سواء النفسية أو التربوية أو الاجتماعية وحتى الطبية والعصبية ودراسها بمقاربات متعددة لفهم جوانب تأثيرها على السلوك الانساني.

وقد ظهرت عدة تناولات لها منذ ظهورها تجسدت في التناولات النظرية والدراسات الامبريقية ونذكر منها كتاب تأثير الانترنت على السلوك الانساني(1999) لـ "باتريس وغاس" وسيكولوجيا الفضاء السيبراني (2009) لـ "جون سولر"، وكتاب الحياة على الشاشة لـ "شيرى تيركل"، وكتاب التأثير السيبراني " كيف تغير الانترنت سلوك البشر" لـ ماري آيكن"(2017).

كما تعددت التناولات الامبريقية لتأثيراتها وخاصة ما يعرف بالشبكات الاجتماعية على فئة الشباب والمراهقين باعتبارهم أكثر الفئات اقبالا عليها وتأثرا بها، والأخطر من ذلك ادمانهم لها الذي أصبح يمثل مشكلة العصر. وهذا لأنها ليست مجرد شبكات للتواصل الاجتماعي بل أدوات لتحويل المعارف والثقافات إلى مواد اعلامية مشحونة بقيم ذات دلالات سلبية تنافي في الكثير من الأحيان القيم الاجتماعية.

فسبيلة التدفق الثقافي والقيمي الذي تشهده هذه الشبكات والذي يمثل في مجمله الثقافة السيبرانية ومعاييرها، أحدث عدة مشكلات نفسية وسلوكية، وأهمها ما تعلق بالجانب القيمي والهوياتي وفق ما أشارت إليه الدراسات في هذا المجال، نظرا لتمثل هؤلاء المراهقين لها وتشبعهم بمحتواها الذي يوفر حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتربوية، خاصة أنهم في مرحلة تسعى لتكوين منظومة قيمية متوازنة للنجاح في تشكيل هوية سليمة كمطلب من مطالب النمو.

فهذه الاختلالات القيمية والمعايير المتناقضة بين العالمين (الافتراضي والواقعي) والأبعاد الاجتماعية الافتراضية المتعددة، جعلت المراهقون يمارسون هوياتهم في سياقات عالمية لا محدودة، ما أعطى لهوياتهم دلالات أوسع من الفضاءات الأسرية والمجتمعية. وجعل العلماء يطلقون على العوالم الافتراضية اسم "ورشات الهوية".

كما أن انشطار الذات على صفحات الشبكات ومواقعها والذي من صورته تعدد الهويات المستعارة والتلاعب بها، يجعل هوية المراهقين في تميح مستمر وتشتت وتناقض.

وهذا ما تؤكدته "شيرلي توركل" من خلال كتابها "الحياة على الشاشة" أن الحواسيب لا تغير حياتنا، بل تغير ذواتنا أيضا. حيث أصبح السؤال ليس من أنا بل من ذواتي؟"

(دارن باني، 2015، ص162)

وفي نفس السياق يشير "ريمي ريفل" في كتابه (الثورة الرقمية" ثورة ثقافة) أن الشبكات الاجتماعية تقود المتصفحين إلى الاستغراق في التدفق المستمر لآثارهم وآثار الآخرين، ما يسبب الاندفاع المستمر في بناء الهوية، ومنه يكون تدبر الذات محدودا والتبادلات ذات الصلة عائمة غير مستقرة. " (بلمخبوت، 2018، ص 75)

ولا تكمن خطورة تميح الهوية وانشطارها على صفحات الانترنت في الفشل في ايجاد هوية مناسبة بل في البحث عن الاستقلالية والحرية بصور خاطئة، ومن صورته الاحتفاء المفرط بالذات وتممينها وتحويل شبكة الانترنت من منصة للمشاركة إلى منصة للتشهير بالذات وتقويم نفسه اجتماعيا، وابتكارها وأحيانا التلاعب بها، وتحقيق الرغبات والحاجات بناء على ذلك، وفق ما أشارت إليه ماري آيكن.

وقد تواجه هذه الأساليب بالرفض والعقاب والضبط من طرف الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته، ما يجعل المراهق يثور ويستخدم أساليب الرفض والعناد والتمرد

كرد على احساسه بتقييد حريته التي يعايشها في المجتمع الافتراضي، وخاصة أنه يبني ذاته بصورة أكثر تناغما وتماثلا مع رغباته.

كما قد تكون هذه السلوكيات العدوانية التي من صورها الأولية التمرد ناتجة عن التناقضات والممارسات التي يعايشها المراهق بين العالمين (الواقعي، الافتراضي) من حرية وكبح، وبين الحصول على القبول الاجتماعي والرفض، اضافة إلى مشكلات التهميش هذا من جهة ومن جهة أخرى صور العنف والعدوان التي تجسدها الألعاب الالكترونية في رموزها وبرامجها، التي يمارسها المراهق ويتمثلها في تفكيره وأنماط سلوكه سواء في الأسرة أو المدرسة أو الشارع.

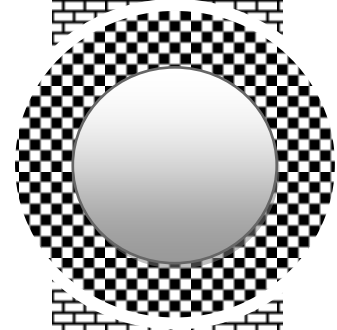
وها ما تؤكد دراسة قامت بها جامعة كاليفورنيا على (1000) مراهق من مستخدمي الانترنت أنهم يعانون من اضطرابات نفسية وميول عدوانية. (بكار، 2017، ص 03)

ولكن بالرغم من تعدد الدراسات السيكولوجية والاجتماعية لتأثير الانترنت في ضوء برامجها وتطبيقاتها وعلى فئات مختلفة، إلا أن مجال البحث ظل قاصرا فيما يتعلق بالجانب القيمي والهوياتي والتمرد، فمشكلات الصراع القيمي والتمرد النفسي لم يتم تناولها على فئات مدمني الانترنت، إلا بعض الدراسات التي تم الاشارة فيها إلى العنف والسلوك العدواني اضافة إلى التغيير القيمي، أما ما تعلق بمشكلة أزمة الهوية فقد تم تناولها بشكل موسع في الدراسات الأجنبية بخلاف الدراسات العربية التي كانت قليلة جدا.

أما بخصوص الفروق بين المراهقين مدمني الانترنت وغير المدمنين في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي فلم يتم تناوله.

وتأسيسا لما تم طرحه. جاءت الدراسة الحالية للبحث في الفروق بين المراهقين المتمدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى مشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي، من خلال هيكلية منهجية احتوت في جانبها

النظري على فصل تمهيديا استعرض الاطار العام للدراسة بطرح اشكالياتها وتقديم أهميتها وأهدافها ومصطلحاتها الاجرائية ورصد الدراسات السابقة، ليتطرق الفصل النظري الأول إلى الخلفية النظرية لمتغير ادمان الانترنت من خلال عرض ماهيته ومصادره وعوامله وأشكاله والتناول العصبي والمعرفي له وأخيرا علاقته بمشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي ليحدد الفصل الثاني الخلفية النظرية لمتغير الصراع القيمي، في حين تميز الفصل النظري الثالث بتناول مشكلة أزمة الهوية وماهيتها وأشكالها والخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية، بينما احتوى الجانب الميداني فصلا استعرض الاجراءات الميدانية للدراسة، بتوضيح منهجها ومجالاتها وأدواتها المعتمدة، لينفرد الفصل الأخير بعرض النتائج وتحليلها الاحصائي في جزئه الأول ثم يعرض في جزئه الثاني المناقشة لهذه النتائج في ضوء فرضيات الدراسة، وبالاستناد إلى التراث النظري والدراسات السابقة، ثم ننهي الدراسة بتحديد الاستنتاج العام الذي حصلناه من التطبيق الميداني، وتقديم بعض المقترحات وافترض بعض الآفاق البحثية المستمدة من المعالجة النظرية والميدانية لمتغيراتها ثم عرض خاتمة الدراسة.



الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- أهداف الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا.
- 5- الدراسات السابقة.
- 5-1- التعقيب على الدراسات السابقة.
- 6- فرضيات الدراسة.

1- اشكالية الدراسة:

يعد ادمان الانترنت من المشكلات النفسية والسلوكية الحديثة نسبيا، التي تزامنت مع ظهور شبكة الانترنت والتطور السريع الذي شهدته في السنوات الأخيرة، وترجع بوادها إلى سنة (1995) على يد كل من الطبيب النفسي " ايفان كولدربرج" وكمبرلي يونغ"، وتعددت التسميات لوصفها ومنها الاستخدام القهري للانترنت، الاستخدام المرضي للانترنت (Davis,2001) وسوء استخدام الانترنت، والاعتمادية على للانترنت (Scherer,1997) ولكن بالرغم من ذلك فقد كان هناك عدم اتفاق بين العلماء حول وصف الاستخدام المفرط للانترنت بالإدمان ولكنهم كانوا يجمعون على التأثير السلبي له صحيا واجتماعيا ونفسيا وتربويا على الانسان.

كما طرحت عدة اشكالات في المجال البحثي حول طبيعة هذه المشكلة، هل ترجع إلى الاستخدام المفرط للشبكة؟ أم إلى طبيعة السلوك الانساني بحد ذاته؟، اضافة إلى صعوبة تحديد مفهوم موحد ومعايير تشخيصية لها. ففي المحاولات الأولى تم الاستعانة بمعايير تشخيص اضطراب المقامرة المرضية من الدليل التشخيصي الاحصائي للأمراض العقلية (DSM5) كما تم بناء المقاييس والاختبارات خلال الفترة من (1995-2008)، واجراء الدراسات في المجالات النفسية والتربوية والطبية وحتى العصبية للبحث في مفهومه وعوامله وانعكاساته على فئات مختلفة.

ولكن بالرغم من التوسع البحثي حول هذه الظاهرة وما حققه من نتائج، إلا أنه لا تزال هناك العديد من الثغرات فيما يخص قياس ساعات الاستخدام التي تحدث الإدمان وأدوات التشخيص، كما لم يتم تصنيفها كاضطراب في الدليل التشخيصي لرابطة علم النفس، بل تم ادراج اضطراب ألعاب الانترنت سنة (2013) أو ما يعرف باضطراب ألعاب الفيديو.

ولعل هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى حداثة البحث في هذه الظاهرة في المجال
السيكولوجي وعدم نضج المفهوم، إضافة تركيز الدراسات على الأعراض والنتائج المصاحبة
دون البحث في بنية المفهوم وأبعاده.

ولقد تعددت التعاريف لهذا المفهوم بتعدد الدراسات سواء العربية أو الأجنبية، حيث
تشير يونغ (Young,1998) أنه "اضطراب اندفاعي يشبه إلى حد كبير القمار المرضي
وهو يؤثر بشكل كبير على أداء الفرد في كل مجالات الحياة."

(Salwonir ,Sikora,2016 ;p192)

ويرى (Bread ,2005) أنه "حالة سيكولوجية تنشأ نتيجة الاستخدام المتزايد للإنترنت
وتتضمن حالات انفعالية وعقلية، وتسبب حدوث خلل في التفاعلات الاجتماعية والمدرسية
والمهنية." (السيد عامر، 2011، ص ص 99-100)

وفي نفس السياق يشير محمد النوبي (2010) أن ادمان الإنترنت هو "الاعتقاد
المستمر للفرد والاستغراق في قضاء أطول وقت في تصفح شبكة المعلومات الدولية
(الانترنت) ومشاهدته لمواقع يريدها ويفضلها." (النوبي، 2010، ص 55)

وفي ضوء هذه التعاريف لإدمان الإنترنت تم تحديد عدة نماذج تفسيرية ومعايير
تشخيصية له ولعل أبرزها ما وضعه كل من "غريفت" (Griffith,1998) وجيكنباخ
(Gackenbach,1998)

وهي (السيطرة، الصراع، الانسحاب، الانتكاس، البروز، تغير المزاج، التحمل الأعراض
الانسحابية) والنموذج المعرفي السلوكي لـ (Davis.2001) والنموذج المحدد والعام لـ (Brand
et al.2014).ولكن بالرغم من نجاح هذه المعايير والنماذج التفسيرية في قياس بعض جوانب
هذه المشكلة، إلا أنها مازالت بحاجة إلى المزيد من التجريب.

كما أثارت هذه الظاهرة الكثير من التحليلات والدراسات منها ما تعلق بعلاقتها
بالمشكلات النفسية والتربوية والسلوكية كمسبب وكنتيجة، ومنها ما تعلق بتأثيراتها على
الجوانب السلوكية والقيمية والهوياتية خاصة لدى الشباب والمراهقين باعتبارهم أكثر الفئات

ادمانا. في ظل التطور والتنوع الذي تشهده الشبكة العنكبوتية وإتاحتها على الهواتف الذكية سواء في الدول الأجنبية أو الدول العربية ومنها الجزائر نتيجة حدوثها وانتشارها. فالتدفق المعلوماتي السريع الذي تشهده الشبكة، خاصة بعد ظهور الشبكات الاجتماعية زاد من اقبال المراهقين عليها وادمانهم لها، نظرا لأنهم في مرحلة حرجة وأطهرهم القيمة في طور البناء والتشكل، وفي بحث مستمر لإيجاد هوية سليمة كمطلب من مطالب النمو. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمضامين الثقافية والقيمية التي تنشرها تتضمن في طياتها الكثير من الاختلافات والتناقضات، ما يجعلها تشكل خطورة على المنظومة القيمية والهوياتية لهؤلاء المراهقين المدمنين عليها.

وهذا ما يؤكد "تيموني لوك" أن "الانترنت تفرز أساليب وترميز بديلة، تدخل ضمن تدفقات سريعة مكثفة للسلع والناس والصور والمال على نطاق عالمي، وتدفقات تتسم بالفوضى واللانظام، كما أن هذه التدفقات تحاول إعادة رسم خارطة الثقافة العالمية، وقولية التفكير وتغيير أنماط السلوك". (عربي، 2006، ص56)

وفي سياق آخر فالبرامج والأنشطة والألعاب التي يدمن عليها المراهقون في الفضاءات الالكترونية تحمل في طياتها الكثير من القيم السلبية التي تناقض قيمهم الاجتماعية، فصور الثقافة الاستهلاكية (اللباس، الأكل، الماركات العالمية للنجوم والمشاهير، قصات الشعر) وما تشجع عليه من تبذير وجشع، وخلق حاجات غير ضرورية، وتغير وظيفة الاستهلاك من اشباع الحاجات إلى الحصول على المكانة والقبول الاجتماعي. كلها معايير مغلوطة هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفير فضاء لإشباع المراهقين لحاجاتهم بصور خاطئة، كالتعرف على الجنس الآخر والتواصل معه، الولوج إلى مواقع الاباحية لإشباع الرغبات الجنسية التجسس وسرقة حسابات الأشخاص، التشبع بمعايير الثقافة السيبرانية وعدم الثقة في المجتمع ومؤسساته ما يؤدي إلى الوقوع في الصراعات الدينية والقيمية.

فهذا الاندفاع في اشباع الحاجات لدى المراهقين المدمنين من خلال الأداء التمثيلي على الصفحات وغرف الدردشة، ومواقع التعارف، والذي يتوج بالقبول الافتراضي والتشجيع والثناء وتثمين الذات، يقابل في الكثير من الأحيان بالضبط والرقابة وأحيانا الرفض في المجتمع الواقعي هذا يجعلهم يفضلون تكوين شخصياتهم وهوياتهم سيكولوجيا ورقميا بعيدا عن الاكراهات الاجتماعية. أي بناء هويات أكثر تماثلا مع الرغبات والحاجات أو تبني التعدد الهويتي الملبي للطموحات والتطلعات.

وهذا ما يؤكد "ريمي ريفل" (2018) "أن الويب يمنح للمراهق فرص التعبير بعبارات أرغب ولا أرغب، ويتفاعلون على مبدأ ابتكار الذات، يبحثون عن الاعتراف من أقرانهم ويفضلون التجربة على حساب نماذج الوالدين، ويمنح لهم الويب الفرصة لتوسيع نطاق تلك الاتجاهات تحت غطاء هويات مختلفة، وذلك بالاعتماد على المظاهر واطهار الذات، وبالانتقال بين النرجسية والتفاخر." (ريفل، 2018، ص 79)

ويمكن القول أيضا أن هذا الانشطار للذات لدى مدمني الانترنت في الفضاء الالكتروني يشكل هوية افتراضية مناقضة في أبعادها ومكوناتها لما يعايشه في واقعه الاجتماعي، ما يخلق نوع من الصراع والتشتت والفشل في بناء هوية اجتماعية سليمة. حيث تشير في هذا الصدد "مادلين سوارتز" (Madeline Schwartez&2010) أن الافراط في استخدام الفايسبوك يحرم المراهقين من الكشف عن ذاتهم، وتلك الخاصية التي يجب أن تنمو وتتكامل في مرحلة المراهقة.

كما تؤكد الدراسات التي بحثت في العلاقة بين ادمان الانترنت ونمو الهوية النفسية والاجتماعية لدى المراهقين ومنها دراسة كل من (Remy&2000) ودراسة (Jeane.B.Funk.et al2004) ودراسة (Mazlin.Moor.2004) ودراسة (Seyhan) ودراسة (Stieger&2013) التي توصلت نتائجها إلى أن المراهقين مدمني الانترنت غير قادرين على تكوين هوية واقعية حقيقية.

وفي نفس السياق فإن الحرية والاستقلالية في اختيار الهوية والتلاعب بها في الفضاء الافتراضي وتحقيق الرغبات النفسية والاجتماعية، قد يواجه بالضبط والعقاب من طرف الأسرة والمدرسة والمجتمع في الحياة الواقعية، ما يجعل المراهقين يظهرون نوعا من العناد والتمرد كرد فعل على هذه الضوابط، وكأسلوب لتأكيد الذات، أو كإحساس بتهديد الحرية والاستقلالية الممارسة إلكترونيا.

ولكن بالرغم من تعدد الدراسات التي بحثت في مشكلات العنف والسلوكيات العدوانية وحب المخاطرة لدى المراهقين مدمني الانترنت، إلا أنه لم يتم الإشارة إلى العلاقة بين ادمان الانترنت وتطوير مشكلة التمرد النفسي- في حدود اطلاع الطالبة الباحثة-

حيث نجد دراسة كل من (سوزان فياللي(2001) وجاني فينك وآخرون(2004) وكو وآخرون(2009) التي أشارت إلى دور الإدمان على الانترنت في ممارسة المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانوية للسلوك العدواني، أما دراسة" حسن عبد السلام محمد الشيخ(2015) فقد توصلت إلى أن من أشكال السلوك اللاتوافقي التي تظهر على المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية هي السلوك العدواني.

أما في البيئة الجزائرية فقد توصلت دراسة كل من فتح الأزهار العربي وفاطمة فريحات (2018) أن من أشكال العنف لدى مدمني الانترنت هو العنف الجسدي بنسبة (67%).

وتأسيسا لما تم طرحه من تحليلات سيكولوجية واجتماعية ودراسات ميدانية حول ظاهرة ادمان الانترنت، فقد جاءت هذه الدراسة للبحث في الفروق بين المراهقين المتمدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في كل من مشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي وفي ضوء بعض المتغيرات عبر طرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي؟
التي تفرعت عنه التساؤلات التالية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس؟
- 6- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس؟
- 7- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس؟
- 8- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس؟
- 9- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس؟

2- أهمية الدراسة:

لا تتطلع الدراسة الحالية إلى إعادة بعث ودراسة مفهوم ادمان الانترنت الذي أخذ الكثير من البحث والتمحيص من قبل الباحثين في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية والعصبية، بقدر ما تسعى إلى معرفة المشكلات المترتبة عن الإدمان لدى المراهقين خاصة ما تعلق بالصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي.

- التطور السريع الذي تشهده شبكة الانترنت في محتواها وآلياتها خاصة بعد ظهور ما يعرف بالشبكات الاجتماعية، وانجذاب الشباب وانغماسه فيها بصورة رهيبه وظهور مشكلات نفسية وأخلاقية لم تكن معروفة سابقا.

- أهمية متغيرات الدراسة التي بالرغم من خطورتها كمشكلات معاصرة يعاني منها المراهقون وفق ما أشارت اليه الدراسات في هذا المجال، إلا أن دراستها في ارتباطها بمشكلة ادمان الانترنت ما يزال بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة.

- أهمية مرحلة المراهقة كمرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد وخصائصها النمائية السريعة وحاجاتها المتعددة، اضافة إلى كونها مرحلة البحث عن الهوية واختيار الأدوار، ودور العالم الافتراضي في اشباع ذلك.

3- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تناول الفروق في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي لدى المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانوية مدمني وغير مدمني الانترنت. إضافة إلى الفروق في هذه المتغيرات حسب متغير الجنس وتتمثل أهداف الدراسة في مايلي:

❖ الكشف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تلاميذ

المرحلة الثانوية مدمني وغير مدمني الانترنت على مقياس الصراع القيمي.

❖ الكشف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تلاميذ

المرحلة الثانوية مدمني وغير مدمني الانترنت على مقياس أزمة الهوية.

❖ الكشف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تلاميذ

المرحلة الثانوية مدمني وغير مدمني الانترنت على مقياس التمرد النفسي.

❖ الكشف عن الفروق في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي

لدى المراهقين مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس.

❖ الكشف عن الفروق في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي

لدى المراهقين غير مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس.

4- تحديد مصطلحات الدراسة اجرائيا:

تشكل المصطلحات قاعدة أساسية لأي بحث علمي. لذا يعد تحديدها بدقة وضبطها من قبل الباحث إجراءا منهجيا صعب يستدعي الكثير من الموضوعية، بغرض استبعاد الأفكار المسبقة واسقاطاته العاطفية التي من شأنها أن تؤثر على سيرورة البحث وتنعكس على مصداقيته.

ومنه فقد حاولنا تحديد المصطلحات المتضمنة في هذه الدراسة اجرائيا كما يلي:

4-1- إدمان الانترنت: هو قضاء المراهق حوالي (4- 6 ساعات فأكثر) في اليوم على

شبكة الانترنت، وذلك باستخدام وسائل الكترونية متعددة (الكمبيوتر الشخصي- الهاتف اللوح

الالكتروني) أو زيارة مقاهي الانترنت. دون ضرورة أو هدف مع صعوبة الاقلاع عن هذا

السلوك. ويعبر عنه اجرائيا بمجموع درجات استجابات المراهق على مقياس ادمان الانترنت

بأبعاده الستة(البروز- تغير المزاج- التحمل- الأعراض الانسحابية- الصراع الانتكاس)

المعد من طرف بشرى اسماعيل أرنوط 2007.

4-2- الصراع القيمي: هو عدم التوازن والتناقض في النسق القيمي لدى المراهق نتيجة

تعارض قيمه مع المعايير الاجتماعية(القيم-العادات والتقاليد- الثقافة) السائدة في المجتمع

ويظهر هذا التعارض في اتجاهاته وأفكاره وأنماط سلوكه في مختلف مجالات الحياة

الاجتماعية والثقافية الفكرية والدينية والاقتصادية ورفضه لكل ما هو قديم في المجتمع ما

ينتج عنه الشعور بالحيرة والتوتر والمعاناة في المواقف الحياتية ويعبر عنه إجرائياً بمجموع درجات استجابة المراهق على مقياس الصراع القيمي بأبعاده: (الاجتماعي - الثقافي الفكري - الديني - الاقتصادي)، المعد من طرف الطالبة الباحثة. وتم تعريف مجالاته إجرائياً على النحو التالي:

المجال الاجتماعي: يتضمن التعارض بين قيم المراهق مع ما هو سائد في مجتمعه من قيم وعادات وتقاليد وتظهر ملامحه في الشعور بالحيرة والتردد، والتناقض بين ما يريده وما هو موجود في المجتمع، بالإضافة إلى جملة من الصراعات التي تمس جوانب مختلفة منها اتجاهاته، آراءه، أنماط سلوكه، سواء في الأسرة أو المدرسة أو الشارع.

المجال الفكري الثقافي: يتضمن التعارض بين ثقافة المراهق وثقافة المجتمع والعجز في المواءمة بينهما، وتظهر ملامحه في: لغته، طريقة لباسه، أكله، التناقض في أفكاره وسلوكياته، والصعوبة في تحديد هويته، اتجاهاته نحو الأفراد أو المجتمع.

المجال الديني: يتضمن التناقض وعدم التوازن في منظومة القيم الدينية لدى المراهق وتظهر ملامحه في: الفراغ الروحي، الشعور بالحيرة والتردد، العجز في فهم الدين ضعف الوازع الديني والخلقي، الصعوبة في المواءمة بين تعاليم الدين ومتطلبات الحياة.

المجال الاقتصادي: يتضمن التناقض وعدم التوازن في النسق القيمي لدى المراهق وتظهر ملامحه في: سيطرة القيم المادية على كل من اهتماماته، وأفكاره، وعلاقاته مع الآخرين اقتناء كل ما هو عصري وحديث حتى دون الحاجة إليه، تبني الثقافة الاستهلاكية.

3-4- أزمة الهوية: هي الحالة التي يكون فيها المراهق مشتت في البحث عن من هو، وما الأدوار التي تناسبه وتكون ذات معنى شخصي واجتماعي، وما أهدافه في الحياة وما القيم التي لا بد أن يتبناها، وما الوسائل التي يستخدمها للموازنة بين حاجاته ومتطلبات المجتمع. ويعبر عنها إجرائياً بمجموع درجات استجابات المراهق على مقياس أزمة الهوية بأبعاده المختلفة المعد من طرف آدمز وبينون (1986).

4-4- التمرد النفسي: ويشير إلى السلوك الممنوع الذي يقوم به المراهق نتيجة إحساسه بتقييد حريته أو محاولة منه لاسترجاعها، ويتضمن رد فعل تعويضي قد يكون انفعاليا في صورة الشعور بالغضب والانزعاج والإحباط أو معرفيا إدراكيا بالافتقار بعدم الكفاءة الذاتية والإدراك السلبي لمختلف النصائح والأوامر واستخدام الحجج المضادة أو سلوكيا بطريقة مباشرة من خلال الأفعال العدوانية والعصيان ورفض مختلف القوانين والنظم أو بطريقة غير مباشرة من خلال رؤية الآخرين يقومون بالسلوكات الممنوعة أو تشجيعهم وتحريضهم على فعل ذلك". أو قد يظهر في هذه الصور الثلاث في آن واحد. ويعبر عنه إجرائيا بمجموع درجات استجابة المراهق على مقياس التمرد النفسي بأبعاده الثلاث: (الانفعالي - المعرفي - السلوكي)، المعد من طرف الطالبة الباحثة.

وتم تعريف الأبعاد اجرائيا على النحو التالي:

البعد المعرفي * الاستجابة المعرفية *: أنه يتضمن: الأفكار السلبية التي ينشئها المراهق على نفسه بعدم الكفاءة الذاتية والفشل والعجز، أو على مختلف الأوامر والنصائح المقدمة له على أنها تهدف للسيطرة عليه والحد من حريته، اضافة إلى استخدام الحجج المضادة لإثبات رأيه ورفض رأي الآخرين.

البعد الانفعالي * الاستجابة الانفعالية *: تتضمن: المشاعر السلبية التي يظهرها المراهق نحو الأوامر والنصائح المقدمة له سواء من طرف الأسرة أو المدرسة أو المجتمع وهي تتضمن درجات متفاوتة من الغضب والتهيج والانزعاج والاحباط.

البعد السلوكي * الاستجابة السلوكية *: تتضمن معارضة المراهق للقوانين والنظم وعادات المجتمع وتقاليده ومخالفتها بالإضافة إلى استخدام العنف للتعبير عن غضبه واحباطه بطريقة مباشرة، أو بطريقة غير مباشرة من خلال تحريض الآخرين أو رؤيتهم يقومون بمختلف السلوكات الممنوعة والمعارضة.

5- الدراسات السابقة:

تمهيد:

لقد استقطب "إدمان الانترنت" اهتمام العديد من الباحثين وفي مختلف البيئات والأزمنة باعتباره إشكالية على المستوى الفردي والاجتماعي، وفرضت نفسها كواحدة من المعضلات النفسية والسلوكية، التي تتطلب حلولاً ملائمة. وبالفعل عند الاطلاع على التراث الأدبي في مجال اضطراب إدمان الانترنت نجده زاخراً بالدراسات والبحوث العلمية التي حاولت استقصاء مختلف جوانب المشكلة ونتائجها وفقاً لعدد كبير من التصورات والافتراضات في ضوء العديد من المتغيرات، لكن ما لاحظناه ندرة الدراسات التي تعرضت لفحص أثر هذا المشكل في ظهور مشكلات مثل الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي بالرغم من أنها خضعت للدراسة كمتغيرات تابعة أو مستقلة في دراسات متعددة كظواهر تربوية أو سيكولوجية وهو ما يعد مبرراً منهجياً للدراسة. وانطلاقاً من أهداف الدراسة من حيث أنها تتمركز حول بيان مشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي لدى المراهقين مدمني الانترنت، والمقارنة بينهم وبين المراهقين غير المدمنين في هذه المشكلات، ولقد تم عرض الدراسات السابقة على أربعة محاور، وتضمنت دراسات محلية وعربية وأجنبية وتم ترتيبها وفق التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم كمايلي:

أولاً: الدراسات التي تناولت إدمان الانترنت:

1- دراسة جابر يحي عبد القادر العزايرة (2016) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين الفلسطينيين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على معدل انتشار إدمان الانترنت وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب لدى المراهقين الفلسطينيين في قطاع غزة، تكونت من (573) طالباً من طلبة المدارس الحكومية من الصف الثامن الأساسي والثاني عشر، تتراوح أعمارهم ما بين (13-

18) سنة. تمثلت في اختبار يونغ لإدمان الانترنت (1998)، واختبار القلق لعسيلة (2004)، وقائمة بيك للاكتئاب (1996).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ توجد علاقة ارتباطيه دالة موجبة بين إدمان الانترنت وأعراض الاكتئاب والقلق الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ توجد فروق دالة إحصائيا في إدمان الانترنت لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

2- دراسة بونام داك وآخرون (Poonam Dhaka et al.2016) بعنوان: تأثير

استخدام الانترنت على الوضعيات النفسية لدى كل من المراهقين والبالغين الشباب.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى انتشار إدمان الانترنت، وتأثير مستوى الإدمان على كل من القلق والاكتئاب لدى الطلبة والطالبات. تكونت عينة الدراسة من (84) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من الهند وناميبيا، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس القلق واختبار إدمان الانترنت، ومقياس الاكتئاب.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود ارتباط ايجابي بين إدمان الانترنت وكل من القلق والاكتئاب.

✓ وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى إدمان الانترنت بين الذكور والإناث.

3- دراسة ي وجي تون وآخرون (Hui-jie Tone.et al.2014) جاذبية ألعاب

الانترنت عامل مهم لإدمان الانترنت: هدفت الدراسة في التعرف على جاذبية الألعاب الالكترونية، ومساهمتها في إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة في الصين. وتكونت عينة الدراسة من (635) طالبا وطالبة. تمثلت أدوات الدراسة في مقياس إدمان الانترنت ل: شين.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ تؤثر الألعاب الالكترونية في شخصية الطلاب، وتزيد من حدة إدمان الانترنت لديهم.

✓ انجذاب الطلاب للألعاب الالكترونية يرتبط بالعلاقات بين شخصية والوظيفة العائلية وأحداث الحياة والدعم. (Hui-jie Tone.et al.2014.p321)

4- دراسة أمل بنت علي بن ناصر الزيدي(2014) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوي: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت وكل من التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوي، والتعرف على دلالة الفروق في إدمان الانترنت حسب كل من النوع والمستوى الدراسي. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من(412) طالبا وطالبة من طلاب جامعة نزوي. ولقد قامت الباحثة ببناء مقياس التواصل الاجتماعي كما استخدمت مقياس إدمان الانترنت من إعداد بشرى إسماعيل أرنوط (2007). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ بلغ عدد مدمني الانترنت (40) فرد، بمعدل (9.74%) من أفراد عينة الدراسة.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي.
- ✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الانترنت حسب كل من متغير- النوع- المستوى الدراسي.

5- دراسة سمية بن عمارة (2014) بعنوان: الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المدمن على الانترنت: هدفت الدراسة إلى الكشف عن حجم وجود ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المدمن على الانترنت، والتعرف على أسباب الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، وكذا معرفة أثر بعض العوامل الديموغرافية الوسيطة) الجنس- الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي- الوضعية الاجتماعية). واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من(410) شاب مدمن على الانترنت. ولقد قامت الباحثة بتصميم أدوات الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ يشعر الشباب المدمن على الانترنت بولاية ورقلة بدرجة عالية من الشعور بالاغتراب الاجتماعي.

✓ وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي وأبعاده باختلاف المستوى التعليمي لصالح التعليم الابتدائي.

✓ وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي وأبعاده، لصالح مستخدمي الدردشة.

6- دراسة عبد الكريم عطا كريم وجاهد ذي قار (2013) بعنوان: تحديد أنماط وسمات الشخصية من خلال مدى ساعات المشاهدة على الانترنت: هدفت الدراسة إلى تحديد أنماط وسمات الشخصية من خلال ساعات المشاهدة على الانترنت، ومعرفة نسبة المدمنين على الانترنت من كلا الجنسين لمرتادي مقاهي الانترنت من الطلبة المراهقين في مدينة الناصرية في جمهورية العراق ومدينة تارودانت في المملكة المغربية، بالإضافة إلى الكشف عن المواقع المفضلة لمدمني الانترنت من كلا الجنسين. وتكونت عينة الدراسة من (393) طالبا وطالبة من الطلبة المراهقين الذين يستخدمون الانترنت في المقاهي. ولقد تم اختيار عينة الدراسة قصديا. وتمثلت في مقياس أنماط وسمات الشخصية ومقياس الإدمان للانترنت من إعداد الباحثين.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ بلغت نسبة مدمني الانترنت من المراهقين في مدينة الناصرية (72.2%).

✓ بلغت نسبة مدمني الانترنت من المراهقين في تارودانت (71.5%).

✓ توجد فروق دال إحصائية في إدمان الانترنت لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

✓ تحتل المراتب الترفيهية- الدردشة وألعاب الفيديو والموسيقى والأفلام المراتب الأولى لدى المراهقين.

✓ أنماط وسمات الشخصية الأكثر شيوع لدى المراهقين الذكور هي: الميل إلى العزلة والانفراد- المزاج السيئ-النشاط والحيوية عند الجلوس أمام الانترنت.

✓ أنماط وسمات الشخصية الأكثر شيوع لدى الإناث هي: عدم الثقة بالآخرين- الميل إلى العزلة-الإصغاء للآخرين- عدم الرغبة في المشاركة في المناقشات.

(عطا كريم، 2014، ص 258)

7- دراسة كاو كي ماك (Kwok.Kei Mak et al.2013) بعنوان: مخاطر إدمان

الانترنت على المراهقين: هدفت الدراسة إلى التعرف على مخاطر إدمان الانترنت لدى المراهقين في ستة بلدان آسيوية- الصين- هونغ كونغ اليابان- كوريا الجنوبية- ماليزيا- الفيليبين. وتكونت عينة الدراسة من (5366) مراهق تتراوح أعمارهم بين (12-18) سنة موزعين كما يلي: (879) مراهق من الصين و(839) من هونغ كونغ، و(744) من اليابان و(933) من كوريا الجنوبية و(969) من ماليزيا، و(999) من الفيليبين. ولقد تم بناء استبيان إدمان الانترنت.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ بلغ عدد مدمني الانترنت (2.4%) من المراهقين.

✓ يعاني المراهقين المدمنين من مشاكل التكيف والاكتئاب والقلق واضطرابات الأكل.

8- دراسة صفوان محمد شلبي (2013) بعنوان: أثر استخدام الانترنت في الصراع

القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الانترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي-طالبة جامعة دمشق- بالإضافة إلى التعرف على مستوى الصراع القيمي لدى أفراد عينة الدراسة، ومدى وجود أزمة الهوية لديهم، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الانترنت وكل من الصراع

القيمي وأزمة الهوية. والتعرف على الفروق لدى أفراد عينة الدراسة في كل من استخدام الانترنت والصراع القيمي وأزمة الهوية وفق متغيرات- عدد ساعات الاستخدام- الجنس- التخصص العلمي-السنة الدراسية. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (3012) طالبا وطالبة منهم (1465) طالبا و(1547) طالبة. كما قام الباحث بإعداد كل من مقياس إدمان الانترنت ومقياس الصراع القيمي ومقياس أزمة الهوية لراسموسن، ترجمة وتعريب عبد الله المنيزل. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ يعاني أفراد عينة الدراسة من أزمة الهوية بدرجة متوسطة.
- ✓ يعاني أفراد عينة الدراسة من الصراع القيمي في كل من المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والعاطفي بدرجة غير مرتفعة.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من عدد ساعات استخدام الانترنت وكل من الصراع القيمي وأزمة الهوية.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى أفراد عينة الدراسة.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة على مقياس الصراع القيمي حسب كل من متغير الجنس والتخصص العلمي.

9- دراسة خضراء براك بوخريص (2013) بعنوان: إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسه- الجزائر: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي، ودراسة الفروق في الإدمان حسب المستوى الدراسي والعمر والسن، النوع، وعدد ساعات الاستخدام. ولقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة. كما تكونت عينة الدراسة من (325) طالبا وطالبة، (106)

ذكور و(219) أنثى، تتراوح أعمارهم ما بين (20-25) سنة. ولقد قامت الباحثة ببناء استبانة لقياس تأثير إدمان الانترنت على التواصل الاجتماعي للطالب الجامعي.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج الدراسة:

✓ تأثير إدمان الانترنت على العلاقات الاجتماعية للطالب الجامعي كان ايجابيا.

✓ يوجد تأثير لإدمان الانترنت على العلاقات الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد ساعات الاستخدام، ولصالح الذين يستخدمونه أكثر من (6) ساعات يوميا.

11- دراسة ستايجر وآخرون (Stieger.s.et al.2013): هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة الارتباطية بين استخدام الانترنت وإدمانه، وتشكيل الهوية لدى المراهقين. وتكونت عينة الدراسة من (310) مراهقا.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين تشكيل الهوية وإدمان استخدام الانترنت لدى المراهقين.

✓ 48% من أفراد عينة الدراسة مدمني استخدام الانترنت غير قادرين على تكوين هوية حقيقية واقعية.

12- دراسة سهام مطشر معيجل (2011) بعنوان: الإدمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدمان الانترنت لدى طلبة جامعة، والمقارنة في مستوى الإدمان حسب متغيرات- الجنس التخصص. ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المناسب لأهداف الدراسة وتكونت من (200) طالبا وطالبة من كلا التخصصين في جامعة بغداد.

كما استخدمت الباحثة اختبار الإدمان على الانترنت لعالمة النفس الأمريكية كمبرلي يونغ (1996).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ مستوى إدمان الانترنت متوسط لدى أفراد عينة الدراسة.
 - ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدمان الانترنت لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.
 - ✓ توجد فروق ذات دلالة ذات دلالة إحصائية في مستوى إدمان الانترنت لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصص الإنساني.
- (معيجل، 2011، ص237)

13- دراسة برنر (Berner et al&2011): هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الإفراط في استخدام الانترنت، وأهم الأعراض الناتجة عن ذلك. وتكونت عينة الدراسة من (3000) طالب مدرسة، تتراوح أعمارهم بين (6-18) عاما. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ الاستخدام المفرط للانترنت يتمثل في إنفاق 3 ساعات فما فوق يوميا في استخدام الانترنت.
- ✓ أعراض الاستخدام المفرط للانترنت هي: السمنة المفرطة انخفاض الرؤية.
- ✓ 1.9% من أفراد عينة الدراسة مفرطي استخدام الانترنت بنسبة ثلاث ساعات فما فوق يوميا.

14- دراسة محمد سالم القرني(2011) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت وبعض الاضطرابات النفسية لدى عنة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية-الاكتئاب-القلق الاجتماعي-الوحدة النفسية. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من(290)

طالباً من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بمختلف كلياتها العلمية والأدبية، تراوحت أعمارهم ما بين (19-24) سنة.

كما استخدم الباحث كل من مقياس إدمان الانترنت ومقياس الاضطرابات النفسية من إعداد الباحث.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين إدمان الانترنت والاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين إدمان الانترنت والقلق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين إدمان الانترنت والوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

15- دراسة حسن عبد السلام محمد الشيخ (2011) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أشكال السلوك اللاتوافقي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت والسلوك اللاتوافقي لدى طلاب المدارس الثانوية بدسوق من خلال تحديد العلاقة بين إدمان الانترنت وكل من (انعزال الحياة الأسرية- عدم تحمل المسؤولية- الانطواء- السلوك العدواني)، وتكونت من (215) طالباً مقيداً بالمرحلة الثانوية بالغرف الأولى والثانية والثالثة بمدرسة أحمد زويل الثانوية بدسوق محافظة كفر الشيخ المتمدرسين خلال العام الدراسي 2010/2011.

وإستخدام الباحث المسح الاجتماعي بالعينة، كما قام بإعداد كل من مقياس إدمان الانترنت ومقياس السلوك اللاتوافقي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين إدمان الانترنت والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- ✓ توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين إدمان الانترنت وعدم تحمل المسؤولية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين إدمان الانترنت وانعزال الحياة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- 16- دراسة عبد الناصر السيد عامر (2010) بعنوان: إدمان الانترنت المصادقية والتمايز العملي والنسبة بين طلبة المراحل التعليمية المختلفة في المجتمع المصري: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى إجراء الإحصاء الوصفي لمفردات اختبار إدمان الانترنت، والكشف عن البنية العاملية لمفردات اختبار إدمان الانترنت "كمبرلي يونغ" 1998. والتحقق من الصدق التنبؤي والتقاربي لاختبار إدمان الانترنت، بالإضافة إلى الكشف عن نسبة المدمنين على الانترنت لعينة من البيئة المصرية. معرفة أثر تفاعل كل من الجنس والمرحلة التعليمية على الأبعاد الفرعية لإدمان الانترنت والدرجة الكلية.
- وتكونت عينة الدراسة من (1433) من التلاميذ في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، في محافظتي الإسماعيلية والشرقية خلال العام 2010/2009. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث اختبار يونغ * 1996* .
- وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- ✓ نسبة إدمان الانترنت (15%) من أفراد عينة الدراسة.
- ✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الانترنت في أبعاده الستة بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.
- ✓ أكثر الفئات إدمان للإنترنت هي المرحلة الجامعية بنسبة (18.44%)، تليها المرحلة الثانوية بنسبة (16.34%) والمرحلة الإعدادية بنسبة (14.14%) وأخيرا المرحلة الابتدائية بنسبة (8.3%).
- ✓ أكثر العينات انشغالا بالانترنت هي المرحلة الثانوية ثم المرحلة الإعدادية ثم المرحلة الابتدائية وتليها المرحلة الجامعية.

17- دراسة سايهان (Ceyhan&2010): هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة الارتباطية بين إدمان استخدام الانترنت ومشكلات استخدامه وتشكيل الهوية لدى طلاب الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (464) طالبا جامعيًا. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ أهم العوامل المنبئة بمشكلات استخدام الانترنت هي التواصل الاجتماعي عبر الانترنت مع أفراد خارج النطاق الأسري.
- ✓ وجود علاقة سالبة بين إدمان الانترنت وتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي.

(السيد إمام، البديع عبد العزيز، 2015، ص 15)

18-دراسة سلطان عائض مفرح العصيمي(2010) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض: هدفت الدراسة إلى التعرف العلاقة بين إدمان الانترنت والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والتعرف على الفروق بين مدمني وغير مدمني الانترنت في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي، والتعرف على الفروق في مستوى إدمان الانترنت وفق متغير التخصص العلمي. وتكونت عينة الدراسة من (350) طالبا من طلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض المتمدرسين خلال العام الدراسي 2009-2010. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. كما قام بإعداد مقياس إدمان الانترنت، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد سهير إبراهيم محمد إبراهيم 2004. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ وجود علاقة ارتباطيه سالبة عند مستوى الدلالة (0.01) بين إدمان الانترنت والتوافق النفسي الاجتماعي.

✓ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسطات درجات الطلاب مدمني الانترنت وغير المدمنين من طلاب المرحلة الثانوية في أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لصالح غير مدمني الانترنت.

19- دراسة كو وآخرون (Ko et al&2009) : هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت وكل من تقدير الذات والاكتئاب والسلوك العدواني والرضا عن وظيفة الأسرة لدى المراهقين في جنوب تايوان، وتكونت عينة الدراسة من (405) مراهق تتراوح أعمارهم بين (13-17) سنة. واستخدم الباحث كل من مقياس (Chen.etal&2003) (Mcconville&Cornelle&2003) ومقياس الاكتئاب (Chen Cheng&1985)، ومقياس تقدير الذات (Rosenberg&1986). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ بلغت نسبة مدمني الانترنت من أفراد عينة الدراسة (18.8%) من عينة الدراسة.

✓ ممارسة مدمني الانترنت للسلوك العدواني وبدرجة أكبر لدى طلبة المستوى الإعدادي مقارنة بطلبة المستوى الثانوي.

✓ توجد علاقة دالة سالبة بين إدمان الانترنت وكل من تقدير الذات والاكتئاب والسلوك العدواني والرضا عن وظيفة الأسرة.

20- دراسة فوزي أحمد السعيد (2008) بعنوان: أهم المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن إدمان المراهقين للانترنت: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن إدمان المراهقين للانترنت والمقارنة بين المراهقين المدمنين وغير المدمنين في ذلك. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن. وتكونت عينة الدراسة من (300) مراهق، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، من بعض المدارس الثانوية تتراوح أعمارهم ما بين (15-17) سنة.

وتمثلت أدوات الدراسة في صحيفة البيانات الشخصية ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ومقياس إدمان الانترنت وقائمة المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن إدمان الانترنت. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسطات درجات المراهقين المدمنين للانترنت وغير المدمنين على جميع المشكلات الناجمة عن إدمان الانترنت، ولصالح المراهقين مدمني الانترنت.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) على المشكلات الدراسية والاعتراب، وقد كانت الفروق لصالح المراهقين مدمني الانترنت.

21- دراسة إسماعيل بشرى أحمد أرنوط (2007) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت وكل من الأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى التعرف على درجة التنبؤ بإدمان الانترنت من خلال أبعاد الشخصية، ودلالة الفروق بين مدمن الانترنت وغير مدمن الانترنت في كل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية والفرق بين مدمن الانترنت من الجنسين في كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي.

وتكونت عينة الدراسة من (1000) وطالبا وطالبة من طلاب الجامعة ممن تتراوح أعمارهم بين (18-25) سنة، منهم (600) طالبا من طلاب الجامعة في جمهورية مصر العربية و(400) طالبا من طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية ممن يستخدمون الانترنت.

ولقد استخدم الباحث مقياس الصحة النفسية *التشخيص الإكلينيكي الذاتي للأعراض المرضية* من إعداد حسن مصطفى عبد المعطي، وقام بإعداد مقياس إدمان الانترنت. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت والاضطرابات النفسية.
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت وأبعاد الشخصية.
- ✓ الانطوائية والعدوانية والعصابية والذهانية أكثر أبعاد الشخصية أهمية في التنبؤ بإدمان الانترنت.

- ✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدمني الانترنت وغير المدمنين من المراهقين في كل من الاضطرابات النفسية وأبعاد الشخصية ولصالح مدمني الانترنت.
- ✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المدمنين للإنترنت في كل من الاضطرابات النفسية وأبعاد الشخصية فكانت الفروق لصالح الذكور في الانبساطية العصابية والذهانية، العدوانية، العدائية، الأرق الليلي، الحساسية التفاعلية.

22- دراسة لونغ جان شين (Lang Jent Chen&2007) بعنوان: أثر استخدام الانترنت على الهوية الذاتية لدى المراهقين: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الانترنت على الهوية الذاتية لدى المراهقين. عن طريق نظرية الهوية لاريكسون، وتقييم الممارسات بين طلاب المدارس الخاصة والعامة، وتكونت عينة الدراسة من طلاب المدارس الخاصة والعامة التي تتراوح أعمارهم بين (12-18) عاما.

ولقد استخدم الباحث المقابلة المتعمقة لأكثر الطلاب استخداما للحاسوب الفورية ومقياس آدمز وبينون لقياس الهوية الذاتية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ استخدام الانترنت يؤثر على الهوية الذاتية لدى المراهقين.
- ✓ الإناث أكثر قلقا مع الصراعات على الانترنت من الذكور.

(كباجة، 2015، ص 71)

23- دراسة جاني بي فك وآخرون (Jeanne.B.Funk.et al&2004): هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين عدد ساعات استخدام وسائل التكنولوجيا المختلفة، في مشاهدة صور

ولقطات عنف وزيادة العنف والسلوك العدواني لدى المراهقين. وتكونت عينة الدراسة من (150) مراهقا ومراقبة بالمدارس الثانوية ممن يطيلون الجلوس على الانترنت واستخدام الألعاب الموجودة بهما.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة موجبة بين طول فترة استخدام الكمبيوتر وزيادة السلوك العدواني لدى المراهقين.

✓ ميل المراهقين ممن يقضون 15 ساعة أسبوعيا في مشاهدة مواد تحتوي على مظاهر العنف وحب المخاطرة، أكثر من زملائهم بنسبة (68%).

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في السلوك العدواني.

24- دراسة مازلين ومو (Mazlin&Moor&2004):

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة الارتباطية بين استخدام الانترنت ومستويات نمو الهوية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين. وتكونت عينة الدراسة من (161) مراهقا تتراوح أعمارهم (18-25) سنة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة سالبة بين القلق الاجتماعي وحالات الهوية الناضجة.

✓ وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الإفراط في استخدام الانترنت ونمو الهوية

✓ الاستخدام المفرط للانترنت يزيد من العزلة الاجتماعية لدى المراهقين..

(السيد إمام، البديع عبد العزيز، 2015، ص 14)

25- دراسة كانوال (Kanwal&2002): هدفت الدراسة إلى التعرف على إيمان طلبة

المدارس على استخدام الانترنت، وأهم المشكلات الناجمة عن ذلك. وتكونت عينة الدراسة من طلاب المدارس تتراوح أعمارهم من (16-18) سنة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ 65% من الطلبة مدمني الانترنت.
 ✓ من أعراض إدمان الانترنت: تأخير الأعمال نتيجة قضاء الوقت على الانترنت فقدان النوم.
 ✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الانترنت بين الذكور والإناث ولصالح الذكور. (الأسطل، 2011، ص82)
 26- دراسة ريمي (Remy.2000): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التواصل عبر الكمبيوتر واستخدام الانترنت ونمو الهوية النفسية والاجتماعية للطلاب في الجامعة، في ولاية الميسيسيبي. وتكونت عينة الدراسة من (417) طالبا، ولقد استخدم الباحث مقياس إدمان الانترنت لـ (Brenner&1997) واستبيان المهمة النمائية وأسلوب الحياة لـ (Winston.et al&.1987) لقياس نمو الهوية النفسية والاجتماعية.
 وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ توجد علاقة عكسية بين استخدام الطلاب للتواصل عبر الكمبيوتر واستخدام الانترنت ودرجاتهم على مقياس نمو الهوية النفسية والاجتماعية. (أرنوط، 2007، ص 57)

ثانيا - الدراسات التي تناولت الصراع القيمي:

1- دراسة إخلص عادل حميدة رزق (2015) بعنوان: التغيرات المعاصرة في القيم عند الشباب: هدفت الدراسة إلى التعرف على التغير في القيم لدى الشباب في المجتمع المصري، والتعرف على واقع التغيرات المعاصرة في القيم الاجتماعية: مثل التعليم، العمل القيم الثقافية مثل اللغة عند الشباب في المجتمع المصري، وانعكاسات هذا التغير على أسلوب حياة الشباب اليومية. واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة. وتكونت عينة الدراسة من (300) مفردة من الشباب الذكور والإناث من سن (18-28) عاما، وذلك في أربعة كليات عملية ونظرية وهي: كلية الهندسة، كلية الحاسبات والمعلومات، كلية التجارة باللغة الانجليزية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
 وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ تراجع دور التعليم في الحراك الاجتماعي.
- ✓ تغير نظرة الشباب لقيمة العمل، فالعمل تقابله الوظيفة، فعمل بدون وظيفة مضمونة لا قيمة له.
- ✓ تأثر الشباب بالمستجدات والتغيرات التي طرأت على اللغة كما أن لها دورا في التأثير على هوية الشباب.
- ✓ التقليد الأعمى لكل ما هو غربي وعدم التزام الشباب بقيم المجتمع.
- 2- دراسة هيام أحمد سعد ياسين (2014): بعنوان: مظاهر الصراع القيمي لدى طلبة جامعة طيبة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الصراع القيمي ومصادره لدى طلبة جامعة طيبة بالمدينة المنورة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. ولقد تكونت عينة الدراسة من (2000) طالبا وطالبة من مرحلة البكالوريوس في جامعة طيبة. كما قامت بتصميم مقياس الصراع القيمي الذي تكون من جزأين: الجزء الأول يقيس مظاهر الصراع القيمي والجزء الثاني يقيس مصادر الصراع القيمي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- ✓ درجة الصراع القيمي لدى طلبة جامعة طيبة كانت عالية، حيث كانت بدرجة متوسطة في المجال الاجتماعي، وبدرجة عالية في كل من المجال الاقتصادي والثقافي الفكري.
- ✓ لا توجد فروق في درجة الصراع القيمي بين الذكور والإناث.
- ✓ أن درجة الصراع القيمي لدى الطالبات في كل من المجال الاقتصادي والثقافي الفكري أعلى من درجة الصراع القيمي لدى الذكور.
- 3- ملوح مفضي السليحات (2012) بعنوان: تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن

لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، والاختلاف في هذه التصورات حسب كل من متغير (الجنس-نوع الكلية- مكان الإقامة). وتكونت عينة الدراسة من (800) طالبا وطالبة في جامعة البلقاء التطبيقية خلال العام الدراسي (2011-2012). كما قام الباحث بإعداد مقياس الصراع القيمي الذي تكون من (40) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ تصورات طلبة جامعة البلقاء لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي جاء بدرجة مرتفعة.

✓ اختلفت تصوراتهم باختلاف الجنس في المجالين الثقافي والاقتصادي وكانت الفروق لصالح الذكور.

✓ اختلفت تصوراتهم باختلاف كلياتهم في المجال السياسي فقط، وكانت الفروق لصالح الكليات الإنسانية. (السليحات، 2014، ص 204)

4- دراسة ثروة عبد المجيد جريد الصقرات (2011) بعنوان: دراسة تحليلية للعوامل المؤدية للصراع القيمي في مؤسسات التعليم العالي الأردنية: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤدية للصراع القيمي في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، وهل تختلف هذه العوامل باختلاف الخبرة والتخصص والرتبة والإقليم. ولقد تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي الأردنية وهي (جامعة اليرموك الجامعة الأردنية جامعة مؤتة) والبالغ عددهم (2686)، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغ عددها (545) عضو هيئة التدريس. كما قام الباحث بتطوير استبانة لعوامل الصراع القيمي تكونت من 04 مجالات وهي عوامل الصراع القيمي (الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي السياسي).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ العوامل المؤدية للصراع القيمي في مؤسسات التعليم العالي مرتبة تنازليا هي: العوامل الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والسياسية.
- ✓ لا توجد فروق بين وجهة أعضاء هيئة التدريس تعزى لكل من التخصص والرتبة العلمية.
- ✓ توجد فروق بين وجهة أعضاء هيئة التدريس تعزى للإقليم.
- 5- دراسة رانيا محمود الكيلاني (2009) بعنوان: عوامل الثقافة وتغير القيم والعادات، دراسة على عينة من شرائح اجتماعية في المجتمع المصري: هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيرات التي أصابت المنظومة القيمية من عادات وقيم في طبقات وشرائح المجتمع المصري والتعرف على مدى التغير الذي طرأ على منظومة القيم في المجتمع في ظل العولمة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي. ولقد تكونت عينة الدراسة من الفئة العمرية: (20-30)، والفئة العمرية: (30-40) والفئة العمرية (30-40) والفئة العمرية من 50 سنة فأكثر.
- توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- ✓ شعور كبير لدى شرائح المجتمع باختلال منظومة القيم في المجتمع المصري.
- ✓ انتشار لغة جديدة بين شرائح المجتمع تتضمن قيما مثل الاتكالية والأنانية وعدم احترام الناس، وما تحمله تلك اللغة من اضطراب قيمي.
- ✓ من مظاهر الاختلال في منظومة القيم في المجتمع المصري هو التمرد على قيم المجتمع الأصيلة.
- ✓ فرضت الثقافة الغربية نمطا جديدا من القيم على أفراد المجتمع. وغالبا ما تكون هذه القيم سلبية.

6- دراسة حربي حنان صالح الحربي(2007) بعنوان: التحديات المعاصرة وعلاقتها بإبراز مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، كما يراها طلبة جامعة الكويت: هدفت الدراسة إلى الكشف عن التحديات المعاصرة وعلاقتها بإبراز الصراع القيمي في المجتمع الكويتي، من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت. ولقد تكونت عينة الدراسة من (18114) طالبا وطالبة، أختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية من جميع طلبة جامعة الكويت للعام الدراسي (2005-2006). كما قام الباحث بتصميم مقياس الصراع القيمي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحديات المعاصرة ومظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي.

✓ وجود ارتفاع في درجة مظاهر الصراع القيمي في كل من المجال الثقافي، أما باقي المجالات فكانت بدرجة متوسطة.

7- دراسة ازدهار عبد الفتاح أحمد أبو شارو(2007) بعنوان: الصراع القيمي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية: هدفت الدراسة إلى التعرف على الصراع القيمي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية، والتعرف عن الاختلاف في كل من درجة الصراع القيمي والتكيف الدراسي باختلاف: الجنس- الجامعة- المستوى الدراسي- الدخل الاقتصادي. وتكونت مجتمع الدراسة من طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية والبالغ عددهم (19807) منهم (2870) طالبا و(16937) طالبة موزعين على الجامعات الرسمية في المملكة الأردنية الهاشمية. تم اختيار عينة عنقودية عشوائية من مجتمع الدراسة بلغ عددها (101) طالبا وطالبة، وقد شكلت العينة ما نسبته (5%) تقريبا من مجتمع الدراسة.

كما قامت الباحثة بتطوير مقياس لقياس الصراع القيمي من خلال الأدب النظري والدراسات ذات العلاقة، حيث تكونت من (41) فقرة موزعة على أربع مجالات، كما تم تطوير مقياس لقياس التكيف الدراسي تضمن (38) فقرة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ يعاني طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية من الصراع القيمي بدرجة تتراوح بين المتوسطة والمرتفعة تبعاً لدرجات الطلية على مقياس ليكرت الخماسي.

✓ تبين أن طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية يتمتعون بدرجة من التكيف الدراسي، تتراوح بين المتوسطة والمرتفعة تبعاً لدرجات الطلبة على مقياس ليكرت الخماسي.

✓ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الصراع القيمي والتكيف الدراسي لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية، وهي علاقة سلبية.

✓ جاء ترتيب مجالات الصراع القيمي التي يعاني منها الطلبة حسب ما أظهرته نتائج الدراسة حيث كمايلي: المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي، المجال السياسي المجال الثقافي.

8- دراسة خليفة عبد اللطيف خليفة (2005) بعنوان: مظاهر التغير في النسق القيمي وأسبابه لدى الشباب الجامعي: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التغير في منظومة القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي، في المجتمعات العربية عامة والعوامل المسؤولة عن ذلك.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ هناك تناقض واضح في منظومة قيم الشباب الجامعي حيث تم التخلي عن الكثير من القيم الايجابية وتبني القيم السلبية.
- ✓ تناقض واضح بين القيم والسلوك الفعلي.
- ✓ أما العوامل المسؤولة على اضطرابات منظومة القيم لدى الشباب الجامعي فتمثلت في التغيرات في كافة المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

(الأحمد، 2010، ص 30)

9- دراسة ماجد الزيود (2004) بعنوان: الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، وتصوراتهم لدرجة إسهام البيئة الجامعية فيه: هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، والكشف عن تصوراتهم لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم. وتكون مجتمع الدراسة من (33981) طالبا وطالبة، أما عينة الدراسة فتكونت من (1694) طالبا وطالبة، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية

كما قام الباحث بتصميم أداة الدراسة وتكونت من (64) فقرة، تكونت من جزأين: الجزء الأول لقياس الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة وتضمنت (32) فقرة، أما الجزء الثاني فقد صمم لقياس تصورات الشباب في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم وتضمنت (32) فقرة. ضمن أربعة مجالات وهي: الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ وجود صراع قيمي وبدرجة عالية لدى الشباب الجامعي في الأردن في مجالات الدراسة الأربعة.

✓ وتفاوتت درجات الصراع القيمي فيما بينها، فقد بلغ أعلى درجة في المجال الاجتماعي، ثم المجال الثقافي، وتلاه المجال الاقتصادي وأخيرا المجال السياسي.

✓ وجود علاقة ارتباطيه بين درجة الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن ودرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم بمعامل ارتباطي قدره (0.63)

10- دراسة رشوان وحسن (2004) بعنوان: منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في ضوء التحدي التكنولوجي: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة القيم والتحديات التكنولوجية، والتعرف على عناصر المنظومة القيمية من وجهة نظر الشباب الجامعي في ضوء هذه التحديات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ أكدت عينة الدراسة أن التطور التكنولوجي استوجب ضرورة تعلم اللغة الأجنبية والحاسب الآلي، وإنفاق مبالغ مالية كبيرة.

✓ كما أشارت إلى أن هناك تحديات تتمثل في الجديد من ثقافات الفضائيات التي تخالف عاداتنا وتقاليدنا وتجعلهم يعانون نوعا من الصراع القيمي.

(الأحمد، 2010، ص 30)

11- دراسة رجا زهير خالد العسيلي (2002) بعنوان: صراع القيم وآثاره في بناء الأسرة ووظائفها بالتطبيق على عينات من أسر الريف والحضر: هدفت الدراسة إلى إيضاح أهمية القيم مع التركيز على صراع القيم وذلك من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية، ومحاولة إجراء بحث منهجي كمي لصراع القيم، كما هدفت إلى محاولة استطلاع طبيعة صراع القيم وعوامله وآثاره، في قطاع من المجتمع المصري ممثلا في عينة من الأسر الريفية والحضرية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما قام الباحث بتصميم استبيان الصراع القيمي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ صراع القيم أكثر وضوحاً في الحضر عن الريف المصري، وأنه يرتبط بالتغيير الاجتماعي الذي طرأ المجتمع المصري.

✓ أن القيم الاقتصادية هي محور الصراع الأساسي بين الآباء والأبناء الذكور في أسر الحضر، وأنها تشير إلى أن هذا الصراع يتمثل في القرية في استغلال النفوذ.

✓ الخلاف بين الآباء والأبناء الذكور المتعلمين حول القيم الدينية ومدى التمسك بها من أبرز المواقف حساسية في صراع القيم في الأسرة الريفية، وتخفيف حدته في الحضر حيث يكتفي الآباء بإسداء النصح لأبنائهم.

✓ هناك علاقة واضحة بين صراع القيم وصراع الأدوار الاجتماعية، حيث أن صراع القيم في الحضر يتمثل في فتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد مقارنة بالأسر الريفية.

✓ الانقسام بين أعضاء الأسر الحضرية واضح عنه في الأسر الريفية، الذي تتركز فيه الأسرة حول الأب. (العسيلي، 2002، ص ص 36-37)

12-دراسة محمود سعيد قظام (1989) بعنوان دور التربية في مواجهة مظاهر الصراع القيمي لدى طلبة الجامعة الأردني: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن، واستقصاء الأسباب والعوامل المختلفة المؤثرة في هذا الصراع سلبي أو إيجاباً. كما سعت إلى البحث عن اقتراحات وبدائل من شأنها تخفيف من حدة صراع القيم لديهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي. كما تكونت عينة الدراسة على (5549) طالبا وطالبة من الجامعة الأردنية المسجلين للفصل الدراسي الثاني للعام 1988/1989.

ولقد قام الباحث بإعداد استبيان الذي تضمن مظاهر صراع القيم الاجتماعية، والنفسية والعاطفية، والسياسية والدينية، للتعرف من خلالها على مظاهر الصراع القيمي المختلفة وأكثرها انتشاراً بين الشباب الجامعي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ مظاهر الصراع القيمي تمثلت في الأبعاد الاجتماعية والنفسية والعاطفية والسياسية

كما يلي:

في البعد الاجتماعي: توصل الباحث إلى أن الذكور أكثر تعرضاً للصراع القيمي من الإناث، وأن ذوى المستوى الثاني من الدخل الاقتصادي (150-250) دينارا أكثر تعرضاً للصراع القيمي من المستويات الأخرى.

✓ أما في البعد النفسي: تبين أن الذكور أكثر تعرضاً للصراع القيمي من الإناث وأن العزاب أكثر تعرضاً للصراع القيمي من المتزوجين.

✓ في البعد السياسي: أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة: الجنس-الدخل- الحالة الاجتماعية وأبعاد الدراسة.

✓ البعد العاطفي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة وأبعاد الدراسة.

✓ البعد الديني: أظهرت أن المسلمين أكثر تعرضاً للصراع القيمي من المسيحيين.

13- دراسة لطيفة إبراهيم رزق خضر (1988) بعنوان: دور التربية في مواجهة مشكلات

الصراع القيمي داخل المدرسة: هدفت إلى معرفة دور التربية في مواجهة مشكلات الصراع القيمي داخل المدرسة المصرية، وما العوامل المدرسية والمجتمعية المرتبطة بظهوره داخل المدرسة الثانوية، وما دور المدرسة في مواجهة مشكلات الصراع القيمي بداخلها. واستخدم الباحثة المنهج الوصفي. كما استخدمت الباحثة كل من الملاحظة المقصودة والمقابلة والاستبيان لكلا الجيلين من التلاميذ والكبار والريف والحضر، وقد اشتمل الاستبيان على القيم التالية: القيم الدينية، الطاعة، المشاركة العادلة العقاب، النظام الثقافية، السياسة، التسلط الجدية التساهل، الاستقلالية العمل وأخيرا القيم الجمالية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ وجود الصراع القيمي بمستوياته الثلاثة بين جيل التلاميذ ومعلميهم داخل المدارس عينة الدراسة في البيئتين (الريف والحضر) .
- ✓ لم يظهر لتنوع البيئة الثقافية من ريف وحضر فروقا واضحة في نسب مشكلات الصراع ومراكز ترتيبها لدى الجيلين في كلتا البيئتين.
- ✓ أظهرت الدراسة أن أهم العوامل الدراسية المرتبطة بوجود الصراع القيمي ومشكلاته بين جيل التلاميذ ومعلميهم داخل المدرسة هي:
- ✓ افتقار المعلم لكل من الخبرة المهنية والأكاديمية التي تحول دون كفايته أو مرونته في معالجة المواقف السلوكية.
- ✓ استخفاف بعض المعلمين بثقافة التلاميذ التي تجاوزت حدود المكان بفضل التطور الثقافي والتكنولوجي.

14- دراسة عاطف العقلة عضيبات (1987) بعنوان: الاغتراب وصراع القيم بين الشباب العربي -دراسة حالة الأردن: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مشاركة الشباب في مناقشة وقراءة الأمور السياسية والاجتماعية التي تهم مجتمعهم والصالح العام ومدى قدرتهم في التأثير على الأحداث المجتمعية، ومدى فاعلية المعايير الاجتماعية في تحقيق أهدافهم ومدى انعزالية الشباب وشعورهم بالوحدة والإحباط. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. ولقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة اليرموك وكليات المجتمع في اربد، حيث بلغت عينة الدراسة (512) طالبا وطالبة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ أن غالبية عينة الدراسة لم تعد مهتمة بالقضايا التي تتعلق بالصالح العام، وتشعر بحالة من اللاقدر، وانعدام تأثيرهم في الحوادث الاجتماعية والسياسية لمجتمعهم والجهد الشخصي للشباب لا يحدد مكانته الاجتماعية، ولا يحقق الأهداف دون اللجوء إلى الوساطة.

- ✓ لا يوجد في المجتمع معايير محددة يمكن للشباب أن يطمئن لها في الوصول لأهدافهم.
- ✓ إن العلاقات السائدة بين الشباب نفعية ومصالحية وشخصية، حيث أصبحت الحياة بالنسبة لعدد كبير منهم لا معنى لها، وأصبح الشعور بالوحدة مظهر من مظاهر حياة معظم الشباب اليومية، وحياتهم مليئة بالإحباط والمعاناة، وتسير الحالة العامة في مجتمعهم من سيء إلى أسوأ.
- ✓ يرى معظم أفراد العينة أن تطبيق التعاليم الدينية والتقيد بها الحل الأمثل للخروج بالمجتمع من أزمته الحالية.
- ✓ وأخيرا تطرق الباحث إلى دور العوامل الخارجية والعربية والقطرية والمؤسسية والفكرية في خلق أنماط قيمية متعددة، ومتنوعة، ومتضاربة أحيانا، ما يقلل من شعور الشباب بتأثيرهم في مجتمعهم، وإعطاء حياتهم معنى ووضوح للمعايير المحددة التي تقود سلوكهم وانتمائهم لمجتمعهم والرضا عن ذاتهم.

(العسيلي، 2002، ص ص 35-36)

ثالثا- الدراسات التي تناولت أزمة الهوية:

- 1- دراسة (Kuan.ying Hsieh.et al 2019) بعنوان: العلاقة بين ارتباك الهوية الذاتية وادمان الانترنت بين طلاب الكلية: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الارتباك في الهوية الذاتية وادمان الانترنت وعدم المرونة النفسية والتجنب كمتغيرات وسيطية بين ادمان الانترنت وارتباك الهوية الذاتية لدى طلاب الجامعات، تم تكونت عينة الدراسة من (500) طالبة وطالبة، منهم (262) طالبة و(238) طالبا ولقد تم استخدام مقياس ارتباك الهوية ومقياس شين لإدمان الانترنت، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
 - ✓ ترتبط شدة ارتباك الهوية بعدم المرونة النفسية لدى طلاب الجامعات.
 - ✓ ترتبط شدة ارتباك الهوية بإدمان الانترنت بشكل مباشر أو غير مباشر.

✓ ارتباط كل من استراتيجيات التجنب وعدم المرونة النفسية بإدمان الانترنت لدى طلاب الجامعات.

2- دراسة (Tourag.Bniroстана.Hayder Saberi&2017) بعنوان: دراسة الوحدة وأنماط الهوية لدى الطلاب مدمني انترنت بالجامعة الاسلامية ازيد: هدفت الدراسة إلى استقصاء درجة الوحدة النفسية واضطراب الهوية لدى مدمني انترنت، تكون المجتمع من جميع طلاب الكليات الهندسة بجامعة آزاد الاسلامية في العام الدراسي (2015-2016) ولقد تم استخدام العينة متعددة المراحل. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ الشعور بالوحدة النفسية يؤدي إلى تطوير ادمان الانترنت لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ ادمان الانترنت يؤدي إلى تطوير اضطراب الهوية لدى أفراد عينة الدراسة.

3- دراسة محمد عزت عربي كاتبتي(2015) بعنوان: الصلابة النفسية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى طلاب جامعة دمشق: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وأزمة الهوية لدى طلاب جامعة دمشق، والتعرف على دلالة الفروق في كل من الصلابة النفسية وأزمة الهوية تبعاً لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. كما تكون مجتمع البحث في جميع طلبة جامعة دمشق للعام الدراسي(2014-2015)، وتكونت عينة الدراسة من(255) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. واستخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية من إعداد مخيمر(2002) ومقياس أزمة الهوية من إعداد راسيموسن وترجمة عبد الله المنيزل. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ لا توجد علاقة ارتباطيه بين الصلابة النفسية وأزمة الهوية لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس.

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس أزمة الهوية تعزى لمتغير السنة الدراسية. (عربي كاتبي، 2015، ص 151)

3- دراسة نيفين محمد علي زهران (2014) بعنوان: تشكل هوية الأنا وعلاقتها بكل من إدمان الانترنت وجهة الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تشكل هوية الأنا وإدمان الانترنت من جهة وبين تشكل هوية الأنا ووجهة الضبط من جهة أخرى لدى طالبات الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ولقد تكونت عينة الدراسة من (400) طالبة تتراوح أعمارهم بين (18-21) سنة. كما استخدمت الباحثة مقياس إدمان الانترنت ومقياس تشكيل هوية الأنا ومقياس وجهة الضبط واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة ارتباطية سلبية بين تحقيق الهوية وتعليق الهوية وإدمان الانترنت.

✓ وجود علاقة ارتباطية موجبة بين انغلاق وتشنت الهوية وإدمان الانترنت.

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الانترنت تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة. (ياسين وآخرون، 2015، ص 14)

4- دراسة عبد الرزاق الأعظمي، عدنان عبد الرحمان (2014) بعنوان: تطور أزمة الهوية لدى المراهقين: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة انتشار أزمة الهوية لدى المراهقين في أعمار (13-14-15-16-17) سنة، وما طبيعة هذا التغيير وهل لمتغيري النوع الاجتماعي والعمر تأثير في أزمة الهوية. وتكونت عينة الدراسة من (500) مراهقا ومراهقة المتواجدين في المدارس المتوسطة والإعدادية الصباحية في محافظتي بغداد، ولقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة عشوائية. ولقد استخدمت الباحثان مقياس المنيزل (1998). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ يعاني أفراد عينة الدراسة من أزمة الهوية.

✓ لا تتأثر أزمة الهوية لدى المراهقين من الأعمار (13-17) بكل من متغيري النوع الاجتماعي والعمر.

✓ إن أكثر ما يعاني منه أفراد عينة الدراسة من أزمات نفسية هي المبادأة مقابل الشعور بالذنب والهوية مقابل اضطراب الدور، والألفة مقابل العزلة بحسب نظرية إريكسون.

5- دراسة رحيم ونمر (2013) بعنوان: علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على الفروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة البحث. وتكونت عينة الدراسة من (222) طالبا وطالبة. واستخدم الباحث مقياس شناستر (1913) لقياس فاعلية الذات والمقياس الموضوعي لرتب الهوية، الصورة *أ* الذي أعده مار يشيا وآخرون (1979) لقياس أساليب مواجهة أزمة الهوية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ لدى الطلبة من الجنسين مستوى منخفض من فاعلية الذات.

✓ استخدام الطلبة لأساليب ايجابية في مواجهة أزمة الهوية.

✓ وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين فاعلية الذات وكل من أسلوب انجاز الهوية

وتعليقها. (العويني، 2015، ص 81)

6- دراسة ضيماء سالم داود (2013) بعنوان: أزمة الهوية والعنف لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على كل من مستوى أزمة الهوية والعنف لدى طلبة الجامعة والتعرف على العلاقة بين أزمة الهوية والعنف لدى طلبة الجامعة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. كما تكونت عينة الدراسة من (709) طالبا جامعيًا من طلبة جامعة بغداد للعلوم الصرفة ابن الهيثم، للعام الدراسي (2012-2013)، كما قام الباحث بتصميم كل من مقياس أزمة الهوية ومقياس العنف.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ مستوى أزمة الهوية منخفض لدى طلبة الجامعة.
 - ✓ مستوى العنف منخفض لدى طلبة الجامعة.
 - ✓ ارتفاع مستوى أزمة الهوية يؤدي إلى ارتفاع مستوى العنف لدى طلبة الجامعة.
- (سالم داود، 2017، ص672)

7- دراسة ريم عطية (2013) بعنوان: أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين.: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أزمة الهوية وصورة الجسد عند المراهقين، والكشف عن دلالة الفروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغير: الجنس- المراهقة البكرة والمراهقة المتأخرة- مدارس دمشق وريفها، والكشف عن دلالة الفروق في صورة الجسد تبعاً لمتغير: الجنس- مدارس دمشق وريفها. ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. كما تكونت عينة الدراسة من (201) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المدارس الثانوية بدمشق. واستخدمت الباحثة مقياس أزمة الهوية ل: فاديه بله (2007)، كما قامت بتصميم كل من مقياس صورة الجسد ومقياس الثقة بالنفس.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية وصورة الجسد.
 - ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أزمة الهوية.
- 8- دراسة العوبلي طه ناجي محمد (2012) بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي وجودي للتعامل مع أزمات الهوية لدى عينة من المراهقين بالمؤسسات الإيوائية: هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي وجودي في تنمية قدرة المراهقين في المؤسسات الإيوائية على مواجهة أزمات الهوية التي يعانون منها. واستخدم الباحث المنهج التجريبي.

كما تكونت عينة الدراسة من (20) مراقق من المراهقين في دار الرعاية تتراوح أعمارهم بين (13-19) عاما. وقام الباحث بإعداد أدوات الدراسة مقياس رتب الهوية وأزماتها لدى المراهقين، وبرنامج إرشادي وجودي للتعامل مع أزمات الهوية لدى المراهقين. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ حصول المراهقين على أعلى الدرجات في مقياس أزمة الهوية الرتب السالبة (رتب التشتت والانغلاق) .

✓ فاعلية البرنامج الإرشادي الوجودي في تنمية قدرة المراهقين في المؤسسات الإيوائية للتعامل مع أزمات الهوية.

9- دراسة هاني الجزائر (2011): بعنوان أزمة الهوية والتعصب لدى الشباب: هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين رتب الهوية الأربع والاتجاهات التعصبية كما هدفت إلى اختبار عمومية الاتجاهات التعصبية، بالإضافة التعرف على ترتيب أفراد عينة الدراسة على كل من رتب الهوية الأربع والاتجاهات التعصبية الثلاث: الدينية والجنسية والرياضية. وتكونت عينة الدراسة من (158) طالبا تراوحت أعمارهم ما بين (18-25) عاما من طلبة الجامعة. كما استخدم الباحث المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد من إعداد آدمز وبينون (1986) في ضوء نظرية اريكسون وماريشا الصورة ب-، وترجمة محمد السيد عبد الرحمان (1998) ومقياس الاتجاهات التعصبية لإبراهيم الشافعي (1997).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ تنخفض درجات أفراد عينة الدراسة على رتب تحقيق الهوية بينما ترتفع درجاتهم على رتب الهوية الأقل نضجا: تعليق تشتت- انغلاق.

✓ ارتفاع درجات أفراد عينة الدراسة على الاتجاهات التعصبية الثلاث: الجنسية- الدينية- الرياضية.

✓ ترتبط درجات تشتت الهوية بشكل موجب دال بالاتجاهات التعصبية.

(الجزائر، 2011، ص ص 230-231)

10- دراسة العبادي علي سليمان الحسني(2011) بعنوان: تطور الهوية لدى المراهقين وعلاقتها بالتمرد النفسي: هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة تطور الهوية بالتمرد النفسي لدى المراهقين، والتعرف على دلالة الفروق في كل من تطور الهوية والتمرد النفسي حسب متغير الجنس. وتكونت عينة الدراسة من (500) مراهقا ومراهقة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ يحقق المراهقون نموهم في عمر 15 سنة.

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تطور الهوية.

✓ مستوى التمرد النفسي منخفض لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ ترتبط الهوية بالتمرد النفسي بعلاقة عكسية، إلا أنها أكثر قوة لدى الإناث.

✓ ليس لمتغير الجنس أثر في التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

11- دراسة إسماعيل إبراهيم علي، شذى خالد عبد الرحمان(2011) بعنوان: أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على دلالة الفروق في كل من مستوى أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغيري(الجنس- التخصص الدراسي)، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة من الصف الخامس الإعدادي. كما قام الباحثان بإعداد مقاييس الدراسة- أزمة الهوية- السلوك المضاد للمجتمع.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عالي من تحقيق الهوية.

✓ أن أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية لا تتأثر بمتغير الجنس.

✓ أن أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية لا تتأثر بمتغير التخصص الدراسي.

✓ هناك ارتباط قوى موجب بين أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة

المرحلة الإعدادية. (إبراهيم علي، خالص عبد الرحمان، 2011، ص 11)

12- دراسة أحمد محمد نوري محمود (2011) بعنوان: أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة

الإعدادية: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة

الإعدادية، والتعرف على دلالة الفروق في أزمة الهوية وفق متغيرات (الجنس- التخصص

الدراسي- المرحلة الدراسية). وتكونت عينة الدراسة من (1040) طالبا وطالبة من طلاب

المدارس الإعدادية، كما قام الباحث بإعداد مقياس أزمة الهوية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ إن الطلبة لديهم أزمة هوية بمتوسط حسابي قدره (62.11) درجة وهي أعلى من

المتوسط النظري البالغ (60).

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أزمة الهوية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى

لمتغير الجنس ولصالح الطالبات. (نوري محمود، 2011، ص 1)

13- دراسة ناجح حمزة المعموري وعلي حسين مظلوم (2010) بعنوان: أزمة الهوية

وعلاقتها بالتمرد على السلطة الأبوية والمدرسية: هدفت الدراسة إلى قياس كل من أزمة

الهوية والتمرد على السلطة الأبوية والمدرسية لدى المراهقين من طلبة الصف الرابع

والخامس والإعدادية، والتعرف على العلاقة بين أزمة الهوية والتمرد على السلطة الأبوية

والمدرسية. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة. وتكونت من

(200) طالبا من الذكور تتراوح أعمارهم بين (16-17) سنة من طلاب الصف الرابع

والخامس إعدادية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ببعض الثانويات في مدينة الحلة. وقام

الباحث بإعداد كل من مقياس أزمة الهوية ومقياس التمرد على السلطة الأبوية والمدرسية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أزمة الهوية والتمرد على السلطة الأبوية والمدرسية، حيث بلغ معامل الارتباط 0.63.

✓ يوجد مستوى مرتفع من التمرد على السلطة الأبوية والمدرسية لدى أفراد الدراسة.

✓ يوجد مستوى مرتفع من أزمة الهوية لدى أفراد عينة الدراسة.

(المعموري، مظلوم، 2016، ص 13)

14- دراسة عبد العزيز أحمد الأحمد (2010): بعنوان: أزمة الهوية لدى الشباب

الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة: هدفت الدراسة إلى التعرف على

الهوية لدى الشباب الجامعي واهم أبعادها، ورصد أهم التغيرات والتحديات المعاصرة التي

تواجه الشباب في عالم اليوم، ورصد أهم ملامح أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي

المتعلقة بضعف تقدير ذواتهم، وإحساسهم بالاغتراب ومعايشتهم لصراع القيم. واستخدم الباحث

المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من (1200) طالبا وطالبة. كما قام الباحث

بتصميم أداة الدراسة *استبانة* تضمنت ثلاثة أبعاد وهي: الصراع القيمي - تقدير الذات -

الاغتراب.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ الشباب الجامعي يعاني من أزمة الهوية ومن أهم ملامحها: ضعف تقدير الشباب

لذاتهم، الإحساس بالاغتراب والعزلة عن المجتمع، المعاناة من صراع القيم.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر حول صراع القيم بين الشباب

الجامعي من الشريحة العمرية (18-20) سنة، وأن الشباب الجامعي من فئة 18 سنة

إلى 20 سنة لديهم صراع قيمي أكثر من الشباب ممن تقع أعمارهم في الشريحة

العمرية 24 سنة فأكثر.

✓ وجود ارتباط طردي قوي بين الإحساس بالاغتراب وصراع القيم.

15- دراسة علا إبراهيم محمد مشعل (2009) بعنوان: اضطراب الهوية وعلاقته بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية عند طلاب الجامعة: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات الذات (مفهوم الذات- فاعلية الذات- تقدير الذات) واضطراب الهوية لدى طلاب الجامعة، والوقوف على طبيعة العلاقة بين بعض سمات الشخصية (القلق- الدوجماتية- التوكيدية) واضطراب الهوية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق، كلية التربية (101) طالبا و(299) طالبة، تتراوح أعمارهم ما بين (18-22) سنة المسجلين خلال العام الدراسي 2008-2009.

كما استخدمت الباحثة مقياس اضطراب الهوية من إعداد معتز المرسي النجيري (2003) ومقياس الفعالية العامة للذات من إعداد نبتون ورثجتون (1984) ترجمة محمد عبد الرحمن (1990)، ومقياس سمة القلق من إعداد سبيلبيرجر وزملائه (1964) ترجمة عبد الخالق (1992)، ومقياس الدوجماتية من إعداد روكيتش (1965) ترجمة عبد العال عوجة في البيئة المصرية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة وطالبات الجامعة في اضطراب الهوية ولصالح الطالبات.

✓ وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب الهوية ودرجات كل من مفهوم الذات وتقدير الذات وفاعلية الذات لدى طلاب وطالبات الجامعة.

✓ وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين درجات اضطراب الهوية ودرجات كل من سمي الشخصية: القلق الدوجماتية لدى طلاب وطالبات الجامعة.

16- دراسة هايريام (Hayriem.Z.&2008): هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين التغيرات الثقافية في المجتمع وأزمة الهوية لدى الشباب.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ شيوع ثقافة الاستهلاك لدى الشباب وما لها من آثار سلبية وما لها من آثار على الهوية.
- ✓ أن الشباب في البحث عن معنى الذات والهوية الاجتماعية يجدون صعوبة في الإجابة على التساؤل من أنا؟.
- ✓ يعارض الشباب في مرحلة البلوغ بعض القيم المجتمعية، ولكن ليس من قبيل المعارضة لعدم اقتناعهم بل لإثبات ذواتهم.
- ✓ كما أن ترتيب الأحداث في الحياة المعاصرة له تأثير على تكوين الهوية لدى الشباب فالذات تعمل على إحداث التوازن بين العناصر الجديدة المضافة في كل مرحلة من مراحل الحياة، وعندما لا تتجز هذه العملية سيواجه الشباب أزمة هوية.

(الأحمـد، 2010، ص 28)

- 17- دراسة سميرة على جعفر أبو غزالة (2007) بعنوان: أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي لدى طلاب الجامعة: هدفت الدراسة إلى تحديد مدى شيوع أزمة الهوية ومستويات الإحساس بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة، وإمكانية التنبؤ بالحاجة إلى الإرشاد النفسي من خلال أبعاد ومستويات الإحساس بمعنى الحياة. وتكونت عينة الدراسة من (514) طالبا وطالبة، من طلاب جامعة القاهرة تم اختيارهم بطريقة عرضية. ولقد استخدمت الباحثة استمارة البيانات، ومقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد من إعداد آدمز وبينون (1986) ترجمة محمد السيد عبد الرحمن، ومقياس معنى الحياة لمرحلتي المراهقة والرشد المبكر. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ ارتفاع نسبة الطلاب الذين يعانون من أزمة الهوية- تشتت الهوية وانغلاقها.
- ✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى أزمة الهوية.

(أبو غزالة، 2007، ص11)

18- دراسة معزز النجيري (2003) بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي مقترح لطلاب الجامعة مضطربي الهوية على ضوء خصائصهم النفسية والاجتماعية: هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج إرشادي لمساعدة مضطربي الهوية من طلاب الجامعة على اجتياز الأزمة وذلك في ضوء خصائصهم النفسية والاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (377) طالبا وطالبة. ولقد قام الباحث بإعداد مقياس اضطراب الهوية لدى طلاب الجامعة، كما استخدم مقياس الصحة النفسية لدى الشباب من إعداد عبد المعطي القريطي وعبد العزيز الشخصي (1992).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود ارتباط سالب بين اضطراب الهوية وكل من الصحة النفسية والمسؤولية الاجتماعية.

19- دراسة محمد السيد عبد الرحمان (1998) بعنوان: سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية: هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية، تأثير الجنس والسن والتفاعل بينهما على رتب الهوية بمجالاتها المختلفة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وتكونت العينة من (397) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية تتراوح أعمارهم ما بين (16-25) سنة. واستخدم الباحث المقياس الموضوعي لرتب الهوية لآدمز وبينون (1986) ترجمة محمد السيد عبد الرحمان (1998)، ومقياس التحليل الاكلينيكي من إعداد محمد عبد الرحمان وصالح أبو عبادة (1994).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ يتسم الطلاب بسمات عدم الأمان والامتثال والارتياب.

✓ وجود فروق دالة إحصائياً بين النوعين في انجاز الهوية الإيديولوجية والاجتماعية العامة ولصالح الذكور.

✓ وجود فروق دالة بين النوعين في تعليق الهوية وانغلاق الهوية الإيديولوجية والاجتماعية العامة وتشنت الهوية العامة ولصالح الإناث.

✓ وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية في تشنت الهوية ولصالح طلاب المرحلة الثانوية.

✓ وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في انجاز الهوية ولصالح طلاب الجامعة. (السيد عبد الرحمان، 1998، ص 389)

رابعاً- الدراسات التي تناولت التمرد النفسي:

1- دراسة رشيد حسين وسمية سامي حسن (2018) بعنوان: التمرد النفسي وعلاقته بالقبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الاعدادية في مركز مدينة أربيل وفقاً لبعض المتغيرات: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة كل من التمرد النفسي والقبول الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيري التمرد النفسي والقبول الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العشوائية من (432) طالبا وطالبة في المدارس الاعدادية بمركز مدينة أربيل للعام الدراسي (2017-2018). واعتمدت الدراسة على مقياس التمرد النفسي للامبي (2001) المعدل من طرف (عبد الأحد، 2005) ومقياس القبول الاجتماعي من اعداد الباحثان. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ درجة التمرد النفسي لطلاب المرحلة الاعدادية منخفض.

✓ يتمتع طلاب المرحلة الاعدادية بدرجة جيدة من القبول الاجتماعي.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التمرد النفسي بين طلال المرحلة الاعدادية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور. (حسن، 2018، ص 453)

2- دراسة العجمان صفاء عبد الزهرة والعبادي سلمان داود فاطمة الزهراء (2017): بعنوان صورة الذات العامة وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى طلبة مرحلة الدراسة المتوسطة: هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة الذات العامة والتمرد النفسي والكشف عن العلاقة بين صورة الذات العامة والتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المناسب لأهداف الدراسة.

وتكونت عينة الدراسة من (480) طالبا وطالبة للعام الدراسي 2015/2016.

ولقد قامت الباحثة بتصميم أدوات الدراسة: مقياس التمرد النفسي ومقياس صورة الذات بصورة عامة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ يوجد تمرد نفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

✓ توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين صورة الذات والتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

3- دراسة فرمان علي محمود (2016) بعنوان: القمع الفكري والاعتقادات الضمنية عن الذات وعلاقتها بالتمرد النفسي عند طلبة الجامعة: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين كل من القمع الفكري والاعتقادات الضمنية والتمرد النفسي، وقياس مستوى كل من القمع الفكري والاعتقادات الضمنية عن الذات والتمرد النفسي لدى طلبة الجامعة بالإضافة إلى التعرف على دلالة الفروق في كل من التمرد النفسي والقمع الفكري والاعتقادات الضمنية عن الذات وفق متغيرات الجنس- التخصص العلمي- المرحلة الدراسية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة من طلبة السليمانية ذكورا وإناث بالمرحلتين الدراسية الثانية والرابعة والتخصصات العلمية والإنسانية للعام الدراسي: 2014/2015.

ولقد قام الباحث بإعداد كل من مقياس القمع الفكري ومقياس الاعتقادات الضمنية عن

الذات، كما قام باستخدام مقياس التمرد النفسي من إعداد العامري (2013).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ لدى طلبة الجامعة مستوى من التمرد النفسي.
- ✓ توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.
- ✓ لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص العلمي.

4- دراسة محمد يونس خليل شلايل (2015) بعنوان: الخبرات الصادمة وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى الطلبة المرحلة الإعدادية بغزة: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من الخبرات الصادمة والتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الخبرات الصادمة والتمرد النفسي والتعرف على دلالة الفروق في كل من الخبرات الصادمة والتمرد النفسي تبعاً لمتغير الجنس - المستوى الدراسي - منطقة السكن. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من (375) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية من مدارس شرق وغرب محافظة غزة. وقام الباحث بإعداد مقياس التمرد النفسي، ومقياس الخبرات الصادمة من إعداد برنامج غزة للصحة النفسية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ بلغ مستوى التمرد لدى طلاب المرحلة الإعدادية نسبة (68.5%) وهو مستوى مرتفع.
- ✓ بلغ مستوى الخبرات الصادمة نسبة (66.7%) وهو مستوى مرتفع.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الخبرات الصادمة والتمرد النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

✓ توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

5- دراسة أحمد ضرار محمد تلاحمة (2015) بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض سلوك التمرد والاعتراب النفسي وتنمية المهارات الاجتماعية لدى المراهقين: هدفت الدراسة إلى استقصاء مدى فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض سلوك التمرد والاعتراب النفسي. واستخدم الباحث المنهج التجريبي كما تم اختيار عينة قصديه مكونة من (30) مراهقا من الصفين العاشر والحادي عشر أساسي من المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك بناء على درجاتهم على مقاييس الدراسة. ولقد قام الباحث بتصميم كل من مقياس سلوك التمرد، ومقياس الاعتراب النفسي ومقياس المهارات الاجتماعية. بالإضافة إلى البرنامج الإرشادي الذي تضمن (10) جلسات. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبيية والضابطة في القياس البعدي على الدرجة الكلية لمقياس سلوك التمرد بأبعاده ولصالح المجموعة التجريبيية.

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة للمجموعة التجريبيية على الدرجة الكلية لمقياس سلوك التمرد حيث انخفض سلوك التمرد حسب قياس المتابعة.

6- دراسة أبهر ناصر حسين، سلام هاشم حافظ (2013) بعنوان: التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة والكشف عن دلالة الفروق في مستوى التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيرات النوع التخصص الدراسي، الصف الدراسي. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة من جامعة القادسية، تم اختيارهم بالطريقة

العشوائية التطبيقية. ولقد قام الباحثان بتصميم مقياس التمرد النفسي وفقا لنظرية جاك بريم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ يوجد مستوى مرتفع من التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي لدى طلبة جامعة القادسية

تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور. (ابهر، سلام حافظ، 2013، ص417)

7- دراسة علي محسن ياس، محمود كاظم التميمي (2013) بعنوان: التمرد النفسي لدى

طلبة الجامعة: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة، والكشف

عن دلالة الفروق في مستوى التمرد النفسي تبعاً لمتغير: الجنس التخصص الدراسي* علمي-

إنساني*. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي. كما تكونت عينة الدراسة من (480) طالبا

وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وقام الباحثان بإعداد مقياس التمرد النفسي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ إن طلبة الجامعة لديهم تمرد نفسي.

✓ لم يظهر أثر للتفاعل بين متغير الجنس في التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة.

✓ توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

ولصالح التخصص الإنساني. (ياس، التميمي، 2013، ص39)

8- دراسة علي محسن ياس العامري (2013) بعنوان: التمرد النفسي والتفكير المزدوج

وعلاقتها بالعنف لدى طلبة الجامعة: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى كل من التمرد

النفسي والتفكير المزدوج والعنف لدى طلبة الجامعة، والتعرف على دلالة الفروق غي كل من

التمرد النفسي والعنف والتفكير المزدوج تبعاً لمتغير الجنس والتخصص: علمي- إنساني

والتعرف على العلاقة بين كل من التمرد النفسي والتفكير المزدوج والعنف لدى طلبة

الجامعة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (480) طالبا وطالبة

من طلاب الجامعة المستنصرية 2013/2012. وقام الباحث بإعداد مقاييس الدراسة: التمرد النفسي، العنف، التفكير المزدوج.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ أن طلبة الجامعة لديهم تمرد نفسي.
- ✓ لم يظهر أثر للتفاعل بين متغير الجنس في التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة.
- ✓ هناك فرق في مستوى التمرد النفسي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي ولصالح التخصص الإنساني.
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه موجبة طردية دالة إحصائياً بين التفكير المزدوج والتمرد النفسي لدى طلبة الجامعة.
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه موجبة طردية بين العنف والتمرد النفسي لدى طلبة الجامعة.

9- دراسة الشاعر محمد ماجد (2013) بعنوان: التنبؤ بالتمرد النفسي في ضوء إشباع الوالدين للحاجات النفسية لدى عينة من المراهقين بمحافظة خان يونس. بغزة هدفت الدراسة إلى التعرف هل يمكن التنبؤ بالتمرد النفسي لدى المراهقين في ضوء إشباع الوالدين للحاجات النفسية، تبعاً للمتغيرات التالية: الجنس- عدد أفراد الأسرة- المستوى التعليمي للأب- المستوى التعليمي للأم- عمل الأب- عمل الأم. وتكونت عينة الدراسة من (362) مراهقاً ومراهقة من طلاب الصف العاشر بمحافظة خان يونس. وقام الباحث بإعداد استبانته التمرد النفسي واستبانته إشباع الحاجات النفسية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ مستوى التمرد النفسي منخفض لدى أفراد عينة الدراسة.
- ✓ يمكن التنبؤ بالتمرد النفسي لدى المراهقين في ضوء إشباع الوالدين للحاجات النفسية.
- ✓ عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

10- دراسة فايز خضر محمد بشير (2012) بعنوان: التمرد وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة: هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التمرد وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (617) طالبا وطالبة منهم (279) طالبا و(338) طالبة المسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي (2011-2012). وقام الباحث بإعداد كل من مقياس التمرد ومقياس أساليب المعاملة الوالدية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أسلوب القسوة وإثارة الألم النفسي وبين التمرد بأبعاده ودرجته الكلية لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أسلوب الإهمال وبين التمرد بأبعاده ودرجته الكلية لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في مستوى التمرد، ولصالح الذكور من طلبة الجامعة.

11- دراسة أزهار محمد نجيب (2011) بعنوان: قياس التمرد النفسي عند طلبة معهد إعداد المعلمين: هدفت الدراسة قياس مستوى التمرد النفسي لدى طلبة إعداد المعلمين والتعرف على دلالة الفروق في مستوى التمرد النفسي تبعا لمتغير الجنس والصف الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (104) طالبا وطالبة من طلبة معهد تكريت لإعداد المعلمين* تكريت* للعام الدراسي (2010/2011). وتم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة مقصودة. وقام الباحث باستخدام مقياس التمرد النفسي من إعداد ابتسام اللامي (2001).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود مستوى من التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور. (أزهار نجيب، 2011، ص 194)

12- دراسة احمد سليمان الزغاليل، خولة محمد المطارنة (2011) بعنوان: العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد لدى المراهقين في ضوء متغيرات الصف والجنس والمستوى التعليمي لوالديهم: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد لدى المراهقين، ومعرفة مدى هذا الاختلاف في ضوء متغيرات الصف، الجنس، المستوى التعليمي لوالديهم. وتكونت عينة الدراسة من (435) ذكور و(426) إناث.

ولقد استخدم الباحثان مقياس الضغوط النفسية من إعداد (داوود، 1995) ومقياس التمرد إعداد (Dowd, Milne, & Wise, 1991). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ توجد علاقة ايجابية بين الضغوط النفسية والتمرد وأن العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد لدى الصف التاسع كانت أعلى منها عند الصف العاشر.

✓ أعلى مستويات التمرد كانت عند الطلبة الذين تعليم أمهاتهم جامعي.

(الزغاليل، المطارنة، 2011، ص 241)

13- دراسة ياسرة محمد أبو هديوس (2010) بعنوان: تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين على البيئة الفلسطينية: هدفت الدراسة إلى تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين على البيئة الفلسطينية، ودراسة أثر متغيرات الجنس وعمل الأب، ونوع الدراسة وعدد الأبناء ومكان السكن، والترتيب بين الإخوة وتأثيرها في استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المقياس المقنن. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

وتكونت عينة الدراسة من (402) مراهقا ومراهقة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. وقامت الباحثة بتقنين مقياس التمرد النفسي على البيئة الفلسطينية من إعداد العالم Merz (1983).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة التقنين على مقياس التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس.
- ✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة التقنين على مقياس التمرد النفسي تعزى لمتغير نوع الدراسة.
- ✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة التقنين على مقياس التمرد النفسي تعزى لمتغير عمل الأب ومكان -السكن وترتيب الأخوة.

(أبو هروس، 2010، ص75)

14- دراسة إقبال الحمداني (2009) بعنوان : الاغتراب وعلاقته بكل من التمرد وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الموصل : هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب وكل من قلق المستقبل والتمرد لدى طلبة جامعة الموصل والتعرف على دلالة الفروق في متغيرات الدراسة تبعا للجنس والسنة الدراسية. وتكونت عينة الدراسة من (458) طالبا وطالبة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ طلبة الجامعة يعانون من اغتراب عالي.
- ✓ طلبة جامعة الموصل لا يعانون من التمرد.
- ✓ طلبة الجامعة يعانون من قلق المستقبل.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية دالة بين كل من التمرد والاغتراب لدى أفراد عينة الدراسة.
- ✓ أن طلبة المرحلة الثانية أكثر تمردا من طلبة المرحلة الرابعة.

15- دراسة ندى فتاح زيدان العباجي، ميساء المعاضدي (2007) بعنوان: قياس التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية: هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية والتعرف على دلالة الفروق في مستوى التمرد النفسي لدى طلبة

المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس والتخصص الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (356) طالبا وطالبة في المدارس الإعدادية في محافظة نينوى للعام الدراسي (2006-2005). واستخدمت الباحثتان مقياس التمرد النفسي المعد من قبل اللامي (2001). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود مستوى من التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

✓ توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

✓ توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص الدراسي ولصالح الفرع الأدبي.

(العباي، المعاضيدي، 2007، ص 302)

16- دراسة مجاهد (2006) بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة سلوك التمرد لدى بعض الطلبة والطالبات المراهقين دراسة مقارنة: هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج إرشادي لمحاولة التخفيف من حدة التمرد لدى الطالبة والطالبات المراهقين بالمرحلة الثانوية العامة. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث ثانوي بمدرسة أمون، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات في المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعة الضابطة وطالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي. (شلايل، 2015، ص 66)

17- دراسة (Hellman .Mcmillinn&1997) بعنوان: العلاقة بين التمرد النفسي وتقدير الذات: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التمرد النفسي وتقدير الذات، والتعرف

على دلالة الفروق في التمرد النفسي تبعاً للجنس. والتعرف على الأسباب التي تدفع المراهقين إلى إعلان التمرد والثورة ضد مظاهر السلطة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ أهم الأسباب التي تدفع المراهق إلى التمرد هو شعوره بوجود خطر ما يهدد حرته وكيانه، سواء كان من الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

✓ كلما زاد الشعور بتدني تقدير الذات من الأسرة أو المدرسة أو المجتمع كلما زاد

تمردهم. (Hellman .Mcmillinn&1997,p.135)

18- دراسة كيلونج (Kinloch):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية القائم على التسلط والتحكم وتقييد حرية الأبناء، وتمرد الأبناء وصراعهم مع الآباء. وتكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة من طلاب الصفوف الأولى لإحدى الجامعات الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

➤ وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب المعاملة المتشدد الصارم والتمرد النفسي.

➤ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمرد النفسي يعزى لمتغير الجنس

ولصالح الذكور. (الأعظمي، العبادي، 2010، ص 06)

5-1-1- التعقيب على الدراسات السابقة:

5-1-1- الدراسات التي تناولت إدمان الانترنت:

- اتفقت الدراسات على أن إدمان الانترنت أصبح ظاهرة عالمية بالغة الخطورة تهدد كافة المجتمعات بأعرافها وقوانينها ومثلها وأخلاقياتها، نظرا لما تمثله من مخاطر على ثقافة ولغة وأخلاق المجتمعات، كما أنها تمس جميع الفئات العمرية.

- استخدم الباحثون العديد من المسميات والمصطلحات للدلالة على الاستخدام المفرط للإنترنت منها: الاستغراق القهري على الإنترنت، الاعتماد على الإنترنت الإفراط في استخدام الإنترنت، سوء استخدام الإنترنت، ولكن أغلب الدراسات استخدمت مفهوم إدمان الإنترنت وهذا ما اعتمدته الدراسة الحالية.
- كان التوجه العام للدراسات السابقة يتمحور على الآثار النفسية والاجتماعية لإدمان الإنترنت خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين، وأهم الأعراض الناتجة عنه وطرق علاجه.
- عالجت الدراسات مشكل إدمان الإنترنت لدى المراهقين من زوايا مختلفة خاصة الجوانب النفسية والاجتماعية وبشكل واف، ولكنها لم تولي أهمية للجوانب الأخلاقية والقيمية والسلوكية التي يمكن أن يؤثر عليها هذا المشكل، وهذا ما اهتمت به الدراسة الحالية بالتطرق لمشكل الصراع القيمي والتمرد النفسي لدى المراهقين.
- أشارت بعض الدراسات إلى الارتباط الكبير بين الاستخدام المكثف للهواتف الذكية والألعاب الالكترونية في جهاز الحاسوب وإدمان الإنترنت لدى المراهقين.
- اعتمدت أغلب الدراسات على معيار الزمن كمؤشر صحيح وصادق لتشخيص إدمان الإنترنت ولكن هناك تضارب في عدد الساعات التي يمكن من خلالها اعتبار الفرد مدمن للإنترنت، حيث حددت بين: (3-6) ساعات يوميا و(25-38) أسبوعيا.
- هناك تضارب بين نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في إدمان الإنترنت، حيث أشارت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق في حين أشارت أخرى إلى وجود فروق بين الجنسين ولصالح الذكور. وهذا قد يرجع إلى اختلاف منهجية البحث أو إلى المقاييس والاختبارات المقننة أو إلى الاختلاف في العينة أو الاختلاف في أزمنة التطبيق بحد ذاتها.

- أكدت معظم الدراسات على التزايد الكبير لإدمان الانترنت سنويا لدى فئة المراهقين هذا ما جعل الدراسة الحالية تهتم بهذه الفئة.
- أشارت بعض الدراسات إلى التأثير السلبي لإدمان الانترنت على نمو الهوية النفسية ومنها دراسة صفوان محمد شلبي ودراسة (LangJent&Chen&2007) ودراسة (Stieger.s.etal.2013) ودراسة (Mazlin&Moor&2004)
- ودراسة (Seyhan&2010)، وهذا ما جعلها نقطة محورية اهتمت الدراسة الحالية بمعالجتها.
- استخدمت بعض الدراسات اختبار إدمان الانترنت كمبرلي يونغ، في حين اهتمت أغلبها ببناء أدوات لتشخيص وقياس إدمان الانترنت.
- تطرقت بعض الدراسات إلى التأثير السلبي لإدمان الانترنت في ظهور المشكلات السلوكية مثل السلوك العدواني ومنها على سبيل المثال دراسة: (Ko et al&2009) ودراسة (Jeanne.B.Funk.et al&2004)، في حين الدراسة الحالية اهتمت بهذا الجانب من خلال التطرق لتأثير الإدمان على الانترنت في ظهور مشكل التمرد النفسي.
- أشارت بعض الدراسات إلى أن أكثر المواقع التي تسبب إدمان الانترنت هي المواقع الجنسية والدرشة وممارسة الألعاب على الحاسوب ومنها دراسة (Daria.J.kuss.2013) ودراسة.(Hui-jie Tone.et al.2014)
- استخدمت اغلب الدراسات في مقاربتها البحثية المنهج الوصفي لتناول مشكل إدمان الانترنت من زوايا مختلفة ومع فئات متعددة، في حين استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن في تناول المشكلة من خلال المقارنة بين المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية.

- اهتمت أغلب الدراسات العربية والأجنبية بمشكل إدمان الانترنت إلا أن هذا المجال البحثي مازال قاصرا في المجتمع المحلي-في حدود اطلاع الباحثة-.
- 5-2- التعقيب على الدراسات التي تناولت الصراع القيمي:**
- أكدت الدراسات على التأثير السلبي لوسائل التكنولوجيا الحديثة وخاصة الانترنت على المنظومة القيمية لدى الشباب العربي، من خلال ما تحمله من سلوكيات وقيم وثقافات وأنماط حياتية للدول التي أنتجتها.
- كان التوجه للعام للدراسات هو تحديد مظاهر الصراع القيمي ومصادره لدى الشباب.
- هناك اتفاق بين معظم الدراسات على ارتفاع مستوى الصراع القيمي لدى الشباب في العصر الحالي.
- اهتمت معظم الدراسات بإبراز مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي بصورة وافية، ولكنها لم تولي أهمية لدراسة هذا المتغير لدى المراهقين وخاصة مدمني الانترنت، وهذا ما ستقوم الدراسة الحالية بمعالجته.
- هناك تنوع في اتجاهات الدراسات من خلال تركيزها على دراسة الصراع القيمي في علاقته بالعديد من المتغيرات كالاغتراب، التكيف الدراسي، التحديات المعاصرة ولكنها لم تتطرق إلى علاقته بإدمان الانترنت وهذا ما سنتناوله الدراسة الحالية.
- قامت أغلب الدراسات ببناء وتطوير أدوات لقياس الصراع القيمي عند الشباب.
- هناك شبه اتفاق بين الدراسات على أن أهم مجالات الصراع القيمي هي: المجال الاجتماعي، المجال الديني، المجال الفكري، والمجال الاقتصادي.
- استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي في تناول مشكل الصراع القيمي أما الدراسة الحالية فقد استخدمت المنهج الوصفي المقارن.

- تناولت بعض الدراسات دور البيئة الجامعية في إبراز مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي ومنها على سبيل المثال دراسة: ملوح سليحات (2012) ودراسة حنان حربي صالح (2007) ودراسة ماجد الزيود (2004).
- نجد أن معظم الدراسات التي تناولت الصراع القيمي كانت دراسات عربية، في حين لم توجد دراسات محلية اهتمت بهذا المشكل سواء لدى الفئات العادية أو لدى مدمني الانترنت، - في حدود اطلاع الباحثة- وهذا ما ستهتم الدراسة الحالية بتناوله ولدى فئة المراهقين العادين ومدمني الانترنت.

5-3- التعقيب على الدراسات التي تناولت أزمة الهوية:

- هناك اتفاق بين الدراسات على أن أزمة الهوية تتضح بشكل كبير في مرحلة المراهقة وخاصة المراهقة المتوسطة التي تقابلها المرحلة الثانوية. وهذا ما يبرر اختيار هذه المرحلة في الدراسة الحالية.
- كان التوجه العام للدراسات حول أزمة الهوية مستمد من نظرية إريكسون حول النمو النفسي والاجتماعي.
- اهتمت الدراسات في غالبيتها بمعالجة مشكل أزمة الهوية في علاقتها بالعديد من المتغيرات النفسية مثل: الصلابة النفسية وفاعلية الذات والتمرد النفسي وصورة الجسد، ولكنها لم تركز على رصد علاقتها بكل من متغير الصراع القيمي واضطراب إدمان الانترنت، وهو ما تهتم به الدراسة الحالية.
- عالجت أغلب الدراسات مشكلة أزمة الهوية لدى كل من طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية، إلا أنها لم تعالج هذه المشكلة لدى مدمني الانترنت ماعدا بعض الدراسات الأجنبية التي تم الإشارة إليها. وهذا ما ستتناوله الدراسة الحالية.
- اعتمدت الدراسات السابقة في غالبيتها على المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية ل: آدمز وبينون (1986) ترجمة السيد عبد الرحمان

- (1998)، ومنها على سبيل المثال: دراسة هاني الجزار (2011) ودراسة رحيم ونمر (2013) ودراسة السيد عبد الرحمان (1998) الأمر الذي يوضح مصداقية الأداة والوثوق بدرجة صلاحيتها كأداة مستخدمة في هذه الدراسة.
- هناك تضارب في نتائج الدراسات حول تأثير الجنس في أزمة الهوية لدى المراهقين فهناك من يؤكد على وجود التأثير وهناك من ينفي ذلك، وهذا قد يرجع إلى تعدد أدوات القياس واختلاف منهجية البحث، أو إلى تعدد أزمنة التطبيق.
 - اعتمدت معظم الدراسات المتعلقة بأزمة الهوية في مقاربتها البحثية على المنهج الوصفي في شكله العلائقي الارتباطي والتحليلي، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي المقارن.
 - على الرغم من وجود العديد من الدراسات العربية في مجال دراسة أزمة الهوية، إلا أن هذا المجال مازال قاصرا في المجتمع المحلي في حدود اطلاع -الطالبة الباحثة.
- 4-5- التعقيب على الدراسات التي تناولت التمرد النفسي:**
- أكدت الدراسات في غالبيتها على ارتفاع مستوى التمرد النفسي لدى الشباب في العصر الحالي وخاصة فئة المراهقين، نظرا لتعدد المتغيرات المؤثرة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والمدرسية والثقافية، والتكنولوجية.
 - كان التوجه العام للدراسات يقوم على تناول مشكلة التمرد النفسي في ضوء نظرية التمرد النفسي ل: جاك بريم (1966)، أما الدراسة الحالية فقد تناولت هذه المشكلة في ضوء نظرية جاك بريم بالإضافة إلى النموذج الذي وضعه كل من ديلارد وشين 2005 حول ظاهرة التمرد النفسي وأبعاده.
 - أجمعت بعض الدراسات على أن من أسباب التمرد لدى المراهق هو شعوره بخطر يهدد حريته سواء أكان من الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

- تناولت معظم الدراسات مشكلة التمرد النفسي في علاقته بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية منها: القمع الفكري- الاعتقادات الضمنية- الخبرات الصادمة- أساليب المعاملة الوالدية- تقدير الذات، صورة الذات العامة، ولكنها لم تتطرق إلى علاقته بإدمان الانترنت وهو ما اهتمت به الدراسة الحالية.
- أكدت أغلب الدراسات عن انتشار ظاهرة التمرد النفسي لدى كل من طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية، ولم تتطرق له عند فئة المراهقين مدمني الانترنت، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه.
- اهتمت جل الدراسات ببناء وتطوير أدوات لقياس التمرد النفسي.
- هناك اتفاق بين الدراسات عن وجود العديد من العوامل المسببة في ظهور التمرد النفسي لدى المراهقين ومنها: الضغوط النفسية وأساليب المعاملة غير السوية المستوى الاقتصادي، تدني تقدير الذات، الحاجات النفسية، ومنها على سبيل المثال: دراسة خوله المطارنة (2000) ودراسة فايز خضر محمد بشير(2012) (Hellman .Mcmillinn&1997)، ولكنها لم تشير إلى أن إدمان الانترنت قد يكون مسبب له وهو ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه.
- أشارت بعض الدراسات إلى مظاهر التمرد النفسي وأسبابه بصورة وافية ولكنها لم تهتم بمصادره وطرق علاجه.
- على الرغم من تعدد الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مشكل التمرد النفسي إلى أن تناول هذا المجال مازال قاصرا في المجتمع المحلي، نظرا لعدم وجود دراسة تناولت مشكل التمرد النفسي في البيئة الجزائرية سواء لدى الفئات العادية أو لدى مدمني الانترنت - في حدود اطلاع الباحثة-.
- تأسيسا لما سبق عرضه من دراسات سابقة حول المتغيرات البحثية في الدراسة الحالية سيتم عرض أوجه الاتساق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية باختصار في النقاط التالية:

- ✓ اعتماد المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية ل: آدمز وبينون (1986) ترجمة السيد عبد الرحمان (1998) في الدراسة الحالية لصلاحيته واستخدامه في العديد من الدراسات مثل: دراسة هاني الجزار (2011) ودراسة رحيم ونمر (2013).
- ✓ اعتماد مقياس إدمان الانترنت لبشرى أرنوط (2007) لصلاحيته واستخدامه في العديد من الدراسات اضافة إلى أنه معد بناء على محكات الإدمان.
- ✓ اعتماد المنهج الوصفي في معالجة المتغيرات البحثية من حيث تأثير إدمان الانترنت في ظهور العديد من المشكلات النفسية والتربوية والسلوكية لدى المراهقين. بالإضافة إلى الفروق بين أفراد عينة الدراسة في ضوء الجنس والسن.
- ✓ اشتقاق عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية حيث تتفق مع دراسات كل من ريم عطية (2013) ودراسة سمية عبد المجيد الصقرات (2016) ودراسة عبد السلام محمد الشيخ (2011) ودراسة عائض مفرح العصيمي (2010) ودراسة علي بن حنغان العمري (2008).
- ✓ اعتماد أغلب الدراسات التي تناولت الصراع القيمي في بناء أدواتها البحثية على أربعة مجالات وهي: المجال الاجتماعي-المجال الفكري الثقافي- المجال الديني-المجال الاقتصادي.
- ✓ وتتجلى أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية ومختلف الدراسات السابقة في عدم تناولها لمشكلة التمرد النفسي والصراع القيمي في علاقتها بمشكل إدمان الانترنت مع أنه تم ربطه بالكثير من المتغيرات النفسية والسلوكية.
- ✓ اعتماد جل الدراسات التي تناولت مشكلة التمرد النفسي على نظرية جاك بريم (1966) في بناء مقياس التمرد النفسي، أما الدراسة الحالية فقد استخدمت نظرية

جاك بريم بالإضافة إلى النموذج الذي وضعه كل من ديلارد وشين (2005) في تحديد أبعاد التمرد النفسي.

5-1-2- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: إن إعادة النظر في الأدبيات السابقة المتعلقة بكل متغير من متغيرات الدراسة مكنتنا من الاستزادة في فهم وتحديد مشكلة الدراسة، وترسيم معالمها النظرية والميدانية، ونلخص مجمل النقاط محل استفادتنا من الدراسات السابقة في:

- ساعدت على فهم الموضوع أكثر ومعرفة جوانب الغموض فيه، مما جعل الدراسة تركز على الجوانب غير المدروسة لاسيما كل من متغير الصراع القيمي والتمرد النفسي وأزمة الهوية لدى مدمني الانترنت.
- وجهتنا إلى تحديد الموضوع تحديدا أكثر دقة سواء ما تعلق بالجانب النظري أو الجانب الميداني.
- توفير جهد الطالبة الباحثة من خلال توجيهها إلى أهم مصادر المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة بالإضافة إلى الخلفية النظرية لصياغة الإطار النظري.
- تحديد متغيرات الدراسة واشتقاق فرضياتها.
- بناء أدوات القياس المتعلقة بكل من متغير الصراع القيمي والتمرد النفسي.
- ساعدت في تحديد إجراءات الدراسة واختيار المعالجات الإحصائية المناسبة.
- التزويد بخلفية نظرية يمكن مناقشة نتائج الدراسة في ضوءها.

خلاصة:

انطلاقا من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في معالجتها للمتغيرات البحثية للدراسة الحالية والتي أثبتت الأثر القوي لمتغير إدمان الانترنت في ظهور العديد من المشكلات لدى الشباب وعلى الخصوص المراهقين، فان تثمين هذه النتائج في توظيفنا لها في الحكم والمقارنة أو الإثبات والنفي لما سيتم استتباطه من نتائج في دراستنا الحالية.

6- فرضيات الدراسة:

بناء على أهداف الدراسة وطبيعة متغيراته البحثية تم صياغة الفرضيات التي تسوقنا إلى الاجابات على التساؤلات التي تم طرحها كما يلي:

الفرضية العامة:

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي.

الفرضيات الجزئية:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي ولصالح المدمنين على الانترنت.

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية ولصالح المدمنين على الانترنت.

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي ولصالح المدمنين على الانترنت.

4- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس.

5- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس.

- 6- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس.
- 8- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس.
- 9- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس.

1

الفصل الأول

إدمان الانترنت

تمهيد.

- 1- مفهوم إدمان الانترنت وأهم المعايير التشخيصية.
 - 2- الاتجاهات النظرية المفسرة لإدمان الانترنت.
 - 3- النماذج الحديثة لتفسير إدمان الانترنت.
 - 1-3- نموذج العام (متعدد الأبعاد).
 - 2-3- نموذج الخاص (محدد).
 - 4- عوامل إدمان الانترنت.
 - 5- مراحل ادمان الانترنت.
 - 6- أشكال إدمان الانترنت.
 - 7- أعراض ادمان الانترنت.
 - 8- سمات الشخصية وإدمان الانترنت لدى المراهقين.
 - 9- تناول العصبي المعرفي لإدمان الإنترنت وأثاره.
 - 10- ادمان الانترنت وعلاقته بمشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي لدى المراهقين.
 - 11- بعض النماذج العلاجية لإدمان الانترنت.
- خلاصة.

تمهيد:

يعد إدمان الأنترنت من المفاهيم النفسية التي كانت ولا تزال محل اهتمام الباحثين في العديد من الفروع العلمية وخاصة علم النفس والعلوم العصبية، وهذا بعد انتشار هذا المفهوم عام (1995) على يد عالمة النفس كمبرلي يونغ. التي تعد من أوائل أطباء علم النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها قامت بتأسيس وإدارة مركز إدمان الأنترنت لبحث وعلاج الظاهرة وأصدرت كتابين هما: الوقوع في قبضة الأنترنت (**Caught in the Net**) والتورط في الشبكة (**T'angler in The Web**)، وتبني بعض معايير المقامرة المرضية من الدليل التشخيصي الإحصائي للإمراض العقلية في بناء معايير تشخيصيه له وتوسعت الدراسات حوله في الفترة ما بين (1998-2008) محاولة تحديد مفهوم موحد له ومعايير تشخيصية ونماذج إجرائية، من خلال بناء المقاييس والاختبارات .

ولكن بالرغم من تعدد الدراسات التي بحثت في هذا الاضطراب وخصائصه وانعكاساته وأضراره في دول متعددة وعلى فئات مختلفة وما حققته من نتائج، لكن لم يتم تصنيفه كاضطراب له معايير وخصائص في الدليل التشخيصي لرابطة علم النفس بل تم ادراج اضطراب ألعاب الأنترنت عام (2013). أو ما يطلق عليه اضطراب ألعاب الفيديو.

كما اختلف الباحثون في تسميته وأطلقت عليه عدة مسميات منه: الاستخدام الاشكالي للأنترنت، الاستخدام القهري، استخدام الأنترنت المرضي، الإدمان الظاهري، استخدام الكمبيوتر الاجباري، ولكن أكثر التسميات انتشارا حسب الدراسات في هذا المجال هي مصطلح "إدمان الأنترنت"، ولقد طرحت اشكالية في المجال البحثي لهذا الاضطراب هل هو سبب لبعض مشكلات الانسان؟ أم أن طبيعة السلوك الانساني هي المسبب للإدمان؟ وإلى الآن فشلت معظم الدراسات في التوصل إلى نموذج تنظيري امبريقي يفسر قضية إدمان الأنترنت من المنظور التحليلي الكيفي والتحليل الكمي.

وهذا الفشل يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الظاهرة، فهي ظاهرة انسانية متعددة الجوانب ومتغيرة من وقت لآخر ومن فئة عمرية لأخرى. كما أن طريقة التناول العلمي البحثي لهذه الظاهرة تركز على تحديد المفهوم والأبعاد، بالإضافة إلى دراستها كمشكل سلوكي في علاقته بالعديد من المتغيرات المؤثرة دون محاولة دراستها ككتلة واحدة.

وعليه يتناول هذا الفصل عرضاً "لإدمان الإنترنت" أولاً بالتطرق إلى كل من مفهوم إدمان الإنترنت وأهم المعايير التشخيصية له، أعراضه وأهم العوامل المسببة له، ثم التطرق لنماذجه الحديثة، بالإضافة إلى خصائص المدمنين المراهقين النفسية والسلوكية والاجتماعية وأهم التناولات العصبية المعرفية لهذه الظاهرة وفق ما أشارت إليه أحدث الدراسات في العلوم العصبية، إضافة إلى علاقة الإدمان على الإنترنت في تطوير مشكلات الصراع القيمي والتمرد النفسي وأزمة الهوية لدى المراهقين. ويختتم ببعض النماذج العلاجية لهذا المشكل.

1- مفهوم إدمان الإنترنت وأهم المعايير التشخيصية له:

1-1- مفهوم إدمان الإنترنت: قبل التطرق إلى مفهوم إدمان الإنترنت لا بد من الإشارة إلى مفهوم الإدمان وأهم خصائصه بشكل عام، فالإدمان كمصطلح يعرف على أنه "حالة من السلوك الفعلي يقوم به الفرد ويكرره، وينتج عن تكراره رغبة شديدة في استمرار هذا التكرار وعدم انقطاعه. ويشمل ذلك تعاطي المواد المسكرة أو المخدرة التي توهم الفرد وتحقق نوع من الراحة المؤقتة التي تسيطر على من يتعاطاها تدريجياً". ويتضمن الإدمان بدوره مصطلحين هما:

التحمل: الذي يشير إلى تكييف الجهاز العصبي بتأثيرات عقار معين مما يجعل من الضروري الاستمرار في تعاطي جرعة أكبر من العقار للحصول على التأثير نفسه. وحدثت ظاهرة التحمل في حالة التعاطي علامة على زملة التوقف عن التعاطي، وقد تظهر عند الانسحاب من التعاطي.

✚ **الاعتماد وهو نوعان:** فالاعتماد البدني يشير إلى التغير في الحالة الفيزيولوجية للذي يحدثه تكرار العقاقير، الأمر الذي يستلزم الاستمرار في تعاطيه حتى تتوقف ظهور أعراض بدنية مزعجة، وقد تكون مميتة. أما بالنسبة إلى الاعتماد النفسي فيشير إلى رغبة نفسية قوية للحصول على التأثير نفسه، الذي كان يحدثه العقار الذي تم الاعتماد على تعاطيه. (العباي، 2010، ص ص 17-18)

ويعتبر " مفهوم ادمان الانترنت" من المفاهيم النفسية الحديثة التي ظهرت تزامنا مع التطور الذي شهدته وسائل الاتصال والتكنولوجيا وخاصة الانترنت، وتعددت المفاهيم والتعاريف حوله بتعدد الدراسات، واختلف الباحثين في اطلاق مصطلح الإدمان على الاستخدام المفرط للشبكة على أساس أن الإدمان يعتمد على شيء مادي محسوس وتكون له تأثيرات ونواتج صحية في كثير من الأحيان.ولهذا ظهرت عدة مسميات للظاهرة ادمان الانترنت (Goldberg,1996)، الاستخدام المرضي للإنترنت (Davis,2001)، الاستخدام التكنولوجي، الاضطراب الإدماني للإنترنت، الاعتمادية على الانترنت (Scherer,1997) ولكن المستقرى للتراث الادبي يجد أن أكثر المصطلحات انتشارا هو "ادمان الانترنت ونتبنى في الدراسة الحالية مصطلح ادمان الانترنت الذي ظهر على يد (Goldberg,1996) وأصبح اكثر انتشار وشيوعا في التراث البحثي على يد (Young,1996,1998.Shapira et al) (Micgell,2000,2003) وقد يعود تعدد المصطلحات في هذا المجال إلى حداثة في البحث السيكولوجي، كما أن الباحثين في أغلب الدراسات ركزوا على الأعراض والنتائج المصاحبة للاستخدام دون الاهتمام كثيرا ببنية المفهوم وأبعاده، فهو كمفهوم لم ينضج بعد ومزال في مرحلة التكوين.

ولكن بالرغم من عدم وجود تعريف محدد ومعترف به بين الباحثين، إلا أن معظم التعاريف تؤكد على أنه سلوك اندفاعي اجباري مرتبط باستخدام الانترنت؛ يؤدي إلى

مشكلات صحية ونفسية للفرد وضغوط في حياته اليومية، ومن التعاريف حول هذا المفهوم نذكر ما يلي:

تعرفه يونغ ((Young,1998) على أنه: " اضطراب اندفاعي يشبه إلى حد كبير القمار المرضي وهو يؤثر بشكل كبير على أداء الفرد في كل مجالات الحياة."
(Salwonir ,Sikora,2016 ;p192)

كما تعرفه ميشال (Michell,2000) على أنه: "زيادة مفرطة واضطرابية في استخدام الانترنت، والابتعاد عنه يؤدي إلى سلوكيات مزاجيه عصبية."
ويرى (Davis&2001) أن ادمان الانترنت ما هو إلا: " عدم قدرة الأفراد في السيطرة على استخدامهم للانترنت، وهذا بدوره يؤدي إلى تأثيرات نفسية واجتماعية ومدرسية وصعوبات في حياة الافراد اليومية."

وفي نفس السياق تعرفه (Bread ,2005) على أنه: "حالة سيكولوجية تنشأ نتيجة الاستخدام المتزايد للانترنت، وتتضمن حالات انفعالية وعقلية وتسبب حدوث خلل في التفاعلات الاجتماعية والمدرسية والمهنية." (السيد عامر، 2011، ص ص99-100)
ويعرفه حسام الدين محمود عذب (2001) على أنه: "متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع شبكة الانترنت لفترات طويلة أو متزايدة ودون ضرورات مهنية أو اكاديمية، بل على حساب هذه الضرورات والنمطية والالاحاح والهروب والانسحاب من الواقع الفعلي إلى الواقع الافتراضي، كما يكون السلوك في هذه الحالة قهريا عنيدا ومتشبثا بحيث يصعب الاقلاع عنه دون معاونة علاجية للتغلب على الأعراض الانسحابية النفسية." (حسام الدين محمود وآخرون، 2016، ص338)

ويعرفه (Caplan ;2006) في ضوء مظاهره على أنه: " الاستخدام المفرط للانترنت ويشتمل على كمية أو درجة في النشاط على الانترنت تتجاوز ما يفكر به الفرد كالمعتاد أو مخطط له، كما ينطوي على صعوبة في التحكم والاندفاع."

ويرى بلوك (Blok,2008) أنه: " اضطراب قهري يتضمن أنماط استخدام حاسوبية على الانترنت، والتي تتميز بالاستخدام المفرط وأعراض الانسحاب والتحمل والانعكاسات السلبية."

(Halley Oliveira, 2017, p13)

ويعرفه غنايم وآخرون (2009) على أنه: " عبارة عن جملة من أعراض الاعتماد النفسي المستمرة على التعامل مع شبكة الانترنت لفترات طويلة، بقصد الدخول في حالة من النشوة دون وجود ضرورة أكاديمية، وظهور الكثير من المعايير المصحوبة بالأعراض الانسحابية النفسية والاجتماعية كفقدان المساندة الاجتماعية والشعور بالأعراض.

(العبيدي، 2011، ص19)

كما يرى محمد النوبي (2010) أن ادمان الانترنت هو "الاعتیاد المستمر للفرد والاستغراق في قضاء اطول وقت في تصفح شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ومشاهدته لمواقع يريدها ويفضلها." (النوبي، 2010، ص55)

1-2- المعايير التشخيصية لإدمان الانترنت: تعددت المعايير التشخيصية لإدمان الانترنت منذ بروز هذا المصطلح على يد عالمة النفس كمبرلي يونغ (1995) وتطورت المعايير التشخيصية له بتطور أدوات القياس في هذا المجال، خاصة بعد اعتراف بهذا الاضطراب أو ما يعرف باضطراب الالعاب على انترنت وادراجه كاضطراب في الدليل التشخيصي الاحصائي للاضطرابات العقلية الطبعة الخامسة (2013) ووضع وتحديد معايير وسنوضح أهم المعايير التشخيصية له كما تطرقت اليها مختلف الدراسات كما يلي:

وتعتبر كمبرلي يونغ أول من قامت بدراسة استعراضية موثقة لأكثر من (600) حالة من مستخدمي انترنت أظهروا علامات ادمان سريرية، وقدمت النتائج للجمعية الأمريكية لعلم النفس. حيث أظهر المدمنون انفاق ما بين (40-80) ساعة في الاسبوع.

كما تعتبر" أول من أجرت فحص وطورت استبيان ادمان انترنت سنة (1998) وقد

تضمن المعايير التالية:

- 1- هل تشعر بالانشغال بالإنترنت (التفكير في نشاط سابق على الإنترنت أو توقع الدورة التالية عبر الإنترنت)؟
 - 2- هل تشعر بالحاجة إلى استخدام الإنترنت بكميات متزايدة من الوقت من أجل تحقيق الارتياح؟
 - 3- هل قمت مرارًا وتكرارًا ببذل جهود غير ناجحة للتحكم أو التقليل أو التوقف عن استخدام الإنترنت؟
 - 4- هل تشعر بالقلق، الاكتئاب، أو سرعة الانفعال عند محاولة خفض أو إيقاف استخدام الإنترنت؟
 - 5- هل ستبقى على الإنترنت لفترة أطول من الهدف الأصلي؟
 - 6- هل تعرضت للخطر أو خسارة في علاقة مهمة، وظيفية، تربوية أو فرصة وظيفية بسبب الإنترنت؟
 - 7- هل كذبت على أفراد الأسرة أو المعالج أو غيرهم لإخفاء مدى المشاركة في الإنترنت؟
 - 8- هل تستخدم الإنترنت كوسيلة للهروب من المشاكل أو التخفيف من المزاج (على سبيل المثال، مشاعر العجز، والشعور بالذنب، والقلق، والاكتئاب)؟
- وترى يونغ أن (05) من هذه المعايير تدل على ادمان الانترنت خاصة البند 06-08-07 تدل على عدم قدرة مستخدم الانترنت المرضي على التأقلم مثل مشكلات الاكتئاب القلق الهروب أو مشكلات التفاعل مع الآخرين العلاقات- الوظيفة. كما يرى كل من (Dowling and Quirk&2009) أن وجود 05 معايير تدل على الاستخدام المفرط للإنترنت.
- ويعتبر اختبار إدمان الانترنت LAT أفضل أداة لتقييم إدمان الانترنت، حيث يتضمن الخصائص الإشكالية لإدمان الانترنت ويصف السلوك الإدماني على أساس: مقبول- ضعيف- شديد. ولقد تم التأكد من صحة IAT في كل من فرنسا في دراسة (Ghazal&2008) وفي النرويج دراسة (Johansson and Golestân & 2004). أما في

إيطاليا دراسة ((Ferraro et al 2007) أما في كوريا دراسة كل من ((Hurt & 2006) ودراسة ((Lan et al & 2009) بالإضافة إلى دول أخرى مثل باكستان ألمانيا.

كما وضع (Cou et al.2005) المعايير التشخيصية للإدمان السيبراني لدى المراهقين

يجب أن تتحقق ستة أو أكثر من الأعراض التالية:

1- قلق بشأن الإنترنت.

2- الفشل المتكرر لمقاومة الدافع لاستخدام الإنترنت.

3- التحمل: زيادة ملحوظة في وقت استخدام الإنترنت للحصول على الارتياح.

4- الانسحاب الذي يتجلى في: أعراض المزاج، والقلق، والتهيج والملل عند حرمانه من

الإنترنت، استخدام الإنترنت لتهدئة أو تجنب أعراض الانسحاب..استخدام الإنترنت لفترة أطول من المتوقع.

5- استمرار الرغبة والفشل المتكرر لوقف أو تقليل استخدام الإنترنت.

6- بذل جهد كبير للوصول إلى الإنترنت.

7- الاستخدام المفرط للإنترنت على الرغم من معرفة المشكلة الجسدية أو النفسية المستمرة والمتكررة والتي يمكن أن تسبب أو تتفاقم من قبل الإنترنت.

(Christian Montay, Martin Reuter Editors, 2017, pp5-6)

وفي نفس السياق حدد "غريفت" (Griffith,1998) المعايير التشخيصية لإدمان

الانترنت على النحو التالي:

السيطرة: حيث يكون فيها السلوك (النشاط) الانترنت هو أكثر أهمية في حياة الفرد مما يؤثر

على التفكير ويؤدي إلى القلق والتشوهات المعرفية.

الانسحاب: يقصد به الاحاسيس غير السارة أو الآثار الفيسيولوجية (التهيج - انخفاض

المزاج- الخوف..الخ)، التي تحدث عند سلوك أو نشاط معين لا يمكن اجراءه.

الصراع: تتمثل في الصراعات التي يمكن أن تنشأ بين الفرد ونفسه والشبكة الاجتماعية والأسرية والصراعات بين الأنشطة المختلفة (العمل، الترفيه، الحياة الاجتماعية، .. الخ).

الانتكاس: وهو إعادة انتاج نفس الأنماط المرتبطة بالسلوك أو النشاط، على الرغم من الامتناع أو السيطرة. (Marie Anne Sergerie.2005,p14)

ولقد أشار وجيكنباخ (Gackebach,1998) إلى أن أي سلوك يتميز بالمحكات الستة التالية، يمكن تعريفه إجرائياً بالإدمان، وهذه المحكات هي:

- **البروز Salience:** وهذا يحدث عندما يصبح هذا السلوك أهم الأنشطة وأكثرها قيمة في حياة الفرد، ويسيطر على تفكيره ومشاعره حيث الانشغال البارز والزائد والتعريفات المعرفية واضطراب السلوك الاجتماعي، والشعور باللهفة على القيام بهذا النشاط.

- **تغير المزاج Mood Modification:** ويشير إلى الخبرة الذاتية التي يشعر بها كنتيجة للقيام بهذا السلوك، ويمكن رؤيتها كاستراتيجية للمواجهة لكي يتحاشى الآثار المترتبة على افتقادها وقد يصاحبها تحمل أو لا يصاحبها.

- **التحمل Tolerance:** هو العملية التي يزداد بها كمية أو مقدار النشاط أو السلوك المطلوب انجازه للحصول على نفس الأثر الذي أمكنه تحصيله من قبل بمقدار أو كمية أقل فالمقامر قد يضطر تدريجياً لزيادة حجم أو مقدار المقامرة حتى يشعر بالانتعاش الذي كان يحصل عليه أساساً من كمية صغيرة من القمار.

- **الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptômes:** هي مشاعر عدم الراحة أو السعادة، والآثار الفسيولوجية التي يمكن أن تحدث عن الانقطاع عن النشاط أو تقليله فجأة مثل الارتعاش والكآبة وحدة الطبع وغيرها.

- **الصراع Conflict:** وهي تشير إلى الصراعات التي تدور بين المدمن والمحيطين به كالصراع بين شخصي والصراعات والتضارب بين هذا النشاط وغيره من الأنشطة الأخرى

(كالعمل، الحياة الاجتماعية، الأمنيات، الاهتمامات، الدراسة)، أو الصراع الذي يدور داخل الفرد ذاته وهو الصراع بين نفسي المتعلق بهذا النشاط.

- **الانتكاس Relapse**: وهو الميل إلى العودة مرة أخرى لأنواع الأنشطة التي كان يدمنها الفرد ويمارسها. (العصيمي، 2010، ص ص 27-28)

كما وضع شبيرا وآخرون (Shapira et al.2003) معايير تشخيصية بناء على معايير التسوق القهري، وهو اضطراب مقترح في الدليل التشخيصي الاحصائي للاضطرابات العقلية DSM4 وهي على كمايلي:

أ/- قلق غير ملائم حول استخدام الانترنت، كما هو مشار اليه بتواجد على الاقل من الاجراءات التالية:

➤ مخاوف بشأن استخدام الانترنت الذي ينظر اليه على أنه لا يقاوم.

➤ الاستخدام المفرط للانترنت مع فترات استخدام أطول من المتوقع أي مكان مخطط له في الأصل.

ب/- يؤدي استخدام الانترنت أو الاهتمامات المتعلقة بالاستخدام إلى ضائقة كبيرة أو اضطراب كبير في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من مجالات الحياة.

(Marie Anne Sergerie.2005, p16)

ولقد قام كل من (Beard,Wolf,2001) بتحديد معايير تشخيصية في ضوء نقد قائمة

يونغ التشخيصية بوصفها لا تستطيع تحديد الشخص المدمن من غير المدمن وهي:

أ- الانشغال الدائم بالانترنت.

ب- التحمل: تحمل المتاعب لقضاء وقت اكثر على الانترنت.

ج- عدم السيطرة في التوقف عن استخدام الانترنت.

د- أعراض مزاجية تتمثل في تقلب النواحي المزاجية وعدم الارتياح عند محاولة تقليل

استخدام الانترنت. (السيد عامر، 2011، ص 103)

وفي نفس السياق أشارت منظمة الصحة العالمية إلى (06) معايير لقياس ادمان الانترنت حيث اذا ما تحقق منهم 03 معايير يعتبر الفرد مدمن انترنت وهي:

- عدم القدرة على كبح الرغبة في الشيء.
- فقدان السيطرة على عدد مرات تناول أو اللعب.
- زيادة الجرعة.
- ظواهر الإحساس بالحرمان.

➤ عدم التخلي عن سلوكيات المدمنين رغم العواقب الضارة. (الألفي، 2007، ص50)

بالرغم من تعدد الدراسات في هذا المجال والجهود الكثيرة لتحديد مفهوم موحد لإدمان الأنترنت والمعايير التشخيصية له، إلا أنه لا تزال هناك الكثير من الثغرات في هذا المجال خاصة فيما تعلق بقياس ساعات الاستخدام التي تحدث الإدمان، كما أن أدوات التشخيص تستند إلى معايير اضطراب المقامرة المرضية المذكورة في DSM5، ما يزيد من صعوبة التشخيص والتحديد لهذه المشكلة.

2- الاتجاهات النظرية المفسرة لإدمان الانترنت:

تعد ظاهرة ادمان الانترنت ظاهرة حديثة نسبياً، وأول من تحدث عنها عالمة كمبرلي يونغ 1995 في بداية أبحاثها عن الإدمان وتطورت الدراسات والأبحاث حول هذه الظاهرة وتعددت التناولات التفسيرية العلمية لها خاصة ما تعلق بالعلوم النفسية والعصبية المعرفية، وفي هذا السياق نذكر بعض التناولات والاتجاهات في تفسيرها على النحو التالي:

1-2- الاتجاه المعرفي: يرى أصحاب ذوي التوجه المعرفي أن السلوك اللاسوي هو استجابة للطرق التي يقيم أو يدرك بها المثير وليس المثير الخارجي نفسه، ولقد بدأ النموذج المعرفي في تفسيره للاضطرابات النفسية في أوائل الستينات، عندما وضع اثنين من الاكلينيكيين هما (بيك وألس. 1969) نظريتهما المعرفية للاضطراب وافترضوا أن العمليات

المعرفية هي أساس ومركز السلوك والأفكار والانفعالات، وأن الاضطرابات النفسية ناتجة عن العديد من المشكلات المعرفية مثل:

- الافتراضات.
- الاتجاهات غير التكيفية.
- الأفكار المختلطة والمضطربة.
- التفكير غير المنطقي.

وحسب النظرية المعرفية فإن التشوهات المعرفية حول الذات تشمل الشك الذاتي وانخفاض كفاءة الذات، وتقدير الذات السلبي مثل: لا أشعر بالاحترام حينما لا أكون على الإنترنت ولكن عندما أكون على الإنترنت فأنتي أفخر بنفسي، والإنترنت هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالاحترام.

فمن يحملون الإدراكات السلبية عن ذواتهم وعن شخصياتهم يجعلهم يفضلون الاندماج في أنشطة الإنترنت، لأنه أقل تهديدا من التفاعل المباشر. ومن العبارات التي تشير إلى التشوهات المعرفية التي يحدث بها المدمن نفسه حسب ما أشارت إليه (Young.1998)

- ✓ على الإنترنت يقبلني الآخرون كما أنا.
- ✓ رفاقي على الخط المباشر اعز أصدقائي.
- ✓ أستطيع الكشف عن مشاعر وأفكار تساورني للأشخاص على الإنترنت ولا أستطيع البوح بها لغيرهم.
- ✓ يجدني أصدقائي من الإنترنت مرحا ذكيا جذابا.
- ✓ أشعر أنني أكثر ابداعا وابهاجا عندما أكون على الخط المباشر.

2-2- الاتجاه السلوكي: يرى اصحاب الاتجاه السلوكي أن اسباب السلوك عموما ومنه

(السلوك الإدماني) من خلال نظرية التعلم، ان العملية التي يتم بها تغيير سلوك الفرد في استجابته للبيئة ووفقا لهذا الاتجاه فان السلوك السوي وغير السوي هو نتيجة انماط التعلم

وأن أنماط التعلم غير التكيفية هي السبب في اللاسواء النفسي. كما يرى هذا الاتجاه أن سلوكيات الفرد تخضع للاشتراط الاجرائي الذي قدمه سكينر والذي يتم فيه مكافأة الشخص ايجابا أو سلبا أو معاقبته على هذا السلوك. فمثلا الشخص الذي يشعر بالخجل من مقابلة أناس جدد فانه يجد في الانترنت خبرة السرور والرضا والارتياح دون الحاجة للتفاعل المباشر وجها لوجه، ومن ثم فهي خبرة معززة في حد ذاتها، والفرد الذي يعاني القلق يستخدم الانترنت فيشعر بالهدوء والراحة، ويعتبر هذا الاحساس بمثابة تعزيز ايجابي لاستخدام الانترنت في المرات اللاحقة.

هذا بالإضافة إلى الافتراضية للمستخدم فهو يستخدم أسماء وهمية مستعارة غير حقيقة مما يتيح له الافصاح عن رغباته وحاجاته وهواياته وشخصيته المختلفة الدفينة، وبذلك يتدعم السلوك الإدماني، ويتعزز بإشباع الحاجة إلى الحب و للاهتمام والتقدير وللارتياح والذي لا يتحقق في الحياة الحقيقية، ووفقا لهذا الاتجاه فان الممارسة والتكرار هي التي أوجدت الإدمان على الانترنت، وأن مجرد وجود الدافع او الهدف في حد ذاته ليس مسببا للإدمان على الانترنت، ولكن أيضا لأبد من ممارسة هذا السلوك لمرات عديدة ثم يتم تعزيزه بالشعور الداخلي الذي يتحقق للفرد بعد دخوله على الانترنت في كل مرة. وهذا الشعور لا يتغير في نوعه ولكن يتغير في شدته ويصبح اشد وأشد مما يوقع الفرد في الكثير من الاضطرابات السلوكية والانفعالية والنفسية. (العبيدي، 2011، ص ص 24-25)

2-3- الاتجاه السيكودينامي: وهو يركز على خبرات الشخص والتي تعتمد على الاحداث التي مر بها الطفل في مرحلة الطفولة وأثرت في سماته الشخصية، بحيث يصبح عرضة لإدمان الانترنت او أي نوع من الإدمان.

والمدمن من خلال هذا الاتجاه يستخدم ميكانيزم الهروب من الصعوبات الانفعالية والمواقف المشكلة، أو أنه يخفف أوقات التوتر والضغط النفسية ويعزز هذا السلوك ويساعده في ذلك مجهولية التعاملات الالكترونية أو التعاملات غير معروفة الاسم مع الآخرين.

فإدمان الإنترنت من خلال هذا الاتجاه هو استجابة هروبية من الاحباطات والضغط والرغبة في الحصول على لذة بديلة مباشرة لتحقيق الاشباع وأيضا الرغبة في النسيان، وأيضا وفق هذا الاتجاه فان المدمن يستخدم ميكانيزم الانكار أي انكار إدمانه للأنترنت وهذا مؤشر على ادمان الإنترنت وجميع أنواع الإدمان- بما فيها ادمان الإنترنت- من خلال هذا الاتجاه فهي محاولة فاشلة وغير ناجحة للسيطرة من جانب الفرد على قلقه واكتئابه واحباطاته ومشاعر الائم والذنب التي تدب داخله.(أرنوط، 2007، ص12)

2-4- الاتجاه الاجتماعي الثقافي: يؤكد هذا الاتجاه على الجوانب الاجتماعية لاستخدام الإنترنت، فالناس يستخدمون الإنترنت في المقام الأول من أجل التفاعل الاجتماعي والحاجة إلى التنشئة الاجتماعية ويبحثون عن الأشخاص المشابهين لهم ليتواصلوا معهم كلما أرادوا ذلك.

وينظر هذا الاتجاه إلى المدمنين بناءا على تباين واختلاف الجنس والمستوى الاقتصادي الاجتماعية والعمر، فمثلا وجد أن الأفراد ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة أكثر تعاطيا للكحوليات من الطبقات الأخرى وأن معظم مدمني الإنترنت من المتزوجين وذوي العلاقات.

ويرى أنصار هذا الاتجاه أنه لا يمكن فهم أي اضطراب نفسي إلا عندما ينظر اليه في إطار البيئة الثقافية، وقد تمسكوا بحقيقة أن انتشار العديد من الاضطرابات النفسية تختلف وفقا للعمر والطبقة الاجتماعية والخلفية الثقافية، وعلى ذلك يرون أن السبب الرئيسي للسلوك اللاسوي ليس بمصطلحات النفس الانسانية ولكن بمصطلحات المجتمع.

وطبقا لهذا الاتجاه فان المجتمع هو السبب في السلوك اللاسوي، فالذي يموج في المجتمعات اليوم من اضطرابات يجبر أفرادها على الانغماس في السلوك الشاذ والغريب للتكيف مع معايير وعادات المجتمع التي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى. كما يرى أصحاب هذا الاتجاه الثقافي الاجتماعي أنه لا بد من أن نفحص وندرس المحيط إذا

أردنا أن نفهم السلوك اللاسوي لدى الأفراد، ولذلك ركزت تفسيراتهم على البناء الأسري والتفاعل الأسري والتواصل والضغط الاجتماعي والطبقات الاجتماعية.

2-5- الاتجاه الطبي: يفترض هذا الاتجاه أن هناك أنواع من الشخصية الإدمانية تسببها تغييرات في العوامل الوراثية والخلقية معينة، وتؤدي إلى اختلالات في النواقل العصبية والهيمونية، وتحدث هذه التغييرات في أغلب الأحيان في حالات الاضطراب العاطفي، والتي بحكم طبيعتها تنشط النظام الكيميائي العصبي للشخص، فعلى سبيل المثال أظهرت بعض الدراسات أن اللعب على الإنترنت يؤدي إلى إطلاق الدوبامين في الأنوية العصبية.

وأشارت دراسة سولر (Suler,1999) أن هناك بعض العقاقير التي تؤدي إلى زيادة واستثارة النشاط لدى الفرد، ما يؤدي به إلى الاستمتاع بالجلوس على شبكة الإنترنت لفترة زمنية طويلة. (العصيمي، 2010، ص ص 41-42)

3- النماذج الحديثة لتفسير ادمان الإنترنت:

لقد تم نشر نموذجين حديثين لإدمان الإنترنت (2014) من قبل (Brand et al.2014) وهما ادمان الإنترنت العام أو متعدد الأبعاد وإدمان الإنترنت المحدد الخاص. وذلك بتطوير النموذج المعرفي السلوكي لإدمان الإنترنت الذي وضعه ((Davis,2001).

3-1- نموذج ادمان الإنترنت العام:

ويشير إلى الاستخدام المفرط متعدد الأبعاد للإنترنت والذي يحدث بشكل متكرر يرافقه اهدار الوقت والاستخدام غير المباشر لتطبيقات الإنترنت المختلفة مثل اليوتيوب، مواقع الموسيقى، مواقع الشبكات الاجتماعية البحث عن المعلومات. وبهذا يمكن القول أن الشخص مدمن على انترنت بشكل عام وليس مدمن على تطبيق معين على الشبكة.

ويفترض هذا النموذج أن تطوير هذا النوع من الإدمان يرجع إلى العوامل الشخصية (الخلل - انخفاض تقدير الذات - القلق الاجتماعي - الاكتئاب - الشعور بالوحدة النفسية - الإدراك الاجتماعي)، فمثلا استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية تكون مفيدة لتجنب المشاكل

أو الهروب أو تنظيم المزاج السلبي، واستخدام الإنترنت كنوع من التعامل مع الاختلال الوظيفي لمتطلبات الحياة.

3-2- نموذج ادمان الانترنت المحدد: وهو يشير إلى ادمان تطبيق معين على انترنت مثل ألعاب الانترنت، المقامرة، المواد الاباحية، التسوق، التواصل. فالأشخاص لديهم تفضيلات محددة، مثلاً: ميل كبير نحو الألعاب، ميل كبير نحو المواد الاباحية بسبب الاستثارة الجنسية العالية، فاستخدامه قد يرجع إلى تجنب المشكلات أو الحد من التوتر باستعمال تطبيق معين.

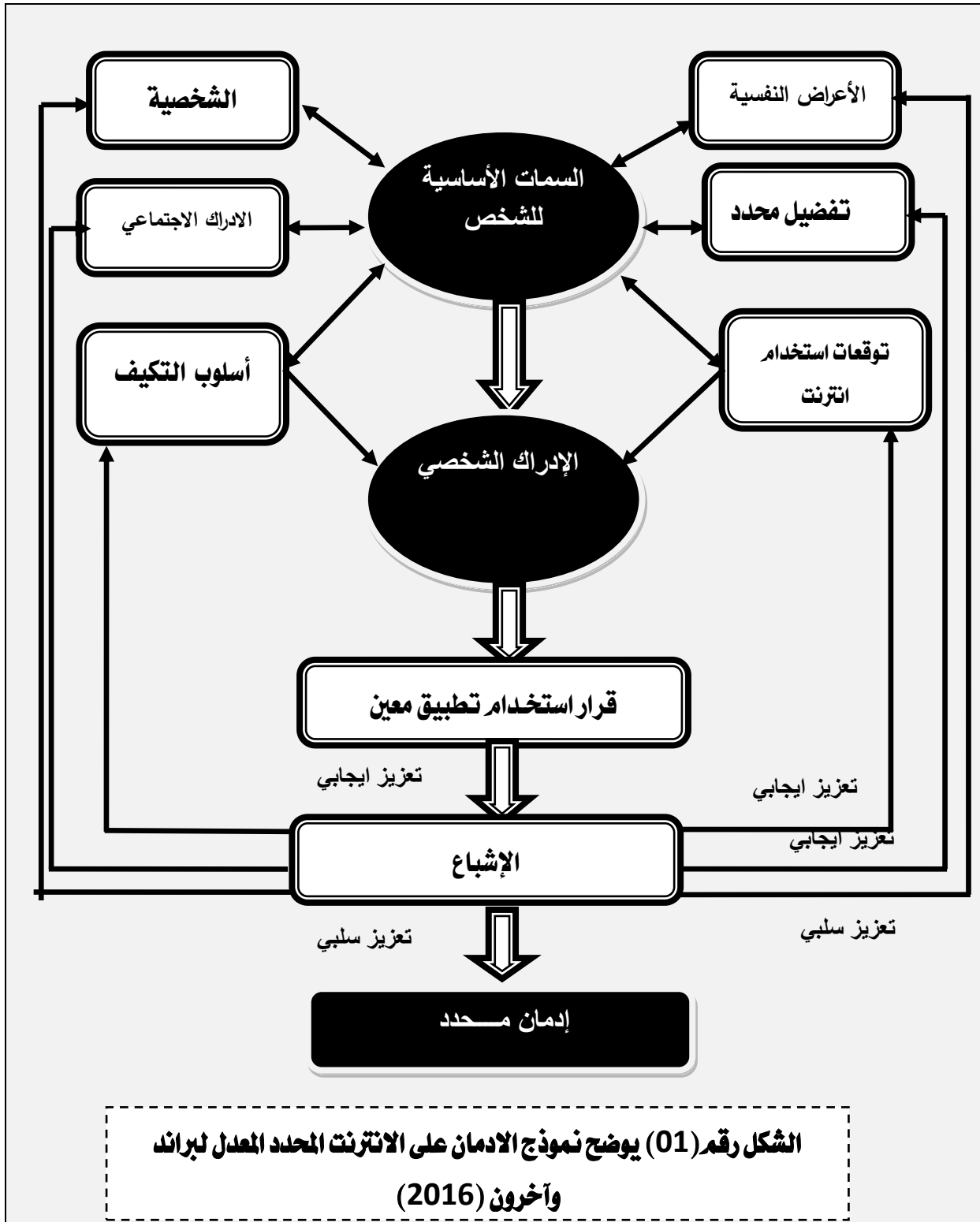
ولقد تم تعديل النموذج وتحديده مؤخراً بتسمية: (I-PACE) بمعنى (Interaction of

Person-Affect-Cognition-Exécution) من قبل براند وآخرون (Brand et

al, 2016). والشكل رقم (01) يوضح خصائص نموذج ادمان انترنت محدد.

(Christian Montay ,Martin Reuter Editors,2015 ,pp21-22)

فقرار استخدام الفرد لتطبيق معين أو بمعنى آخر تفضيله لاستخدام تطبيق معين على شبكة الانترنت يرتبط بتحقيق إشباع معين يريدها الفرد، كما أن هذا الاشباع يرتبط بشكل ايجابي بكل من ادراكات الفرد وأسلوب تكيفه وخصائص شخصيته وسماته الشخصية. فمثلاً إدراك الفرد أن المواقع الإباحية ستلبي رغباته الجنسية واستثارته العالية فتكون محل اهتمامه وتركيزه لتحقيق هذا الاشباع، كما أن تفضيل الفرد لمواقع التسوق الإلكتروني وتصفحها بشكل دائم قد يلبي لديه الرغبة العالية في اقتناء كل ما هو جديد من الموضة.



مشاكلهم أو الهروب من الواقع، ويمكن أيضا استخدام هذا النشاط لتحسين حالات المزاج الايجابية أو التقليل من حالات المزاج السلبية. وقد تتفاعل هذه التوقعات أيضا مع أسلوب التكيف العام المستخدم والتنظيم الذاتي لذلك عند الاتصال، حيث يتلقى المستخدم تعزيزات ايجابية من خلال استراتيجيات المواجهة المختلفة ذات المشاعر السلبية أو المشاكل في الحياة اليومية.

ويتم تعزيز التوقعات المختلفة باستخدام الانترنت بشكل ايجابي عن طريق طريقة التعزيز الفورية لبعض التطبيقات، فالتحكم المعرفي المتعلق باستخدام الانترنت يصبح أكثر مجهود ويرى "براند" أن الأعراض النفسية المرضية تشارك أيضا بتشكيل خاص في هذا النوع من ادمان الانترنت، حيث يفترض أن الاستعدادات الخاصة بشخص معين تزيد من احتمال تلقي الفرد الرضا من استخدام تطبيقات معينة والافراط في استخدام هذه التطبيقات مرة أخرى. بمعنى أن هذه التطبيقات قادرة على تلبية رغبات معينة تزيد من احتمالية استخدامها بشكل متكرر، وأن الفرد يبدأ في فقدان السيطرة على استخدامها.

ولكن بالرغم من أن هذا الإطار النظري الذي وضعه براند وآخرون يعتبر ناجح، لكنه

مازال يحتاج إل اختباره تجريبيا. (Halley Oliveira, 2017, pp44-45)

4- عوامل إدمان الإنترنت:

تتعدد عوامل ادمان الانترنت كما يلي:

4-1- السرية: أن الامكانية التي يوفرها الانترنت في الحصول على المعلومات طرح الاسئلة والتعرف على الأشخاص دون الحاجة إلى تعريف نفسه بكل التفاصيل الحقيقية توفر شعورا لطيفا بالسيطرة على الموقف، إلى جانب ذلك فان القدرة على الظهور كل يوم بشكل آخر حسب اختيارنا، تعد تحقيقا لحلم جامح بالنسبة إلى الكثير من الناس.

4-2- الراحة: تعد الإنترنت وسيلة مريحة جدا ولا تتطلب الخروج من البيت أو السفر أو استعمال المسوغات من أجل استعماله. ويوفر هذا التسيير حضورا عاليا وسهولة فيما يتعلق بتحميل المعلومات التي لم نكن نقدر على تحصيلها من دون الإنترنت.

4-3- الهروب: مثل الكتاب الجيد أو الفيلم المثير، فإن الإنترنت يوفر الهروب من الواقع إلى واقع بديل أو افتراضي، ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أن يصير شخصية جذابة بلا حدود، ويجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء ويستطيع كل إنسان أن يتبنى لنفسه هوية مختلفة وأن يحصل من خلالها على كل ما ينقصه في الواقع اليومي والحقيقي.

4-4- الحرية: فغرف الدردشة الموجودة على صفحات الإنترنت قد ساهمت في تخلص الشباب والشابات من القيود المجتمعية الصارمة، ووفرت لهم إطلاق رغباتهم المكبوتة والدفينة، فعادات وتقاليد المجتمع تفرض طوقا قويا على تصرفات الأبناء فيأتي الإنترنت ليسد هذا الفراغ بتقديمه اغراء لا يقاوم وذلك بالتخلص من تلك القيود. فالعلاقات العاطفية العادية ممنوعة وغير متاحة بالنسبة للفتيات بينما هي متاحة في الإنترنت، فيتم بناء علاقات عاطفية مع الشباب، ويتم أيضا تبادل أحاديث خارجة قد تصل حد المقابلات والزواج.

4-5- التنوع: ومن الأسباب التي تدفع للإدمان على صفحات الإنترنت تنوع الخيارات وعدم وضوح الهدف أو الغاية من الدخول إلى الشبكة، إذا فالدخول لا هدف له إلا أن المتصفحين ينجرون من موقع لآخر، فقد يفاجئون بظهور اعلان ما، ثم يفتح المنتدى للحوار وهكذا أنفسهم في حالة من الانجرار اللاشعوري. (مختار، 2019، ص138)

ويرى (Davis ;2001) من خلال نمودجه المعرفي السلوكي لإدمان الإنترنت أن الاطر المعرفية غالبا تسبق الأعراض الانفعالية والسلوكية وليس العكس. وهذا الإدمان يولد سلوكيات تساعد على الاستمرار في المواظبة عليه، والتكوينات المعرفية كثيرة منها تقدير الذات المنخفضة وتثمين الذات المنخفضة وكفاءة الذات وغيرها.

كما يرى أنه توجد نوعان من مسببات إدمان الإنترنت:

Distal Necessary Cause: وجود ضامن ضروري لحدوث العرض وتأثيرها بطريقة غير مباشرة، ويراها بأنها متغيرات نفسية مرضية مثل: (الاكتئاب، الوحدة النفسية، القلق الاجتماعي، الخ) ويجب وجود هذه الأسباب لحدوث أعراض ادمان الإنترنت.

: Proximal Necessary and Sufficient cause

وتتضمن المعارف المرضية التي تتضمن أفكار الفرد عن العالم الخارجي، وأفكاره عن نفسه مثل تقدير الذات المنخفضة وكفاءة الذات المنخفضة.

(السيد عامر، 2013، ص117).

كما توصلت دراسة أجريت من طرف (19) خبير حول دوافع ادمان الإنترنت في كوريا باستخدام طريقة دلفي إلى ما يلي:

- سهولة الوصول إلى الأجهزة.
- الافتقار إلى التواصل والتعاطف.
- عدم القدرة على ضبط النفس في استخدام الإنترنت.
- عدم وجود تفاعلات اجتماعية تسمح بتقديم التعاطف الاجتماعي.
- عدم وجود شعور بالانتماء والثقة في المجتمعات.
- الثقافة التي تحتضنها التقنيات والخدمات الجديدة.

(Margaret Adams ,2017,p80)

وفي نفس السياق تشير ماريسا وهي أول من افتتح عيادة لعلاج ادمان الإنترنت في مستشفى ماكلين التابع لجامعة هارفارد ماساتشوسيتس سنة 1996؛ نتيجة اكتشافها أنها تعاني من ادمان ألعاب الكمبيوتر. أن الدافع الرئيسي لمدمني الإنترنت هو؛ أنهم غالبا يسعون إلى إقامة علاقات أو الدخول إلى المواقع الجنسية على الشبكة مع إمكانية إبقاء الهوية سرية. كما ترى ضرورة معاملة المدمنين ليس كمرضى بل كمصابون بنوع من اختلال الشهية وترى انه من بين (5-7 %) من مستخدمي الإنترنت ممكن أن يصابوا بالإدمان.

(محمد حامد، ص 63)

كما تؤكد "يونغ (1998)" أن الجزء الجاذب للإنترنت هو أنه يسمح للأفراد بالدخول بشخصيات خفية عند التواصل مع الآخرين، وهذا ما يشعرهم بالراحة عما يحدث لهم في الحياة الحقيقية، وعن طريق إنشاء أو إعادة اكتشاف أنفسهم في العالم الافتراضي على الإنترنت. فيتاح لهم فرصة لتجربة واستكشاف بعضا من جوانب هويتهم.

وتوصل سكانيو (Schiano) من خلال دراسته أن الإنترنت يتيح للفرد منفذ مرضي اجتماعيا والقدرة على الاستكشاف والتجربة دون المخاطر المرتبطة بالتفاعل وجها لوجه. أما جونسون (Joinson; 1998) أن مستخدم الإنترنت يبدأ بعرض نفسه بشكل مختلف ما يسمح له بالتواصل الجامح. (العبيدي، 2011، ص 22-23)

5- مراحل إدمان الإنترنت:

افتراض ((Grohol, 1999) أن إدمان الإنترنت يمر بثلاث مراحل كما يلي:

5-1- المرحلة الأولى: تشجيع الأفراد لاستخدام التكنولوجيا الجديدة (الإنترنت) وهذا يتم تعزيزه بالاستخدام الزائد للإنترنت.

5-2- المرحلة الثانية: يبدأ مستخدمو الإنترنت بتقليل أو تجنب استخدامه، نتيجة لهذا الاستخدام الزائد الذي يسبب للمستخدم عدة أعراض مختلفة.

5-3- المرحلة الثالثة: يبدأ مستخدمو الإنترنت بأحداث توازن لاستخدام الإنترنت حتى يستخدموه باعتدال، بحيث لا يتدخل مع الوظائف الأخرى للأفراد.

على ذلك فإن مدخل Grohol يعتمد بان الفرد إذا فشل في الوصول إلى المرحلة الثانية والثالثة فإنه يدخل مرحلة إدمان الإنترنت.

ويفترض أن مستخدمي الإنترنت المحترفين أكثر سهولة في التنقل خلال المراحل الثلاث من المستخدمين الجدد للإنترنت. ولكن لم يوضح العوامل التي تسهم في إدمان الإنترنت سواء نفسية أو معرفية أو غيرها.



وفي نفس السياق يشير (Souler, 1999) أن إدمان الإنترنت يبدأ بمرحلة اشباع الحاجات ثم يمتد أثره إلى أعراض (جسمية، مدرسية، نفسية، وغيرها)، أي أن مستخدم الإنترنت يبدأ في أحداث التوازن بين أنشطة استخدام الإنترنت والحياة الواقعية وإذا فشل في أحداث هذا التوازن يدخل الفرد في مرحلة الاستخدام المرضي للإنترنت.

(السيد عامر، 2011، ص ص 119-120)

6- أشكال ادمان الإنترنت:

يشمل ادمان الإنترنت مختلف السلوكيات والمشكلات التي تنطوي على عدم القدرة على ضبط الدافع، ومن أكثر المواقع جذبا للمراهقين والشباب هي غرف الدردشة، والتواصل الاجتماعي والمواقع التعليمية والترفيهية.

ويشير "دي انجليز (Deangelis) إلى شكلين متميزين من إدمان الإنترنت وهي:

- **الاستخدام المرضي النوعي:** ويشمل أولئك الناس الذي يعتمدون على الإنترنت لتحقيق وظيفة محددة مثل المواد أو الخدمات الجنسية عبر الإنترنت، ولعب القمار أو التسوق.

- **الاستخدام المرضي العام:** ويشمل على الاستخدام المفرط للإنترنت متعدد الأبعاد وغالبا ما يكون دون هدف واضح. ويمكن ربط الاستخدام المرضي العمومي للإنترنت بالتفاعل الاجتماعي مثل: الدردشة، البريد الإلكتروني المنتديات، وادمان الكمبيوتر

العام. (العصيمي، 2010، ص 30)

وعلى أي حال ليس هناك اجماع على الانماط الفرعية لإدمان الإنترنت، ولقد تم تحديدها في الأشكال التالية:

1-6- ادمان الجنس على الإنترنت: يتضمن ادمان الجنس على انترنت عادة مشاركة وتحميل وتداول المواد الاباحية أو المشاركة عبر الانترنت. فبعض الافراد يقضون قدرا كبيرا من الوقت في غرف الدردشة والرسائل الخاصة والغرض الوحيد هو العثور على المواد الاباحية على الانترنت وفي الكثير من الأحيان يستخدمون الاتصالات مجهولة المصدر للانخراط في التخييلات الجنسية. كما يتوقعون الجلسة القادمة على الانترنت مع توقع أن يجدوا الاثارة الجنسية أو الاشباع، بالإضافة إلى أنهم يتقلون كثيرا من الانترنت إلى الجنس عبر الهاتف.

ويخفون تفاعلاتهم على الانترنت على الآخرين، ويشعرون دائما بالذنب أو العار من استخدامهم للإنترنت، كما أنهم أقل استثمارا مع شركائهم الجنسيين في الحياة الواقعية بل تفضيل المواد الاباحية على الانترنت أو الفضاء السيبراني كشكل أساسي من الاشباع الجنسي.

وقد اقترح كوبر (1998) ثلاث عوامل أساسية تسهل زيادة النشاط الجنسي على الانترنت وهي:

✓ امكانية الوصول.

✓ القدرة على تحمل التكاليف.

✓ عدم الكشف عن الهوية. (Bahadir Bozoglan.2018, p7)

كما أن عدم الكشف عن الهوية واخفاءها على انترنت؛ يسمح للأشخاص بالاستكشاف وتجريب حياتهم الجنسية ويشعرون بالراحة في القيام به مقارنة بالواقع الحقيقي.

ولقد تزايد عدد مستخدمي المواد الاباحية على انترنت ما يقارب 3 مليارات دولار من اجمالي السوق عام 2006، وشكلت 60% من الاناث الذين يستخدمون مصطلح الجنس

تقل أعمارهم عن (18 سنة)، ووجدت يونغ وبيرخ (2000) أنا مدمني الجنس يقضون حوالي (10) ساعات يوميا بحثا عن العلاقات الحميمة أو الرومنسية.

(Kimberly's young, Gristano, 2010, p 116)

وتتزايد عدد صفحات الاباحية على شبكة الانترنت حيث تقدر بـ: (6%) من حجم الصفحات الكلية بالشبكة، وما يؤكد زيادة الصفحات الاباحية ماورد في احصاءات: حيث أشارت شركة (Play Boy) إلى 4.7 مليون شخص يزور صفحاتهم في الأسبوع الواحد. كما أحصت شركة (web Side Story) (عدد زوار صفحات التعارف الاباحية على الانترنت بنحو 300 ألف زائر يوميا. كما أن أكثر من مستخدمي المواد الاباحية من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من (12-17) سنة. (مختار، 2019، ص50)

6-2- البحث عن المعلومات (العبء المعلوماتي):

هذا النوع يتضمن بقاء المستخدم فترة طويلة في البحث عن المعلومات على الانترنت وتنظيمها، كما يصعب عليه التحكم في كمية المعلومات المتراكمة، هذا ما قد يؤدي إلى انخفاض في مستوى الانتاجية في المهام الأكاديمية والمهنية والحد من الوقت لمهام أخرى في حياة المستخدم أو الترفيه. بالإضافة إلى عدم القدرة على استخراج المعرفة المرغوبة من كمية هائلة من المعلومات وبالتالي قد يحد الفشل في فهم المعلومات المتاحة؛ ما يسبب القلق وعدم التوافق بين ما يفهمه الشخص من المعلومات، وما يعتقد أنه ينبغي أنه يفهمه. وبعبارة أخرى فان القلق المرتبط بزيادة الحمل في المعلومات يأتي من عدم القدرة على الوصول واستخلاص المعنى من كتلة المعلومات المتاحة.

وهذا ما أكدته دراسة دولية على (1300) من مديري التنفيذ لرويترز للمعلومات التجارية عام (1996)، ونشرت النتائج إلى أنه نظرا لكمية المعلومات التي لديهم لإدارة المشاريع غير أن ربع المشاركين يعانون من مشاكل جسدية.

(Marie Anne Sergerie.2005, pp25-26)

3-6- إدمان الألعاب على الإنترنت:

بعد ادراج هذا الاضطراب في (DSM5) ووضع معايير له بناءا على المقامرة المرضية ظهرت العديد من الدراسات للتعرف أعراضه وانعكاساته، خاصة لدى فئة المراهقين كما أطلقت عليه عدة مسميات مشكلة ألعاب الفيديو ((Tejero, Moran, 2002) ألعاب الفيديو المرضي (Gentile, 2009)، ادمان الألعاب عبر الانترنت (Mehroof, Grifytgis, 2010) الاستخدام الاشكالي للألعاب عبر الانترنت (Mgkim, Kim, 2010).

ولقد قامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (2013) بوضع تعريف محدد له وهو: " نمط سلوكي يشير إلى المشاركة المستمرة والمتكررة في ألعاب الفيديو غالبا مع لاعبين آخرين مما يؤدي إلى ضعف أو ضائقة كبيرة سريريا كما هو موضح بخمسة أو أكثر من المعايير في فترة 12 شهرا. "

وهذه المعايير هي:

- ✓ الانشغال بالألعاب.
- ✓ ظهور أعراض الانسحاب عندما يتم أخذ الألعاب بعيدا.
- ✓ التحمل: ما يؤدي الى قضاء كميات متزايدة من الوقت في الألعاب.
- ✓ محاولات غير ناجحة للسيطرة على المشاركة في الألعاب.
- ✓ فقدان الاهتمام بالهوايات السابقة والترفيه نتيجة الألعاب.
- ✓ استمرار الاستخدام المفرط للألعاب على الرغم من معرفة المشاكل النفسية والاجتماعية.
- ✓ خداع جميع أفراد الأسرة والمعالجين أو غيرهم فيما يتعلق بحجم الألعاب.
- ✓ استخدام الألعاب للهروب أو تخفيف المزاجية السلبية.
- ✓ تعريض أو فقدان علاقة مهمة أو وظيفة أو فرصة تعليمية أو مهنية بسبب المشاركة في الألعاب.

كما يستخدم مصطلح اضطراب ألعاب الإنترنت لوصف سلوكيات الألعاب الاشكالية فهي ترتبط باستخدام المفرط للألعاب سواء المتصلة بالإنترنت أو غير متصلة (الألعاب المحوسبة). (Halley Oliveira, 2017, pp34-35)

4-6- ادمان العلاقات على الإنترنت: قد يعزو بعض الافراد انقطاع العلاقات الواقعية الحقيقية لبعض الأسباب بشكل قهري، أو يستمرون بإحلال العلاقات الواقعية بالعلاقات الافتراضية سواء أكان ذلك في غرف الدردشة، المنتديات او المجتمعات على الشبكة أو البريد الإلكتروني.

والملاحظة المهمة هي أن تلك العلاقات مع الأسرة والأصدقاء في العالم الواقعي لا تشتمل في هذه المجموعة، لذا فان العلاقات لا تدرك الاتصال الجسدي المباشر، أو الاتصال المباشر. وبالتالي تصبح شبكة الإنترنت هي الوحيدة على الأقل التي تختص بوسائل التواصل.

ولقد توصلت دراسات كل من جريفس (Griffiths,1997) وكروت وآخرون (kraut,1998) ويونج وآخرون (Yang et al ,1999) أن المستخدمين الذين أظهروا سلوكا ادمانيا للإنترنت قرروا أن لديهم مشكلات في إدارة مسؤولياتهم الاجتماعية والأكاديمية والمهنية ويعزى ذلك إلى الإفراط في استخدام الإنترنت.

5-6- القمار على الإنترنت: ظهرت كازينوهات الإنترنت حتى أنها باتت خلال ليلة وضحاها تدير أعمال تجارية بعدة ملايين من الدولارات، وجذبت عددا كبيرا من المقامرين في جميع انحاء العالم.

والانتشار السريع للقمار على انترنت سببه أن أي شخص يحتاج إلى جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت يمكنه الاتصال بآلاف من الكازينوهات على شبكة الإنترنت محاكاة ومماثلة للكازينوهات التقليدية، مما جذب الملايين من المستخدمين الجدد.

(العصيمي، 2010، ص ص33-34)

ولقد عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (1998) المقامرة الباثولوجية في ضوء معايير التشخيص على النحو التالي: "ممارسة غير مناسبة وثابتة ومتكررة من لعب القمار من خلال الاشتغال بالقمار، الحاجة للعب بمبالغ مالية متزايدة، جهود متكررة ولكنها غير ناجحة للتوقف عن اللعب، الاثارة أو التهيج أثناء محاولات التوقف عن اللعب، استخدام القمار للهروب من الصعوبات، عادة اللعب مرة أخرى لاستعادة خسائره، اخفاء المدى الحقيقي لعاداته في القمار، أداء الأعمال غير القانونية لتمويل المقامرة، فقدان الفرص المهنية أو العلاقات العاطفية بسبب المقامرة، الاعتماد على الآخرين للحصول على المساعدة المالية. (Marie Anne Sergerie.2005, p23)

7- أعراض ادمان الإنترنت:

يشير الأدب النظري والدراسات السابقة في مجال ادمان الإنترنت أن سمات الإنترنت المتنوعة جذبت العديد من المراهقين للإدمان عليها كما انعكست سلباً على مختلف جوانب حياتهم سواء ما تعلق بتحصيلهم الأكاديمي أو صحتهم أو علاقاتهم الأسرية والمجتمعية. ومن أعراض هذا الانعكاس السلبي نذكر مايلي:

- ✓ احساس مدمن الإنترنت بالقلق والتوتر حين يفصل الإنترنت عن الكمبيوتر والاحساس بالراحة النفسية والسعادة البالغة عند الرجوع إلى استخدامه.
- ✓ مدمن الإنترنت دائماً في حالة ترقب دائم لفترة استخدامه القادمة للأنترنت.
- ✓ عدم احساس المدمن بالوقت على الإنترنت.
- ✓ جميع محاولات المدمن للإقلاع عن ادمان الإنترنت تبوء بالفشل.
- ✓ يحتاج مدمن الإنترنت لفترات طويلة من الاستخدام لإشباع رغبته.
- ✓ الكذب على المحيطين لأجل التفرغ للمزيد من استخدام الإنترنت.
- ✓ اللجوء للأنترنت للهروب من مشاكل الحياة بشكل عام. (الداهري، 2015،

ص640)

8- سمات الشخصية وادمان الإنترنت لدى المراهقين:

تعتبر شخصية الانسان مصدرا لكل انفعالاته ومعارفه وسلوكياته، ودوافعه واتجاهاته، ولقد حاول الباحثون تقصي العلاقة بين ادمان الانترنت والسمات الشخصية من خلال البحث في العلاقة التفاعلية: هل سمات شخصية تطور ادمان الانترنت لدى الشخص؟ أم أم ادمان الانترنت يكون وينمي سمات معينة؟.ولفهم ذلك تم التركيز على ادمان كل نشاط من أنشطة الانترنت كاللعب، الجنس المعلومات...الخ، وتوصلت نتائج الدراسات أن السمات الشخصية تلعب دورا مهما في السلوك الإدماني، حيث يؤكد (Kraut et al; 2002) أن سمات الشخصية تتوسط العلاقة بين استخدام الانترنت والانفعالات المصاحبة له، فالمنبسطون يميلون إلى الاستفادة من الانترنت ومع الاستخدام المستمر له يظهر لديهم مستويات منخفضة من الانفعالات، فهم أقل وحدة نفسية وأعلى تقدير للذات.بينما المنطوون يكون لديهم مستويات عالية من الوحدة النفسية ومستويات منخفضة من تقدير الذات.

كما توصلت (Young, 1998) إلى أن مدمني الانترنت أكثر اعتمادية على النفس وتفضيلا للأنشطة الاستقلالية ومحدودون في علاقاتهم الاجتماعية وأكثر حساسية وذوو تفكير مجرد ولديهم خصوصية واستقلالية. وأن سمة الانطوائية تسهم في حدوث ادمان الانترنت.

ويشير " بينر (Benner, 1997)" أن حديثي استخدام الانترنت أكثر ادمانا من قدامى استخدام الانترنت، في حين أن الأكبر عمرا أكثر ادمانا على الانترنت من الأصغر عمرا. وفي نفس السياق توصلت كل من دراسات (Lanvin et al, 1999; Morhan,) (Yong, Rogers, 1998; Martin&Schumacher, 2000) أن الانطواء له دور في ادمان الانترنت، فالفتة الأكثر ادمانا هم الاناث المنطويات، وأن الاناث الأكثر وحدة نفسية يميلون إلى استخدام الانترنت للأغراض الاجتماعية. أما بالنسبة للذكور فيوجد ارتباط بين استخدام الانترنت لأغراض الخدمات والمعلومات والانبساطية. (السيد عامر، 2013، ص125)

وتوصلت "ثريا سراج (2007)" من خلال دراستها حول سوء استخدام الإنترنت وسمات الشخصية لدى طلاب الجامعة إلى جملة من السمات وهي: (عدم التريث والكسل مفهوم الذات السلبي، الانطواء والوحدة النفسية). (درويش، 2016، ص 73)

ويرى (Thompson, 1996) من خلال دراسته على تلاميذ الطور الثانوي مسيئي استخدام الإنترنت أن أهم ما يميزهم هو: الخجل عند التماور وجها لوجه، وسرعة الانفعال، عدم القدرة على اتخاذ القرارات دون الاعتماد على الآخرين، عدم الثقة بالنفس والشعور بضعف الكفاءة الذاتية.

وتوصلت "يونغ (Young, 1996)" من خلال دراستها على طلاب المدارس الثانوية أنه توجد اضطرابات اكلينيكية في الشخصية لدى هؤلاء الطلاب تتراوح بين ضعف الثقة بالنفس، التفكك، وإساءة فهم سلوك الآخرين نحوهم.

وفي نفس السياق تؤكد "تاليا (1997)" أن مدمني الإنترنت لا يركزون على استخدام المعلومات المتاحة على الشبكة ويستخدمون أكثر حجات الدردشة كميكانيزم للحصول على الدعم الاجتماعي والجنسي بشكل مباشر، وظهور سمات الشخصية الاكتئابية.

(سراج، 2007، ص ص 64-65)

كما توصلت نتائج دراسات كل من جاكوب نيلسون (2000) ويعقوب يوسف الكندري وحمود فهد القشان (2001) وكابلان (2002) أن من سمات مسيئي استخدام الإنترنت الاعتمادية والانفعالية، ضعف تقدير الذات، الانطواء، الانسحاب من الحياة الواقعية الوحدة الاجتماعية التفاعل مع الوالدين، ضعف النضج النفسي وفاعلية الذات.

وتشير أيضا نتائج دراسات كل من دافيد (1999) ونشوى حبيب (2004) ودراسة وانج وآخرون (2003) أن مسيئي استخدام الإنترنت يتميزون بسمات الهروب من الواقع الفعلي إلى الخيال، والراديكالية (الميل إلى التحرر)، وحب المخاطرة والدافعية وحرية التعبير.

(سراج، 2007، ص ص 53-54)

9- التناول العصبي المعرفي لإدمان الإنترنت وآثاره:

على مدار الخمسة عشر عاما الماضية، ظهرت دراسات باستخدام تقنيات علم الاعصاب لدراسة عمليات الدماغ وأنشطته وهياكل الدماغ ذات الصلة بإدمان الإنترنت وادمان الالعاب.

وتتمتع دراسات التصوير العصبي بعدة مزايا مقارنة بالتقارير الذاتية التي كانت تستخدم من الناحية التاريخية في أبحاث ادمان الإنترنت. وتسمح الدراسات البيولوجية العصبية للباحثين بفهم والتعرف على تغيرات معينة في الدماغ ترتبط بإدمان الإنترنت بطريقة ترابطية أي ليست سببية.

ووفقا للبحث في الإدمان المرتبط بالمواد، يتطور الإدمان عبر آليات التعود حيث تؤدي المشاركة الممتدة في الإدمان إلى اطلاق الدوبامين في مساراته، نتيجة لذلك يصبح الفرد أقل حساسية للمكافآت الطبيعية مثل الطعام، الجنس، ويسعى بدلا من ذلك للإدمان السلوكي. وفي نهاية المطاف تتغير كيمياء الدماغ وتؤدي إلى الرغبة في التحمل.

كما تشير الأبحاث إلى أن الانخراط في سلوكيات تسبب الإدمان؛ قد تؤدي إلى اختلالات وظيفية في الدماغ بالإضافة إلى مناطق الدماغ قبل جبهية والقشرة الأمامية التي ترتبط عادة باتخاذ القرارات، وأظهرت دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي الوصفي (Functional Magnetic Résonance Imaging) (fMRI) (وهي عبارة عن تقنية وظيفية تستخدم لتسجيل التغيرات الديناميكية الدموية الدماغية خلال مهمة محددة لإثبات آليات الدماغ المحتملة (Neurocognitive)، تحليل مستوى الأوكسجين في الدم وتسمح هذه التقنية بالكشف عن تغيرات الدورة الدموية المتعلقة باستجابة عصبية (ادراكية محددة).

أن ادمان الإنترنت يرتبط بزيادة تنشيط مناطق المخ ذات الصلة بالمكافأة والتحفيز والإدمان على وجه التحديد. ولقد ثبت أن مدمني انترنت أكثر حساسية للمكافأة بشكل ملحوظ من الضوابط، وأنهم أقل حساسية للعواقب السلبية لمشاركتهم على انترنت، بما في ذلك

الخسائر في مهمة المقامرة، وهذا قد يفسر الانخراط المطول في السلوكيات المفرطة على الرغم من التداعيات غير المواتية.

ويشير (Dong Hu et al,2013) إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت يرتبط بالأوساز وهو تغيير في نقطة تحديد المكافأة والتي تقود الفرد إلى البحث عن سلوك الإدمان. ويحدث أن الاستخدام الموسع للإنترنت يحدث تباطؤ عصبى مما يؤدي تزامن مناطق المخ المرتبطة بالإدمان مثل الجهاز القاعدي العضلي، كما وجد أن ادمان الإنترنت يرتبط بمستويات منخفضة من المادة الرمادية والتغيرات الناتجة في التحكم في الحركة والتفكير والتحفيز والعواطف واتخاذ القرار.

وأشارت بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن مدمني انترنت من الذكور لديهم تشوهات دماغية، بما في ذلك السماكة القشرية الأمامية، وانخفاض حجم المادة الرمادية في القطب الأمامي الأيمن، ما يوحي بضعف القدرة على التركيز على الأهداف طويلة المدى في حالة تشتت الانتباه.

كما تشير دراسات رسم الدماغ الكهربائي (EEG) (Dong, Zhou,2010&Ge et al,) أن مدمني انترنت من الذكور لديهم تشوهات دماغية، بما في ذلك السماكة القشرية الأمامية، وانخفاض حجم المادة الرمادية في القطب الأمامي الأيمن، ما يوحي بضعف القدرة على التركيز على الأهداف طويلة المدى في حالة تشتت الانتباه. وتوصلت دراسات (FMRI) أن مدمني انترنت يعانون من ضعف المرونة المعرفية لديهم. وفي المستوى الكيميائي العصبي تشير أبحاث التصوير المقطعي البوزيتروني (PET) إلى أنه أثناء اللعب يتم اطلاق الدوبامين في المخطط والمشاركة الطويلة في الألعاب تقلل من مستويات الدوبامين؛ ما يؤدي بالفرد إلى البحث عن سلوك الإدمان من أجل التغلب على أعراض الانسحاب. (Halley Oliveira, 2017, pp21-22)

وهذا ما تؤكدته دراسة شو وآخرون (Zhou et al,2011) حول بيانات 08 مراهقين مدمني على شبكة الانترنت باستخدام طريقة التصوير العصبي لتقييم التشوهات الهيكلية في الدماغ مرتبطة بالإدمان إلى أن كثافة المادة الرمادية قليلة في القشرة الأمامية لدى هؤلاء المراهقين.

كما توصلت دراسات كل من (Wang et al, 2013 , Yuyang et al 2011 , Han et al,) (2012) أنه توجد تشوهات هيكلية في الدماغ لدى المراهقين مدمني انترنت من سن (16-21) سنة الذين كانوا على وجه التحديد مدمنين على ألعاب انترنت بمعدل 10 ساعات في اليوم.

ولقد أجرى المعهد المركزي للصحة العقلية في مانهايم (Central Institute of Mental Health in Mannheim) مقارنة التركيب الوراثي لـ (132) مستخدم للإنترنت حيث أظهرت النتائج الاختلاف في مستقبلات الإستين كولين لدى هؤلاء فالناقلات العصبية تلعب دورا هاما في تنشيط نظام الحوافز والمكافأة في الدماغ.

(Christian Montay ,Martin Reuter,2015 ,p32)

10- ادمان الانترنت وعلاقته بمشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي لدى المراهقين:

10-1- ادمان الانترنت وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين:

تعد الانترنت من أهم صور ثورة الاتصال في العصر الحالي فقد بسطت الكثير من التعقيدات وازاحت الكثير من المشكلات في مختلف مجالات الحياة، لكن الاستخدام الواسع لها وغير العقلاني نتجت عنه العديد من المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية لدى الأفراد وبخاصة الشباب والمراهقين، ما أدى إلى ظهور ما يعرف "بإدمان الانترنت". هذا المشكل يتخذ العديد من الصور ولعل أبسطها النشاط المتزايد على استخدام شبكة الانترنت وما يصاحبها من أعراض فقدان القدرة على الضبط الذاتي والشعور بالضغط والتوتر والقلق

في حالة انعدام الانترنت أو محاولة التخفيف من ساعات استخدامها، بالإضافة إلى مواجهة المراهق للعديد من المشكلات الصحية والنفسية والمدرسية والسلوكية والاجتماعية.

ويعد تزايد اقبال المراهقين على استخدام هذه الشبكة في العصر الحالي أمر مبرر نظرا للاشباع المحققة من استخدامها، بالإضافة إلى انها متنفس يشعرهم بالأمن والثقة والقدرة على التواصل والتفاعل الذي يفتقدونه في الواقع، كما أنها تساعدهم على تحسين حالتهم الانفعالية والمزاجية من خلال البوح عن مشكلاتهم وحاجاتهم ومعاناتهم خاصة في ظل اخفائهم لهوياتهم.

لكن اخفاء الهوية الذي توفره شبكة الانترنت على مختلف تطبيقاتها للمراهقين وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي والتفاعل غير المضبوط بمعايير وقوانين محددة، أدى إلى معاناتهم بما يعرف بأزمة الهوية فتعدد الأدوار والشخصيات التي يتقمصونها في الواقع الافتراضي سببت لهم الكثير من التناقض والعجز في بناء هوية محددة المعالم خاصة أنهم في مرحلة حرجة تجتاحها الكثير من الانفعالات والمشكلات. فالسياقات الشخصية والاجتماعية والثقافية فتحت لهم مجال ابراز الذات وخلق الصورة المثالية للذات التي يرغبون فيها بعيدا كل البعد عن حياتهم الواقعية، وتعزيزها من خلال ما يروجون له على صفحاتهم الشخصية والمواقع الاجتماعية المختلفة.

وهذا ما يؤكد (Toor&2005) أن استخدام الشباب للانترنت من أجل الحصول على التعويض عبر الأنشطة الذاتية مثل استخدام الشعر، الرياضة، القيثارة، للتعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم. كما أن عدم الكشف عن الهوية يسمح لهؤلاء المراهقين بالاستكشاف والتجريب. ويرى "جونسون (1979)" أن اخفاء الهوية يزود الأفراد بالمزيد من الانتماء للجماعات والفئات الخارجية، فالناس يميلون إلى التصرف بشكل أكثر حرية عبر التواصل بالبريد الالكتروني عما إذا كانوا يتواصلون وجها لوجه.

ولقد اقترح "كوبر (1998)" المحرك الثلاثي لتفسير الانجذاب القوي في انخراط الافراد في السلوكيات عبر الانترنت وتتمثل في: امكانية الوصول - عدم الكشف عن الهوية - القدرة على تحمل التكاليف .وهي تتضمن مايلي:

✚ القدرة على أن تكون مجهول المصدر.

✚ سهولة الوصول إلى المعلومات.

✚ القدرة على الانخراط في الخيال.

✚ سهولة الخروج من العواقب المحتملة.

✚ استمرار السلوك رغم العواقب المحتملة.

(Kimberly.s.Young et al, 2011, pp117-118)

وتشير " يونغ (1997)" إلى أن انخراط المراهق في تجريب الهويات وتحديد ما يناسبه وعدم الكشف عن الهوية على المواقع، يؤدي إلى أزمة الهوية.

(Kimberly.s.Young et al, 2011, p181)

أما ((Villians&Merten, 2008)) فيرى أن أحد عوامل الجذب الرئيسية للأنترنت لفئات المراهقين هو الشعور بعدم الكشف عن الهوية ما يمكن المراهقين من تمثّل أنفسهم بطريقة خاطئة، وتطوير أنفسهم على النحو الذي يرون أو كيف يريدون أن ينظر الآخرون إليهم. **(Kimberly.s.Young et al, 2011, p178)**

ولقد كان تأثير ادمان الانترنت على نمو الهوية الذاتية لدى المراهقين محل اهتمام العديد من الباحثين وفي مختلف المجالات، وبخاصة النفسية والتربوية والاجتماعية ونذكر منها "دراسة نيفين محمد على زهران (2014) "حول تشكل الهوية وادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة السعودية من الفئة العمرية (18-21) سنة، وتوصلت نتائجها إلى وجود علاقة ايجابية بين تعليق الهوية وتشتتها وادمان الانترنت لدى الطلاب.

كما توصلت دراسة ستايجر وآخرون (Stieger et al, 2013) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ادمان الانترنت وتشكيل الهوية لدى المراهقين، بالإضافة إلى أن (48%) من المراهقين مدمني الانترنت من أفراد عينة الدراسة غير قادرين على تكوين هوية ذاتية حقيقية. وفي نفس السياق توصلت دراسة كل من سايهان (2010) ولونغ جان شين (2007) إلى تأثير ادمان الانترنت على تشكيل الهوية الذاتية لدى المراهقين، بالإضافة إلى المعاناة من الصراعات على شبكة الانترنت.

وأشارت مادلين سوارتز (2010) من دراستها حول الإفراط في استخدام الفايسبوك وعلاقته بالانرجسية وتقدير الذات والوحدة لدى المراهقين. إلى أن الإفراط في استخدام الفايسبوك يحرمهم من فرصة الكشف عن ذواتهم، تلك الخاصية التي يجب أن تنمو وتتكامل في مرحلة المراهقة. (جرار، 2012، ص 159)

كما أظهرت دراسة كل من ريمي (Remy&2000) ومازلين مور (MazlinMoor&2002) حول استخدام الانترنت ونمو الهوية النفسية لدى المراهقين إلى وجود علاقة سالبة بين ادمان الانترنت ونمو الهوية النفسية والاجتماعية لدى المراهقين. واستناد إلى ما سبق نجد أن مشكل ادمان الانترنت لدى المراهقين له تأثير سلبي في بناء هوية سوية والوصول إلى تحقيق الذات، فتقمص الهويات على شبكة الانترنت سيكون عقبة لهم لتجاوز أزمات النمو الخاصة بمرحلة المراهقة، والانتقال السليم والناجح لمرحلة الرشد.

10-2- إدمان الانترنت وعلاقته بمشكلة الصراع القيمي لدى المراهقين:

لقد عملت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها الانترنت وتطبيقاتها المختلفة على أحداث تغيير كبير في النسيج الاجتماعي وبناء العلاقات، كما غيرت الكثير من المعايير والقيم والعادات في ضوء التثاقف والتواصل اللامحدود خاصة لدى فئات الشباب والمراهقين.

فهذا الاقبال الكبير والاستخدام اللامتوازن أثر بشكل كبير على المنظومة القيمية لديهم فالتكنولوجيا تحمل في طياتها الكثير من الدلالات والمؤشرات التي تعبر عن ثقافة الدول المنتجة لها أي الدول الغربية، وتتجسد في عدة صور وتطبيقات وفيديوهات وألعاب وحتى رموز لفظية؛ قد تعمل على تحقيق نوع من الاشباع النفسي والدعم الذي يفتقده المراهق في حياته الواقعية كما توفر له مجال للتفاعل الحر بعيدا عن كل القيود والضوابط الاجتماعية سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ومؤسساته المختلفة.

ولكن بالرغم هذه الراحة النفسية وايجاد الذات والتعبير عنها تظهر ازدواجية في شخصية المراهق وقيمته وعاداته في ظل التفاعل بين عالمين. عالم واقعي وعالم افتراضي ما يعرضه للوقوع في الصراعات القيمية، وهذا ما يؤكد رشوان من خلال دراسته (2004) أن التحدي التكنولوجي والثقافات الجديدة التي تخالف عاداتنا وتقاليدنا جعلت الشباب يعانون نوعا من الصراع القيمي. (وظفة، 2003، ص 29)

كما توصلت دراسة شلبي صفوان (2013) أن ادمان الانترنت مسبب للصراع القيمي لدى الشباب.

ومن صور هذا الصراع القيمي الصراع بين المراهقين وآبائهم أو ما يعرف بصراع الأجيال نتيجة تبني المراهقين لثقافة الانترنت والتي تتجلي في مختلف سلوكياتهم وتفكيرهم وفي الكثير من الأحيان تخالف ثقافة المجتمع وقيم الأسرة، في ظل الفراغ الثقافي والاجتماعي والجمود الذي تشهده المجتمعات وفشلها في التجديد ومسايرة العصر وأحيانا تعد تمرد وعصيان.

فمثلا الاقبال الكبير للمراهق على الموضة سواء ما تعلق باللباس أو قصات الشعر أو حتى اللغة المستخدمة. حيث نجد المراهقين الذكور يلبسون قمصان أعلام الدول الأوروبية أو السراويل الممزقة دون أدنى خجل أو اعتبار للمجتمع، أما الاناث فتراهم بين اللباس غير المحتشم والاكسسوارت وتقليد المشاهير خاصة بعد ظهور الهواتف الذكية.

لا لشيء إلا للتفاخر. وأحيانا أخرى تظهر ملامح الصراع القيمي في التناقض الذي يظهر بين سلوك المراهق وتفكيره فما يقوله شيء وما يمارسه شيء آخر، كما قد تساهم صور التناقض الممارسة في المجتمع في حدة هذا الصراع فما تغرسه المدرسة في أطفالها تهدمه الأسرة بأساليبها التربوية الخاطئة، وما تصلحه المؤسسات الدينية يخربه الاعلام بكل ما يبثه من صور الاستهلاك والانحلال الخلقي والنزعة الفردانية وسيطرة القوي على الضعيف وتمجيد كل ما هو مادي على حساب القيم والعادات والدين.

10-3- ادمان الانترنت وعلاقته بمشكلة التمرد النفسي لدى المراهقين:

يعد التطور السريع الذي تشهده شبكة الانترنت خاصة ما تعلق ببرامج التواصل والألعاب عامل رئيسي في اقبال المراهقين عليها. فهي توفر لهم بيئة من الاشباع النفسي والترفيهي وأحيانا الهروب من الواقع الاجتماعي الصعب.

لكن الاستخدام اللامحدود والمفرط أدى إلى تزايد حدة المشكلات التي يعرفها المراهق في هذه المرحلة ومنها ما تعلق بالعنف والسلوك العدواني، والتمرد الذي تجسده ألعاب الفيديو التي تطورت بشكل رهيب وحملت في طياتها الكثير من الدلالات والمؤشرات الخطيرة التي في الكثير من الاحيان تهدف إلى جذب المراهق للإتقان العنف أو ممارسة السلوكات العدوانية أو حتى الانتحار كما حدث في الكثير من الدول الغربية.

ولكن بالرغم من قلة الدراسات التي بحثت في العلاقة بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي فقد أشارت بعض الدراسات إلى التأثير الكبير لإدمان الانترنت في ظهور السلوك العدواني لدى المراهق ومنها دراسة كو وآخرون ((Ko et al&2009)) التي توصلت إلى ممارسة مدمني الانترنت للسلوك العدواني بدرجة أكبر من المراهقين العاديين.

كما أشارت دراسة جاني بي فنك وآخرون ((Jeanne.B.Funk.et al&2004)) إلى أن زيادة فترة استخدام الانترنت تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى المراهقين.

وفي نفس السياق تشير دراسة (tsitika et al&2011) حول محددات ادمان الانترنت لدى المراهق وتوصلت إلى أن ثلثي المراهقين الذين يدمنون على الانترنت ينخرطون في سلوكيات عدوانية خطيرة. (جمانة محمد علي، 2017، ص 60)

أما سوزان فيلالي (2001) من خلال دراستها حول تأثير الوسائط المتعددة على بعض المتغيرات النفسية للأطفال والمراهقين من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية، فقد توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين الافراط في استخدام الانترنت بين المراهقين ومعاناتهم من السلوك العدواني والعنف وحب المخاطرة ولصالح الذكور. (سراج، 2007، ص 73)

11- بعض النماذج العلاجية لإدمان الانترنت:

11-1- العلاج المعرفي السلوكي: ولقد تطور العلاج المعرفي السلوكي لإدمان الانترنت على يد كل من (Young, Davis)، حيث تم اعتبار ادمان الانترنت اضطراب جديد للتحكم في الدافع، كما طورت كمبرلي يونغ العلاج المعرفي السلوكي (CBT-IA) لمعالجة التشوهات المعرفية الأكثر ارتباطا بإدمان الانترنت.

ويتضمن العلاج: علاج الادراك على النحو التالي:

✓ تعديل السلوك للتحكم في استخدام الانترنت.

✓ اعادة الهيكلة المعرفية.

✓ تعديل التشوهات المعرفية.

وتتضمن تقنية "اعادة الهيكلة المعرفية" كسر نمط التفكير لدى مدمن الانترنت، فمثلا يخبرك المدمن أنه لا قيمة له في العالم الحقيقي ولكن في عالم الانترنت هو شخص مهم. وتقوم هذه التقنية على وضع أفكار العميل تحت المجهر أي التفكير السلبي الذي يكمن وراءه، حيث لابد أن يفهم العملاء أنهم يستخدمون الانترنت لتجنب المواقف أو المشاعر.

(Christian Montay ,Martin Reuter,2015 ,p13)

كما يقوم على تطوير افتراضات ادراكية ايجابية للعميل وتعريف مدمنو الانترنت بالمعتقدات الخاطئة وتعليمهم كيفية تعديلها إلى معتقدات أكثر تكيفا، بالإضافة إلى ذلك فان

منهج العلاج المعرفي السلوكي هو دعوة المرضى لمراقبة أفكارهم من أجل تحديد المحفزات العاطفية والظرفية المرتبطة بسلوكهم الإدماني على الإنترنت.

كما اقترحت "كمبرلي يونغ" بعض الاستراتيجيات ضمن العلاج المعرفي السلوكي وهي: ممارسة العكس: وتتضمن تحديد أنماط المرضية لاستخدام الإنترنت ثم مساعدتهم على تعطيل روتينهم المعتاد لاستخدام الإنترنت، والالتزام بأنماط وقت استخدام جديد لكسر العادات على انترنت.

استخدام بطاقات التذكير: التي تستخدم كمؤشرات لتذكير المريض بتكاليف ادمان الانترنت وفوائد التحرر منه وتطوير مخزون للأنشطة التي استخدمها المريض للإفراط، أو الأنشطة التي لم يجد وقت مناسب لها بسبب الاستخدام المفرط للإنترنت.

(Halley Oliveira, 2017, p26)

ايجاد موانع خارجية: وتتضمن ضبط المنبه قبل دخوله للإنترنت بحيث ينوي الدخول إلى الانترنت ساعة واحدة قبل نزوله للعمل مثلا حتى لا يندمج في الانترنت، بحيث يتناسى موعد نزوله للعمل.

تحديد وقت الاستخدام: تقليل وتنظيم ساعات استخدامه، بحيث اذا كان يدخل للإنترنت لمدة (40) ساعة أسبوعيا مطلب منه التقليل إلى (20) ساعة أسبوعيا وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محددة من اليوم بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

الامتناع التام: كما ذكرنا سابقا فإن ادمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الانترنت، فاذا كان المريض مدمنا لغرف الحوارات الحية نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعا تاما، حين نتركه له حرية استخدام الوسائل الأخرى الموجودة على الانترنت.

إعداد بطاقات التذكير: إعداد بطاقات التذكير يكتب عليها خمسا من المشاكل الناجمة عن اسرافه في استخدام الانترنت، كإهماله لأسرته وتقصيره في أداء عمله مثلا، ويكتب عليها أيضا خمسا من الفوائد التي ستنجح عن اقلاعه عن إدمانه مثل: اصلاحه لمشاكله الأسرية

وزيادة اهتمامه بعمله. ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه أو حقيبته حيثما يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندمجا في استخدام الانترنت يخرج البطاقات ليذكر نفسه بالمشاكل الناجمة عن ذلك الاندماج.

الانضمام إلى مجموعات التأييد: كوسيلة مساعدة أيضا لابد من زيادة رقعة حياته الاجتماعية، بالانضمام إلى فريق كرة مثلا، أو الذهاب لدروس المسجد ليكون حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين. (راضي، التميمي، 2017، ص ص 254-255)

11-2- العلاج الأسري: حيث يتم وضع برامج علاجية للمدمنين تأثرت علاقاتهم العائلية والزوجية سلبيا بسبب ادمان الانترنت، ويتم التركيز في البرنامج العلاجي على الاعتدال والتحكم في الاستخدام.

وقد تحتاج الأسرة بأكملها-في بعض الأحيان- إلى تلقي علاج أسري بسبب المشاكل الأسرية التي يحدثها ادمان الانترنت، بحيث يساعد الطبيب الأسرة على استعادة النقاش والحوار فيما بينها، ولتقتنع الأسرة بمدى أهميتها في إعانة المدمن ليقطع عن ادمانه.

11-3- نموذج جرول (Grohol) لعلاج ادمان الانترنت: يقدم جرول نموذجا يرى أن تفسير سبب استخدام الانترنت بإفراط هو فكرة مقنعة جدا، وقام باقتراح أنموذج يوضح خطوات علاج ادمان الانترنت ينبغي على الشخص المدمن أن يسلكها وذلك وفقا لثلاث مراحل وهي:

أ/- **مرحلة الاستحواذ أو الافتنان:** وفي هذه المرحلة يكون الشخص وافد جديد ومجرب جديد للانترنت أو مستخدم لنشاط جديد.

ب/- **مرحلة التحرر من الوهم:** وفي هذه المرحلة يقل اهتمام الشخص بالنشاط على الانترنت ويتحقق هذا بشكل كامل في المرحلة الثالثة.

ج/- **مرحلة التوازن:** وهي ترمز إلى الاستخدام الطبيعي للانترنت، ويتحقق هذا عندما يجد الشخص نشاط جديد مثير للاهتمام. (العصيمي، 2010، ص 46)

11-4- المقابلات التحفيزية: تطور مفهوم المقابلات التحفيزية من الخبرة في العلاج ووصف لأول مرة من قبل ميلر (1983). كما تطورت في وقت لاحق من قبل ميلر وروانك (1991) في وصف أكثر تفصيلاً للإجراءات السريرية. وهي أسلوب للتوجيه الموجه نحو الهدف لإحداث تغيير السلوك من خلال مساعدة العملاء على استكشاف وحل التناقض وتنطوي على طرح أسئلة مفتوحة وتقديم التأكيدات والاستماع التأملي. كما تهدف إلى مواجهة العميل بطريقة بناءة بطريقة لاستحضار التغيير أو استخدام المشكلات الخارجية المحتملة مثل: فقدان وظيفة أو علاقة لتعبئة قيم وأهداف العميل لتحفيزه على تغيير السلوك. فمثلا العملاء الذين يتعاملون مع مشاكل الإدمان أو تعاطي المخدرات في كثير من الأحيان يشعرون بالتناقض حول الاستقالة حتى بعد أن يعترفوا بأن لديهم مشكلة. هي الخوف من فقدان الإنترنت، ويخشون ما قد تكون الحياة إذا كانوا غير قادرين للردشة مع الأصدقاء عبر الإنترنت والانخراط في الأنشطة، واستخدام الإنترنت كشكل من أشكال الهروب النفسي. فالمقابلة التحفيزية تساعد العملاء على مواجهة التناقض وتتضمن أسئلة المحاضرة النموذجية ما يلي: كم عدد الساعات في الأسبوع التي تقوم بإنفاقها حالياً على الإنترنت (للاستخدام غير الضروري)؟ ما التطبيقات التي تستخدمها على الإنترنت (مواقع / مجموعات / ألعاب محددة تمت زيارتها)؟ كيف يمكنك ترتيب كل منها؟.

ترتيب من الأفضل إلى الأقل أهمية؟ (1 = أولاً، 2 = ثاني، 3 = ثالثة، إلخ)؟

ما الذي يعجبك أكثر شيء في كل طلب؟ ماذا يعجبك على الأقل؟ هل غيرت الإنترنت حياتك؟ كيف تشعر عندما تقوم بتسجيل الدخول دون اتصال؟ هل نشأت مشاكل أو عواقب من استخدامك للإنترنت؟ (إذا كانت هذه الإجابة من الصعب على العميل أن يصف، أن يكون العميل يحتفظ بسجل بالقرب من الكمبيوتر أجل توثيق مثل هذه السلوكيات لجلسة الأسبوع المقبل)؟ هل اشتكى آخرون حول مقدار الوقت الذي تقضيه على الإنترنت؟. إن الإجابات على هذه الأسئلة تخلق صورة سريرية أكثر وضوحاً للعميل. يمكن للطبيب

المعالج تحديد أنواع التطبيقات الأكثر إشكالية بالنسبة له: (على سبيل المثال، غرف الدردشة الألعاب عبر الإنترنت المواد الإباحية على الإنترنت من المفيد أن يكتسب العميل إحساسًا بالمسؤولية تجاهه سلوكه من خلال السماح له بكل تناقضه ومساعدته ليكون أكثر ميلاً للاعتراف بالعواقب من استخدامه المفرط للإنترنت والانخراط في العلاج. عموماً فهذا الأسلوب هادئ ومتماسك وليس عدواني أو تصادمي أو جدلي. للمعالجين المعتادين على مواجهة وتقديم المشورة. (Christian Montay, Martin Reuter, 2015, p21)

11-5-1- الارشاد الفردي والجماعي: قام كل من (Kyci Bea et al, 2012) بوضع بروتوكولات لتقديم الارشاد الفردي والجماعي للمراهقين مدمني الانترنت لمساعدتهم على التقليل من الإدمان، وهي تتضمن مايلي:

11-5-1-1- الارشاد الفردي: وهي تقوم على تدريب المراهقين على التنظيم الذاتي والتخفيف من الاكتئاب، تنظيم الوقت، وتغيير الأفكار غير المنطقية المرتبطة باستخدام الانترنت وابداع الأنشطة البديلة لتحل محل الانترنت، بالإضافة إلى تحسين العلاقة بين المراهق ووالديه والعلاقة بينه وبين أقرانه. واستخدام العلاج المعرفي السلوكي للتخفيف من أعراض الاكتئاب.

وتقدم الجلسات الارشادية للمراهق المدمن على الانترنت ولوالديه وفق عدة جلسات تصل حتى (12) جلسة.

11-5-2- الارشاد الجماعي: ولها تأثير كبير على المراهقين مدمني الانترنت من خلال العمل كمجموعات وتقديم الدعم لاحتياجاتهم وهوياتهم الهشة وغير المستقرة فالجو الأمن والمقبول للمجموعة يشجع المراهقين ليكونوا نشطين ولهم تفاعلات اجتماعية مع أعضاء آخرين، والتي بدورها تخلق علاقات ايجابية بالنسبة لهم.

كما أن تغلب أحد أعضاء المجموعة على ادمان الانترنت سيكون حافز ايجابي لبقية الأعضاء للمقاومة والتغلب على ادمان الانترنت.

(Christian Montay, Martin Reuter, 2015, p 252)

خلاصة:

تبين لنا من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل أن "إدمان الإنترنت" كمشكلة ظهرت بوادرها عام (1995) في الولايات المتحدة الأمريكية، وبرزت عدة دراسات لبحث مكوناتها وفهم جوانبها وتحديد معاييرها. لكن ما يلاحظ عنها بالرغم من العديد من سنوات البحث الفشل في تحديد نموذج امبريقي لها خاصة وأنها تختلف من بيئة لأخرى ومن فئة عمرية لأخرى، كما أن تناول المعرفي لها كان منصبا على تحديد المفهوم والأبعاد وعدد ساعات الاستخدام ودراستها في علاقتها بالكثير من المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية دون المحاولة لدراستها ككتلة واحدة.

كما ظهرت عدت صعوبات في فهم هذه الظاهرة في العصر الحالي نظرا للتطور التكنولوجي السريع الذي تشهده مختلف وسائل الاتصال خاصة الهاتف والإنترنت وتزايد نسبة الاستخدام في أوساط الشباب والمراهقين، ومع ذلك ظهرت دراسات حديثة شهدها المجال العصبي والمعرفي في تناول المشكلة خاصة بعد ظهور ما يعرف بإدمان ألعاب الإنترنت والذي صنف كاضطراب في الدليل التشخيصي لرابطة علم النفس (2013) والذي حدد معايير هذا الاضطراب. فقد أظهرت هذه الدراسات الانعكاسات الخطيرة لإدمان ألعاب الفيديو على فئة المراهقين من تشوهات دماغية وانخفاض المادة الرمادية واختلالات عصبية باستخدام الرنين المغناطيسي ورسم الدماغ الكهربائي. ولكن بالرغم مما توصلت إليه هذه الدراسات فمجال البحث لازال قاصرا ويحتاج إلى الكثير من البحث وإثبات هذه الانعكاسات إضافة إلى الانعكاسات التربوية والقيمية الاخلاقية والاجتماعية والنفسية خاصة في البيئة العربية. وهو ما ستحاول الدراسة الحالية دراسته من خلال التطرق إلى جانب من هذه الانعكاسات.

الصراع القيمي

تمهيد.

- 1- التطور التاريخي لمفهوم الصراع القيمي.
 - 2- مفهوم الصراع القيمي.
 - 3- المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم الصراع القيمي.
 - 4- التغيرات العالمية المعاصرة وظاهرة الصراع القيمي.
 - 5- الثقافة الجزائرية وصراع القيم.
 - 6- صراع القيم لدى الشباب.
 - 7- مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب.
 - 8- عوامل الصراع القيمي.
 - 9 - الجوانب الايجابية والسلبية للصراع القيمي.
 - 10- دور وسائط التربية في علاج الصراع القيمي.
 - 11- الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى المراهقين.
- خلاصة.

تمهيد :

تعتبر القيم من أهم مكونات الثقافة لأي مجتمع، بل يمكن القول أنها تمثل لب الثقافة وجوهرها فهي التي تحدد وتنظم النشاط والسلوك الاجتماعي لكافة أفراد المجتمع، كما أنها مكون أساسي للشخصية ومن أكثر السمات تأثراً بالثقافة العامة التي يعيش ضمنها الفرد. إذ تعد إطار مرجعي يساعد على التكيف والتفاعل من خلال عمليات الانتقاء والتعميم وتحديد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب وتنظيم مختلف السلوكيات، وأي خلل على مستوى هذا النسق سيولد مشكلات متعددة واختلالات في النسق القيمي والبناء المعياري للمجتمع ما ينتج عنه ما يعرف "بالصراع القيمي".

الذي يمس المنظومة القيمية لدى الأفراد ويتجلى في جملة من التناقضات وعدم التوازن والتعارض مع المعايير الاجتماعية من عادات وتقاليد وقيم وثقافة واختلالات في التنظيم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وأساليب الحياة، وأحيانا صعوبة في التكيف والمعاناة من التوتر والقلق في المواقف الحياتية المختلفة، كما تتعدد صور هذا الصراع من صراع فردي إلى صراع بين القيم الوافدة والقيم المحلية إلى صراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء.

وعليه يتناول هذا الفصل عرضاً للصراع القيمي أولاً بالتطرق إلى تاريخ دراسته ومفهومه وعلاقته بمفاهيم أخرى، والصراع القيمي لدى الشباب مظهره، ثم التطرق إلى لأهم مصادره ومراحل حدوثه، ودور التغيرات العالمية المعاصرة في حدوثه ومختلف جوانبه الايجابية والسلبية، ويختم بذكر علاقة الصراع القيمي بأزمة الهوية لدى المراهقين.

1- التطور التاريخي لمفهوم الصراع القيمي:

تعد "ظاهرة الصراع القيمي" من الظواهر صعبة الفهم والتحديد نسبياً، وذلك لما يكتنفها من الغموض في المعنى، بالإضافة إلى ارتباطها وتداخلها مع ظواهر أخرى مثل اللامعيارية-الأنومي-التغير الثقافي، الصراع الاجتماعي، كما أن البحث في هذا المجال يفتقر إلى الدراسات والمحاولات التي هدفت إلى فهم الظاهرة ودراسة مختلف جوانبها

وعواملها وأنماطها، وربما يعود السبب إلى قلة الكتابات والمعالجات النظرية التي تناولت هذه الظاهرة، فضلا أن بعض الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة قد تناولتها فلسفيا.

وعلى الرغم من أن معظم المناقشات التي تناولت الظاهرة حديثا إلا أنه توجد بعض الاشارات والجهود في معالجتها، حيث تمت الإشارة إلى هذا المفهوم في ثنايا الأبحاث النفسية والاجتماعية ويعتبر من العمليات الاجتماعية السلبية لدى الفرد، ولقد برز في أدبيات علم الاجتماع، حيث أشار إليه العلماء ومن بينهم دور كايم (Durkheim) وبارسونز (Parsons) وميرتون (Merton) في دراساتهم السوسولوجية أثناء حديثهم عن الأنومي، وتعتبر مقالة "فرانك" سنة (1925) بعنوان المشكلات الاجتماعية أول إشارة صحيحة إلى مفهوم صراع القيم، ولم يحدد هذا المفهوم بصورة واضحة إلى على يد عالمي الاجتماع "كويلر وهاربر" (Culier & Harper) في كتابهما: المجتمع الأمريكي - القيم في صراع - سنة (1949). واعتبر بعض الباحثين الصراع الاجتماعي عامة وصراع القيم خاصة ظاهرتين طارئتين على تكامل الأنساق الاجتماعية، أما في مجال علم النفس فقد أشار العالم (Duckes) إلى بعض مظاهر صراع القيم من خلال دراسته للتراث النفسي المتعلق بالقيم حيث قسمه إلى ثلاث فئات: إحداهما تهتم بقياس القيم المتعلقة بالجماعات، والثانية تهتم بدراسة أصول وتطور القيم داخل بناء الفرد، أما الثالثة فتهم بتأثير قيم الفرد على حياته المعرفية، ولكن بالرغم من تلك الإشارات إلا أنها لم تشر صراحة إلى مفهوم صراع القيم كظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة. (أبو شاور، 2007، ص 87)

كما ربط تشارلز هوبارت "ظاهرة الصراع القيمي" بالنسق الاقتصادي من خلال التركيز على الجوانب المعرفية وظيفيا لصراع القيم، لأنه يحدث ظروف بنائية محددة تؤدي أو تساعد في تفكك العلاقات البنائية. وفي هذا السياق يمكن القول أن ظاهرة الصراع القيمي هي ظاهرة قديمة نسبيا، ولكن برزت بقوة في العصر الحالي نتيجة الصراعات الفكرية والاختلافات القيمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تشهدها المجتمعات والتي تعد

معطيات وانعكاسات لعصر الكمبيوتر والانترنت والكثير من الوسائل التي لم تعرف سابقا حيث أفرزت جملة من الثقافات والأفكار والأنماط الحياتية الغربية التي لا تتلاءم وفي الكثير من الأحيان تتعارض مع المعايير الاجتماعية لدى بعض المجتمعات مثل المجتمع العربي لأنها في الواقع تجسد قيم وثقافة وعادات الدول المنتجة لها. ما أدى إلى حدوث عدة تحولات وتغيرات بنائية داخل هذه المجتمعات. بالإضافة إلى طبيعة المرحلة الانتقالية المليئة بالتناقضات التي تمر بها محاولة اجتياز الهوية الكائنة بين وضعها المتخلف والوضع التي تعيشه المجتمعات المتقدمة.

2- مفهوم الصراع القيمي:

2-1- مفهوم الصراع: يعرف على أنه: " حالة الفرد عندما يقع تحت وطأة دوافع أو نزعات متعارضة". (أبو حطب، فهمي، 2003، ص 32)

كما يعرف على أنه: " حالة انفعالية تتسم بالشعور بالتردد والحيرة والقلق والتوتر وتحدث للفرد عندما يتعرض لهدفين أو دافعين متعارضين، لا يمكن اشباعهما أو تجنبهما في وقت واحد." (أبو شعيرة، 2015، ص 354)

ويرى "كورت ليفين" أن الصراع لدى الفرد يتخذ عدة أشكال، فقد يكون صراع إقدام أو صراع إحجام أو كليهما معا، فصراع الإقدام يكمن في وجود موقفين متعادلين من حيث الصفات التي تجذب رغبة الفرد نحو كل منهما، ولكن يتعذر على الفرد اشباعهما في وقت واحد، أما صراع الاحجام فيكمن في وجود الشخص في حالة ينشأ عنها موقفان كلاهما يلحق به ضررا ما.

أما صراع الإقدام والاحجام فينشأ من وجود رغبتين متعارضتين إحداها سالبة والاخرى موجبة، وفي كثير من الاحيان يكون للموقف الواحد الذي يتعرض له الفرد عوامل مشجعة على الاقتراب منه وأخرى منفرة. (فهمي، 1995، ص ص 191 - 192)

2-2- مفهوم القيم:

يعد مفهوم القيم من المفاهيم المتعددة والمختلفة المعاني ولعل مرجع ذلك التعدد هو تعدد الميادين المعرفية ومجالات استخدام هذا المفهوم، فمنهم من يرى أن القيم مرادفة للاهمية ومنهم من يتعامل معها على أنها معتقدات أو أحكام تفضيلية، فهي تمثل جزءا من النظام الذي يسيطر على سلوكياتنا ويعكس حاجاتنا واهتماماتنا، ويمكن تعريف القيم كما يلي:

2-2-1- المعنى اللغوي للقيم:

القيم مفردة قيمة وهي مأخوذة من قيم الشيء تقيماً: أي قدرة قيمته. وقد شاع مصطلح (قيمة) والتي تعني أصلاً ما يستحقه الشيء أو يساويه بحسب فائدته ومنفعته، ويعني مصطلح(قيمة) المضاف إلى شيء ما يساويه هذا الشيء كقيمة الذهب وقيمة الفضة، أما لفظ قيمة غير المضافة فيتحدد معناها من خلال عملية تقويم ضمني لأي موقف أو تصرف أو فكرة أو موضوع يقوم على مفاهيم المجتمع وفلسفة الحياة. (الذبياني، 2008، ص315)

2-2-2- المعنى الاصطلاحي:

يعرفها "لطفي بركات أحمد" على أنها: "مجموعة من القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما وتتخذها معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات، ويكون لها القدرة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالتزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا".

أما "هاري جونسون" فيعرفها على أنها: "فكرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال، فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض باعتبارها من الأمور المستحبة أو غير المرغوبة الصحيحة أو الخاطئة".

كل من "لطفي بركات وهاري جونسون" اعتبرا القيم مجرد قوانين مصدرها الجماعة تتخذ عبر الزمن كمعايير للحكم على مختلف سلوكيات وأعمال الأفراد، فاما تحظى بالقبول أو

الرفض. ولكن ليس بالضرورة أن تكون منشأها الجماعة فقد تكون أحكام ومعايير يتبناها الفرد وتظهر في مختلف سلوكياته سواء بصورة صريحة أو ضمنية.

أما "عطية محمد هنا" فيرى بأن: "القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أو ضمنيا، وأن من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالقبول ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض". (مساعد، 1993، ص 39)

في نفس السياق عرفها الذبياني (2008): "مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، والتي تسهم بشكل كبير في تحديد القرارات المختلفة التي يتخذها الفرد." (الأحمد، 2010، ص 149)

أما "أدلر" فيرى أن القيم يمكن تصورها على أنها تعني أحد المعاني الآتية:

- أشياء مطلقة لها هويتها المستقلة.
- متضمنة في الموضوعات أو الأشياء المادية أو غيرالمادية.
- مفاهيم تظهر من خلال حاجات الفرد البيولوجية وأفكاره التي يتبناها.
- أنها تتساوى أو تكافئ الفعل أو السلوك. (خليفة، 1992، ص 47)

في حين عرفها "بنجستون" في ضوء مصدرها على أنها: "القيم ماهي إلا نتاج إلى ثلاث مستويات اجتماعية، فالمستوى الأول تتحدد فيه الثقافة المفاهيمية الجديرة بالرغبة فيها أما الثاني فهو الأسرة وتوجهاتها نحو قيم وغايات بعينها، أما المستوى الثالث فيتمثل في الجوانب الاجتماعية كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والديني والمهنة وغير ذلك".

(خليفة، 1992، ص 74)

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم القيم يتبين أن هناك اختلافا حول تحديد هذا المفهوم ولكن يلاحظ أيضا ثمة عناصر مشتركة تتردد فيها، فالقيم هي بمثابة معايير اجتماعية للسلوك الانساني فهي تحدد الرغوب وغير المرغوب، الصواب والخطأ، كما أنها

أداة للضبط الاجتماعي وموجه للسلوك الفردي، وهي ظاهرة اجتماعية ثقافية ثابتة نسبياً وخاضعة لعملية التنشئة الاجتماعية.

واستناداً إلى ما تم عرضه يمكن القول أن "القيم هي مجموعة من الأحكام والمعايير والتفضيلات الانسانية، فطرية أو مكتسبة مبنية على أسس عقائدية أو اجتماعية أو ثقافية أو أخلاقية، تتشكل لدى الفرد إدراكاً بأهميتها بصورة تجعل منها إطاراً مرجعياً (معرفياً وجدانياً سلوكياً) يحدد ويوجه أفكاره وأحكامه وقراراته وتصرفاته في المواقف المختلفة وبشكل منسق ومنظم، وهي تختلف في ترتيب أولويتها من شخص لآخر حسب أهميتها بالنسبة له، كما تنعكس على مختلف جوانب حياته".

2-3- الصراع القيمي: (Value Conflict)

إن مفهوم الصراع القيمي من المفاهيم الاجتماعية التي طرأت عليها العديد من التحولات المفاهيمية التي أضفت أبعاداً متعددة لمعناها بمرور الزمن، كما تعددت انتماءات المتداولين لهذا المفهوم وانعكس ذلك على محتواه فتباينت صيغته وتحدياته كما تباينت زوايا توظيفه ما جعل من الصعوبة بمكان إيجاد تعريف جامع مانع له ومهما يكن من أسباب الاختلاف فهناك نقاط مشتركة في التعاريف التي تطرقت لهذا المفهوم سنعمل على توضيحها من خلال عرض عينة منها كمايلي:

يعرفه **ويلر Weller** على أنه: "تضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم كالتضاد الذي يحدث بين القيم المنبثقة عن التنظيم الاجتماعي، وتلك التي ترتبط بمثل إنسانية أشبه ما تكون مثالية." (الشايب، 2013، ص 107)

بينما يرى "غريب وعبد المعطي" (1987) أنه: "عدم وجود اتساق داخل نسق القيم والذي ينتج عن تباينها وتناقضها، ويقصد بتباين القيم تغير واختلاف وظيفة كل منهما وتعارضه مع وظائف وغايات القيم الأخرى، ويرتبط هذا التباين في جوهره بالجماعات والطبقات والنظم الاجتماعية. أما تضاد القيم فيقصد به وجود اتجاهين متعارضين أو أكثر

من اتجاهات القيم وقد يكون هذا التعارض بين وسائل كل منهما أو أهدافه كوجود اتجاه جماعي في مقابل آخر فردي، أو وسيلة تقليدية تستند إلى العرف في مقابل عقلية متحررة تميل إلى التجديد والموازنة العقلية. أو اتجاه نحو تدعيم الصالح العام في مقابل تدعيم المصلحة الفردية". (السليحات، 2014، ص 205)

في حين اعتبره جبريل (1987) على أنه ينشأ إذا نشأت مواقف مشكلة تتعارض فيها قيماً مع أسلوب إشباعنا لحاجتنا، سواء داخل الفرد نفسه أو بين الفرد الذي يسعى إلى التغيير ويحس بالحاجة إليه، وبين آخر لا يسعى إلى التغيير ولا يهتم به.

أما الزيود (2006) فيرى أنه: "نتاج التعارض بين قيم والفرد والنسق القيمي للمجتمع بقوله: "هو التناقض الذي يظهر في بعض قيم واتجاهات وأنماط السلوك لدى الفرد نتيجة تعارض وتضاد قيم الفرد مع النسق القيمي السائد في المجتمع، مما يؤدي إلى الشعور بالتوتر والقلق والاضطراب والتردد، وبالتالي المعاناة في المواقف الحياتية المختلفة".

أما حنان صالح (2007) فقد اعتبرت الصراع القيمي "ظاهرة سيكولوجية داخلية بقولها: "حالة نزاع سيكولوجية تحدث بسبب تصارع قيم متناقضة متساوية في الأهمية متعارضة في المضمون، مما يجعل من الصعوبة التخلي عن إحداها دون تقديم تنازلات ما وفي ذات الوقت لا يمكن بقاؤهما معا". (الحربي، 2007، ص 17)

وفي نفس السياق يؤكد "أبو حطب" 1979 أن الصراع القيمي ينتج عن وجود إدراك شعوري بالتضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم.

بينما يضيف "عبد الباسط" (1971) بأن الصراع القيمي "ظاهرة نفسية اجتماعية" مرتبطة بكل من النسق القيمي للفرد والمجتمع ككل بقوله: "الصراع القيمي هو عدم اتساق وانسجام داخل نسق القيم ينتج عن تباينها وتضادها. فإذا كان مفهوم نسق القيم يعني مجموعة القيم المتساندة بيانياً والمتباينة وظيفياً في داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها

تدرجا خاص فان عدم الاتساق والانسجام يعني حالة تكون فيها القيم متعارضة ومتضاربة في نسقتها. " (سعد ياسين، 2014، ص 53)

أما "جون ديوي" فقد اعتبر أن الصراع القيمي "مشكلة أخلاقية" تنتج عن تعرض الإنسان لمواقف تتعارض فيها قيمه مع غاياته وأهدافه وأنه سبب المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع كالأزمات النفسية والجريمة، وقد بنى نظريته هذه على منظوره للقيم باعتبارها حالة من حالات الأحكام العملية بغض النظر عن قيمة الأشياء في حد ذاتها.

(سليحات، 2014، ص 205)

والصراع القيمي-في مجمله- انعكاس للصراع الاجتماعي القائم في المجتمع بكافة صوره وأشكاله، كصراع الأجيال (الشباب- الشيخوخة)، أو كالصراع بين القيم القديمة والقيم الحديثة وغيرها. وغالبا ما يؤدي "الصراع القيمي" لدى الشباب إلى مزيد من القلق والتوتر والاكنتاب والحيرة، وضعف العزيمة، والدافعية لديهم للعمل والإنتاج والفاعلية والشباب سرعان ما تستنفذ قواه العقلية والنفسية، الكامنة والظاهرة الشعورية واللاشعورية، والحيل الدفاعية للتخفيف من آثار معاناته وصراعاته، فيلجأ إلى تغيير الظروف التي ينشأ عنها الصراع أو إلى التوفيق بين دوافعه المتعارضة. (العسيلي، 2002، ص 67-68)

كما ينشأ "صراع القيم" عندما يكون الإنسان موزع الانتماء لأكثر من جماعة لكل منها قيمها الخاصة والتي قد تتعارض مع قيم الجماعات الأخرى، أو عندما يفاجأ بمن يدعو إلى قيم معينة ولكنه في الممارسة يعمل بما يناقضها، أو عندما يكون هناك إلحاح من وسائل الاتصال على قيم معينة بعينها تعارض القيم التي يعتنقها، أو عندما ينشأ الفرد على قيم معينة، ولكنه يفاجأ أنه مطالب أن يعتنق السلوك من خلال قيم أخرى.

(خليفة، 2003، ص 293)

ويرى "الذبياني(2008)" أن الصراع القيمي يحدث على مستويين هما:

❖ **صراع القيم على المستوى الفردي:** يتمثل في التعارض وعدم التناسق في النسق القيمي للفرد نتيجة للعديد من العوامل.

❖ **صراع القيم على مستوى الأفراد أو الأجيال:** يتمثل في الصراع بين جيل يريد المحافظة على ما تعود عليه من عادات وقيم وتقاليده ورثها عن آباءه وأجداده وجيل آخر خضع لتأثير ثقافات أخرى فأعجب ببعض قيمها وعاداتها وأنماط سلوكها، ورأى أن ما عليه الجيل السابق لا يتناسب مع القيم الجديدة. (سعد ياسين، 2014، ص54)

فالصراع القيمي بين الآباء والأبناء ينتج عن وجود فروق جوهرية بين القيم التي يتبناها الأبناء، ومصدر هذه المفارقة هو اختلاف الأجيال وتصور كل منهما للأخر، فالشباب ينظرون للكبار على أنهم أكثر جموداً وتشدداً وغلظة وغير متقبلين للجديد بوجه عام. أما الكبار فينظرون إلى الشباب على أنه ضيق الأفق غير جاد، غير ملتزم بالقيم والمبادئ الأخلاقية. كما أن هناك إحساساً من قبل الكبار أن التخلي عن القيم القديمة أو التقليدية يعني التخلي عن الهوية الذاتية.

ويرجع هذا الصراع القيمي بين الآباء والأبناء إلى عدة عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية، أسهم كل منها بدرجة معينة في هذا الصراع. فقد شهدت المجتمعات العربية تحولات سريعة هزت الإنسان العربي الذي لم يستطع استيعابها أو التعايش معها لأنها تفوق قدراته على الاستيعاب والتكيف.

وكان لهذه التحولات آثارها على أنساق القيم والتوجهات القيمية، حيث تشوهت قيم الذات ومعايير التقويم والتخلي عن قيم اجتماعية أصيلة واستبدالها بقيم اجتماعية سلبية لجأت إليها الذات كآلية لإشباع حاجاتها والمحافظة على بقائها.

ومن مظاهر تشوه القيم الذات في المجتمعات العربية سيادة القيم المادية وإعلاء المصلحة الخاصة على العامة، والنفاق الاجتماعي، والسلبية واللامبالاة، وتبني الذات لقيم

الأنومي كتعبير عن حالة الفوضى الأخلاقية، حيث اللامعيارية وضعف الموجهات السلوكية والفكرية وكلها مظاهر تفصح عن الشعور بالاغتراب واضطراب الهوية.

(خليفة، 2003، ص ص 132-133)

مما سبق طرحه نجد اختلاف كبير في توجهات الباحثين في إعطاء تعريف واضح محدد لمفهوم الصراع القيمي، فمنهم من يرى بأنه ظاهرة سيكولوجية تنتج عن تصارع القيم على مستوى النسق القيمي للفرد حسب ما أشار إليه كل من حنان صالح وأبو حطب، ومنهم من ذهب إلى اعتباره كظاهرة اجتماعية ترتبط بالمجتمع ككل حسب ما أشار إليه كل من غريب عبد المعطي وويلا رد ويلر والزيود، أما عبد الباسط فقد اعتبره ظاهرة نفسية اجتماعية في حين اعتبره جون ديوي مشكلة أخلاقية ناجمة عن التعارض بين قيم الفرد وكل من غاياته وأهدافه. ومنه يمكن القول أن ظاهرة الصراع القيمي تتضمن الجوانب التالية:

- وعي الفرد بصعوبة المواءمة بين قيمه وقيم المجتمع ما يشكل لديه عزلة قيمية.
- التخلي عن القيم الاجتماعية الأصيلة وتبني قيم سلبية كآلية لإشباع الحاجات والمحافظة عليها.
- التناقض بين قيم الفرد وأقواله ومختلف أنماط سلوكه.
- تصارع القيم على مستوى النسق القيمي لدى الفرد ما يؤدي به إلى الشعور بالتوتر والقلق وصعوبة التكيف والمعاناة في المواقف الحياتية.
- التعارض بين قيم الفرد والنسق القيمي السائد في المجتمع.
- التعارض بين قيم الفرد وأهدافه وغاياته.

أما "تعريف الصراع القيمي" في دراستنا الحالية والذي سنعمده كتعريف مفاهيمي وإجرائي هو "عدم التوازن والتناقض في النسق القيمي لدى المراهق نتيجة تعارض قيمه مع المعايير الاجتماعية (القيم-العادات والتقاليد- الثقافة) السائدة في المجتمع ويظهر هذا التعارض في اتجاهاته وأفكاره وأنماط سلوكه، في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية

الفكرية والدينية والاقتصادية ورفضه لكل ما هو قديم في المجتمع ما ينتج عنه الشعور بالحيرة والتوتر والمعاناة في المواقف الحياتية".

3- المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم الصراع القيمي:

يتداخل مفهوم الصراع القيمي مع مفاهيم شبيهة يتضمنها علم النفس وعلم الاجتماع وتدخل في مجالاته البحثية، كما أن ظهور هذا المصطلح في أدبيات علم الاجتماع والدراسات السوسولوجية خاصة المتعلقة الأنومي، التي قام بها كل من دور كايم وميرتون والدراسات النفسية المتعلقة بالقيم، ما أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم القريبة ما يستوجب توضيح الفروق بينها وبين الصراع القيمي، ومن بين هذه المفاهيم ذات العلاقة نذكر:

3-1- اللامعيارية (الأنومي):

يرى "روبرت ميرتون" أن البناء الثقافي هو مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك المتعارف عليه من قبل المجتمع لأفراده، وأن اللامعيارية تحدث عندما تكون هناك على وجه الخصوص تمييز حاد بين الأهداف والقيم الاجتماعية، وبين قدرات أفراد المجتمع لمراعاة هذه القيم والأهداف. كما يؤكد على أن الأنومي الاجتماعية هي نتيجة التناقضات بين الأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع وبين ما يقره من أساليب للوصول إلى تلك الأهداف. (بن علي الشخي، 2003، ص49)

كما يؤكد "ميرتون" على أن اللامعيارية لا تحدث بسبب التغيرات السريعة والمفاجئة التي تتسبب في اضطراب النسق القيمي واختلال في البناء المعياري الذي ينتج عنه صراع في القيم والمعايير، إنما ترجع إلى الخلاف الذي يحصل بين الأهداف القيمية والأساليب النظامية التي تسبب التوتر بين الفرد والنظام وبين الفرد والآخرين في إطار العلاقات الاجتماعية، فيصاب المجتمع بخلل وظيفي وتفكك اجتماعي ويصبح الحرص على تحقيق الأهداف دون النظر للوسائل، وفي هذه الحالة لما يستمر التأكيد على تحقيق الأهداف دون النظر إلى مشروعية الوسائل المستخدمة في ذلك تصاب عناصر التوافق في المجتمع بالتفكك ويرتبك النظام وتنتشر الفوضى.

ويشير أيضا إلى أن البناء الاجتماعي والقيم الثقافية مسببين رئيسيين لحدوث الأنومي في المجتمع. وذلك من خلال فرض الالتزام على الأفراد، وفي الوقت ذاته يحدثان انفصالا وتناقضا ما يؤدي إلى حدوث الانحرافات الاجتماعية.

(مختار، 2014، ص ص 155-156)

أما أميل دور كايم فيرى أن "مصطلح الأنومي" يشير إلى حالة من التفسخ أو الوهن الذي يصيب المعايير التي تدير المجتمع وتكون العلاقة بين أعضاءه. وأن من أسبابه ضعف البنية الاجتماعية والدور السلبي لوسائل الإعلام والاتصال وضعف التماسك الأسري والفقر. (بن علي الشخي، 2003، ص 51)

وتأسيسا لما تم الإشارة إليه حول "مفهوم اللامعيارية- الأنومي- " نجد أنها تختلف عن مفهوم الصراع القيمي، فهي حالة من فقدان المعايير التي تنشأ عندما يشهد النظام الاجتماعي نوع من التفكك بسبب فشله في إخضاع رغبات وطموحات أفراد له لمتطلباته الاجتماعية، بالإضافة إلى حدوث نوع من التوتر والنزاع بين السلطة الأخلاقية والمصالح الفردية، ويفشل المجتمع في توجيهها وضبطها ويحدث نوع من الفوضى المجتمعية والأخلاقية، أي أن هذه الظاهرة ترتبط بالبناء الاجتماعي والاختلال الذي يحدث بسبب عدم التوازن بين الأهداف والوسائل، فهي حالة من الانعدام الأخلاقي والنظامي في الجماعات تنتج عن تمجيد الأهداف الثقافية والاستهانة بأي شكل من أشكال الإشباع الخاصة بالأفراد أما "الصراع القيمي" فهو اختلال في النسق القيمي لدى الفرد ناتج عن التغيرات السريعة في البناء الاجتماعي، والاختلالات التي يعرفها المجتمع بين تحديد الأهداف والوسائل المستخدمة دون مراعاة الأفراد، أي أن اللامعيارية في المجتمع هي سبب جوهري في حدوث الصراع القيمي لدى الأفراد.

3-2- التغير القيمي والثقافي:

هو مصطلح يشير إلى العملية الدينامية التي بها ومن خلالها تتحول الثقافات الحية وتتكيف في ضوء قوى داخلية وخارجية. أما القوى التي تسهم في التحول الثقافي فتشمل: العولمة التطورات الحاصلة في وسائل التواصل، ويقدم توماس وروكون (Tomas Rochon) تفريقا بين ثلاث أنماط من التحول والتغير الثقافي:

✓ **اعتناق القيم:** إحلال القيم الجديدة محل القيم القديمة القائمة.

✓ **خلق قيم:** تطور أفكار جديدة وتطبيقها على الأوضاع الجديدة.

✓ **ربط القيم:** تطور الربط الفكري بين الظواهر التي كان يعتقد في السابق أنها غير مترابطة أو أنها مترابطة بشكل مختلف. (الخليل، 2014، ص 67)

إن التغير القيمي عامة لا يتم على نحو مباشر أو ملموس لمسا مباشرا إنما يتم بتدرج بطئ يمكن أن يدرك بعد سنوات، ربما تكون غير قليلة وفي أثناء هذه السنوات غير القليلة غالبا ما تأخذ عملية التغير في أكل القيمة أو القيم رويدا رويدا.

أما إذا كان التغير باتجاه الاغناء والتعزيز أي في حال كون المجتمع أو الامة سائرا باتجاه النماء والتقدم والتطور والقوة والتمدن، فان آليات التغير القيمي تعمل بأفق منفتح غير متخوف وينعكس على كل القيم معا ناحية الاغناء والتعزيز وتوليد قيم جديدة. أما إذا صارت الظروف ضاغطة باتجاه إحداث تغير تراجعي أو سلبي في القيم فان آليات تغير القيم تأخذ بالتشنج والانقباض وتعمل على اغلاق دائرة التغير قدر الامكان، وهذا ما يفسر تمسك المجتمع أحيانا بقيم بالية سطحية ذلك أن التشنج الذي أصاب آليات التغير يجعل المجتمع حساسا ضد تقبل أي تغيير. (السيد أحمد، 2005، ص ص 75-76)

ولكن هذا التحديث الذي يمس المجتمعات وهو أساس كل تغير قيمي وثقافي يشتمل في واقع الأمر على قيمة التغيير الدائم والذي يؤدي إلى نفي دائم للقديم، وهو نفي يمهد لميلاد قيم أخرى جديدة وتعدد أنظمة القيم يأتي تعبيرا لعملية تعزيز التناقضات التي تقوم بين

القيم العصرية المفضلة والقديمة، وهذا ما جعل النماذج الاجتماعية تميل إلى التعقيد والانهييار وسمح للأفراد بالتمايز أو الذوبان والتلاشي. (وظفة، 1993، ص 144)

وتأسيسا لما تم طرحه نجد أن التغيير القيمي والثقافي وما يتضمنه من خلق قيم جديدة والتأثر بقيم ثقافات أخرى، قد يكون سببا في حدوث الصراع القيمي وعدم انسجام وتناسق منظومة القيم لدى الفرد أي حدوث ما يعرف بتضاد القيم وتباينها. وذلك بسبب آليات هذا التغيير التي تكون ضاغطة وغير متوازنة وأحيانا تدفع إلى غلق دائرة التغيير من خلال التمسك بقيم سطحية ورفض كل جديد ما يؤدي أحيانا إلى الانفجار والثورة.

3-3- الاغتراب: حاول "روادز Rhoads" تفسير العلاقة بين صراع القيم والاغتراب من خلال ما أسماه بالعزلة القيمية (**value isolation**) كأحد مكونات الاغتراب وذلك في إطار النموذج الذي أطلق عليه نموذج المطابقة أو الملائمة بين الشخص والبيئة.

ويقصد بالعزلة القيمية وجود تناقضا أو صراعا بين قيم الفرد وقيم المجتمع مما يترتب عليه نوع من الإحباط واليأس، نتيجة شعور الفرد بأن المجتمع يقف أمامه لتحقيق ذاته، فالعزلة القيمية هي نتيجة وعي الفرد بالافتقاد إلى المطابقة أو الملائمة بين قيم الذات وقيم المجتمع. وتعني العزلة القيمية من وجهة نظر "سيمان seeman" رفض الفرد للقيم السائدة في المجتمع.

كما أن العزلة القيمية ليست فقط مجرد رفض الفرد لقيم المجتمع، ولكنها تتضمن أيضا شعور الفرد بأن قيمه لم تعد تلائم القيم التي يرتضيها المجتمع ويتبناها. وهذا هو المصدر الأساسي لشعور الفرد بالاغتراب حيث تشير معظم نظريات الاغتراب إلى الصراع بين القيم الشخصية وقيم المجتمع، وصعوبة تغيير الفرد لقيمه وأعماله كي تتلاءم مع قيم المجتمع يمكن أن يؤدي إلى شعوره بالاغتراب والعجز لأن قيمه هذه أصبحت غير ملائمة لقيم المجتمع الذي يعيشه في داخله ويتحرك من خلاله.

بوجه عام نجد أن العلاقة بين الصراع القيمي والاعتراب هو ما يعرف بمفهوم "العزلة القيميّة" علاقة احتواء وسببية، أي أن صراع القيم يؤدي بالأفراد إلى الشعور بالاعتراب في مجتمعاتهم باعتبار أن الاعتراب يتضمن شعور الفرد بالتناقض بينه وبين نفسه أو بينه وبين الآخرين أو كلاهما، وهذا ما يؤكد كوبر (Cooper&1997) انتشار الاعتراب بين الأفراد نتيجة للصراع بين القيم. بالإضافة إلى ما أشار إليه ساجي (Sagy&1997) أن الصراع بين القيم يؤثر سلبا على توافق الفرد ويؤدي أحيانا إلى الشعور بالاعتراب.

ومن المفارقات لتفسير هذا الترابط ما طرحه خالد محسن بدر (1996) حيث أوضح

ما يلي:

✓ اقتران التصدع أو الاختلال بين الأنا والآخر جزئيا بالهامشية النفسية، فهذا الاختلال المتجدد يفرض تباين نمط القيم بين الاثنين ومن ثم الشعور بالمسافة بين الفرد والآخر قائم، وقد يولد صراعا بينهما.

✓ استمرار الصراع القيمي أو الجدل بين النحن وثنائية الأنا في مقابل الآخر كقضية حياتية مشروطة بتوجهات الفرد الإصلاحية.

✓ يحدث الصراع القيمي الناشئ بين الأنا والآخر تنافرا على المستوى المعرفي يمكن استيعابه وتجاوزه وحله مرحليا إذا توفرت عدة شروط منها الوعي بخصوصية الذات.

4- التغيرات العالمية المعاصرة وظاهرة الصراع القيمي:

لقد استطاعت الثقافة الغربية أن تدخل أنماطا فكرية وسلوكية جديدة وأنساقا قيمية مختلفة على الثقافات الأخرى، فأحدث ذلك ثورة وتغيرا اجتماعيا فيها، وأوجد جيلا يختلف في عاداته وقيمه ومبادئه عن الجيل الذي يسبقه، وأصبح هذا الجيل يعيش حالة من الصراع بين قيم المجتمع التي ورثها عن الآباء والأجداد والتي يحاول الآباء نقلها إلى جيل الأبناء، وبين القيم الوافدة جراء احتكاك الثقافات والحضارات بعضها ببعض، وهذا الصراع الذي يعيشه

أبناء عدد من المجتمعات الإنسانية هو محل دراسة واهتمام من قبل الباحثين في المجال التربوي، ولقد اصطلح الكثير على تسميته بالصراع القيمي أو صراع القيم. ويؤكد ذلك "حسن (1988)" حيث يشير إلى أن الأزمة التي يمر بها هي أزمة قيم ناتجة عن صراع بين القديم والجديد ووعي يتزايد بضرورة تعديل القيم القديمة وبناء عالم جديد على أساس قيم جديدة. ونتيجة للتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية في العديد من المجتمعات العربية، ظهر على مسرح الحياة الاجتماعية في هذه المجتمعات تبني لقيم اللامعيارية، حيث تبين أن الإنسان العربي في الآونة الأخيرة بدأ ينظر إلى عدم الالتزام بالقيم والمعايير الايجابية في سلوكه على أنه مرغوب في ظل السياق الاجتماعي الذي يعيش في إطاره، وذلك لأنه إدراك في ضوء خبرته لمعطيات الواقع وان تمسكه والتزامه بالقيم والمثل لا يمكنه من التوافق والتعايش مع هذه التحولات، بل إن عدم الالتزام وتبني القيم المشوهة هو الأمان والآلية التي تمكنه من المحافظة على بقائه وإشباع حاجاته التي عجز المجتمع عن إشباعها، وبدأ المجتمع ينظر إلى الذات الملتزمة بالمثل والمبادئ الأخلاقية على أنها ذات غير سوية ولا تعيش عصرها وغير واعية، وهذا يدل على انقلاب أو تغيراً جذرياً قد حدث في معايير التقييم. (الأحمد، 2010، ص 154)

وفي هذا السياق حدد "الزيود محمد مقبل (2004)" مظاهر التغيرات المعاصرة في كل من المجال الاجتماعي والفكري الثقافي والاقتصادي والسياسي كما يلي:

- المجال الاجتماعي:

✓ تراجع دور الأسرة في التنشئة لصالح الإعلام والتقنيات الحديثة كالفضائيات والحاسوب، والانترنت.

✓ سيطرة الفردية والروح الأنانية على سلوك الأفراد، حيث تتعاضم مصروفات الأبناء على حساب ميزانية الأسرة.

- ✓ تحول النظرة للمرأة وقيمتها في المجتمع، حيث يظهرها الإعلام كسلعة وكموضوع للجنس والإثارة.
- ✓ دخول المرأة إلى مجالات جديدة في العمل والحياة العامة، حرمت منها سابقا.
- ✓ توحيد أذواق الشباب وتمييطها، ولا سيما في اللباس وقصة الشعر والأغاني والمأكل.
- ✓ تزايد إقبال الشباب على الوجبات السريعة بغض النظر عن القيمة الغذائية أو المضار الجسدية.
- ✓ إقبال الشباب المتزايد على المواقع أو المحطات التي تبث الجنس، مما أدى إلى أزمة أخلاقية وصراعات قيمية لديهم.
- ✓ اضطراب المعتقدات الدينية لدى الشباب وتراجع الوازع الديني.
- ✓ الاغتراب عن المجتمع المحلي وقضاياه وما يحصل فيه.
- ✓ التغيير في العلاقات حيث انتقلت علاقات الشاب من الأسرة والمجتمع إلى علاقات أكثر قوة مع أفراد من العالم، فتنوعت معارفه وتعددت صداقاته.

(الزيود، 2004، ص ص 44-45)

المجال الفكري الثقافي:

- ✓ تزايد مظاهر الإحساس بالدونية الثقافية والحضارية العربية لدى فئة الشباب.
- ✓ سيادة اللغة الانجليزية والاعتزاز بها مع تراجع واضح لاستخدام اللغة العربية.
- ✓ محاولة تسويق وفرض الثقافة الغربية من خلال السلطة الرمزية للصورة- عبر الإعلام لتشكيل وعي ووجدان الشباب (أزياء-ماركات تجارية- رموز الفن- اللباس أنماط السلوك- قصات الشعر، ...الخ).
- ✓ محاولة سلعة المعرفة من خلال تعميم ونشر مفهوم الاقتصاد المعرفي، حيث تتحول المعلومة إلى سلعة إستراتيجية ومصدر جيد للربح، وفرض قوانين الملكية الفكرية.
- ✓ أصبح الكون الفسيح هو مجال نشاط الشباب من خلال الانترنت والفضائيات.

✓ تعدد الهويات، فهناك هوية الأصالة والقيم والتقاليد واللغة المميزة والدين، وهوية الحداثة.

- المجال الاقتصادي:

✓ تزايد مظاهر النزعة الاستهلاكية وخاصة لدى فئة الشباب. من خلال تسويق منتجات تمتاز بالسرعة والسهولة والبساطة. وكذلك من خلال الائتمان المالي عبر الوسائل الالكترونية.

✓ محاولة غرس روح الاتكالية.

✓ محاولة بث قيم الربح السريع على حساب قيم العمل والإبداع والإنتاج من خلال الإعلام.

✓ تمادي القطاع الخاص في رفع الأسعار والتلاعب بقوت المواطنين.

✓ رفع الدولة يدها عن دعم السلع الأساسية للمواطن، مما أدى إلى تزايد معدلات الفقر.

✓ أصبح الوطن مجرد سوق استهلاكية لمنتجات الشركات العالمية التي تدخل في منافسة غير متكافئة مع الشركات المحلية.

- المجال السياسي:

✓ تزايد المشكلات العالمية العابرة للحدود وتساعد حداثتها، كمشكلة المخدرات وتزوير الأموال، والهجرة غير الشرعية.

✓ محاولة تصوير الحرية في عقول الشباب على أنها التصرف وفقا للأهواء والنزوات حتى لو كانت ضد الدين، أو الأعراف الاجتماعية.

✓ محاولة نزع الرموز الوطنية من عقل ووجدان الشباب، وإحلال الرموز العالمية محلها.

✓ أزمة الثقة بمصادر التوجيه والثقافة السياسية المحلية، بسبب تعدد مصادر التوجيه والتنقيف السياسي من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

✓ تزايد الشعور بالمواطنة العالمية مع تراجع واضح للشعور بالمواطنة المحلية.

(الزيود، 2004، ص ص 49-50)

5- الثقافة الجزائرية وصراع القيم:

للمسألة الثقافية في الجزائر قديما وحديثا أهمية بالغة وتأثير في تصور الذات ومدلول الانتماء وتعين الخاص والمشارك من التراث والنظرة إلى الآخر في العالم المحيط بنا وعلى الأصح الموجود في مخيلتنا أو في واقع الحال، ويظهر ذلك التأثير حتى بين عامة الناس في تصنيف الماضي الثقافي إلى مقاطع منفصلة، يمكن بترها افتراضيا أو نكران وجودها أصلا (التعامل مع تراث ما قبل الفتح الإسلامي وما بعده تراث ما قبل الاحتلال. وينعكس واقع المسألة الثقافية على سلوكيات الأفراد وحركية المجتمع، ذلك أن الثقافة هي المحرك والمحدد لسلوك الأفراد وحركية المجتمع، فيقول المفكر مالك ابن نبي "إن سلوك الفرد العربي المسلم الجزائري مشروط بشيء من السلبية أو أنه فاقد لشيء من الايجابية، أعني لشيء أساسي من الفعالية، بينما كنت أرى في الوقت نفسه أن سلوك الآخرين ينطبع إلى حد كبير بالإيجابية والفعالية.

والمشكلة الثقافية في الجزائر هي حالة أزمة وتتجلى هذه الأزمة في التناقضات التي نلاحظها على سلوك الأفراد وحركية المجتمع، فالقيم والأفكار والنصوص توجي بأشياء ايجابية في حين نجد السلوكيات كما تتطبع بطابع السلبية والعبثية واللامسؤولية وينطوي مفهوم الأزمة على التناقض بين أمرين أو أكثر وينطوي كذلك على صراع نفترض به أن يكون على درجة عالية من الشدة.

وتكون الأزمة الثقافية بالغة الشدة كلما ارتبط موضوعها بالقيم التي ترتبط بالمقدس المحرم وكذلك عندما ينتكر المجتمع نفسه لقيمه وتاريخه، فانه يدخل في مدار الأزمة الثقافية والتصدد الثقافي والانهايار الثقافي، وتكمن عوامل الأزمة في وضعية التصدعات الثقافية والانشطارات والتباينات في القيم التي تؤدي إلى صراعات عنيفة بين القيم، ولهذا فإننا نفترض أن مجتمعنا في مستوياته الجماعية والفردية، يقع في دوامات أزمة ثقافية حادة تهدد مصير الإنسان ووجوده وتتال من هويته، وإننا نفترض من البداية أن عناصر هذه الأزمة

تجتمع اليوم أكثر من أي وقت مضى، ونفترض كذلك أن الأزمة الثقافية التي نعيشها اليوم تجسد منظومة أزمات أخلاقية وسياسية وقومية وحضارية وقيمية، وهي تشكل عناصر ومكونات الأزمة العامة.

ويشهد واقع الثقافة الجزائرية مسرحا من الفوضى القيمية وساحة للتناقضات بين القيم والمبادئ، بين الشعارات والانجازات بين التصرفات والممارسات، وبالتالي فإن المرء الذي ينشأ في مجتمع يحفل بكل هذه التناقضات لابد له أن يواجه المعاناة القيمية وأن يعيش هذه الفوضى الفكرية التي تستلبه في مستوى الوعي والتصورات.

وتتعايش داخل الثقافة العربية بشكل تقاطعي شبكة من القيم التي يسود بينها التناقض وعدم الانسجام والتكامل الذي يفترض في أي ثقافة حتى تؤدي وظيفتها الاجتماعية فيها نجد تقديس للقيم التقليدية، واستلاب كبير تجاه القيم الحديثة، وبهذه الازدواجية يعيش الفرد ممزق وفي ضياع شبه تام بين هذين النموذجين الثقافيين، النموذج الأول الذي يجعله يتذكر أمجاد أجداده فينتشي في كهوف التاريخ، والنموذج الثاني الذي يأسره بريقه وفعاليته ومنطقه العملي الذي يحل له مشكلاته الحياتية، فيبقى هذا الفرد معلقا لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فتضعف فعاليته، ويقل أداءه وتتحطم طموحاته فيبقى مشلولاً، حيث يقول علي حرب في وصف هذه الظاهرة "إننا نعيش خصوصياتنا حتى البداوة وننغمس في عالمنا حتى الثمالة أننا نستخدم أحدث الأدوات ولكننا نرفض أحدث الأفكار والمناهج فننتشبث بالأصول حتى العظم على صعيد الخطاب والكلام لكننا نخرج عليها ونطعننا بالفعل والممارسة. إن هذه الازدواجية التي يعيشها الإنسان الجزائري والعربي المسلم عموما تعتبر مشكلة حقيقية، وهي التي تعيقه على المبادرة والمبادأة لإنجاز استحقاقاته، وحل مشكلاته المختلفة التي هي في الأصل نتاج طبيعي لهذه الوضعية الثقافية التي تسود في مجتمعه، فالفرد العربي أو الجزائري يشعر بالتمزق لأنه أصبح يعيش في عالمين كلاهما غريب عنه عالم ثقافة تاريخية التي لا تستطيع أن تضمن إشباع حاجاته المختلفة، وثقافة تشعره في كل لحظة بنقصه لأنه

يستهلك منتجات لا يستطيع أن يجاريها في تطورها وفعاليتها وقدرتها على مواجهة المشكلات اليومية للأفراد والجماعات ولا يستطيع أن يشارك فيها لأنها تنطلق من رؤى معرفية تناقض منطلقا ته المعرفية والعقدية، وهي لا تقبله إلا إذا تخلى عن منطلقاته المعرفية الأصيلة.

إن هذا الوضع المتأزم للعالم الثقافي للإنسان والمجتمع الجزائري يعتبر مدخلا واسعا لكل المشكلات التي تعصف بهذا الفرد وهذا المجتمع. إن التناقض والصراع بين السمات الثقافية التقليدية والغربية مثل الصراع بين قيم القبيلة والعشيرة، وقيم القانون والدولة، وبين قيم الاستقلالية الفردية، وقيم الاشتراكية الجماعية، وقيم الكرم وقيم التقشف، وقيم احترام الوقت.. الخ، كل هذا يمثل أزمة صراع بين القيم، وهذا بدوره يشمل الحركة الداخلية للثقافة.

(بوقرة، ص ص 90-91)

6- صراع القيم لدى الشباب:

إن المتأمل في ثقافة الشباب منذ الحقبة الأخيرة من نهاية القرن العشرين يلاحظ العديد من التغيرات بصورة غير مسبوقه في غالبيتها تغيرات لا تخضع لمعايير أو قيم ومعتقدات المجتمع، وقد تشكل أحيانا ثقافة مضادة وليست ثقافة فرعية ما أحدث هزة عنيفة في ثقافة المجتمع وثوابته. ويعد الشباب أكثر عرضة للثقافة الغربية لعدة أسباب نذكر منها:

- أنهم أقل من الأجيال التي تسبقهم بالتمسك بعادات المجتمع وتقاليد وقيمه وثقافته حيث لم تطل فترة اندماجهم أو معاشتهم لهذه العادات والتقاليد.
- لا يوجد لدى الشباب ما يحفزهم على التمسك بعادات المجتمع وتقاليد وقيمه وثقافته في ظل ظروف الفقر والحرمان التي يعيشونها، مما يزيد من سخطهم على هذه الأوضاع والظروف وما يرتبط بها.
- أنهم أكثر الفئات قابلية للتغير ورغبة فيه وهذا ما ظهر في ثورات الشباب في مختلف أنحاء العالم.

- الانبهار بتكنولوجيا الغرب وعدم التميز بين ما هو ايجابي وما هو سلبي.

- الانغماس في التغيرات العالمية المتسارعة بشكل إرادي أو لا إرادي وعدم ارتباطهم

بالثقافة المحلية. (حميدة رزق، 2015، ص ص 24-25)

هذه الخصائص التي تميز مجتمع الشباب قد تكون سببا وعاملا أساسيا في تعرضهم للصراع القيمي والتأثيرات السلبية للثقافة الغربية. وهذا ما يؤكد "محمد خليفة(2003)" بقوله أن الشباب أكثر عرضة لصدمة "صراع القيم" لأن أطرهم المرجعية القيمية مازالت في طور التبلور والارتقاء ما ينتج عنه أنماط متنوعة من الشخصيات تتأثر في تشكيل خصائص سلوكها بما تفرزه الثقافة السائدة في المجتمع فترة من الفترات. (خليفة، 2003، ص294)

أما "محمد بومخلوف" فيرى بأن الصراع القيمي يحدث لدى الشباب عندما يكون هناك تعارض بين ثلاث جوانب في حياتهم وهي: "القيم والحاجات والوسائل"، وبمعنى أوضح بين القيم والمثل والمعايير المقبولة أو المفضلة في المجتمع من ناحية أولى والحاجات التي تعني طموحاته من أجل تحقيق النجاح الاجتماعي من ناحية ثانية والوسائل المؤدية لكل ذلك من ناحية ثالثة. وينقسم الشباب في سبيل التوفيق بين تلك التعارضات إلى ثلاث فئات:

➤ فئة الشباب المنغمس الخائض مع الخائضين، يركب الموجة ويعمل بالقيم الشائعة دون أن يجهد ذهنه كثيرا، لا تحكمه سوى المنفعة، يعيش قيمها بلا قيود ولا حدود.

➤ فئة الشباب الاستراتيجي المناور، لا يبدي ما يخفي ويخفي ما لا يبدي دائم البحث عن البدائل المقنعة والمبررات التي يجد فيها مخارج شرعية لفعله مقبولة في الثقافة المرجعية، أو يضحى ببعض القيم إلى حين.

➤ فئة الشباب الثابت الصامد المتمسك بالمبادئ لا تهمة النجاحات الشخصية بقدر ما تهمة مبادئه، التي يحافظ عليها ولو كانت على حساب منافع المادية ونزواته النفسية فيسعى إلى إرضائها قبل إرضاء نفسه.

وبالرغم من تنوع فئات الشباب في التعامل مع التناقضات والاختلالات الاجتماعية والثقافية فهي في جميع الحالات تعيش حالة صراع وتناقض سواء ضحى بمصالحه أو ضحى بقيمه أو ناور بينهما. (بومخلوف، 2013، ص ص 73-74)

تأسيسا لما تم طرحه يمكن القول أن صراع القيم لدى الشباب قد لا يتعلق بقيم الهوية الوطنية والتاريخية ومكوناتها بقدر ما يتعلق بالقيم العملية والممارسات اليومية في المجالات الحياتية والاقتصادية والإدارية، وما أصابها من انحراف وفساد ورشوة ووساطة ومحسوبية وغيرها من التصرفات التي تتعارض أو بالأصح تزيد من هشاشة المجتمع.

7- مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب:

إن الصراع القيمي كظاهرة مركبة ومعقدة متعددة المجالات النفسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية، تتضمن العديد من المظاهر التي تتجلى سواء في سلوك الأفراد أو المجتمع بمختلف مؤسساته ونذكر منها ما يلي:

7-1- ازدواجية القيم والسلوك لدى الشباب:

إن قيم التنشئة تؤسس للسلوك الداخلي الذي يسلكه الشباب في حياته الأسرية وفي وسطه الاجتماعي الضيق، والقيم الشائعة تؤسس للسلوك الخارجي الممارس في المجال العام وفي الحياة العمومية، والقيم المثالية تؤسس للمثل العليا والمبادئ الأخلاقية والإنسانية السامية. وبالنسبة لحياة الشباب فكثيرا ما يتعارض الفعل والسلوك مع القول ولا يصدق العمل ما وقر في القلب، حيث تدفع ضغوط الحياة الشباب وشدة الحاجة ومجاعة الواقع إلى تجاوز ما يؤمن به في سبيل إشباع حاجة من حاجاته الملحة، وذلك بسبب التعارض المتكرر والقوي بين الشروط الموضوعية للحياة من جهة والشروط والمبادئ التربوية من جهة أخرى كون أن الحياة الإنسانية تسيرها المبادئ وتخضع للضوابط الأخلاقية وحدودها وقواعدها.

وهكذا يتجلى صراع القيم لدى الشباب فيما يصدر عنه من أفعال وتصرفات في المواقف المختلفة والمخرج لذلك الصراع هو أنه أصبح يحيا حياة تتميز بثلاث أنواع من الازدواجيات وهي كما يلي:

- الازدواجية الأولى: قيم الباطن وقيم الظاهر: وهو قولهم الإيمان في القلب وإن لم يصدقه العمل حيث أصبح بعض الشباب يجاري الواقع في أفعاله ويتجاوب مع القيم الشائعة، فتجده يقترف ما لا يؤمن به وتجده يعيش تناقضا حادا في حياته إلى درجة تأنيب الضمير المستمر، وهذا ما جعله مزدوج الشخصية السلوكية.

- الازدواجية الثانية: قيم الداخل وقيم الخارج: فما يسلكه في بيته وما يرتضيه في أسرته شيء وما يمارسه خارج نطاقها في المجتمع شيء آخر، فسلوكه الخارجي يتركه عند عتبة الباب وهو يلج بيته كما يتركه مرة أخرى عند نفس العتبة حين خروجه للشارع والبيئة العامة. هكذا صار متشعبا بصنفين من القيم ويتقمص شخصيتين مختلفتين، وهو بذلك يعيش تناقضات كبيرة في حياته فهو يتصرف خارج أسرته ومحيطه الاجتماعي بتصرفات تختلف عن تلك التي يتصرفها في أسرته وأمام أقاربه وحتى عن تلك التي يؤمن بها.

- الازدواجية الثالثة: قيم الضرورة: وهو أن بعض الشباب أصبح لا يتوانى في تجاوز بعض القيم عند الرغبة في قضاء حاجته ويجد لذلك المبررات التي يقنع بها نفسه ويبحث لها عن شرعية ثقافية تقيه تأنيب الضمير. ففي سبيل قضاء حاجته الملحة يخضع للشروط الموضوعية الواقعية ويجد مبرراتها في شيوعها. وفي أوقات عدم الحاجة تجده متمثلا للقيم تمام الامتثال.

وفي جميع الحالات تبين هذه الثنائيات الانقسام في الشخصية وعدم الثبات على المبادئ التي يعاني منها الشباب وعدم قدرته على مواجهة الواقع بكل ثبات وقوة وافتخار

ولهذا تجده شديد التأثير بقيم الآخرين والأخ بأساليبهم في التفكير طرق الحياة وينساق بسهولة نحوهم. (بومخلوف، 2013، ص ص 75-76)

7-2- الشباب والموضة:

يحرص معظم الشباب على تأكيد تميزهم وإبراز هويتهم من خلال رموز خاصة منها موديلات الملابس وقصة الشعر المتميزة، والموسيقى الصاخبة وهذه الأزياء والمظهر والسلوك قد تبدو غريبة للكبار وغير متفقة مع قيمهم وهي تعبير عن قيم جديدة يكرسها الشباب في محاولتهم لتدعيم الهوية التي تفصل بين الجيلين. (حجازي، 1985، ص 208)

ويعد إتباع الموضة وصيحاتها أحد عوامل التميز الذي يرغب فيه الشباب من أجل أن ينظر إليهم الآخرين نظرة تقدير واعتراف بكيانهم واستقلالهم واختلافهم عن جيل الكبار حيث يحرص الشباب على تأكيد تميزهم من خلال رموز ثقافية خاصة مثل موديلات الملابس.

ومن بين هذه الموديلات والرموز البنطلون الأزرق والذي يرتديه أعداد متزايدة من شباب العالم وبالنسبة لملايس الفتيات فقد ظهر "الميني سكيرت" والتي تقترب من حالة الطبيعة والميكرو سكيرت التي تعلن نهاية الحضارة والملابس، كما ظهرت مؤخرا أشكالا أخرى أكثر عريا ما يسمى "فوق البطن" والتي أصبحت علامة على سعة الأفق والتفتح ومواكبة العصر.

وهذه الموديلات تكتسب إلى جانب قيمتها المادية أو قدرتها الاشباعية قيمة رمزية بحيث لم يعد الطلب على أي سلعة على أساس الجودة أو على أساس الخصائص الذاتية، إنما أصبح الأمر متوقفا وفي المقام الأول على العلامات التجارية، وهذا ما يوضحه المسيري في تحليله لبعض رموز هذه الحضارة وهو البنطلون الأزرق بحيث يلصق على الجيب الخلفي للبنطلون العلامة التجارية للشركة المنتجة بطريقة أشبه ما تكون بالإعلان عنها، وهذه العلامة يمكنها أن تحدد دخل صاحب البنطلون، ومكانته ووظيفته

فالماركة أو العلامة هي التي تحدد السعر وهي في واقع الأمر أكثر أهمية من البنطلون في حد ذاته.

وهكذا أضحت الملابس من الطراز القديم مثار للسخرية والتهكم ولابد من تغيير على آخر موديل تماشياً مع الموضة، ولا بأس أن يلبس الجميع طرازاً واحداً ولونا واحداً مهما أدى ذلك إلى النمطية البغيضة والتشابه الممل، وإلا أصبح من يشذ عن ذلك متهماً بالتخلف والانتساب إلى العصر الحجري.

وان كان إتباع الموضة يقتضي من الشباب ألا يتحرج ولا يستحي من الظهور بالشكل الذي ترضيه الموضة المتجددة والمتغيرة على الدوام، فإن الشاب غالباً ما يلقي الاستهجان والنقد من جيل الكبار فيعلقون على شكله ومظهره بأنه يتنافى مع قيمة الحياء والاحتشام التي كانت سائدة في جيل الآباء في مجتمعنا، وهنا يقع الشاب في حيرة وصراع قيمي بين الالتزام بقيمة الحياء والوقار في مظهره فيرضى عنه جيل الكبار ويرحبون به كفرد منهم، وبين الرغبة في التميز والانتماء لفئة الشباب وثقافتها الخاصة ورموزها التي تحددها الموضة وتأمراً بها في مختلف المجالات وخاصة في الأزياء ومواد التجميل والإكسسوارات وغيرها من المواد الاستهلاكية. (عوفي، ص ص 240-241)

7-3- التمرد على المجتمع:

تشير الدراسات إلى أن بعض الأنساق الاجتماعية تمارس ضغطاً على أعضاء المجتمع للتورط في سلوك منشق ويكون هذا السلوك غير متطابق مع المعايير الاجتماعية السائدة فينشأ الأنومي بسبب الخلط والارتباك والصراع الكائن في المجتمع الحديث، حيث ينتقل الناس بسرعة من جماعة خاصة إلى أخرى لها معايير متغيرة.

وتلك المجتمعات لديها مجموعات كثيرة ومتناقضة المعايير إلا أن أياً منها ليس له قوة الالتزام على الجميع لهذا يصبح الأفراد في حالة شك فيما ينبغي عليهم إتباعه وما ينبغي تركه، وما هو الخطأ وما هو الصواب وما هو غير ممكن، وبذلك على الناس أن يستجيبوا

لهذه المواقف بطرق وأنماط مختلفة، حيث تتفاقم حالة الأنومي ويصبح الانحراف هو القاعدة. وأكثر ما يتجلى صورة الانسلاخ عن النسق القيمي السائد في المجتمع والتمرد على عاداته وتقاليده واعتبارها ضده، ومن مظاهر هذا التمرد الشغب وجرائم العنف التي أصبحت تمارس بين فئات متعددة من الشباب كدلالة على التناقضات القائمة في المجتمع.

(سلمان، 2014، ص 204)

وهذا ما تؤكدته "رانية الكيلاني (2009)" من خلال دراستها حول عولمة الثقافة وتغير القيم والعادات أن من مظاهر اختلال منظومة القيم في المجتمع المصري هو التمرد على قيم المجتمع الأصيلة.

كما أن صور التشديد والتضييق الممارسة من المجتمع بمؤسساته المختلفة خاصة الأسرة والمدرسة تزيد من انتشار هذه الظاهرة في أوساط المراهقين ما يجعلهم ينفجرون سخطا وغضباً وأحياناً التطرف في هذا الغضب، من خلال تغيير كل ما هو قديم من ملابس ومأكلاً ولغة وعادات وتقاليده وإظهار مختلف صور التمرد في مواجهة المجتمع.

7-4- سيطرة القيم المادية والسلوك الاستهلاكي على أفراد المجتمع:

تشير الدراسات إلى شيوع ثقافة الاستهلاك المظهري وسيادة قيم الاستهلاك الترفيهي وزيادة التقليد والمحاكاة والميل المتزايد للتطلع أو الظهور بالانتماء إلى الطبقة أعلى من الاجتماعي، فلم يعد الاستهلاك قيمة مقابلة لقيمة الإنتاج بل أصبح وسيلة لتحقيق طموحات طبقية وتمايزات اجتماعية. وتزداد الشكوى من أفراد الشرائح الوسطى من تفكك العلاقات الاجتماعية، ليست فقط الأجيال وإنما بين أعضاء الأسرة والواحدة

ويعرف "حجازي (2008)" الثقافة الاستهلاكية بأنها: "عبارة عن نظام ثقافي يهدف إلى تغيير الواقع الثقافي لتقبل مخرجات السوق ومنتجاتها بالاعتماد على وسائل عدة من أهمها تكنولوجيا الإعلام والاتصال." (الأحمد، 2010، ص 177)

كما يؤكد "راتب (2010)" على أن العولمة سطرت لقيم مادية وأخذت مكانها على رأس السلم القيمي مثل الكسب السريع بغض النظر عن الوسيلة، وتقديس المال بدلا من تقديس العلم والعمل، وتقسيم الناس على أساس ثروتهم بدلا من صفاتهم الشخصية وعلمهم ومهنتهم، وتبذل أذواق الشباب عموما سواء في الغذاء أو الأزياء وتمضية أوقات الفراغ وأيضا في نمط السلوك الاستهلاكي، ولقد انتشرت في الآونة الأخيرة على سبيل المثال الوجبات السريعة من خلال المطاعم المنتشرة وتقلصت مقابل ذلك عادة الحرص على تناول الغذاء في المنزل ووسط الأسرة، كذلك تغيرت بعض أنماط اللباس بين الشباب ومن الجنسين، وقد أدى ذلك إلى تفسخ العلاقات الإنسانية وتسليعها، حيث ارتفعت المادة وارتفع قيمة المال إلى رأس سلم القيم، فضلا عن معاناة الشباب من واقع محيط ملئ بالمشاكل الاقتصادية مثل البطالة وانعدام تكافؤ الفرص وكل هذا سيؤدي بطبيعة الحال إلى تحول نمط تفكير الشباب وسيكونون أكثر سلبية وإحجاما للمشاركة في الحياة العامة لمجتمعهم.

ويضيف "عرايبي (2004)" أن تنوع قيم العولمة بأنماطها الاستهلاكية أدى إلى تراجع قيم الادخار والإنتاج في مواجهة قيم الاستهلاك، كما تراجعت قيم المنتج الوطني عند الشباب في ظل المنافسة غير المتكافئة من المنتجات الأجنبية وترويج الإعلام لها.

(الزيودي، 2016، ص ص 2071-2072)

وفي نفس السياق تؤكد " نهلة أحمد درويش (2009)" من خلال دراستها حول تأثير العولمة في تغير أنساق القيم على نمو القيم الربحية والاستثمارية في خدمة التعليم والصحة بالإضافة إلى تبني قيم الكسب السريع دون الاهتمام بإتقان العمل مما أدى لنمو ظاهرة الإهمال والفساد. (حميدة رزق، 2015، ص 47)

7-5- استحداث لغة خاصة غريبة في أوساط الشباب:

يعد انتشار الألفاظ الغريبة والمستهجنة في أوساط الشباب مظهرا من مظاهر الخلل القائم في المنظومة القيمية وانعكاسا قويا لتأثير العولمة الثقافية حيث لا تحمل هذه اللغة

الجديدة ألفاظا غريبة على المجتمع وقيمه فقط، بل تحمل في مضمونها ثقافة جديدة تتضمن قيم الاتكالية والأنانية وعدم احترام الناس والاستهتار بمشاعرهم. وهذا ما أشارت إليه "رانية محمود الكيلاني (2009)" من خلال دراستها حول عولمة الثقافة وتغير القيم والعادات على الشرائح الاجتماعية في المجتمع المصري أن لغة الحوار فقدت الاحترام المطلوب في الحديث، حيث اختفت فكرة احترام الصغير للكبير كما اختفت كلمات التقدير والاحترام من أغلب الحوارات بين الأفراد، وحل محلها لغة الندية وعدم التقدير.

كما تضيف " منى السيد حافظ (2005)" من خلال دراستها حول لغة الحوار بين الشباب في المجتمع المصري عن وجود لغة جديدة بالحوار اليومي بين الشباب في كافة الأنشطة اليومية، حيث أكد (70%) من أفراد العينة عن وجود لغة خاصة بينهم لا يفهمها غيرهم كما أكد (91%) منهم على أن هذه اللغة تستخدم للفت الأنظار وإثبات الذات، وأن هذه اللغة الجديدة تعبر عن التغيير نحو مستقبل أفضل. (حميدة رزق، 2015، ص78)

إضافة إلى ما سبق طرحه نجد أن استحداث الشباب للغة خاصة تعبر عن حاجاته ومشكلاته قد يكون تعبير عن التشتت أو التمزق الذي يعانيه في محيط اجتماعي يسوده الفوضى واللامعيارية والفقر والبطالة ومختلف صور العجز والفساد.

7-6- انتشار ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الشباب:

لقد عملت ثورة العلم والتكنولوجيا، وبخاصة الإعلام الإلكتروني على زعزعة الكثير من القيم والأفكار وأساليب السلوك لدى الشباب، وبخاصة في الحالات التي تبدو فيها الهوية واسعة وعميقة بين القيم والأفكار التي ترد من الخارج والتي تتعارض مع الصورة أو المثال الذي تقدمه الثقافة ووسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة، هذه الهزة في القيم والأفكار تسبب ظاهرة الرفض عند الشباب والتي تتجلى في رفضهم للمعايير والقيم والسلطة والتوجيه الذي يمارسه الكبار.

كما أن ما يحتويه الإعلام الإلكتروني من فكر غربي عمل على تغيير تلك القيم الثابتة لدى الشباب، وحاول جاهدا إقناعهم بأن ما يتمسكون به من قيم إنما يتعارض مع التقدم العلمي والفكري ونهضة العقل وسببا للتأخر وغير مساير للعصر، ما أدى إلى تقاوم الشعور بالاعتراب لديهم ووقوعهم في أزمة حضارية وفي صراع لأنهم يحيون ويعيشون بين ثقافتين متعارضتين في وقت واحد إحداها خارج النفس والأخرى مدسوسة في أثنائها فترى حضارة العصر في البيوت والشوارع، بينما تجد حضارة الماضي رابطة خلف الضلوع. لدرجة إن هؤلاء الشباب من شدة تعلقهم بالحضارات الغربية والحلم بالعيش في محيطها صاروا يعانون حالة من الاعتراب الثقافي، فهم وأن كانوا يعيشون على أرضهم إلا أن وجدانهم وعقولهم مهاجرة مغتربة قيميا وفكريا. (القصاص، 2015، ص ص 254-255)

7-7- أزمة الثقة في المجتمع:

إن الثقة هي بناء معنوي نفسي اجتماعي يربط بين الناس الذين يساهمون جميعا في تشييده عبر مجموعة من العمليات التي يثبت كل طرف بواسطتها جدارته بالثقة، فهي مسعى يقتضي جهدا ووقتا من أجل اكتسابه وغاية الجميع، ولذلك فعند حدوث اختراق جدار الثقة فإن ترميمه يحتاج إلى وقت أطول من الأول لاستعادتها.

وإذا كانت التناقضات القيمية وفقدان المعايير مصدرا للصراع القيمي لدى الشباب، فإن فقدان الثقة في الأفراد والجماعات والمؤسسات هو مصدر لانتشار الشك والخوف وعدم الأمان وبالتالي فهي منبع أساسي من الصراع الاجتماعي في المجتمع، ومثير لتوتر العلاقات الاجتماعية بسبب الشك الذي يسري في النفوس وعدم التصديق والخوف من الزور والتزوير، فتصبح الحياة عندئذ قائمة على الشك في كل شيء وعدم الاطمئنان لكل الشيء. كما تم تطوير العلاقات القائمة على المصالح وتبادل المنافع، وأصبح الشباب ينظر لكل شيء على أنه مزور وأن المجتمع ومختلف مؤسساته وتنظيماته الرسمية فاسدة. ففي دراسة

للمشكلات التي تعاني منها مؤسسات المجتمع الجزائري من وجهة نظر الشباب: جاءت الرشوة بالمرتبة الأولى بنسبة (28.28%).

تليها البيروقراطية بنسبة (22.27%)، والمحسوبية والجهوية بنسبة (21.03%) وأخيرا الفوضى بنسبة (18.25%). فهذه النسب لا تدل على معاناة الشباب من هذه المشكلات بل تدل على ثقافته التي أصبحت سائدة حول هذه المؤسسات.

(بومخلوف، 2013، ص ص 80-81)

كما يشير "أحمد زايد (2013)" من خلال دراسته حول الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم إلى انتشار المصلحة الفردية وانخفاض الثقة بين الأفراد والغموض وعدم الإفصاح، بالإضافة إلى عدم الإحساس بالعدل الاجتماعي وأن الناس يعيشون ما يعرف بوطأة الأعباء البنائية والثقافية (عبء التباين الاجتماعي الطبقي - عبء الشعور بعدم العدالة - عبء الشعور بالتحيز)، بالإضافة إلى عدم وضوح وتطبيق القوانين.

(رزق، 2015، ص 43)

7-8- التناقض أو التصدع المعرفي بين قيم الأفراد وسلوكياتهم:

فقد أرجعه الباحثون إلى التغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة وغير المتوازنة والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعكس الدرجة متفاوتة من التغيير بين عناصر المجتمع الواحد وعلى الأخص بين القيم والسلوك. كما أحدثت ظروف التنمية تغيرات في مفاهيم الإنسان العربي وقيمه حيث انهار سلم القيم، وحدث نوع من التناقض بين قيم وسلوك الإنسان العربي فهناك نوع من التنافر المعرفي بين اتجاهات الفرد وقيمه من جهة وبين سلوكه من جهة أخرى، وذلك نتيجة تصدعات الأنظمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وكشفت الدراسات والبحوث -سواء العربية أو الأجنبية- عن تناقض واضح بين القيم والسلوك فالقول شيء والسلوك شيء آخر مختلف تماما. ولهذا التناقض المعرفي أو التصدع

المعرفي بين قيم الفرد وسلوكه آثاره السلبية، فمن شأنه أن يجعل الهوية في حالة تعرض لصدامات تيارات متعارضة، وتوجد هذه التصدعات داخل النظام الثقافي للفرد، كما توجد داخل النظام المعرفي. وتنشأ أزمات الهوية عندما يصبح التوتر الذي تثيره هذه التناقضات على أشده وعندما تؤدي إلى شلل في طاقة الفعل أو إلى قلق دائم.

والصراع المعرفي ليس قاصراً على التناظر والتناقض بين القيم والسلوك، ولكنه قد يوجد بين القيم وبعضها البعض التي تكشف شكل من أشكال الاغتراب في المجتمع العربي المعاصر، وفي هذا السياق يشير "حليم بركات (1991)" إلى أشكال هذا الاغتراب على النحو التالي:

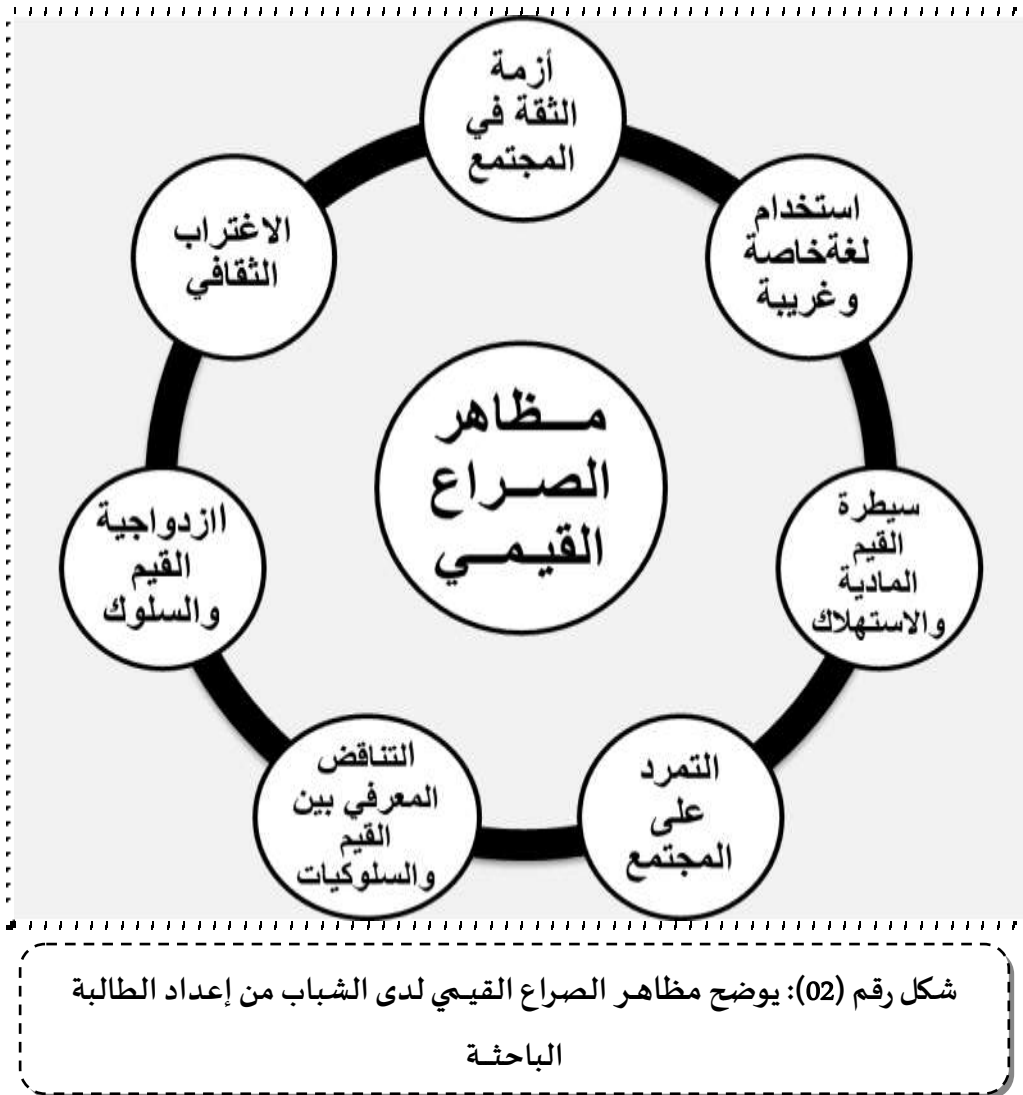
✓ الصراع بين القيم القدرية والنزعة المضادة التي تؤكد قيم الإرادة الحرة والمسئولية الإنسانية في الثقافة العربية.

✓ تصارع الثقافة بين تيارات تميل إلى القيم السلفية من ناحية، والقيم المستقبلية من جهة أخرى.

✓ الصراع بين قيم المضمون وقيم الشكل: فهناك صراع بين القيم التعبيرية التي تقدر التعبير لذاته والقيم الذرائعية التي تشدد على الإيجاز والدقة في سبيل أداء رسالة محددة تخدم غاية محددة.

✓ الصراع بين القيم الجماعية والقيم الفردية: سيطرة قيم الانتماء للجماعة، ولهذه القيم ايجابياتها وسلبياتها فمن ايجابياتها الطمأنينة النفسية والتعاون، ومن سلبياتها الامتثال والطاعة والمجاراة بشكل يفقد الإنسان كثيراً من حريته وتفرده واعتماده على ذاته. وبوجه عام فان القيم التقليدية لا تزال هي الغالبة في الثقافة العربية، ولكن هذه الغلبة ليست هي المحددة للهوية العربية الثقافية بل الصراع بين اتجاهات قيمية متناقضة تكشف عن حالة من الاغتراب يعيشها الإنسان العربي. (خليفة، 2003، ص ص 130-131)

بناء على ما سبق ذكره نجد أن هذه الظاهرة قد تكون طبيعية وتمس مختلف المجتمعات الإنسانية المتقدمة والمتخلفة على حد سواء، ولكن تعدد مظاهرها في المجتمعات العربية قد يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة المرحلة الانتقالية التي تعيشها هذه المجتمعات والتي تتجسد في صور متعددة منها عدم الاتساق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، الفشل في اجتياز الهوية بينها وبين المجتمعات الغربية، بالإضافة إلى الانعكاسات القوية للعولمة التكنولوجية وما تحمله في طياتها من قيم وثقافات وأنماط سلوكية وتطورات تكنولوجية تلزم هذه الدول بمسايرتها والأخذ بها.



8- عوامل الصراع القيمي:

تتعدد عوامل الصراع القيمي وليس من السهولة بمكان أن نذكر عوامل هذه الظاهرة بشكل مباشر، لأن هذه الأسباب جاءت نتيجة تفاعل عدة مصادر حياتية، وسنتناول أهمها من خلال تقسيمها إلى عوامل اجتماعية وثقافية فكرية واقتصادية وسياسية كما يلي:

8-1- عوامل اجتماعية:

تؤدي مؤسسات المجتمع دورا كبيرا في توجيه أفراد المجتمع سلوكيا وقيميا، وبقدر ما يكون هذا التوجيه متكاملا ومتناسقا بقدر ما ينعكس على الفرد بشكل ايجابي، وبمقدار ما يكون مشوشا ومتناقضا يكون ذا أثر مدمر على الفرد والمجتمع. ومن هنا يأتي التأكيد على أهمية وسائط التنشئة الاجتماعية في تكوين اتجاهات الفرد القيمية وحمائته من الأزمات القيمية والصراع القيمي.

وفي هذا الصدد يؤكد الباحثون أن الشباب العربي عموما يتعرض لعملية التنشئة الاجتماعية تختلط فيها توجيهات وتوجهات متنافسة، وفي بعض الأحيان متناقضة ومتصارعة، فما تبنيه المدرسة نهارا يهدمه التلفاز مساء. وما يزيد المسألة تعقيدا شعور الشباب بأن الأسرة كمؤسسة تربوية واجتماعية لم تعد في كثير من الأحيان قادرة على تنشئة الشباب اجتماعيا وتربويا وتأهيلهم للقيام بأدوارهم وتحمل مسؤولياتهم، هذا الواقع أدى إلى شعور الشباب بالازدواجية والتناقض والضبابية فهو لا يعرف أين يسير وما هو مصيره؟ كما أصبحوا يقارنون واقعهم المليء بالضوابط الدينية والاجتماعية، وكلها تقف حائلا دون تحقيق ما يتمنونه، وواقع الشباب في العالم الغربي الذي يبيح لهم كل شيء. هذه الثنائية بين الواقع والمأمول ستؤدي حتما إلى جدلية قيمية في نفوس الشباب وبالتالي وقوعهم في صراعات قيمية. (السليحات، 2014، ص 207)

كما أن التغير الاجتماعي السريع والشامل جعل التكيف معه أو إعادة التنظيم أمرا يكاد يكون مستحيلا هذا ما جعل الخبرة الماضية تفقد جزءا كبيرا من قيمتها وفعاليتها وأصبحت

الكثير من وسائل وأدوات التطبيق الاجتماعي في غير اتساق مع العصر، لا تستطيع أن تقدم تفسيراً للواقع المتغير ولا التعامل معه، ومن هنا تفقد الكثير من قيمها وقيمتها في نظر الشباب. وعلى سبيل المثال: يتراكم بفضل التقدم العلمي السريع كم هائل من المعارف والخبرات تعجز نظم التعليم النظامية وغير النظامية كأدوات للثقافة والإعلام عن استيعابها وتقديمها للشباب ومساعدتهم على تمثلها والاستفادة منها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ترتب على الثورة التكنولوجية تغيرات جذرية في نظام تقييم العمل وتختلف أجهزة اتخاذ القرار وتنفيذه في مجتمع عن استيعابه والاستجابة له ما يجعل الشباب عاجزين عن التكيف معها.

(حجازي، 1985، ص 63)

وإضافة إلى ما سبق نجد الثورة التكنولوجية التي عملت على خلق ما يعرف بصراع الأجيال أي- ثغرة جيليه- بين الشباب والآباء فالشباب بحكم المرحلة العمرية وحماسته وطاقاته الفياضة هو جيل ثائر، وفي هذا الصدد يؤكد "وظفة (1995) في هذا الصدد أن من أهم أسباب الصراع القيمي هو التفاوت بين ثقافة جيل الشباب وجيل الآباء حيث يقول "وينبع ذلك الصراع من وجود نظامين إدراكيين لحضارتين مختلفتين هما حضارة الكتابة وحضارة الشاشات الضوئية. أزمة القيم التي يعيشونها ناجمة عن عدم تكيف نمط الإدراك الضوئي مع نمط الإدراك الخاص بالكتابة والمدرسة. ما جعل جيل الشباب في حالة ضياع ثقافي فلا هم ينتمون إلى مصادر الثقافة الغربية التي نهلوا منها، ولا هم قادرون على استيعاب منابع الثقافة العربية". (ياسين، 2014، ص 58)

كما يرى "معين خليل عمر (2005)" أن الشباب في مرحلتهم العمرية يبحثون عن قيم جديدة ومواقف من أجل تحقيق أهدافهم الجديدة والمستجدة ليعبروا عن مشاعرهم وأفكارهم وطموحهم آخذين بعين الاعتبار وضعهم الذي يعيشون فيه، وسبل عيشهم المستقبلي بتعبير أدق يرفضون بإصرار القيم التي يحاول الوالدان غرسها فيهم فلا يخضعون للقواعد والقوانين

القديمة الخاصة بسلوك الشباب والجنس. فالصراع بينهم وبين آبائهم قد يكون مؤقتاً أو مرحلياً وهذا هو جوهر الوهن الأسري.

فقيم الآباء والأبناء تتباعد بأهدافها وتتقاطع وتتعاكس خبراتها، ما يؤدي إلى اختلاف في خبرات الجيل الواحد، وهذا الصراع في مجمله انعكاس للتغير الاجتماعي، فالجيل الحالي يتمتع بحرية فردية أكثر من جيل الآباء. (معين خليل، 2005، ص ص 141-142)

وهذا ما يؤكد "سالم محمد الهريشي (2011)" من خلال دراسته حول التباين القيمي بين الأجيال والتغير الاجتماعي في المجتمع الليبي: أن التباين القيمي بين الأجيال جاء نتيجة اختلاف الظروف الثقافية التي نشأ فيها جيل الأجداد وجيل الأبناء عن ثقافة المجتمع حيث إن ثقافة الكبار مبنية على القيم التقليدية التي تحدد تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وفقاً لأسس قيمية متفق عليها لا تسمح لأفراد المجتمع بالالتحيز عنها، في مقابل وجود ثقافة لجيل الشباب مبنية على ما يستحدث من قيم مجتمعية تتغير بفعل تأثيرات المجتمع الخارجي وتتقبل كل أنواع التجديد والتغيير في الثقافة التقليدية، وتبني قيماً جديدة باعتبار القيم التقليدية غير قادرة على مجازات التطور والتقدم الاجتماعي والثقافي للمجتمع. كما أن عمليات التغيير الاجتماعي ينتج عنها إضعاف مشاعر جيل الشباب للولاءات التقليدية وأن قبول التغيير بكل أشكاله يخلق صراعاً قيمياً بين مختلف الأجيال، مما قد يؤدي إلى آثار سلبية على قيم التماسك والترابط الاجتماعي. (رزق، 2015، ص 45)

8-2- عوامل ثقافية وفكرية:

يعتبر الانفجار المعرفي المتسارع والثورة التقنية المتجددة وما أحدثته من وسائل وعلاقات جديدة وطرق في العمل لم تعرفها البشرية من قبل، وما فرضته ثورة الاتصالات من سرعة بالغة وسعة المعلومات وتشابكها وإلغاء الأبعاد وترابطها، ونقلها بسرعة فائقة ونماذج متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع لآخر، وفي هذا الصدد يشير العمر (2004) إلى أن ثورة المعلومات عملت هجمة ثقافية على هذا الجيل وهو في بداية

تطلعه لتراثه المحلي والقومي ولقد خطفته إلى فضاء أوسع فضاء ثقافيا، وبات فقيرا في تراثه وأمسى غنيا في معارفه الأجنبية، فأصبح غريبا ثقافيا عن مجتمعه.

(السليحات، 2014، ص 206)

ولا شك أن الشباب يمثل أهم الفئات استهدافا من هذا الغزو الثقافي على أساس أنهم أكثر قابلية للتجديد وأكثر استهلاكا، فالهيمنة الثقافية أخطر بكثير من الهيمنة الاقتصادية فهي تعمل على تدمير الإرادة الشخصية وتشويه المعارف وطمس الهوية حتى يتحلل الشباب من انتماءاته ويصبح مسخا مشوها غير قادر على الإبداع المتميز، أو الدفاع عن هويته أو مقاومة أشكال السيطرة والهيمنة في أبعادها المختلفة.

وهناك اعتبارات تتعلق بالشباب حيث يلتقي الشباب بثقافته الفرعية مع الثقافة العامة للمجتمع ويتقاطع معها، وذلك أن الثقافة الفرعية تتحدد في أصولها مع الثقافة العامة بما تحمل من قيم وعقائد وأعراف وأفكار وتوجهات، وعلى الرغم من ذلك فالشباب يحاول أن يتمرد على بعض القيم القديمة ويتطلع إلى التغيير بشكل مستمر، لذلك فقد تم التركيز على الشباب لأسباب عدة منها حالة الأنومي والاعتراب بين الشباب، حيث أصبح التفاعل الاجتماعي لا يسير حسب قاعدة، وأصبحت الأنانية والفردية هي المعيار الذي يحكم السلوك وانهار الجانب الاجتماعي، وعلت المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة، فانتشر الغش والفساد الأخلاقي وارتفعت نسبة الانحراف بين الشباب بالإضافة إلى انتشار مجموعة من الأنماط الإجرامية كالعنف والاعتداء على السيدات وارتكاب الجرائم الجنسية، علاوة على تنامي الاتجاهات السلبية وظهور ثقافة الاستهلاك وانتشارها بين الشباب، ما أدى إلى إنتاج شباب يعيش يومه لإشباع حاجاته.

فالشباب أكثر الفئات قابلية للتغيير والتوجيه وهم الفئات التي لا تزال رغباته وحاجاتهم تتشكل بعد ما جعل العولمة تحاول إعادة صياغة هذه الشريحة، لأنها تشكل أغلب سكان

مجتمعات العالم الثالث كما أنهم الأكثر للنظام الاجتماعي والسياسي في مجتمعاتهم نتيجة لعجزها عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب، كما أنهم أكثر ميلا لما هو جديد.

(رزق، 2015، ص ص 26-27)

وهذا ما يؤكد " شكر حسام عبد الله (2012) " من خلال دراسته حول التغيير الاجتماعي والشباب في المجتمع العراقي، على أن ما نسبة (43.8%) من أفراد العينة يرون أن ظاهرة الغزو الثقافي الأجنبي التي حدثت في العالم الثالث أثرت إلى حد ما على تغيير ثقافتهم بالاتجاه نحو الغرب، وأيضا أن الغزو الثقافي أثر على ابتعادهم عن تراثهم والميل إلى التراث الغربي. (رزق، 2015، ص 43)

مما سبق طرحه نجد أن هذا الانفتاح على العالم الغربي بثقافته وتكنولوجيته جعل الشباب العربي محاصر بين نموذجين من الثقافات المتناقضة، ما زاد من إحساسه بالتشتت بين التمسك بقيم غريبة عنه والتخلي عن هويته العربية الإسلامية وبين رفضها، وبالتالي التخلي عن الوصول إلى التكنولوجيا المعاصرة. هذا الواقع من المعاناة والتمزق في وسط هذه الشريحة من المجتمع زاد من هشاشة البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات العربية.

3-8 - عوامل اقتصادية:

إن التغيير الاقتصادي أدى إلى تكثيف الانتقال الدولي للموارد، وارتباطها بعدد متزايد من المعاملات عابرة الحدود وتحرير الأسواق ودمجها في سوق واحدة، وتزايد تدفقات رأس المال والاستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات العالمية كقوة محركة للاقتصاد العالمي ومؤثرة على الخصائص الاقتصادية المحلية، وذلك من خلال القبول بالتحويلات البنوية المطلوبة على مستوى السياسات الاقتصادية والتجارية والمالية والأنشطة التحويلية والتقنية والمعلوماتية بحيث يصبح الهيكل الإنتاجي والمالي للدول مترابط ومتكامل زمنيا ومكانيا فيما يعرف بالاقتصاد الرقمي والتجارة الالكترونية، والتي تصبح فيها جميع السلع والخدمات قابلة للإنتاج والبيع والتنافس في كل مكان من العالم. إضافة إلى بدء عمل منظمة التجارة العالمية

وتقليل الحواجز بين الدول لتتحول العلاقات بينها إلى أرضية تجارية ذات اتفاقيات ملزمة وشاملة.

ويؤكد (يفوت، 1998) بأن هذه النزعة تسعى إلى توحيد السوق العالمي في استهلاك أصناف وأذواق ومفاهيم استهلاكية محددة ومقننة واحتكارية، تؤدي إلى تشابه الأذواق والحاجات وتجانس المطالب فيصبح المستهلك مستهلكا كونيا يفضل اقتناء منتجات ذات مواصفات ومقاييس من نفس النوع. (ياسين، 2014، ص 40)

كما أن تطبيق اقتصاد السوق أدى إلى انعكاسات خطيرة على الأنظمة الاجتماعية والثقافية في معظم بلدان العالم الثالث ولا سيما دول الوطن العربي، وتتجلى هذه الانعكاسات في زيادة حجم ونسبة الفقر من خلال ارتفاع الأسعار، وتقليل الدعم للسلع الأساسية، إضافة إلى التقسيم الطبقي للمجتمع، وذلك بوجود فئة ذات نفوذ اقتصادي وهي الطبقة العليا وانحسار الطبقة الوسطى، وزيادة حجم الطبقة المسحوقة وانسحاب الدولة وانحسار مساهمتها في الضمان والحماية الاجتماعية، وخاصة في مجال الصحة والتعليم الأمر الذي أدى في الكثير من الأحيان إلى انسحاب الفقراء من التعليم، ليصبح التعليم مقصورا على الفئة الغنية في المجتمع. إضافة إلى ذلك زيادة الإقبال على التعليم الجامعي دون البحث عن الأعداد والتخصصات التي يحتاجها سوق العمل أدى إلى تخريج آلاف من الطلبة. كل ذلك جعل مؤسسات التعليم العالي عاجزة عن دعم الاقتصاد الوطني وحبس هؤلاء الخريجين في مقاعد العاطلين عن العمل وانعكس ذلك على ذلك سلبا على الشباب، وسيطرت عليهم حالة من التوتر والغضب والإحباط. (السليحات، 2014، ص 206)

كما أثر هذا الواقع على الأسرة العربية المعاصرة من خلال تبنيها لقيم السوق التجاري وشاع وفي أوساطها النزعة المادية والرغبة الجامحة في الكسب السريع خاصة بين الشباب وهذا ما يؤكد "عبد الله عبد الدائم" بقوله: "إن القيم الجديدة الوافدة التي تحل محل القيم

التقليدية السائدة هي قيم الربح والكسب والاستثمار الأقصى للموارد المادية والبشرية من أجل زيادة الكسب والربح."

ولقد عملت ثقافة الاستهلاك إلى إغراق عالم الشباب بكم هائل من المنتجات الموسيقية ومواقع الانترنت، وهو ما يخلق إشباعا يتجاوز بكثير حاجات الشباب وتعمل الظاهرة الإعلانية على تهمين فئة المراهقين عبر تأكيد استقلالية شخصياتهم وقدرتهم على التمييز وسلوكهم الاستهلاكي المرح. كما تعمل على التلاعب بفئة الشباب وتحفيزهم ودفعهم إلى شراء منتجات قد لا يكونوا بحاجة إليها. وهذه النزعة الاستهلاكية تعد عاملا معوقا للتنشئة الاستهلاكية السوية التي تقوم بها كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع، ومن ثم عملية الاجتماعية حيث تبرز الكسب المادي المباشر كعامل أساسي في تقدير الأشخاص وتقارن دائما بين الإمكانيات المادية والطموحات الشخصية، ويؤدي ذلك في النهاية إلى اهتزازات عميقة في الشخصية السوية للشباب في المجتمع.

ويؤكد "محمود عربي(2006)" أن التباهي باستخدام المنتجات الأجنبية من التغيرات التي مست ثقافة الشباب كما أنها ساهمت في تغير الثقافة الاقتصادية التي تتجلى في تراجع قيم الإنتاج والادخار في مقابل سيطرة وإعلاء قيم الاستهلاك سواء أكانت إدراكية أو تفضيلية. (عربي، 2006، ص 13)

8-4- عوامل سياسية:

في ظل التغيرات العالمية المعاصرة وفي ظل العولمة تقلصت سيادة الدول نتيجة عدم قدرتها على ضبط تدفق الأفكار والمعلومات والسلع والأموال والمهاجرين عبر حدودها إذ أن التدفق الإعلامي قد حد من الحواجز والحدود والجغرافيا، كما أن الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات المالية والدولية كمنظمة التجارة العالمية قد جعلت سيادة الدول تتضاءل، لاسيما دول العالم الثالث التي تمتاز بالهشاشة والضعف والمديونية.

وعلاقة الشباب بالأنظمة السياسية ومؤسساتها في الوطن العربي عموما هي علاقة مبتورة، إذ لم تحاول هذه الأنظمة أن تنمي لدى الشباب وعيا حقيقيا بالواقع الذي يعيشونه، وأن توضح لهم الدور المنتظر منهم، مما جعل الشباب يستقي معلوماته من عما يجريا عالميا ومحليا من مصادر متعددة من محطات فضائية أو مواقع انترنت. كما صار الشباب أمام ازدواجية التنشئة السياسية كونه يتلقى المعلومات من مصدرين أحدهما وهو مصدر ذو تأثير ضعيف وآخذ في التراجع، والثاني مصدر عالمي تبثه الفضائيات على مدار الساعة وتفيض على الشباب ما يربو عن حاجته من النشرات الإخبارية والتحليلات السياسية، دون أن تفسح المجال للتفكير أو التمحيص، ما أفقد الشباب ثقتهم بكل ما هو محلي. وقد عملت هذه العوامل على زعزعة قيم الشباب وثقتهم بأنفسهم وبأمتهم وجعلت بعضهم فريسة للتطرف والبعض الآخر طريدة ضعيفة للإحباط والعبثية والسلبية، وعدم الانتماء وفقدان الهوية الذاتية والاعترا ب. (عوفي، ص 230)

8-5 - عوامل دينية:

لما كانت القيم في أساسها متقابلة بين طرفين قد يتباعد أحدهما عن الآخر تباعدا شديدا يبلغ حد التضاد كالأخير والشر والإسراف والتقتير وما إلى ذلك، كان لابد من وقوع صراع بينها بل إن الصراع بين الأفراد والأجيال المختلفة إنما هو في حقيقة الأمر هو صراع حول قيم دينية يعتقد بها جيل أو فرد، ويعتقد جيل آخر بقيم تضادها.

وهذا الصراع قد يطول ويمتد إلى فترات طويلة جدا ويكون السبب الرئيسي المحرك له هو إغراء القيم الجديدة التي أصبحت تنافس القيم السابقة.

وإذا ما انتقلنا للحديث عن العقيدة الإسلامية بشكل خاص وجدناها تغرس في النفوس مبادئ الفضيلة والقيم الرفيعة، ونبني في النفوس جدارا من الخير يدفع الأفراد سيلا عارما من القيم المستوردة التي يكون ضررها واضحا، لكن بعض الأفراد نتيجة الإغراء الذي تشكله القيم الغربية الوافدة، تركوا بعض القيم التي تضمنتها العقيدة الإسلامية مما أدى إلى هوة

وصراع بين تلك القيم المثالية التي جاء بها الإسلام وبين القيم المستوردة، فأصبحت القيم الإسلامية عند كثير من الناس قولاً لا عملاً وأفكار ومبادئ لا تتبعها أنماط سلوكية أو ممارسات واقعية، ما أدى إلى الصراع والتدهور بين الفئتين.

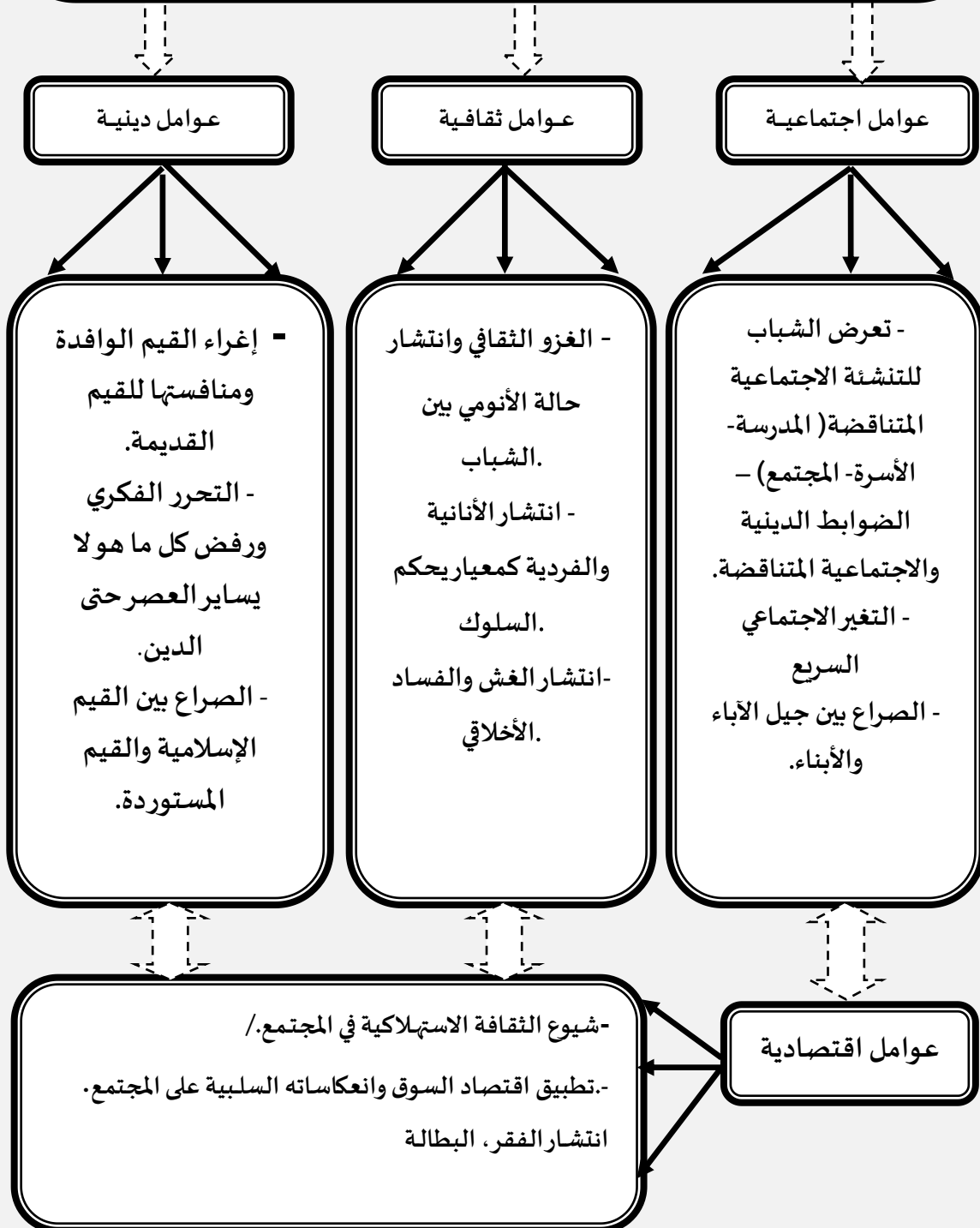
ولذلك "فمشكلة الصراع القيمي" لدى بعض المسلمين كما يقرها أبو العينين تكمن في الانحراف عن القيم الإسلامية الخالدة المتمثلة في القرآن والسنة. كما أن التدين استعداد فطري لدى الأفراد والشعور بالحاجة إلى الخالق سبحانه وتعالى، وإذا كان الإيمان فطري فإن الفرد يؤمن في طفولته بالشعائر الدينية المختلفة، غير أنه في مرحلة المراهقة يستخف بشكل كبير بتلك الفطرة التي نشأ عليها ويتجه بعقله نحو تلك القيم التي آمن بها ويقوم بمناقشتها والكشف عن أسرارها، ونتيجة لذلك يتولد لديه صراع قيمي فهو يميل إلى التحرر الفكري ليعالج به كثيراً من الموضوعات النظرية العقلية المجردة، ومبادئ وقيم الدين الذي يعتنقه على الرغم من أنها في كثير منها تتطلب التسليم وعدم المناقشة وتزداد حدة الصراع القيمي بحسب ازدياد ميله إلى التحرر الفكري. (الذبياني، 2008، ص ص 333-334)

كما يضيف الذبياني (2008) بعض العوامل المسببة للصراع القيمي وهي:

عوامل تتعلق بطبيعة القيم: وهذه العوامل تعود في أساسها إلى الخصائص والسمات التي تتميز بها القيم، يؤدي ذلك إلى تغير القيم من وقت لآخر ومن مكان لآخر، فينشأ عن ذلك اختلاف وتباين في القيم يؤدي بدوره إلى حدوث صراع بينها فينشأ الصراع القيمي.

استناداً إلى ما تم على عرضه يمكن القول أن العوامل التي أدت إلى ظهور الصراع القيمي لدى الشباب عديدة ومتنوعة، وهي تتغير بتغير المعطيات والزمن وقابلة للتطور وزيادة الشدة والتعقيد في ظل وسائل الاتصال الحديثة إلى الحد الذي قد يصعب فيه التخمين بما سيحدث من توتر وصراع داخل النسق القيمي لدى الشباب، وما قد يحمله من تهديد لكيان الأسرة والمجتمع مستقبلاً. ويمكن بلورة عوامل الصراع القيمي في الشكل رقم (03) التالي:

عوامل الصراع القيمي



شكل رقم (03): يوضح عوامل الصراع القيمي* من إعداد الباحثة

9- الجوانب الايجابية والسلبية للصراع القيمي:

9-1- الجوانب الايجابية للصراع القيمي:

إن القيم الوافدة والصراع الناجم عنها ليست شرا خالصا. فالصراع بين القديم والجديد قد تخلق عنه منظومة قيمية تجمع عناصر من كلا النوعين، وتصبح مصدرا للتجديد والتغيير داخل المجتمع.

وفي هذا السياق يرى "أفلاطون" في الصراع الجيلي على سبيل المثال-حيث الصراع بين قيم الشباب وقيم الكبار- قوة محرّكة للتغيير الاجتماعي. كما كان "أرسطو" يفسر الثورات بالصراع بين الأبناء والآباء وليس فقط بالصراع بين الطبقات.

فالشباب عادة هم الذين يرفعون لواء التحديث من القيم التي يتبنونها والتي عادة ما تدخل في مواجهة ما هو سائد من قيم تقليدية، فتصبح مصدرا للتغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل. كذلك يؤكد "كارل مانهايم" أن التجديد الثقافي والتطور الإنساني مرتبط أساسا باستمرارية تغير الأجيال، فلو لم تكن هناك أجيالا جديدة في السياق الاجتماعي لاستحال التجديد ولو لم يكن هناك تواصل لما أمكن تقادي الصدام.

9-2- الجوانب السلبية للصراع القيمي:

لقد لعبت الثقافة الوافدة من الغرب دورا كبيرا في تضخيم الهوة الفاصلة بين الغرب والمجتمعات النامية على نحو أصاب الكثير من شباب تلك المجتمعات بالإحباط والشعور بالدونية والنزوع إلى الانسلاخ عن واقع مجتمعاتهم في اللغة ونمط الملابس والمسكن وأسلوب الحياة ونمط التفكير والفن وما إلى ذلك. والشباب الذي يتعرض إلى هذا التناقض الثقافي والقيمي قد يندفع إلى أسلوبين في مواجهة هذا الصراع: إما إلى تقمص ثقافة الغرب، وإما أن يتوجه إلى التوقع داخل ماضيه في إطار من الشكليات دون أن يتمكن من صياغة نموذج مجتمعي بديل يسعى إلى تحقيقه.

وفي هذا السياق قد ينتج عن هذا الصراع القيمي فئتين من الشباب: فئة تتشبث بالجديد وترفض كل ما هو قديم وموروث في واقعها، أي شباب متغرب عن مجتمعه يشعر باللامبالاة والسلبية الجديدة تجاه كل ما يخص المجتمع. وفئة من الشباب التي ينصرف في الغالب إلى الاندماج داخل جماعات فرعية تستطيع أن تساعد على التمسك بقيمه الموروثة إلى حد التطرف في التمسك بهذه القيم ومحاربة كل جديد، وهو ما نجده متجسدا في بعض الجماعات داخل المجتمعات العربية. (راتب، 2005، ص ص 9-10)

10- دور وسائط التربية في علاج الصراع القيمي:

قبل التطرق إلى وسائط التربية التي يمكن أن تسهم في علاج الصراع القيمي لا بد من التنبيه إلى بعض النقاط المتعلقة بالقيم والصراع القيمي على النحو التالي:

✚ أن القيم مكتسبة وليست فطرية ولذلك فهي قابلة للتعديل والتقويم.

✚ أن القيم متغيرة نسبيا وليست ثابتة.

✚ أن معرفة العوامل التي قد تسهم في حدوث الصراع القيمي لدى الفرد أو بين الأجيال المختلفة، فإنه يمكن في هذه الحالة علاج الصراع القيمي من خلال التخفيف من حده هذه العوامل والتعامل السليم معها.

✚ أن الصراع القيمي ربما يكون حدوثه نتيجة عوامل طارئة ومؤقتة يزول بزوالها.

✚ أن عوامل الصراع القيمي تختلف من شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر.

✚ أن جميع وسائط التربية التي تسهم في علاج الصراع القيمي تكون مبنية على برامج مدروسة بعناية للتربية الأخلاقية للأفراد.

ومن أبرز وسائط علاج الصراع القيمي نذكر:

أ/ المدرسة: التعليم من أفضل الوسائل لتكوين جيل سليم خال من كل أنواع الصراع، جيل لا يفقد الأصالة، وفي نفس الوقت لا يتخلف فكريا وعلميا عن التحديث ومتطلباته، لكن إذا جعلنا هناك نوعين من التعليم الذي تقدمه المدرسة أحدهما تقليدي يقتصر على تدريس

العلوم الإسلامية الكلاسيكية، ولا يبدي أي اهتمام كبير بفروع المعرفة الحديثة التي ظهرت في الغرب، وثانيها نظام التعليم المستورد من الغرب الذي يركز بشكل كبير على المعارف الغربية الحديثة، فإن ذلك حتما سيذكي الصراع بين القيم الأصيلة والقيم الوافدة إذ أن كل واحد منها سيدعي أنه صاحب الحق في التطوير والقيادة، وفي تركية قيمه عن غيرها ولذلك حتى نتجنب هذا الصراع فلا بد من الربط بين كلا النوعين من التعليم الذي تقدمه المدرسة وإيجاد نوع من التكامل والتوافق بينهما.

ومن جهة أخرى فإن المدرسة يمكن أن يكون لها دورها الريادي في مجال تجنب الفرد أو المتعلم الأخطار التي يمكن أن تتجم عن التغيرات الجسمية والانفعالية بالنسبة له وأن تقوم بتزويده بالآليات التي يتعامل مع تلك التغيرات بشكل سليم، مما يجنبه الكثير من الصراعات في المستقبل.

وهناك جملة من الخصائص التي تتسم بها المدرسة والتي تزيد من أهمية الدور الذي تقوم به في ها المجال ومن أبرز تلك الخصائص:

✓ تتسم المدرسة كوسيط تربوي عن باقي وسائط التربية الأخرى بأنها لها أهداف محددة واضحة.

✓ عمل المدرسة يقوم على التخطيط المبني على أبحاث علمية.

✓ يسود المدرسة تنظيم خاص محدد المعالم يوضح طريقة التفاعل الاجتماعي فيها.

✓ للمدرسة ثقافة خاصة بها تتكون من القيم والأنماط السلوكية التي ترتكز حول المدرسة وتستخدم في تحقيق التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المدرسي.

كما أن دور المدرسة يمكن أن يبرز من خلال مناقشة بعض القيم الخاطئة التي تتكون لدى المتعلم بصورة منطقية علمية، وأن يتم عقد مقارنة بينها وبين القيم الصحيحة. ويؤكد بعض الباحثين على ضرورة التعاطي المباشر ما بين المدرسة والمجتمع المحلي، وأن ذلك

قد يسهم بشكل كبير في مجال الاختلاف والصراع في مجال القيم من خلال إذابة ذلك الاختلاف وتقليص الهوة.

ب/ الأسرة: لقد وجدت الأسرة مع وجود المجتمعات الإنسانية، بل إن المجتمعات الإنسانية قد وجدت بوجودها وتستمد استمرارها من استمرار الأسرة. ففي مراحل التطور الاجتماعي للمجتمعات يلاحظ تطور المجتمع نفسه مع وظائف الأسرة نفسها.

والأسرة تعد من أكبر المصادر التي يكتسب منها الفرد مجموعة كبيرة من قيمه والأسرة بنمط التنشئة التي يختارها الوالدان يمكن أن تجنب الفرد الكثير من الصراعات خصوصاً في المجال القيمي، فنمط الحماية الزائدة أو التسلط أو التدليل ربما يجعل الابن يعاني من الاضطراب أو الضعف في الشخصية، بحيث لا يستطيع أن يتكيف بشكل سليم مع بيئته مما قد يؤدي إلى الكثير من الصراعات القيمية.

كما أن قدرة الأبوين على تفهم الأبناء والمشكلات التي يعانون منها، وطبيعة العصر الذي يعيشون، وحرص الآباء على الاقتراب من أبنائهم ومعرفة المراحل العمرية التي يمرون بها ومعرفة خصائص كل مرحلة، كل ذلك قد يؤدي إلى تقارب بين الجيلين وعدم حدوث صراع بينهما، وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة في قيام الأسرة بالدور المنوط بها بشكل عام وفي مجال تشريب الفرد القيم بشكل خاص ومن أبرز تلك العوامل:

➤ الصلة بين الوالدين.

➤ العلاقة بين الإخوة.

➤ المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

وبشكل عام يمكن القول بأن الحرص على التربية الإسلامية الفاضلة للأبناء من قبل الوالدين يمكن أن يكون له أثر كبير في الحد أو التخفيف من الصراع القيمي.

(الذبياني، 2008، ص ص 338-339)

ج/ المؤسسات الإعلامية:

يعيش العالم اليوم ثورة الاتصالات الحديثة التي تضع الإنسان اليوم أمام مشكلته الحقيقية في هذا العصر وهي التناقض بين تقدمه المادي والمعنوي، فمن ناحية التقدم المادي فقد وصل الإنسان إلى آلاف بعيدة بينما هو من ناحية الشق الثاني قد رجع إلى الوراء. ولقد ازدادت الدعوات التي تنادي بأهمية وسائل الإعلام ودورها التربوي حتى وصل الأمر إلى المناداة بسقوط المدرسة وإحلال وسائل الإعلام المتعددة بديلا عنها لتمارس الدور التربوي في المجتمع، لذا فقد غدت وسائل الإعلام مصدرا مهما من مصادر التأثير في التنشئة الاجتماعية، وذلك بفعل قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معا، ولو توقفنا عند التلفزيون الذي يعتبره " فولر " الأب الثالث لعظم شأنه في تربية الأولاد لوجدنا انه ممكن أن يسهم في حل مشكلات الأفراد التي تدور حول الصراع القيمي، وبما أن وسائل الإعلام تملك كل تلك الأهمية كان لزاما أن تقوم بدور كبير في مجال علاج والحد من حدوث الصراع القيمي، سواء على المستوى الفردي أو على مستوى الأجيال المختلفة وذلك من خلال النقاط التالية:

- محاولة تقليص الهوة بين جيل الأبناء وجيل الآباء.
- غرس القيم المرغوبة لدى أفراد المجتمع.
- السعي إلى عرض المواد الإعلامية التي تتناسب وسن الشباب وما يمرون به من تغيرات جسمية وانفعالية.
- الوعي بديناميكية الثقافة وحركتها المستمرة السريعة حتى يتسنى لهم التعامل الأمثل مع ذلك.
- كما يضيف "مرسي (1996)" أن المسؤولية تقع على عاتق وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، فلا بد أولا: أن تبعث الطمأنينة في النفس القلقة وأن تبرز القيم التربوية بصورتها الناصعة الايجابية بعيدة عن الشوائب التي علقت بها

ثانياً: أن تغرسها سلوكاً حياً تحصن بها أبناءها كي تكون واقية لهم من كل الجانحات الوافدة التي تصيبهم بمقتل مدمر في هويتهم وأصالتهم.

د/ المؤسسات الدينية:

تحتل المؤسسات الدينية وعلى رأسها المسجد مكانة كبيرة في المجتمع الإسلامي وفي نفوس الأفراد، حتى أصبح من أعظم المؤثرات في نفوسهم، فعن طريقه يمكن أن نغرس الإيمان والقيم المثلى التي جاء بها الإسلام، ولذلك تستطيع تلك المؤسسات الدينية أن تجنب الفرد الصراع القيمي عن طريق تثبيت وغرس القيم الصحيحة، وتبين للفرد الموقف السليم عند حدوث التعارض بين القيم المختلفة.

ولقد أدى المسجد على مر العصور الإسلامية أدوار كبيرة للمجتمع المسلم في مجالات متعددة كان من بينها المجال الاجتماعي وما يتضمنه من غرس للقيم الإسلامية النبيلة ولكن بعض الأفراد نتيجة للإغراء الذي تشكله القيم الغربية الوافدة تركوا بعض قيم العقيدة الإسلامية، ما أدى إلى هوة وصراع بين تلك القيم المثلى التي جاء بها الإسلام وبين القيم المستوردة، حتى أصبحت القيم الإسلامية عند الكثير من الناس قولاً لا عملاً وأفكاراً ومبادئ لا تتبعها ممارسات واعية ما أدى إلى التدهور والصراع بين الفئتين.

(الذبياني، 2008، ص ص 339-340)

11- الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى المراهقين:

إن الإحساس بالهوية لدى الفرد هو مركب من المشاعر المادية ومركب من مشاعر الانتماء والتكامل والإحساس بالاستمرارية الزمنية، والتنوع والقيم والاستقلال والثقة بالنفس والإحساس بالوجود. (ميكشيللي، 1993، ص 129)

فهو ينطوي على تنبيه تصوراً عن ذاته بوصفه كائناً أخلاقياً وخاصة مع تنامي قدرته على التفكير التجريدي الذي يتسم بالمرونة والموضوعية، إضافة إلى تغير التوقعات والمطالب الاجتماعية. فنمو المنظومة القيمية والأخلاقية يزيد من الصحة النفسية لدى

الشباب وخاصة المراهقين، وهذا ما يؤكد زيور (1980) بقوله إن القيم ترفع من اعتبار الذات وتمنح الاطمئنان، فلا صحة نفسية بدون مجموعة من القيم تكون بمثابة المنظم الداخلي فالقيم عنصر رئيسي من عناصر الهوية وأساس معرفة الذات. (الجزار، 2011، ص 56)

كما ترتبط وحدة الهوية لدى المراهقين بتكامل وانسجام النسق القيمي لدى المجتمع، ولكن التطور التكنولوجي الذي يعرفه العصر أثر على نظام القيم للمجتمعات العربية وجعله نظام هلامي يعج بالتميعات والتناقضات ما انعكس في شيوع حالة من الفوضى الأخلاقية واللامعيارية، ومهد لولادة قيم جديدة تنافي القيم التقليدية. ما جعل المراهقين في صراع دائم لإيجاد نظام متكامل من القيم لمواجهة هذه الفوضى الأخلاقية القيميّة، خاصة في ظل ما تعرضه الانترنت من نظم قيمية عصرية تحمل في طياتها نماذج تربوية وثقافية واجتماعية غربية، حيث قديما كان من السهل الاستناد إلى نماذج تربوية معروفة-الآباء والأجداد- في تحديد السلوكيات واختيار سبل الحياة ولكن في ظل تعدد هذه النماذج الغربية التي لا تمد بصلة لثقافتنا وقيمنا العربية الإسلامية زاد التشتت والصراع القيمي في أوساط هؤلاء المراهقين بين مؤيد ومتبع لهذه الثقافة باعتبارها منطلق الحضارة ومنهج للوصول إلى التكنولوجيا المعاصرة، وبين معارض لها باعتبارها تهدد عاداته وقيمه وتاريخه وتتفي حضارته العربية الإسلامية. هذا ما زاد من التعرض لصدمات وأزمات بين التمسك بالقيم أو الانغماس في كل ما هو غربي عصري وبالتالي التخلي عن الهوية الذاتية.

وهذا الواقع جعل المراهق في تخبط دائم بين مشاكل العصرنة وما يقدمه المحيط من صور ونماذج خيالية عن الهوية المثالية الموروثة عن الأجداد، فهو في حيرة دائمة بين احترام الهوية المعطاة أو إتباع الهوية المعاشة. أي مشتت ودائم البحث عن الهوية الضائعة. تأسيسا لما سبق طرحه يتجلى الترابط بين الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى المراهقين في أن القيم مكون أساسي من مكونات الهوية وأن أي خلل أو تصدع على مستوى هذه القيم

سواء على مستوى الفرد أو المجتمع سيؤدي إلى اختلال في بناء الهوية الذاتية وتحديدها لدى المراهق، خاصة أنه في مرحلة حرجة تتجاذبها العديد من الحاجات ومشكلات الطفولة ومتطلبات المجتمع. فالفشل في اكتساب منظومة قيمية تتماشى مع المعايير الاجتماعية للمجتمع وتلبي حاجات الفرد وتجسد كينونته، ستؤدي حتما إلى الفشل في بلورة هوية ذاتية فعالة في المجتمع.

خلاصة:

يتبين لنا من خلال ما تم عرضه أن مشكلة الصراع القيمي مشكلة قديمة مرتبطة بالتغير الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المجتمعات عبر العصور كوسيلة للتطور والرقى ولكنها برزت بشكل كبير وبصورة مختلفة في العصر الحالي. نظرا للتطور التكنولوجي الذي عرفته وسائل الاتصال والتي من أبرزها الانترنت والهواتف الذكية. فقد جعلت الثقافة شيء متداول ومتاح للأفراد والمجتمعات في ضوء ما يعرف بالثقافة دون ضوابط أو معايير أو حدود.

ويعد الشباب وعلى وجه الخصوص المراهقين من أكثر الفئات استخداما واقبالا على هذه التقنيات نظرا لتعدد تطبيقاتها التي تحقق نوع من الإشباع النفسي وتفتح عدة مجالات لتأكيد الذات وتحقيق الطموحات في ضوء التفاعل مع الآخر. وبالرغم من بعض الإيجابيات المتاحة لكنها أفرزت ما يعرف بصراع الأجيال، صراع بين الأبناء والآباء فكل منهما يجد أن ثقافته ومعايير وقيمه لا بد أن تسود، ما يجعل الشباب يرفض ويتمرد خاصة أن قيم الآباء وعاداتهم وتقاليدهم أصبحت تشكل حاجز للنجاح والرقى وأنها لا تساير العصر من وجهة نظرهم، إضافة إلى الممارسات المتناقضة التي يعرفها المجتمع سواء ما تعلق بالاستهلاك أو التعليم أو الدين حيث أصبحت القيم مجرد أقوال وليست ممارسات وأفعال. كما أن ما تبنه المدرسة وتحاول نمذجته وتأصيله في عقول الشباب يهدمه المجتمع بسلوكياته وممارساته

السلبية، وما تحاول المؤسسات الدينية اصلاحه تهدمه الأسرة بتناقضاتها وأساليب تنشئتها الخاطئة.

هذا الواقع الهش والمتناقض جعل الشباب وخاصة المراهقين يعيشون صراعا بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، بين التمسك بالتكنولوجيا وتقمص ثقافة الآخر لمسايرة العصرنة والتخلي عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه أو التوقع ورفض كل ما هو غربي ومختلف. بين اشباع حاجاته التي أفرزتها العصرنة أو اتباع ثقافة وعادات الآباء والاجداد والحصول على القبول الاجتماعي، بين كبت رغبته في التغيير أو التعبير عنها بكل وسائل التمرد والرفض والعصيان.

هذا ما قد يفسر ارتفاع مشكلات التدخين والعنف والسرقة وتعاطي المخدرات والانتحار والادمان، والرغبة في الهجرة في أوساط المراهقين في العصر الحالي بشكل لم تشهده البشرية من قبل فهذه المشكلات قد تكون كنتفيس للصراعات والتناقضات التي يعايشها لمراهق في غياب دور الأسرة ومختلف المؤسسات الاجتماعية.

أزمة الهوية

تمهيد.

- 1- مفهوم الهوية وتشكلها.
 - 2- مكونات الهوية.
 - 3- وظائف الهوية وأهم أنماطها لدى مراهقين.
 - 4- العوامل المؤثرة في انجاز الهوية لدى المراهق.
 - 5- مفهوم أزمة الهوية وأهم أشكالها.
 - 6- أزمة الهوية والتوجه النفسي الاجتماعي (أريك أريكسون).
 - 7- رتب الهوية ومجالاتها.
 - 8- الخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية.
- خلاصة.

تمهيد:

تعد أزمة الهوية من الأزمات النمائية وفق ما أشار اليه اريك اريكسون في نظريته حول النمو النفسي الاجتماعي، وهي تنشأ عن التغيرات الفسيولوجية السريعة والمطالب والتوقعات الاجتماعية، فهي ليست أزمة بمعنى تهديد أو محنة بقدر ما هي موقف نمائي تحولي في مسار النمو يقتضي تجاوزه تحديد هوية الأنا، أما إذا فشل الفرد في انجاز هذه المهمة فإنه سيعاني من التشتت والارتباك.

ويتوقف نجاح الفرد أو فشله في مواجهة هذه الأزمة -إلى حد كبير- على ما يبذله من جهودات متواصلة وعلى ما يقدمه السياق الاجتماعي بمختلف مؤسساته من عون ودعم. وسنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الهوية وأهم مكوناتها، والعوامل المؤثرة في تشكيل الهوية، مفهوم أزمة الهوية وأهم أشكالها، رتب الهوية وأهم مجالاتها، الخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية، وأخيرا أزمة الهوية وكل من مشكلات ادمان الانترنت والتمرد النفسي لدى المراهقين.

1- مفهوم الهوية وتشكلها:

1-1- مفهوم الهوية:

يشير (عيد، 2001) على أن لفظ الهوية مشتق من أصل لاتيني، يعني نفس الشيء نفسه، أو الشيء ما هو عليه على نحو يجعله عله متباينا لما يمكن أن يكون عليه شيء آخر، وفي اللغة العربية لفظ هوية مصدرا صناعيا مركب من هو ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف الـ ومن اللاحقة المتمثلة في ل المشددة وعلامة التأنيث أي "ة". وفي اللغة الانجليزية يطلق لفظ الهوية **Identity** أي التماثل ونفس الشيء أو المتشابه من النواحي، أما لفظ **Identification** فقد استخدم لمعنى التقمص أو التوجه أو التطابق، وبذلك هوية الشيء بمعنى ماهيته أي جوهره الذي يعبر عن حقيقته في كل متفرد ولا اشتراك فيه.

وفي الأدبيات المعاصرة تعرف **الهوية** بأنها "مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثله وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون فهي طبيعة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات. وفي الثقافة العربية تم تعريف الهوية على أنها الامتياز عن الأغيار من النواحي كافة ويطلق لفظ الهوية على معان ثلاثة: (الشخص، الشخص نفسه، الوجود الخارجي).

ويشير **أليكس ميكشيللي (1993)** أن الهوية هي: "نسق المعايير التي يعرف بها الفرد وينسجم ذلك على هوية الجماعة أو المجتمع أو الثقافة، ويرى أن الهوية ليست كيانا يعطى دفعة واحدة إلى الأبد، بل إنها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير وتشيح وتعاني من الازمات الوجودية والاستلاب، فالهوية عنده منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية، تتطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تتطوي على خاصة الاحساس بالهوية والشعور بها، وتعتبر عن وحدة المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرار والديمومة والجهد المركزي، وهذا يعني أن الهوية وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتميز عما سواه ويشعر بوحدته الذاتية." (الأحمد، 2010، ص 57-58)

والهوية عند "اريكسون" لا تعرف فقط وإنما يستشعر بها كخبرة من الطاقة والاستقلالية تخلق في كل خطوة في الطفولة والشباب من خلال الحقيقة الملموسة للصحة الاجتماعية شعورا مطردا بقوة الأنا.

كما يرى أن الشعور بالهوية هو عمل الأنا الذي يبني بالنظر لمهام النمو المتجددة والازمات المتجددة باستمرار ذاتا منسجمة ومستمرة، ويعمل بشكل دائم للحفاظ على احساس أن نقف في مجرى خبرتنا في المركز وألا ننجرف إلا نهاية ما، ان تنطلق الافعال التي نخططها منا نحن وألا نتخبط، وأخيرا أن نكون فاعلين ونحفز الآخرين ونجعل الآخرين يحفزوننا، وألا نستسلم أو نتعطل من خلال الأوضاع الصعبة.

(جميل رضوان، 2010، ص.107)

في حين يرى برزونسكي (Berzonsky) أن الهوية هي: "شعور منظم بالمعنى النفسي والذي يتكون من القيم والمعتقدات والأهداف التي يلتزم الفرد بها، كما أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في استخدامهم للعمليات المعرفية الاجتماعية في حل القضايا الخاصة بهم وفي اتخاذ القرارات وعملية تشكيل الهوية. (شند وآخرون، 2015، ص520)

ويشير كاردينر (Kardiner) أن الهوية: "نظام من الفعل وعمليات التكيف مع الوسط الذي يحيط بالفرد. وهو الذي يشكل المصدر الأساسي للقلق الذي يجب على الفرد أن يتجنبه ويدفعه عن نفسه، فالفرد كما هو الحال بالنسبة للجماعة الثقافية يبذل جهودا للتكيف مع المخاطر التي تواجهه، وذلك لخفض درجة قلقه وتوتره." (مكشيلي، 1993، ص16)

واستناداً للتعريف السابقة للهوية يمكن القول أن الهوية حالة نفسية داخلية تنتظم فيها خبرات الفرد، وترتبط بماضيه وحاضره ومستقبله وتشتمل على مجموعة من المعتقدات والقيم الدينية والسياسية والاجتماعية وانجازات الفرد وطموحاته وآماله المستقبلية ومكانته ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، وتفرد كـ شخص لا يماثله أحد.

ويمكن تعريف "الهوية" في الدراسة الحالية بأنها: "تكوين نفسي داخلي للفرد يتضمن ادراكاته ومعتقداته وقيمة الدينية والاجتماعية والسياسية، ونظرته لنفسه وتقديره لذاته وتقبلها وانسجامه مع مجتمعه، وتكامله مع ماضيه وحاضره، واستمراره نحو مستقبله كانعكاس لما لديه من أهداف واضحة وطموحات مستقبلية وما يحققه من انسجام بين أفكاره وأدواره التي يمارسها وفقاً للمعايير القيمية والثقافية لمجتمعه".

1-2- تشكيل الهوية: تبدأ عملية تشكل الهوية بظهور الأزمة (أزمة الهوية) ممثلة في درجة القلق والاضطراب المرتبط بمحاولة المراهق تحديد لوجوده من خلال البحث عما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية، ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي. ويمكن القول بأن تشكل الهوية يبدأ مع بداية إلحاح تساؤلات مثل

من أنا؟ وما هو دوري في الحياة؟ وإلى أين اتجه؟... ويستمر التشكل بشكل أكثر وضوحاً مع بداية اختيار المراهق لما يناسب من ميوله وقدراته من المعتقدات والأدوار وممارستها والالتزام بها.

ولقد أشار أريكسون إلى أن عملية تحديد الهوية هي عملية ديناميكية تتوقف نتائجها على شكل ونوع العوامل المتعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل.

ويمكن تلخيص افتراضات أريكسون حول تشكل الهوية في النقاط التالية:

- يمثل تشكل الهوية أزمة النمو في مرحلة المراهقة، أي أنها قلب التغيير في هذه المرحلة إلا أن ذلك لا يعني عدم تشكلها في المراحل السابقة أو اللاحقة فهذا التشكل هو وظيفة تستمر مدى الحياة، ذلك لأن الخبرات في مرحلة الطفولة هي أساس تشكل الهوية في المراهقة، كما أنها قابلة للتطور في مرحلة الرشد.
 - يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية والمتمثل في مرحلة من البحث النشط الفاعل لما يناسبهم من أدوار وقيم، واختبارها وتجريبها، ويسمح المجتمع بهذه الفترة من التعليق المختلط، وتستمر عملية النضج بالاختيار من بين هذه القيم والأدوار والالتزام بها.
 - يعتمد حل أزمة الهوية إلى درجة كبيرة على حل أزمات النمو السابقة فخبرات الطفولة كما ورد سابقاً تمثل واحداً من الأساسات المهمة لتشكيل الهوية وطبيعة هذا التشكل.
 - يتأثر تشكل الهوية بالعديد من العوامل الشخصية والاجتماعية والبيولوجية.
 - الهوية تشمل أبعاداً متعددة دينية وسياسية ومهنية وجنسية واجتماعية.
- وقد ذكر اتواتر (Atwater) أن تحقيق الهوية يرتبط بمجموعة من السمات وهي:
- ✓ أساس الفرد بأن واحد بكل من التماثل والاستمرارية بين ماضيه وحاضره ومستقبله والذي يعني دمج التوحيدات السابقة مع الخبرات الحاضرة لتكوين وحدة جديدة تتضمن تأكيد بعض الجوانب، وإهمال آخر في الذات.

- ✓ تحقيق التكامل بين ذات الشخص الخاصة وذاته العامة، وبين ما يعرفه عن نفسه وما يعرفه الآخرون عنه. ذلك أن عدم ادراك المراهق لنفسه سوف يعيق وصوله إلى أهداف واقعية، وقد يجد صعوبة في تحديد مكان مقبول له في المجتمع.
- ✓ القدرة على اختيار القيم والادوار المناسبة والالتزام بها.
- ✓ يرى مارشيا أن هوية الأنا يتم تقييمها تبعاً لمدى وجود أو عمليتين أساسيتين هما: الاستكشاف والالتزام، ودرجة كل منهما وهناك افتراضان يتعلقان بهاتين العمليتين الأولى يفترض أن الاستكشاف الحقيقي للبدائل الشخصية والتي يتبعها اختيار الاتجاه العام لميول الفرد وقدراته واتخاذ قرارات بشأنها هو المؤثر الأساسي في تكوين الهوية.
- ✓ والافتراض الثاني هو أن البناء المتشكل كنتيجة لهذه العملية السابقة يمكن تمثله تكيفياً لفترة محددة من الزمن، يصبح بعدها غير متوازن، وينتج عنه فترة أخرى يتبعها الالتزام.
- ✓ أي أن متغيري الالتزام والاستكشاف يقصد منهما تحقيق اكتمال تشكيل الهوية أو تغير الهوية، أو إعادة تشكيلها ويقصد بهما مايلي:
- ✓ **استكشاف البدائل:** حيث يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية، والمتمثلة في فترة من التعليق المرتبط بإلحاح بعض التساؤلات لدى الفرد حيال معتقداته وأدواره وأهدافه في الحياة. أو بمعنى آخر فترة من البحث والاستكشاف والاختبار لما يناسبه من معتقدات وأدوار تسبق بالضرورة اتخاذ قرارات حيالها.
- ✓ **الالتزام:** يشير الالتزام إلى تمسك الفرد بما تم اختياره من قيم وأهداف ومعتقدات من مجموعة البدائل المتاحة، إلا أن ذلك لا يعني الثبات المطلق، إذ يبقى الفرد المحقق لهويته قادراً على تطوير نفسه مدى الحياة مع درجة من الثبات والاستقرار نحو ما يتم اختياره، حيث يمكن أن يحدث بعض التغير كنتيجة لتغير الخبرات وتراكمها وتعدد

المجالات التي تفرض المرونة. ويؤكد اريكسون أن الهوية وظيفة مدى الحياة، تتشكل في مرحلة المراهقة بشكل خاص ويستمر تطورها مع التقدم في العمر.

(علي، 2007، ص ص 38-39)

✓ اعتماد تشكل هوية الانا على ما يسبقها من توحيدات خلال مرحلة الطفولة حيث تساهم كل مرحلة في تكوين أساس جديد للهوية، إلا أنها ليست أيا من هذه التوحيدات ولا حتى مجموعها، بل نتاج عملية دمج تطورية تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي لها، يؤدي إلى خلق وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها، تتضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد. (الغامدي، 2007، ص 11)

2- مكونات الهوية:

استنادا إلى فكرة التحليلي، بالإضافة إلى اهتمامه بنمو الأنا فان اريكسون يرى أن الأنا أبعد من أن تحاول التوسط بين الهو الغريزية والأنا الأعلى التأديبي والبيئة المحيطة كما يعتقد فرويد، ولكن قدرتها تمتد بوضوح لأبعد من مجرد مقاومة الغرائز المحرمة، وان الهوية حالة داخلية تتضمن أربعة جوانب كما يلي:

2-1- الفردية: وتعني الإدراك الواعي بالاستقلالية والفردية وتحقيق هوية واضحة مستقلة.

2-2- التكامل وتوفيق المتناقضات: أي الاحساس بالتكامل الداخلي واللائقاسامية فالطفل

النامي يكون صور متباينة للذات مثل أقل حبا وأكثر حبا من قبل الآخرين النبوغ الفشل الطاعة والعصيان، الثقافة والجهل، ضالة الجسم والعجز عن الاستقلال في الصغر مقابل كبر الجسم والقدة على الاعتماد على النفس في الكبر وغيرها.

وتكامل الانا السوية بفاعلية بين هذه الصور المتناقضة والخيالية، وينتج عن ذلك معنى كامل واحساس بالانسجام الداخلي والتفرد مع نمو الشخص وتطوره.

2-3- التماثل والاستمرارية: أي الاحساس بالتماثل الداخلي والاستمرارية بين ما هو ماض وما يتوقع أن يكون في المستقبل، والشعور بأن حياة الفرد ملائمة له وأنه يسير في اتجاه ذو معنى.

2-4- التماسك الاجتماعي: وهو الاحساس الداخلي بالتمسك بالمثاليات والقيم التي يعتقها بعض الناس والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والهوية الثابتة تحقق احساس داخلي بالتماثل والاستمرارية وبكونها ذات معنى للأخرين، وأن الفرد لإدراكهم وتوقعاتهم وعند حسن ظن الآخرين به، لذلك فالهوية كعملية مستقرة ليست فقط في ذات الفرد ولكن أيضا في ثقافته التي ينتمي اليها.

ويرى اريكسون أن كل مجتمع يضع جدولا زمنيا لاستكمال الهوية، في حان عاد ليعترف ثانية بأن هناك تباين واضح في كل من: المدة، الشدة أو الدرجة، وطبيعة الشعائر والطقوس التي يمارسها المراهقون، كما يرى أن المجتمع يمنح الأفراد الفرصة للتأجيل النفسي والاجتماعي للهوية، في حين يسعى المراهقون إلى تكوين التزامات أو تعهدات خاصة بهم في الحياة، والى ترسيخ تعريف ثابت نسبيا للذات.

(السيد عبد الرحمان، 1998، ص ص 13-14)

ويشير "البحراوي(1999)" على أن الهوية تتكون من العناصر التالية:

✚ العناصر المادية والفيزيائية: وتشتمل على الحيازات مثل (الاسم السكن-الملابس) والقدرات (الاقتصادية والعقلية)، والتنظيمات المادية والانتماءات الفيزيائية والسمات المورفولوجية.

✚ العناصر التاريخية: وتشتمل على الأصول التاريخية والأحداث والآثار التاريخية.

✚ العناصر الثقافية والنفسية: وتتضمن النظام الثقافي (مثل العقائد والأديان والرموز الثقافية ونظام القيم وصور التعبير الأدبي والفني)، والعناصر العقلية مثل السمات النفسية الخاصة واتجاهات نسق القيم.

✚ العناصر النفسية الاجتماعية: وتشتمل على الأسس النفسية مثل (السن والجنس والمهنة والسلطة والدور الاجتماعي والانتماءات) والقدرات الخاصة بالمستقبل.

(أحمد الأحمد، 2010، ص ص 59-60)

3- وظائف الهوية وأهم أنماطها لدى المراهقين:

يشير كل من آدمز ومارشال (Admas.G & Marshall ;S,1996) إلى مجموعة من الوظائف للهوية هي:

3-1- الوظيفة الاولى: تمد الهوية الفرد بتراكيب لفهم ذاته. حيث إن الأفراد محققى الهوية يتميزون بأنهم الأقل تمركزا حول ذواتهم، بينما يتصف الأفراد مشتتو الهوية بأنهم الأكثر تمركزا حول ذواتهم، كما يتصفون بنقص التفكير في ذواتهم المحتملة والايجابية، ويعتقدون بقله احتمال تحقيق تلك الذوات مقارنة بالأفراد محققى الهوية.

3-2- الوظيفة الثانية: تتمثل الوظيفة الثانية للهوية في أنها تمد الفرد بالمعنى والتوجيه من خلال كل من الالتزامات والقيم والاهداف، حيث إن الأفراد محققى الهوية أظهروا التزاما دالا احصائيا أكثر من الأفراد مشتتى الهوية، كما يمكن تقييم الالتزامات بفحص الاخلاص في العلاقات التي يملكها المراهقون، ولقد اتضح أن الأفراد محققى الهوية كانوا أكثر تانيا في العلاقات الرومنسية وأكثر استعدادا لمشاركة المعلومات الشخصية مع رفقاءهم. كما يرتبط التزام الهوية باتساق الذوات المحتملة التي يأملها الأفراد عبر الوقت، كما يعكس دور التزام الهوية في وضع الأهداف الشخصية والعمل على تحقيقها.

3-3- الوظيفة الثالثة: تمد الهوية الفرد الاحساس بالحرية والتحكم الشخصي، فقد وجد أن الأفراد محققى الهوية يظهرون أقل قدر من وجهة الضبط الخارجية بينما يظهر الأفراد مشتتى الهوية أكبر قدر من وجهة الضبط الخارجية، كما أن الافراد محققى الهوية يعتقدون بأنهم يتحكمون في حياتهم الخاصة بشكل أكبر من القوى والضغوط الاجتماعية الخارجية.

كما وجد أن مسابقة الأقران بين الأفراد مشتتة الهوية كانت بشكل دال احصائيا مقارنة بالأفراد محققى الهوية.

ويشير اريكسون (1980) إلى أن التراكم التدريجي لهوية الأنا يعد الحارس الوحيد الآمن ضد فوضى الدوافع وضد استبداد الضمير مفرط القسوة، وأن أي فقدان للإحساس بالهوية يعرض الفرد لصراعاته الطفولية. ويتميز الأفراد محققو الهوية المهنية بتحكم أكبر في التعبير الاندفاعي، بينما يتصف الأفراد مشتتو الهوية المهنية بارتفاع مستوى التعبير الاندفاعي بالإضافة إلى ذلك يتصف الأفراد مشتتو الهوية بقلة الاستقلال الذاتي.

3-4- الوظيفة الرابعة: تتمثل في الكفاح من أجل التماسك والترابط والتناغم بين القيم والمعتقدات، وقد وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين التوافق الدراسي وتحقيق الهوية، في حين توجد علاقة ارتباطية سالبة احصائيا بين التوافق الدراسي وتشتت الهوية.

وتوصل ديلاس وجيرنيجان (Dellas, M. & Jernigan, L. 1990) إلى أن الأفراد مشتتة الهوية الدينية يميلون إلى الشك أو رفض المعتقدات الدينية التقليدية ورفض ممارستها وذلك بخلاف الأفراد محققى الهوية الدينية الذين يوافقون على الآراء الدينية التقليدية المعتدلة. كما وجد فولتون (Fulton, A, 1997) أن الأفراد محققى الهوية يتصفون بارتفاع مستوى التوجيه الديني الداخلي وانخفاض مستوى التوجيه الديني الاجتماعي الخارجي ووفقا لفولتون فإن الفرد الذي لديه توجه ديني داخلي يتبع ويمارس هذا التوجيه كغاية في حد ذاته أكثر من كونه وسيلة لغاية أخرى، في حين الفرد الذي لديه توجيه ديني خارجي يستخدم كوسيلة للكسب الاجتماعي.

كما أشار اريكسون إلى أن هوية الأنا تؤدي إلى مجموعة من الوظائف تشمل التماثل عبر الأزمنة، والتماسك الداخلي، وتركيب التوحدات الناجحة والحماية ضد خبرات الانفصال الفجائية التي تحدث بسبب النمو البيولوجي أو التغيرات في ظروف الحياة.

3-5- الوظيفة الخامسة: أن الهوية تمكن الشخص من تعرف الامكانية من خلال ادراك احتمالات والاختيارات البديلة، ولقد وجد أن الأفراد محققي الهوية لديهم رغبة شديدة دالة احصائيا لاستكمال دراستهم، كما حصلوا على درجات مرتفعة بشكل أكبر من الأفراد مشتتي الهوية. كما وجد أن المراهقين الملتزمين بهوية ما يتميزون بالتخطيط المهني المتزايد وبالتصميم على اجتياز العوائق، في حين توجد علاقة ارتباطية بين تشتت هوية الأفراد وترددهم المهني.

كما توصل بعض الباحثين إلى أن المراهقين محققي الهوية يؤيدون بقوة الفكرة القائلة بأن أوجه العمل المختلفة تمثل وسيلة قابلة للتطبيق لإشباع طموحاتهم المستقبلية بشكل أكبر من المراهقين مشتتي الهوية. (ابراهيم محمد، 2009، ص ص 16-17)

وتعدد أنماط الهوية لدى المراهق حسب ما أشار اليه "بيرزنسكي" وهو صاحب أحدث نظرية في مجال الهوية وهي نموذج اجتماعي معرفي يدرس نموذج المعالجة الادراكية الاجتماعية والاستراتيجيات التي يستخدمها الناس. ووفقا لهذا النموذج تعد الهوية عبارة عن هيكل ادراكي واطار مرجعي شخصي يستخدم لتفسير الخبرات المتعلقة بأنفسهم والآخرين إلى جانب الاجابة على الاسئلة حول مفاهيم الجدوى والغرض من الحياة.

ويستند هذا النموذج على بناء أن الناس يلعبون دورا استباقيا في بناء وتحسين تصوراتهم عنهم، عندما تكون السلوكيات المتبينة غير ناجحة تعزز احتياجات مراجعة وتحسين بعض أبعاد الهوية.

ووفقا لهذا فان تطوير الهوية تقاعل جدلي بين العمليات التي تتم معالجتها بواسطة بنية الهوية وعمليات المواجهة التي ترتبط بالسياقات المادية والاجتماعية لبيئة الفرد المعيشية.

وحسب (Bersonsky and Cook&2005) فنمط الهوية يشير إلى الاستراتيجيات التي يستخدمها الشخص في صنع القرار وحل مشكلات وفحص المعلومات الشخصية.

وهو ثلاث انماط على النحو التالي:

- **نمط الهوية المعلوماتي:** في هذا النمط يتميز الفرد بجملة من الخصائص وهي:

- أنه متفتح الذهن ويبحث عن بيانات من موارد مختلفة.
- انهم يعملون بجد وتنظيم ذاتي.
- القدرة على حل المشكلات ووعي عالي بالذات.
- المراهقون الذين لديهم أسلوب هوية اعلامي منفتحون على المعلومات ولديهم شعور متميز ومتكامل الهوية.
- الاستقلال والاتساق المعرفي وتبني استراتيجيات المركزة على حل المشكلات.
- امتلاك مهارات ادراكية معقدة.

- **نمط الهوية المعياري:** يعني هذا النمط تحديد هوية الشخص وفق توقعات الآخرين المهمة وما يميز أصحاب هذا النمط مايلي:

- أنهم منغلقون أمام أي معلومات تهدد معتقداتهم وقيمهم.
- لديهم درجات عالية من النزعة المحافظة وانخفاض درجات الانفتاح تجاه القيم والمعتقدات.
- أنهم يفضلون تعريف أنفسهم من خلال سمات المجتمع مثل التدين، الأسرة الجنسية.
- انخفاض الاستقلال وضعف الشخصية.
- أنهم ملتزمون نسبيًا ولديهم أهداف تعليمية محددة وضمير قوي.
- أقل تأكيد لسماتهم الاجتماعية والمعرفية.

- **نمط الهوية المتجنب أو المنتشر:**

- غالبًا ما يفنقون إلى القدرة على اتخاذ القرار.
- موضع سيطرتهم خارجي وسلوكهم عاطفي غير متسق.
- يتخذون القرارات بلا مبالاة مع قدر كبير من التأخير.
- هم في حالة من عدم اليقين وعدم التعيين، وتجنب القيام بأي شيء في حياتهم.

- يتكيفون باستمرار مع المطالب الاجتماعية دون مواجهة هويتهم.
- يظهر عليهم درجات منخفضة من التوافق.
- يشعرون بالخل ويظهرون اضطرابات التكيف.
- تدني احترام الذات والتنظيم الذاتي.
- يعرفون أنفسهم بسمات اجتماعية مثل السمعة والشهرة.

(Tourag Bniroстана ,Hayder Saberi, 2017,pp.83-84)

4- العوامل المؤثرة في انجاز الهوية لدى المراهق:

إن نمو الهوية عملية تحدث طوال الحياة، وهي تبدأ منذ الرضاعة وتستمر حتى الكهولة، وبالنسبة لمعظم الناس فإن هذه العملية تكون تدريجية، كما أن تحقيق الهوية في مرحلة المراهقة لا يعني أن تبقى هوية الفرد ثابتة خلال الرشد، فهم سيغيرون منازلهم، مهنتهم، مجتمعاتهم، وحتى شركائهم. فنمو الهوية يحدث على شكل أجزاء وتكرر ذاتها ولذلك ربما يعيد الناس رؤيتهم ويغيرون تماما مظاهر هويتهم بمرور الوقت وبشكل مثالي. فالفرد الذي ينمي هوية صحية في وقت مبكر يمكن أن يتكيف بسهولة مع التغيرات - سواء أكان تطوعيا أو غير تطوعي. وانجاز الهوية هو هدف مهم في المراهقة ويتأثر بالكثير من العوامل نذكر منها:

4-1- مفهوم الذات: يستمر حس الأطفال ووعيهم بالذات ليصبح معقدا ومتمايزا وحسب بحث هارتر (1998-1999-2006) يوجد العديد من الذوات في مرحلة المراهقة: ذات مع الام، والأب، والاصدقاء والشركاء الرومانسيين، وذات الطالب والأكاديمي، والرياضي... الخ فبينما يميل الاطفال إلى وصف أنفسهم في ضوء خمسة أبعاد رئيسية تتضمن القدرة المعرفية والرياضية والسلوك، والكفاية الاجتماعية والمظهر الجسمي، فإن أوصاف المراهقين لقدراتهم المعرفية تتمايز لتشمل التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والابتكارية، وعلاماتهم الدالة على كفايتهم الاجتماعية والصدقات الحميمة والعلاقات الرومانسية، والكفاية في العمل.

وبمحاذات هذه الرؤية المتميزة عن الذات تأتي القدرة على التفكير في الذات بأساليب متناقضة معتمدة على الموقف والظروف، على الشائع لدى المراهقين أن يصفو أنفسهم بالناجحين في بعض السياقات مثل المدرسة، أنا ذكي إلى حد ما... وغير ناجحين في سياقات أخرى مثل: أحيانا أكون غيبيا حقا وأقول أشياء غبية ببساطة. وحسب فيشر (1980) فإن المراهقين على وعي بعدم الاتساق (مثل: لا افهم كيف أتحوّل بسرعة من المرح مع أصدقائي إلى الشعور بالقلق عند الذهاب إلى المنزل ثم الاحباط والتهكم مع والدي).

وهناك سمتان ترتبطان بالضيق الواضح الذي ينتاب المراهقين في المراهقة الوسطى حيث يميل المراهقين إلى الانشغال بما يعتقد الآخرون عنهم، ويمكن أن تؤدي الرسائل المتناقضة التي يتلقاها المراهقون مجموعات مختلفة من الأشخاص المهمين مثل: الوالدين- الأقران- الثقافة المعروفة) إلى ارباك وصراع حول أي السمات المطلوب تبنيها، ويدرك المراهقون التناقض بين مستوى انجازهم الحالي مع ما يودون أن ينجزوه في المستقبل. وعندما يكون التناقض بين الحالات الحقيقية والمثالية طفيفا يحتفظ المراهقون بمشاعر جيدة عن أنفسهم فيمكنهم وضع أهداف وتحديد الأعمال وعلى العكس عندما يبدو التناقض بين الذات الحقيقية والمثالية، فإن من المستحيل جسر الهوة بينهما مما قد يترك أثرا سلبيا على تقدير الذات.

4-2- تقدير الذات: يشير تقدير الذات إلى الحس التقييمي للذات، وترتبط التقييمات الايجابية للذات بالنتائج الايجابية مثل التحصيل المدرسي، وشعبية الفرد، وشعوره العام بالسعادة. وفي المراهقة يعتقد بشكل عام أن الاعتبار الايجابي للذات يقي الشباب من النتائج السلبية مثل الفشل الدراسي التسرب من المدرسة، الجنوح، السلوك الجنسي والاكتئاب، وقد يعكس الاشتراك في السلوك العدوانى والمضاد للمجتمع الجهود التي يبذلها المراهق لتعزيز تقديره بذاته، والفوز باستحسان الأقران. (معاوية، الفرحاتي، 2015، ص 857)

4-3- التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية: يتعرض المراهقون والمراهقات للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية، ويمثل تشكيل هوية الأنا محور هذا التغير من وجهة نظر اريكسون. حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصيح ملحة مثل من أنا؟ وما أريد؟ وما أهدافي في الحياة؟ وأين أتجه؟ وخلال عملية التشكيل يكون المراهق والمراهقة في مفترق الطرق إذا لم يتمكن من للوصول إلى اجابات محددة يلتزم بها فتحقق هويته.

وتعد عملية التنشئة الاجتماعية أساس تحقيق مطالب النمو النفسي والاجتماعي وتحقيق الصحة النفسية في بناء شخصية المراهق وذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية المتبعة فالأسرة أولى صور الحياة التي من خلالها ينشأ احساس المراهق بالأمن، فالأساليب السوية المبنية على التقبل والحب والتسامح تجعل المراهقين واثقين من أنفسهم ومن قدراتهم، وقادرين على تخطي أزمات النمو بفاعلية الانا الايجابية ما ينعكس على صحتهم واتجاهاتهم نحو الحياة ونحو أنفسهم بتكوين تقدير الذات. أما اساليب المعاملة اللاسوية كالإهمال والنبذ والقسوة فتسبب تشتت الانا، ما يجعل المراهق يشعر بتشتت الدور وضياح الهوية؛ ما ينعكس على ذاته ورؤيته لها. (حياوي بديوي، 2010، ص 303)

4-4- سمات الشخصية: يرى اريكسون أن هوية الانا تتضمن مكونين متميزين هما هوية الأنا وهوية الذات، وترجع هوية الانا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الايديولوجية المرتبطة بالسياسة والعقيدة وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الادراك الشخصي للأدوار الاجتماعية.

وتلعب سمات الشخصية دورا هاما في تحديد التوجهات الايديولوجية والاجتماعية باعتبارها كما يشير إليها كاتل(1950): "أنها التكوينات او البنية العقلية التي نستطيع أو نستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد، والتي تفسر استقرار سلوكه أو ثباته نسبيا." كما انها تحدد مقدار ما يبذله المراهق من جهود استكشافية، وما يحققه من التزام بقيم

ومعايير المجتمع من ناحية أخرى، فنجاح الفرد في حل أزمة الهوية والوصول إلى مستوى ناضج في رتب الهوية يعتمد على ما يتمته به من سمات شخصية.

فالمراهق أو الراشد الذي من الحاجة إلى تحقيق الهوية يشعر بالعزلة والضياع فتجده منفصلا عن الآخرين، في حين أن ذوي الاحساس الايجابي بالهوية يضحون برغباتهم في سبيل تكوين علاقات قوية مع الآخرين دون أن يخاف أن يفقد جانب جوهري من ذاته، فهو يتمتع بالخصائص الشخصية السليمة كما حددها اريكسون، وهي السيطرة الفعالة والايجابية على البيئة واطهار قدر من وحدة الشخصية، والقدرة على إدراك الذات والعالم إدراكا صحيحا. (السيد عبد الرحمان، 1998، ص ص 397-398)

5- مفهوم أزمة الهوية:

5-1- مفهوم الازمة:

5-1-1- المعنى اللغوي: تعني الازم في اللغة العربية القحط والشدة والضييق، فيقال أزمة سياسية أو اقتصادية.

5-1-2- المعنى الاصطلاحي:

يعرفها صادق (1992) على انها: " عقبة أو عائق يواجه الفرد في تحقيق أهداف حياته المهمة، وتتصف بأنها لا يمكن التعامل معها بالأساليب والوسائل التكيفية المألوفة والتقليدية.

في حين يرى بيرلمان (Perlman) أن الازمة هي: " موقف ينتج عن نقص في اشباع احتياجات الانسان النفسية والاجتماعية الأساسية الضرورية، أو تراكم الاحباطات وسوء التكيف، أو نتيجة للتفاعل بينهما بطريقة تهدد حياة الفرد وتحول دون قيامه بوظائفه الاجتماعية." (احمد الأحمد، 2010، ص ص 105-106)

كما يرى **حجازي (2008)** أم الأزمة هي: "موقف مشكل يتطلب رد فعل الكائن الحي لاستعادة توازنه، أو انها موقف يتحدى قوى الفرد، ويدفعه إلى اعادة التوافق مع ذاته ومع نفسه أو مع كليهما." (**أحمد الأحمد، 2010، ص106**)

من خلال التعاريف السابقة نجد أن الأزمة ماهي إلا موقف أو مرحلة أو حالة يمر بها الفرد أو جماعة نتيجة عجز عن اشباع احتياجات معينة أو مواجهة أمور أو مشكلات ما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على أداء وظائفه، وحدث نوع من عدم اللاتوازن ما يجعل الفرد يتجه أو يتبنى أساليب غير صحيحة في مواجهة الأزمة.

5-2- مفهوم أزمة الهوية: (Identity Crisis)

يرى **اريكسون (Erikson; 1980)** أن أزمة الهوية هي: "أزمة معيارية في مرحلة يزداد أثناءها الصراع، وتتميز بالتقلب الظاهر في قوة الانا وأيضاً باحتمالية نمو عالية وعلى عكس الأزمات السيكياترية التي تتحدد بميول جامدة وتبدد متزايد في الطاقة الدفاعية وبعزلة نفسية اجتماعية عميقة، فان الازمات المعيارية قابلة للتغير ويمكن تجاوزها وتتميز بوفرة الطاقة التي تنشط القلق الساكن وتستثير صراعات جديدة، ولكنها في الوقت ذاته تدعم وظائف الأنا الناهضة في الاستكشاف والالتزام تجاه الفرص والأدوار الجديدة."

(الجزار، 2011، ص37)

كما يعتبر أزمة الهوية " بمثابة نقطة دوران ضرورية، ولحظة حاسمة تحدد ما اذا كان ينبغي أن يتحرك النمو في مسار واحد أو أكثر، وتساعد على تنظيم موارده واعادة اكتشاف الهوية، اضافة إلى التمايز والتفرد." (**السيد عبد الرحمان، 1998، ص14**)

ويرى **بول جودمان (Paul Goodman)** أن أزمة الهوية هي: "احساس الشباب بالضياع في مجتمع لا يساعده في فهم من هو، ولا تحديد دوره في الحياة، ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الاحساس بقيمه الاجتماعية، فالمجتمع الحديث لا يحرم الشباب من القدوة

والمثل فقط، وإنما هو أيضا عن القيام بدور ذي معنى في الحياة". (حجازي، 1990، ص97)

كما اعتبرها "جيمس مارشيا" على أنها: "مرحلة من التأزم والصراع والشك والبحث المرتبطة بأفكار ومعتقدات الفرد أو أدواره في الحياة، ومدى نجاح علاقاته الاجتماعية وأيضا تأثير الالتزام والرضا بالدور أو الهدف الذي يصل إليها الفرد."

(المعموري، 2016، ص 18)

أما "روبرت واطسن" فيشير إلى أن أزمة الهوية حالة من الاحباط العاطفي، تحدث عندما يشعر المراهق البالغ أن المصادر النفسية تقصر من حاجاته كي يتعامل مع متطلبات حاضره أو الواقع الاجتماعي. (واطسون وآخرون، 2004، ص654).

ويرى أوتوا كيرنبرج (Otto Kornberg) أن أزمة الهوية تكون نتيجة التناقض بين التحول البدني السريع والتجارب النفسية من جهة، واتساع الفجوة بين التصور الذاتي والخبرات من تصورات الآخرين من ناحية أخرى. (شند، 2015، ص518)

ولقد اعتبر "جابر عبد الحميد جابر (1986)" أن أزمة الهوية أو تميح الدور يتميز بعجز عن اختيار عمل او مهنة أو عن مواصلة التعليم، ويعاني الكثير من المراهقين صراع العصر ويخبرون احساسا عميقا بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي، وبعدم وجود هدف لحياتهم وأنهم يشعرون بالقصور والغربة، وأحيانا يبحثون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي حدد خطواتها الوالدين أو جماعة الأتراب.

وهكذا فان المراهق أو الراشد الذي يعاني من الحاجة إلى تحقيق الهوية يشعر بالعزلة والضياع، فتجده منفصل عن الآخرين ومنعزل عنهم.

(السيد عبد الرحمان، 1998، ص 397)

ولقد أشار حسين الغامدي بأن اضطراب الهوية يأخذ شكلين أساسين هما:

أ/ اضطراب الدور: يعاني المراهق فيه من الاحساس المهلhel بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، مما يؤدي إلى فشله في تحديد أدوار وأهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، وإلى ضعف التزامه بما تفرضه الصدفة عليه من أدوار. ويعاني في هذه الحالة بدرجة عالية من القلق، ومشاعر عدم الكفاية، والسلوك المتعصب الجامد وضعف القدرة على اتخاذ القرارات، وسوء علاقاته الاجتماعية وضعف الالتزام بأهداف وأدوار ثابتة.

ويرى اريك اريكسون أن خطورة غموض الدور تصل إلى حد الاحساس التام بالعجز التام عن عمل أي شيء محدد، وربما أي شيء على الاطلاق، والذي يصحبه عادة مشاعر الحيرة وعدم الاستقرار، وما التوحيد الزائد-المرضي- مع بعض الأبطال والميل الشديد إلى جماعات الشباب والانصياع لها غير سلوك دفاعي من جانب الشباب لإحساسهم بغموض الهوية في رأي اريكسون، وفي هذه الحالة فان الارتقاء النفسي الاجتماعي يعاق.

(حجازي، 1990، ص98)

ب/ تبني هوية سالبة: ويمثل هذا النمط الوجه الأخطر لاضطراب الهوية، حيث يرتبط بدرجة أعلى من الاحساس بالتفكك الداخلي والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد الأهداف أو تحقيق الرضا عن دوره الاجتماعي، بل يدفع المراهق إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا مثل الجنوح وتعاطي المخدرات. (محمود، 2016، ص14)

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أن "أزمة الهوية" هي وضع نفسي يعيشه المراهق ويتمثل في فقدان الثقة والشعور بالعجز والضياع والتشتت، نتيجة لفشله في تحديد أهداف وقيم وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة، وأحيانا لتبنيه لقيم وادوار سلبية وغير مقبولة اجتماعيا أو مضادة للمجتمع.

كما أنها عبارة عن نقطة تحول في مسار النمو تعكس الشباب في بلوغ الرشد نحو تحديد ماهيته ومعنى لحياته. وهي تتفرج بنجاح الفرد باختيار أساليب السوية في مواجهتها

بالإضافة إلى أنها موقف ضروري لتفتح الشخصية ونموها في حالة عدم استمرارها لمرحلة الرشد.

6- أزمة الهوية والتوجه النفسي الاجتماعي (اريك اريكسون):

تعد نظرية اريكسون من النظريات التي ربطت بين الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية لنمو الفرد ونمو هوية الأنا، وذلك من خلال افتراضه لسير النمو تبعا لمبدأ التطور. حيث تور اريكسون تطور الهوية في ثمان مراحل في النمو النفسي الاجتماعي، تبدأ كل منها بظهور أزمة نفس/ اجتماعية وتسعى الانا جاهدة لحل هذه الازمة، وهناك احتمالان لحل الازمة، فهي اما تحل ايجابيا مما يعني استمرارية النمو وكسب الانا لفاعلية جديدة، أو سلبا مما يعني اعاقا النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة ما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى والخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا بقية المراحل.

وتتضمن الأزمة في المرحلة الخامسة من مراحل اريكسون الهوية مقابل اضطراب الدور حيث يسأل الفرد نفسه من أنا؟ وماذا أريد؟ وماهي أهدافي في الحياة؟ وإلى أين أتجه؟ وتجاوز الازمة في هذه المرحلة يجعل الفرد يشعر بهويته، ويكون متقائلا نحو المستقبل أما الفشل في الوصول إلى اجابات محددة لتساؤلاته فيجعله يعاني من اضطراب وتشويش هويته وعدم القدرة على اتخاذ قرارات حول موضوعات مهمة كالدراسة والمهنة ودوره في الحياة.

كما يرى اريكسون أن هناك قدرا من التباين الثقافي في الطريقة التي يعالج بها الفرد مشكلات كل مرحلة وفي الحلول الممكنة لهذه المشكلات. وعلى سبيل المثال فان طقوس البلوغ الموجودة في كل الثقافات تتفاوت تفاوتا كبيرا من ثقافة لأخرى، من حيث صيغة التعبير عنها وتأثيرها على الفرد وفضلا عن ذلك فان اريكسون يشعر أن هناك تازرا وتناسقا هاما وجوهريا في كل ثقافة بين الفرد والبيئة الاجتماعية.

وهذا التناسق يشهد عليه قانون النمو التبادلي الذي يضمن أن يوفره المسئولون في المجتمع الرعاية للفرد النامي حين تشتد حاجته لتلك الرعاية. وهذا النمط من التبادل المركب من الاعتماد المتبادل بين الأجيال يعبر عنه اريكسون في مفهوم عن تبادل المنفعة.

واكد اريكسون (Erikson & 1968) أن كل مرحلة نفسية- اجتماعية تتصف بأزمة محدودة ضمن الإطار الشخصي الاجتماعي، وجميع هذه المراحل المتراكمة تساهم في تطوير الاحساس بالهوية وتحديد شكلها، وقد سمى اريكسون هذه المراحل بأسماء تتلاءم مع الأزمنة الخاصة بكل مرحلة وما يوافقها من حلول مناسبة. وأوضح أن مرحلة المراهقة هي مرحلة الضغط النفسي، حيث يكون الفرد إما منسجما مع غيره أو مضطربا مع نفسه والآخرين.

ويمكن توضيح الملامح المميزة لكل مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي:

- المرحلة الأولى: الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة: كما في نظرية فرويد فان المرحلة الأولى تتركز حول منطقة الفم، والأسلوب المتبع هو عملية الضم أو الدمج، فالشيء الأول الذي يهتمه الطفل هو عملية الأخذ ليس فقط عن طريق الفم من خلال التغذية والرضاعة ولكن أيضا من خلال العينين والحواس الآخرين. ويؤكد اريكسون على الجانب النفسية الاجتماعية للمرحلة الفمية الحسية، خصوصا الرعاية والاهتمام الامومي الذي يمثل الأهمية الأولى لتفاعلات الرضيع مع شخص آخر.

وعندما تستجيب الأم لجوع طفلها بالتغذية المناسبة المصحوبة بالشعور بالود، يتعلم الطفل أنه توجد بعض الارتباطات بين حاجاته والعالم الخارجي وهذا الشعور الاولي بالثقة، يرسى الاساس القوى التبادلية والقدرة على العطاء للآخرين، ولكن إذا استمرت حالة الجوع لدى الطفل محل تجاهل من قبل الأم بشكل مستمر أو ان الام دائمة مشغولة وغير متأثرة بمعانات وليدها، فان الطفل سيطور احساسا عميقا بالخطر المهدد وعدم الراحة وهو ما عبر

عنه اريكسون بالشك، ويسعى للسيطرة على الآخرين من خلال التهديد أو الافراط في الخيال.

وكل شخصية تشمل بعض الدرجات لكل من الثقة وعدم الثقة، إن ذلك لا يعني أنه أمر ضار بالنسبة للفرد، أو يؤدي بالجميع إلى عدم التكيف والاتصاف بالتشائم والعناد ولكن إذا كان المعدل السيكولوجي بين هاذين المتغيرين (الثقة وعدم الثقة) كبير ولصالح الشك فان هذا معناه أن الأنا أصبح في خطر ومن ير المستحيل أن يستطيع حل مشكلات أو أزمت المراحل التالية، والعكس إذا كانت درجة الثقة أقوى فان الطفل سيتعلم رؤية العالم بشكل أفضل ويحدوه الأمل لتحقيق أمنيته. ولا شك أن انبثاق هذه الايجابية وتكيف الأنا يساعد على النمو السوي للشخصية والسير قدما لحل أزمة هذه المرحلة.

(السيد عبد الرحمان، 1998، ص 283)

- المرحلة الثانية: الاحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك-قوة الإرادة:

إن اكتساب الاحساس بالثقة يهيئ المسرح لاكتساب الاحساس بالاستقلال الذاتي وضبط الذات. وهذه الفترة تتطابق وتتفق مع المرحلة الشرجية عند فرويد وهي تستغرق السنة الثانية والثالثة من الحياة. ووفقا لما يراه اريكسون يكون لدى الطفل في هذه المرحلة الخيار بين الاحتفاظ والترك.

وتعتمد مواجهة الازمة النفسية الاجتماعية على نحو مرضي وبصفة أساسية على ارادة الوالدين في السماح للأطفال على نحو تدريجي بالحرية في ضبط أنشطتهم التي تؤثر في حياتهم. وفي نفس الوقت يؤكد اريكسون على أنه ينبغي للوالدين أن يحافظا على حدود حاسمة ومعقولة في مجالات حياة الأطفال التي نشتمل على ما يمكن أن يؤذيهم أو يؤذي الآخرين. أن الاستقلال الذاتي لا يعني توفير حرية غير مقيدة للطفل، بل يعني أن على الوالدين أن يوفر درجات من الحرية تتناسب وقدرة الطفل النامية لممارسة اختياراتهم.

ويدرك اريكسون أن الطفل يشعر بالخل حين لا تتاح له ممارسة استقلاله الذاتي. وقد يحدث هذا إذا كان الوالدان غير صبورين ويصران أن يعملوا للأطفال ما يقدران على عمله أو إذا توقعا من أطفالهما القيام بأعمال لا يقدران هم عليها. وعندما يبالغ الوالدين في الحماية أو يتسمان بعدم الحساسية إزاء الأطفال، يتولد لدى الأطفال الإحساس بالخل إزاء الآخرين وإحساس بالشك في فاعليتهم في السيطرة العالم وعلى أنفسهم. وبدلاً من الإحساس بالثقة في الذات فيما يتعلق بقدرتهم على تناول البيئة على نحو فعال يشعرون أنهم تعرضوا لتمحيص متسم بالرفض. أنهم في شك في قوة إرادتهم وفي أولئك الذين يسيطرون عليهم ويستغلونهم والنتيجة اتجاه نفسي اجتماعي قوامه الشك في الذات والضعف.

ولما كانت كل مرحلة نفسية اجتماعية تتبني على المرحلة السابقة، فإن اكتساب إحساس مستقر بالاستقلال الذاتي يضيف إضافة جوهرية إلى إحساس الطفل بالثقة وهذا الاعتماد المتبادل بين الثقة والاستقلال الذاتي قد يكون له أحيانا تأثير ضار على النمو النفسي الاجتماعي المستقبلي. وعلى سبيل المثال فالأطفال الذين اكتسبوا إحساساً مهزوزاً بالثقة قد يصبحون خلال مرحلة الاستقلال الذاتي مترددين خائفين غير آمنين ويرى اريكسون أنهم حين يصبحون راشدين يغلب أن يظهروا سلوكاً وسواسياً قهرياً لضمان الضبط أو السيطرة. (جابر، 1990، ص ص 172-173)

- المرحلة الثالثة: المبادأة مقابل الشعور بالإثم: ان المبادأة مقابل الشعور بالإثم هو الصراع النفسي الاجتماعي الأخير الذي يخبره الطفل ما قبل المدرسة، أي خلال الفترة التي يسميها اريكسون سن اللعب، وهذه الفترة تتطابق وتقابل المرحلة القضيبية عند فرويد وتستمر من سن الرابعة إلى سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية. وفي هذه الفترة يجد الطفل تحدياً من عالمه الاجتماعي لكي يكون نشطاً، ولكي يتقن الأعمال الجديدة والمهارات، ولكي يكتسب موافقة الآخرين على أنه منتج. ويقول اريكسون أن المبادأة تضيف إلى الاستقلال الذاتي

خاصية جديدة هي التكفل بالعمل والتخطيط له وتنفيذه بقصد الحركة، بينما كان الأمل قبل ارادة الذات على الألب يؤدي إلى أفعال التحدي والاعتراض.

وينشأ الاحساس بالإثم عندما لا يتيح الآباء لأطفالهم الفرصة لإتمام أعمالهم معتمدين على أنفسهم. وهذا الإحساس بالإثم ينمو أيضا إذا استخدم الوالدان مقادير مبالغ فيها من العقاب كاستجابة لرغبة الطفل في أن يحب أمه وتحبه اذا كان ولدا، وأن يحب أباه ويحبه إذا كانت بنتا، وهما اريكسون يأخذ بمفهوم فرويد عن الطبيعة الجنسية للأزمة النمائية المتضمنة، أي التوحد الجنسي، على الرغم من أن مفهومه ذا صبغة اجتماعية أكبر. ومثل هؤلاء الأطفال يخلفون تأكيد ذواتهم ويعيشون على هامش الجماعات، ويعتمدون اعتمادا كبيرا على الراشدين، وتتقصصهم الشجاعة لتحديد أهداف ومرامي ومتابعتها، ويقترح اريكسون أن الاحساس بالإثم قد يتطور ويتخذ صورا مرضية نفسية عند الراشدين بما في ذلك من السلبية العامة أو البرود الجنسي والسيكوباتية. وأخيرا فان درجة المبادأة التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة من حياته ترتبط بالظلم الاقتصادي للمجتمع المحلي، فإمكانيات الطفل للعمل المنتج في المستقبل ولتحقيق الاكتفاء الذاتي في سياق النظام الاقتصادي للمجتمع يعتمد لى حد كبير في قدرته على مواجهة هذه الأزمة النفسية الاجتماعية على نحو سليم.

- **المرحلة الرابعة: الاجتهاد مقابل القصور-الكفاءة-**: تقع مرحلة النمو النفسي الاجتماعي الرابعة في الفترة الممتدة من 6-11 سنة من عمر الطفل وهي (سن التمدرس) وتطابق مرحلة الكمون عند فرويد. وهنا لأول مرة يتوقع من الطفل أن يتعلم المهارات الاولي لثقافته عن طريق التعليم الرسمي (يتعلم القراءة والكتابة والتعاون مع الآخرين للقيام بأنشطة محددة)، وترتبط هذه الفترة من حياة الطفل بتزايد قدراته على الاستدلال الاستنباطي وضبط الذات، وكذلك على قدرته على أن يرتبط بأقرانه وفقا لقواعد سيق تحديدها. وعلى سبيل المثال فان الأطفال لا يستطيعون انتظار أدوارهم الواحد تلوا الآخر والمشاركة في النشاط على أساس الدور قبل هذا السن.

ويرى اريكسون أن الأطفال ينمون إحساسا بالاجتهاد حين يبدأون في فهم تكنولوجيا ثقافتهم عن طريق الدراسة بالمدرسة. ولفظ اجتهاد يحدد قيمة النمو الأساسية في هذه الفترة لأن الاطفال ينشغلون فيها بطريقة صنع الأشياء وادارتها وتشغيلها، وهذا الاهتمام يتعزز ويتيسر عن طريق الآخرين في الجيرة والمدرسة الذين يقدمون هذه العناصر التكنولوجية الاجتماعية عن طريق التعليم والعمل معهم، وتصبح هوية الطفل في هذه المرحلة ((أنا ما أتعلم)).

ويكمن الخطر في هذه المرحلة في امكانية تنمية احساس بالدونية وعدم الكفاءة، ويرى اريكسون أن هناك أثرا سلبيا ممكنا لهذا التعريف المحدد أو الضيق للنجاح وبتعبير أدق اذا قبل الاطفال الانجاز المدرسي أو العمل على أنه المعيار الوحيد للحكم على قيمتهم فقد يصبحون عبيدا بدرجة كبيرة لسلسلة العمل في ثقافتهم وللتنظيم الهرمي للأدوار التي حددتها تلك السلطة. وهكذا فإن الإحساس الحقيقي بالاجتهاد يتضمن أو يتطلب أكثر من مجرد انجازات تربوية ومطامح مهنية، فالاجتهاد يشتمل على احساس بأن الفرد كفاء في العلاقات بين الشخصية، والثقة في أنه يستطيع أن يؤثر تأثيرا موجبا في العالم الاجتماعي وأن يسعى لتحقيق ذاته كفرد له مغزى، وأن يبلغ مرامي اجتماعية لها معنى. وهكذا فان الكفاءة قوة نفسية اجتماعية أساسية للمشاركة في النظام الاجتماعي السياسي والاقتصادي.

(جابر، 1990، ص ص174-175)

- المرحلة الخامسة: الاحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور (مرحلة المراهقة): هو

الصراع الذي يحدث لدى المراهقين من (12-18) عاما. أن العملية المعرفية تتسع في الوقت الذي تنمو فيه لدى المراهقين الصغار قدرات التفكير المجرد، وفهم رؤى الآخرين وحتى التيارات الكبرى تحدث في نموهم البدني عند اقترابهم من البلوغ، ولذلك مع نمو عقولهم وأجسامهم يجب أن يواجه المراهقون القضية المركزية لنمو الهوية التي توفر أساسا ثابتا لمرحلة الرشد. وإذا كان إحساس الفرد بذاته ينمو منذ فترة الرضاعة، إلا أن المراهقة

تمتاز بظهور أول وقت يتحدد فيه الجهد الواعي للإجابة على سؤال: من أنا؟. وتشير الهوية إلى تنظيم دوافع الفرد، وقدراته ومعتقداته، وتاريخه في صورة متسقة عن الذات، وتشمل خيارات مقصودة، وقرارات خاصة حول العمل والقيم والايديولوجية والالتزامات نحو الأفراد والأفكار. وإذا فشل المراهقون في تكامل جميع هذه الأوجه والاختيارات أو شعروا بعدم القدرة على الاختيار، فإن غموض الدور سيثير تهديدا للمراهقين. (محمود

غزال والفرحاتي، 2015، ص 88)

كما يرى أن المراهق قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوط التغيرات السريعة الاجتماعية السياسية والتكنولوجية التي تضر بهويته، وهذا التغير الذي يثيره التفجر المعرفي يسهم في الاحساس الغامض بالشك والقلق وعدم الاستمرارية. إنه يهدد أيضا بتحطيم كثير من القيم التقليدية العزيزة التي تعلمها الشباب وخبروها وهم أطفال. وتعكس الفجوة بين الأجيال بعض السخط وعدم الرضا العام بقيم المجتمع ولعل اضطرابات الشباب وحركاتهم مثال يوضح هذا، وقد انتشرت هذه الاحتجاجات في أروقة الجامعات خلال الستينات في أمريكا وأوروبا وأماكن أخرى من العالم.

وما يبدو حقيقة بالنسبة لجيل يبدو وهما وخيالاً للجيل الذي يليه. وبناء على ذلك يفسر اريكسون كثيرا من الحركات الاجتماعية للشباب باعتبارها محاولة لترسيخ استمرارية هويتهم بين الماضي والحاضر انطلاقاً إلى المستقبل.

ان اخفاق الشباب في تنمية هوية شخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة يؤدي إلى ما يسميه اريكسون بأزمة الهوية. إن أزمة الهوية أو تميح الدور كثيرا ما يتميز بعجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم، ويعاني الكثير من صراع العصر ويخبرون احساسا بالتفاهة، وبعدم التنظيم الشخصي، وبعدم وجود هدف لحياتهم، انهم يشعرون بالقصور والغربة وأحيانا يبحثون عن هوية سلبية هوية مضادة للهوية التي حدد خطوطها الوالدان أو جماعة الأتراب، ويفسر البعض السلوك الجانح بهذه

الطريقة. وعلى أية حال فإن الاخفاق في ترسيخ هوية شخصية مناسبة لا يعني بالضرورة أن المراهق محكوم عليه بهزيمة مستمرة. ذلك أن اريكسون يؤكد على أن الحياة تغير مستمر وحل المشكلات في مرحلة معينة من مراحل الحياة لا يعني عدم ظهورها مرة أخرى في مراحل لاحقة، أو أن ذلك يمنع اكتشاف حلول جديدة. أن هوية الأنا كفاح يستمر مدى الحياة.

- المرحلة السادسة: الألفة مقابل العزلة: ان هذه المرحلة تمثل البداية الرسمية لحياة الراشد. وهذه المرحلة يصبح فيها الشخص عادة منغمسا في الخطبة والزواج والحياة الأسرية المبكرة، وتمتد من المراهقة المتأخرة حتى الرشد المبكر (من 20 سنة إلى 24 سنة) وخلال هذه الفترة يوجه الراشدون أنفسهم عادة نحو اتقانهم لعمل أو مهنة ونحو الاستقرار، ويرى اريكسون كما فعل فرويد أن الشخص في هذه الفترة يكون مستعدا استعدادا حقيقيا للألفة الاجتماعية والارتباط مع شخص آخر. وقبل هذا كان سلوك الشخص الجنسي مدفوعا بالبحث عن هوية الأنا، غير أن اكتساب الاحساس بالهوية الشخصية بالانغماس في عمل منتج يميز هذه المرحلة ويؤدي إلى تكوين بين شخصي جديد من ناحية والعزلة من ناحية أخرى.

ومصطلح الألفة عند اريكسون كثير الأبعاد من حيث المعنى والجمال، وهو يتحدث عن المودة والألفة مع الذات، أي قدرة الفرد على أن يدمج هويته مع شخص آخر دون خوف من فقدان شيء من ذاته. وهذا الجانب من الألفة والمودة هو الذي يراه اريكسون أساسيا لتحقيق زواج له معنى، وبالمثل فإنه يرى أن المعنى الحقيقي للإحساس بالألفة لا يمكن الشخص قد حقق قبل ذلك هوية شخصية متماسكة محكمة. والخطر الأساسي في هذه المرحلة النفسية الاجتماعية هو انهماك الذات أو تجنبها للعلاقات بين الشخصية، التي تلزم الفرد بالألفة والانغماس الاجتماعي، وتؤدي عدم القدرة على تكوين علاقات ودية بالآخرين إلى الشعور بالخواء الاجتماعي والعزلة.

- المرحلة السابعة: الانتاجية مقابل الركود: تتطابق المرحلة السابعة من مراحل النمو عند اريكسون من سن (25-65) سنة، وتضم ما يصفه اريكسون على أنه الإنتاجية مقابل الركود والعقم. ويعتبر الشخص منتجا حين يبدأ في الاهتمام بالصالح العام للجيل التالي ليس ذلك فحسب بل وأيضا حين يهتم بالمجتمع الذي سوف يعيش فيه ذلك الجيل ويعمل. ويرى اريكسون انه ينبغي على كل راشد اما أن يقبل التحدي الذي يتطلبه لمسئولية تحسين الأدوات والوسائل التي تحافظ على الثقافة والتي تطورها أو يرفض هذا، والانتاجية تمثل ان اهتمام الجيل الأقدم بتوجيه وترسيخ الجيل الذي يحل محله.

وتتمثل العناصر المبدعة من الانتاجية في كل شيء ينتقل من جيل إلى الذي يليه وأعني بذلك التكنولوجيا والأفكار والكتب والأعمال الفنية... الخ، ويتضمن الاهتمام النهائي بصالح الانسانية القيمة النمائية لهذه المرحلة. أي أن جيلا جديدا يعتمد على الراشدين ويعتمد الراشدون على الشباب.

وينبثق من الازمة النفسية الاجتماعية للإنتاجية فضيلة الرعاية، وتنشأ الرعاية من الإحساس بأن شيئا أو شخصا يهتك، انها ضد الاكتراث، وينزلق الذين يخفقون في ترسيخ الاحساس بالإنتاجية إلى حالة من الانهماك في الذات تسيطر فيها حاجاتهم الشخصية وراحتهم، وهؤلاء من الأشخاص الذين لا يهتمون بأي فرد ولا بأي شيء ماعدا ما يشبع انهماك الذات وانغماسها، ويؤدي النقص في الانتاجية لدى الأشخاص إلى التوقف عن أداء وظائفهم كأعضاء منتجين في المجتمع، وهم يعيشون لكي يشبعوا حاجاتهم فحسب، وهذه الأزمة معروفة ويطلق عليها (أزمة أواسط العمر) انها الاحساس باليأس وبأن الحياة لا معنى لها. (جابر، 1990، ص ص 183-184)

- المرحلة الثامنة: تكامل الهوية مقابل اليأس: هذه المرحلة هي المرحلة التي يتأمل فيها الأفراد جهودهم التامة وانجازاتهم الكاملة، وهي تعني في كل الثقافات بداية الشيخوخة، وهو زمن تكتنفه الكثير من المطالب والتوقعات، وذلك بسبب تدهور القوة الجسمية والصحية

والتقاعد ونقصان الدخل، وموت الزوج والأصدقاء المقربين والحاجة إلى تكوين روابط جديدة مع جماعة الفرد العمرية. وخلال هذه الفترة يحدث تحول واضح في اهتمام الشخص من المستقبل إلى الحياة الماضية.

ويرى اريكسون أن هذه المرحلة الأخيرة من الرشد لا تتميز بظهور أزمة نفسية اجتماعية جديدة بل بتجميع وتكامل وتقويم كل المراحل السابقة لنمو الأنا.

أن ثمار هذه المراحل النمائية السبع لا تتضح إلا لدى شخص اهتم ورعى الأشياء والأشخاص وتكيف مع الانتصارات والهزائم التي ترتبط بالوجود، وليس هناك كلمة أفضل للتعبير عن هذا من كلمة تكامل الأنا.

ويعتقد "اريكسون" أن النضج الحقيقي لا يتحقق إلا في الكبر وكذلك الاحساس العملي بحكمة الاجيال، إذا سلمنا بأن الشخص موهوب إلى هذا الحد. ويلاحظ في نفس الوقت ان كلمة الكبير تبقى على وعي بنسبية جميع المعرفة المكتسبة خلال حياة الفرد في فترة تاريخية معينة. فالحكمة اهتمام نشط بالحياة وفي مواجهة الموت ولكنها في نفس الوقت منفصلة عنها.

ويلاحظ من خلال مراحل النمو التي تم عرضها ما يلي:

➤ أن اريكسون في صياغته لنظريته قد أكد على دور المجتمع ودور الأفراد في نمو الشخصية وتنظيمها. وقد أدى هذا بالمشتغلين برعاية الانسان وخدمته إلى أن يدركوا أن مشكلات الراشدين اخفاق في حل أزمت شخصيتهم وهم راشدين أكثر من كونها مجرد بقايا لاحباطات الطفولة المبكرة وصراعاتها.

➤ اهتم اريكسون بمرحلة المراهقة وهي مرحلة تجاهلها فرويد إلى حد كبير وذلك لأن الاول اعتبرها مرحلة رئيسية في صياغة الرفاهية النفسية الاجتماعية للفرد.

(جابر، 1990، ص ص184-185)

بالرغم من الرواج التي عرفته نظرية النمو النفسي الاجتماعي لاريكسون واهتمامها بخائص النمو، إلا أنه تشوبها بعض النفاؤص حيث أنه لم تكن مبنية على أسس علمية امبريقية وتفتقد للضبط العلمي لمفاهيمها، وتشبه إلى حد كبير نظريات الشخصية، كما أنه أهمل تأثير كل من الهو واللاشعور في مرحلة المراهقة وأزمة الهوية، بالإضافة إلى أنه لا توجد أساليب ووصفات علاجية للمرضى الذين يعانون من أزمة الهوية، ولكن بالرغم مما سبق تبقى هذه النظرية من أهم النظريات التي بلورت الكثير من المفاهيم مثل: (هوية الانا ومكوناتها، النمو النفسي الاجتماعي، أزمة الهوية ودورة الحياة، قوة الانا والتاريخ النفسي) وقامت بتناولها على نحو مستفيض وأصبحت جزءاً هاماً من علم النفس. والجدول التالي يوضح مراحل النمو الثمانية لاريكسون عن النمو النفسي الاجتماعي:

جدول رقم (01) المراحل الثمانية للنمو النفسي الاجتماعي حسب اريكسون

العمر	الأزمة النفسية الاجتماعية	المصادر الهامة للصراع الاجتماعي النفسي
صفر- عام واحد.	الثقة في مقابل عدم الثقة.	الأم.
2-3 عام.	الاستقلال في مقابل الخجل والشك.	كلا الوالدين.
3-6 أعوام.	المبادأة في مقابل الشعور بالذنب.	أعضاء الأسرة.
7-12 عام.	المثابرة في مقابل الاحساس بالنقص.	الجيران والمدرسة.
12-18 عام.	الهوية في مقابل الاضطراب أو غموض الدور.	جماعات الأقران، مجموعات أكبر (بعيدة عنهم)، نماذج القيادة.
20 عام.	الألفة في مقابل العزلة.	التعاون مع الشريك في الصداقة والانشطة الترويجية والانتاج والجنس.
20-50 عام.	الانتاجية مقابل الركود.	المشاركة في تربية الطفل تقسيم العمل، مسؤوليات الأسرة.
50 عاماً وما بعدها.	تكامل الهوية في مقابل اليأس.	ايجاد ذات المرء داخل الانسانية ضمن المدينة والحضارة، وعبر الأجيال.

(محمود غزال والفرحاتي، 2015، ص 85)

7- رتب الهوية ومجالاتها:

7-1- رتب الهوية: قبل التطرق لرتب الهوية التي حددها ماريشيا لا بد من التطرق الى تعريفها كما يلي:

يعرفها السيد عبد الرحمان (1998) على أنها: "أساليب المراهق في مواجهة أزمة اهوية من خلال ما يبذله من جهود استكشافية، واختيار بين البدائل المتناقضة، وما يحققه من نجاح في المجالات الاجتماعية والايديولوجية. (عز الدين علي، 2007، ص 9) وتمثل نتائج أبحاث جيمس ماريشيا (Marcia 1966, 1967, 1980, 1988) أهم التطويرات التي قدمت في مجال هوية الأنا وفقا للمنظور الأريكسوني، حيث قام ماريشيا بإعداد مقابلة نصف بنائية لقياس تشكل هوية الأنا وفقا لتحديد اجرائي للهوية يعتمد على تحديد أربع رتب للهوية ذات طبيعة ديناميكية متغيرة، كما يشير وترمان وقودمان (Waterman and Goldman, 1976) تبعا لظهور مقابل غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمه واديولوجيته وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ ايديولوجية وأهداف وادوار اجتماعية من جانب آخر. وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره من ثم امكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده، ويمكن ايجاز هذه الرتب وطبيعة النمو في مايلي:

7-1-1- تحقيق هوية الأنا: (Ego Identity Achievement): تمثل رتبة التحقيق الرتبة المثالية لهوية الأنا، حيث تحقق نتيجة خبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره برحلة من البحث والاختبار لاكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية من جانب. ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر. ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للنمو السوي، اذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الايجابية كتقدير الذات والتوافق

النفسي، والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة، والمرونة والانفتاح على الأفكار الجديدة ونضج العلاقات الاجتماعية، ونمو الانا والنمو المعرفي والأخلاقي وغيرها من جوانب النمو. ويرى مارشيا أن تحقيق الهوية هو نتيجة الاستكشاف الصحي والقرار المتخذ المتعلق بالهويات المعنية بالمهن، والانتماءات السياسية والدينية والعلاقات، ويرتبط بمستويات عليا من الانجاز والاخلاقيات والمودة أو الألفة أكثر من الحالات الأخرى.

(محمود غزال والفرحاتي، 2015، ص 853)

7-1-2- تعليق هوية الأنا: (Ego Identity Moratorium):

يمثل الوقوع في هذه الرتبة تقدما ايجابيا نحو التحقيق اذا توفرت العوامل الايجابية، بل ان فترة من التعليق تعد مطلبا أوليا لذلك. ومع ذلك يبقى الفرق بين الرتبتين قائما حيث يفشل المراهق من هذا النوع في اكتشاف هويته، اذ تستمر خبرته للأزمة متمثلة في استمرار محاولته لكشف واختبار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون ابداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفع إلى تغييرها من وقت لآخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغيير مجال الدراسة مقابل المهنة مقابل الهوايات ومقابل الأصدقاء، ويشترك المعلقون مع المحققين في بعض السمات الايجابية كالرضا عن الذات والتوجه الذاتي، إلا أنهم يخبرون درجة من أعلى من القلق ومشاعر الذنب لما يسببونه م خيبة أمل للآخرين.

7-1-3- انغلاق هوية الأنا: (Ego Identity Foreclosure):

يرتبط انغلاق هوية الانا بغياب ممثلة في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى مقابل قيمة في الحياة، مكتفيا بالالتزام والرضا بما يحدد له من أهداف وأدوار من قبل خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المجتمع. وانسجاما مع هذا الميل يؤكد برزونسكي (1989)، ميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحقة لذواتهم

مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف. ومثال على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أعمالهم وأصدقاءهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم. وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقى الهوية فى هذه الرتبة تقديرا اجتماعيا معززا لهذا التوجه يؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية فى المواقف الاجتماعية اضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل فى النمو خلال الطفولة وخاصة فى حل أزمة الافتراق والتشخص. (الغامدى، 2007، ص ص 13-14)

7-1-4- تشتت هوية الأنا: (*Ego Identity Diffusion*): يرتبط هذا النمط من هوية الأنا بعدم احساس الافراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة مقابل أهداف، مقابل أدوار محددة فى الحياة من جانب وغياب الالتزام بما شاءت الصدفة أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر. ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الأفراد فى هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب مفضلين التوافق مع المشكلات عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة. ويتسم الافراد فى هذه الرتبة بضعف التوجيه الذاتي والضبط الذاتي والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية. كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية. هذا بدوره يدفع إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة، وإلى الكثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجروح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية.

والجدول التالي يوضح رتب الهوية:

جدول رقم (02) يوضح رتب هوية الأنا

خبرة الفرد للأزمة			
عدم الخبرة	الخبرة		
انغلاق الهوية	تحقيق الهوية	الخبرة	خبرة الفرد للالتزام
تشتت الهوية	تعليق الهوية	عدم الخبرة	

(الغامدي، 2007، ص 15)

7-2-2- مجالات هوية الأنا:

7-2-1- الهوية الاجتماعية: توجد علاقة جدلية بين الفرد والمجتمع، حيث أثبتت البحوث أن التكوين النفسي للفرد هو في النهاية المحصلة الأخيرة لأساليب التنشئة الاجتماعية وذهب علماء الاجتماع إلى أن الهوية الاجتماعية تصنع وتشكل بواسطة الفرد نفسه، وأنها أمر مكتسب ويجهتد في الحصول عليها، وأنها تنتج ويعاد إنتاجها من خلال التفاعل الاجتماعي. وتشير الهوية الاجتماعية إلى "مجموعة المعايير التي تسمح بتعريف فرد ما على نحو اجتماعي، وهي بالتالي المعايير التي تسمح للفرد باستحواذ وضعيته الخاصة في إطار مجتمعه". وترتبط الهوية الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية وتشتمل على أربعة مجالات فرعية وهي: (الصدقة- ادراك الدور الجنسي وتحديده- العلاقة مع الجنس الآخر- أسلوب الاستمتاع بوقت الفراغ.) (عز الدين علي، 2007، ص 39)

وفي ما يلي توضيح للمجالات السابقة الذكر:

- الصدقة: تدعم مفهوم الذات وبروز الهوية وتتميز صدقة المراهقين بوجود روابط قوية من خلال التشارك في الأنشطة وتبادل المنافع، وتجهز الفرد لمتابعة ممارسة الأنشطة وخلق أسلوب حياة من النموذج الثقافي. ورغم أن المراهقة فترة ظهور القدرة الاجتماعية لكنها أيضا فترة التفرد. وتؤثر التنشئة في أساليب تكوين علاقات ايجابية مع الآخرين، نظرا للمخاطر التي قد تسوقها علاقات الأقران نحو السلوكات الاجتماعية الخطيرة.

- إدراك الدور الجنسي وتحديدته: ينشأ مبكراً خلال تعريف الطفل حول جنسه ويكون أكثر وضوحاً في أثناء المراهقة، ويرتبط اضطراب وضوح الدور الجنسي بصعوبات في علاقة الطفل بالآباء، والنزاعات الزوجية والاضطهاد أو التمييز من الأقران ويؤثر في تشكيل هوية الجنس والدور لدى المراهق.

وتعد معايير الهوية الجنسية ضرورية لتمايز الأدوار المرتبطة بها وفق المنظومة الثقافية وتطوراتها، والجنس كدور بيولوجي وكفاءة اجتماعية.

- العلاقة مع الجنس الآخر: وترتبط بحاجة المراهقين إلى فهم المواقف واكتشاف أدوارهم الجنسية، وتأثير القيم العائلية، والتنوع الثقافي والتطور الاجتماعي، فالأبناء يكونون مشاعرهم الأساسية عن مفهوم الرجولة والأنوثة والأبوة والأمومة من معاملة الآباء والأمهات بعضهم بعضاً. كما تؤثر الصداقة في توجيه استقرار وتأكيد الدور الجنسي، الذي يخلق شروطاً طبيعية لتعبير الألفة والتعريف بالمشاكل والأفكار المشتركة وحول تماثل عمليات التربية وهذا ضروري في تشكل الهوية.

- أسلوب الاستمتاع بوقت الفراغ" الترفيه": ويبين علم النفس الاجتماعي أهمية الاستفادة من وقت الفراغ لأنه يساهم في تنظيم السلوك الاجتماعي وفهم أفضل للذات والآخرين وتطوير السلوك التفاعلي والاندماج الاجتماعي والتوقعات والمشاعر وتوظيف الفاعلية في داخل المحتوى الاجتماعي.

ويعد تحديد النشاط عاملاً مهماً في معرفة مستويات ومكونات المجتمع المؤثرة في صراعات الميول والشروط لتفعيل النشاط وتنظيمه وممارسته، وكما أنه من مظاهر أسلوب الحياة والشعور بالأمل وتخطيط الأهداف وفق القيم الشخصية للفرد وهي من سمات الهوية.

(حمود، 2011، ص 567-568)

7-2-2- الهوية الايديولوجية: قبل التطرق إلى مفهوم الهوية الايديولوجية وأهم مكوناتها لابد من الإشارة إلى أن الايديولوجيا هي عبارة عن منظومة من الأفكار المرتبطة بتعاليم

واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة. أما الهوية الايديولوجية فهي " مجموعة خيارات الفرد في عدد من المجالات الحوية المرتبطة بحياته، وتشمل أربعة مجالات فرعية هي المعتقدات الدينية، والمعتقدات السياسية، والاختيار المهني، وأسلوب الحياة." وفي مايلي توضيح لكل مجال المجالات الفرعية للهوية الايديولوجية:

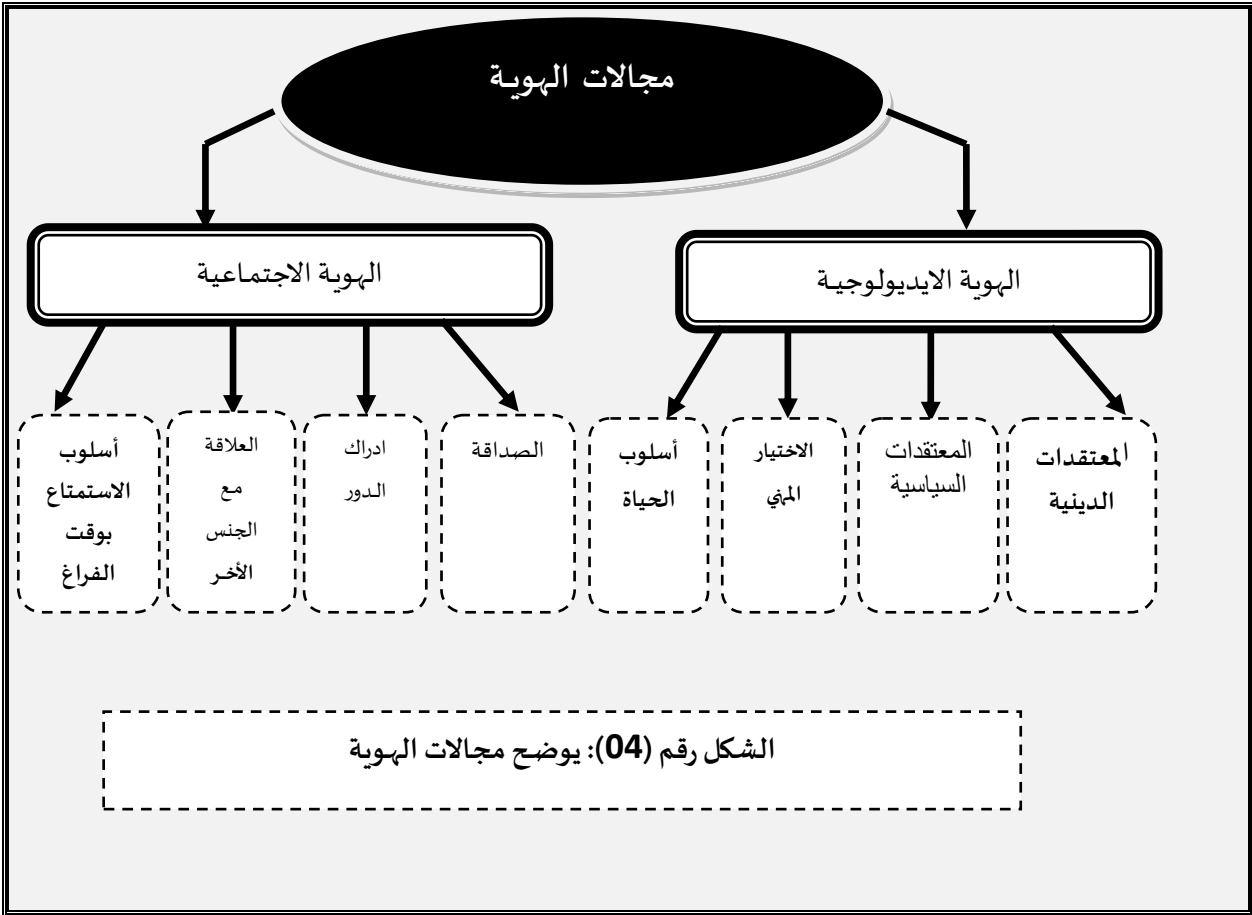
- **المعتقدات الدينية:** يعتبر المعتقد الديني واحدا من أهم المحركات الاساسية الضابطة للشخصية، حيث ينظر الفرد في مرحلة المراهقة المتأخرة إلى الدين نظرة أكثر منطقية يتم فيها مناقشة الأفكار والمبادئ التي تلاقها من قبل، وعادة ما تكون المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الايديولوجي العام المصاحب لتشكل الهوية، وذلك من حيث دلالة وعمق واتساع التأمل الفكري في هذا الجانب.

- **المعتقدات السياسية:** إن المجالين الديني والسياسي يشكلان مدخلا ثابتا لفلسفة الفرد في الحياة، وليس من الضروري اعتناق الفرد لمذهب سياسي معين، بل يجب امعان النظر في الالتزام الذي يوليه للمعتقدات السياسية نفسها وعلى قدر ما يكون الفرد عقلانيا في التزامه السياسي بقدر ما نحكم على تشكيل الهوية، وذلك لأن تحديد المراهق لمعتقداته السياسية والالتزام بها من شأنه أن ينمي احساسا بالمسؤولية لدى المراهق، ويوسع نظامه الايديولوجي ويزيده تماسكا.

- **الاختيار المهني:** بتعرض المراهق للقلق بسبب التفكير المستمر في نوع وطبيعة العمل الوظيفي الذي يرغب بالالتحاق فيه بعد اتمام الدراسة الجامعية، وما يتعلق بالعمل من عوائد مادية واجتماعية يتصورها المراهق لعمله المنتظر في المستقبل، ومن المتوقع أن يقيم الفرد قدراته وميوله وأن يكشف عن الفرص المهنية المتاحة له ومدى التزامه بها، سواء أكان ذلك في الاطار التعليمي المرتبط بعمل معين أو أداء عمل بالفعل، ويخضع الاختيار المهني في مرحلة المراهقة المتأخرة لجملة معقدة من العوامل منها: المركز الاجتماعي والاقتصادي

للأسرة، وأثر أولياء الامور على توجيه أبنائهم نحو مهنة معينة، الالمام بمقتضيات أنواع مختلفة من المهن، والاتجاهات الاجتماعية السائدة نحو المهن.

- أسلوب الحياة: قادت وجهة نظر فرويد حول أسلوب الحياة إلى الاعتقاد بأن أسلوب حياة شخص يتم تشكيله وبناء أسسه وتثبيت اطاره خلال الخمس سنوات الأولى من العمر وأنه لا يمكن تغيير ذلك الأسلوب فيما بعد، غير أنه تم العدول عن ذلك الاتجاه وأصبح الرأي السائد أن هذا الأسلوب ليسا ثابتا وأنه حركي ودينامي، مما يمكن من تعديله وتطويره تبعا لمتطلبات البيئة الاجتماعية. ويمثل أسلوب الحياة أهداف الانسان وكيفية كفاحه في سبيل تحقيقه، كما يشمل أيضا قدراته وحوافزه، فأسلوب الحياة هو كل ما يتعلق بشخصية الانسان في جميع مجالات الحياة؛ وهو يهدف إلى تحقيق التفوق غير أنه من الممكن أن يكون حقيقيا وأصيلا أو خاطئا ومشوشا، وذلك اعتمادا على مفاهيم الشخص ومعتقداته. ويرى ادلر أن لكل انسان هدفا نهائيا في الحياة وأن هذا الهدف النهائي هو وحده القادر على التعبير عن سلوك الانسان ويعني ما سبق أن المستقبل هو أقوى مؤثر على الدوافع الانسانية، وأن الطريقة التي ينظر بها الانسان إلى اهدافه المستقبلية هي التي تؤدي به إلى الشعور بالصحة أو الاضطراب. (عز الدين علي، 2007، ص ص 42-43)



8- الخصائص النفسية والاجتماعية لمضطربي الهوية:

من خلال استقراء الادب النظري ونتائج الدراسات السابقة مثل دراسات (خليل عبد الرحمان 2002، هاني الجزار 2011 بايين وآخرون 1989، فرانك وكروجر 1990 بيرنزوسكي وآخرون، 1990، توصلنا إلى جملة من الخصائص على النحو التالي:

✓ ينكرون أهمية العلاقات بين الأشخاص، ويفلقهم التورط في علاقات حميمة مع الآخرين.

✓ يظهرون مستوى أقل من التكيف بشكل عام.

✓ الشعور بانعدام الامن.

✓ يظهرون بحثاً مستمرا عن المساندة والامان من قبل الآخرين.

✓ لديهم درجة أقل من الثقة بالنفس مقارنة بالآخرين.

✓ المبالغة في التعبير عن الذات.

- ✓ يستخدم مضطربي الهوية مكانزمات دفاعية مثل لوم الذات والمبالغة في ردود الفعل والتقليل من شأن الذات.
- ✓ يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية ما يدفعهم إلى جمود السلوك.
- ✓ حسب مارشا 1980 يتميزون بضعف التوجيه والضبط الذاتي والتمركز حول ذواتهم.
- ✓ اظهروا الالتزام غير ناضج، وافتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية.
- ✓ ضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية.
- ✓ يتميزون بالتصلب، فهم لا يعرفون غير طريقتهم لذلك فهم يرتبكون تماما عندما يواجهون طرق غير مألوفة.
- ✓ يتميزون بمستويات متدنية من الثبات الانفعالي والاستقلالية.
- ✓ دوافعهم لا ترتبط بشخصيتهم بقدر ما ترتبط بضغوط جماعتهم.
- ✓ يعانون من صعوبات في تحصيلهم الأكاديمي.
- ✓ عدم القدرة على اتخاذ القرارات بالإضافة إلى الاضطرابات السلوكية.
- ✓ أكثر ميلا للامتثال للجماعة. لديهم ارتفاع في الاتجاهات التعصبية (الجنسية- الدينية- الرياضية).
- ✓ كما أن مشتت الهوية ليس لديه اديولوجية شخصية تمكنه من تقييم الاحداث ومن الاختيار وتوجيه السلوك، كما ليس لديه منظومة قيمية مستقرة تمكنه من تعريف ذاته ككائن أخلاقي، كما أنه لم يحدد أو بالأحرى لم يجد العمل الملائم الذي يمنحه شرعية الوجود.

خلاصة:

يعد تشكيل الهوية في مرحلة المراهقة عملية مهمة جدا، فنجاح المراهق في بناء وتطوير هوية ناجحة متكاملة ومترابطة يجعله يشعر بالثقة والتماثل مع الآخرين ومواجهة مشكلاته، وبالتالي الاندماج والتكيف مع المجتمع. كما أنها أساسية لبناء المراحل اللاحقة خاصة مرحلة الرشد وما يتبعها من اتخاذ قرارات هامة في الحياة كاختيار الدراسة والعمل والزواج بالإضافة إلى الاهداف قصيرة وطويلة المدى.

وتؤكد العديد من الدراسات أن هذه العملية تتأثر بجملة من المؤثرات منها ما يرتبط بالمراهق ومنها ما يعود للمجتمع وسياقه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والتاريخي وهذا ما أكده اريكسون في نظريته حول النمو النفسي والاجتماعي وما طرحه في المرحلة الخامسة عن أزمة الهوية كمشكلة نمائية قد تشكل عائقا للنمو السوي في حالة فشل المراهق في اجتيازها بنجاح من خلال تحديد ماهيته والشخص الذي يريد أن يكونه، وتحديد مركزه وموقعه في مجتمع الأقران والكبار.

وقد زادت حدة هذه المشكلة حسب ما اشارت اليه الدراسات النفسية والتربوية في العصر الحالي بتزايد العولمة وانعكاساتها المختلفة خاصة شبكة الانترنت، هذا العالم الافتراضي الذي يمتاز بوفرة المعلومات، المعارف النشاطات، التثاقف والتواصل العالمي تنوع محتوى المواقع وجاذبيتها، خاصة في ظل التطور السريع لما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي. ما فرض على المراهق مسايرته والاندماج فيه نفسيا وتربويا واجتماعيا لإشباع العديد من الاحتياجات والتعبير عن مشاعره ومشكلاته وتلبية الكثير من الرغبات التي تكاد تكون مستحيلة في عالمه الواقعي ومعايشة الكثير من الأدوار وتجريبها. وهذا ما تؤكد كمبرلي يونغ من خلال أبحاثها أن عملية الاستكشاف والتجريب للأدوار وتقمص الشخصيات في عالم الانترنت زادت من أزمة الهوية لدى المراهقين.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن أزمة الهوية بالرغم من أنها مرحلة نمائية هامة لتحقيق النمو السوي والانتقال السليم لمرحلة الرشد، فقد تزداد حدتها لدى المراهق وتصبح مشكلة خطيرة ذات انعكاسات نفسية وسلوكية وتربوية في ظل الاستخدام المفرط واللاعقلاني للإنترنت.

التمرد النفسي

تمهيد

- 1- التطور التاريخي لمفهوم التمرد النفسي.
 - 2- تعريف التمرد النفسي.
 - 3- المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم التمرد النفسي.
 - 4- تفسير التمرد النفسي وفق النظريات النفسية
 - 5- عوامل التمرد النفسي لدى المراهقين.
 - 6- الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية للمتمردين نفسياً.
 - 7- أبعاد التمرد النفسي:
 - 1-7- وفق الدراسات السابقة.
 - 2-7- وفق الدراسة الحالية.
 - 8- الفروق بين الجنسين في التمرد النفسي.
 - 9- آثار التمرد النفسي.
- خلاصة.

تمهيد

يعد "مفهوم التمرد النفسي" من المفاهيم النفسية التي لم تتل القسط الكافي في دراستها كمفهوم مستقل له خلفيته التاريخية وأبعاده، بل تم دراسته من قبل أغلب الباحثين في الدراسات النفسية والتربوية كأحد أبعاد مفهوم الاغتراب، أما مؤخرًا فقد ظهرت بعض القراءات الأولية استنادًا إلى نظرية عالم النفس الاجتماعي جاك بريم (1966) وتم دراسته في ضوء ارتباطه بالعديد من المفاهيم مثل: العنف، السلوك العدواني، الحاجات النفسية أزمة الهوية السمات الشخصية.

كما اختلف الباحثون السيكولوجيون في تحديد طبيعة التمرد النفسي فمنهم من يرى أنه رد فعل نفسي يتضمن مجموعة من السلوكيات أو الدوافع التحفيزية تحدث عندما يدرك الفرد أن حريته مهددة، ويكون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مثل جاك بريم (1966)، ومنهم من يرى أنه سمة تتعلق بالنفور من القيود ومن مكوناتها الغضب والإدراك السلبي ورد الفعل السلوكي مثل دولارد وشين (2005) ومنهم من اعتبره عدة سمات تحدث في آن واحد. وعليه يتناول هذا الفصل عرضًا للتمرد النفسي أولاً بالتطرق إلى تاريخ دراسته ومفهومه وتفسيره وفق النظريات النفسية، وعوامله لدى المراهقين، ثم التطرق إلى مظاهره وأبعاده وفق الدراسات السابقة والدراسة الحالية، ويختم بذكر الفروق بين الجنسين من المراهقين في سلوكيات التمرد النفسي وآثاره.

1- التطور التاريخي لمفهوم التمرد النفسي:

يعد عالم النفس الاجتماعي جاك بريم (1966) أول من وضع نظرية متخصصة في التمرد كظاهرة نفسية عندما اهتم بالمواقف التي تهدد حرية الفرد في الاختيار أو تقييدها، فإذا ما قيدت هذه الحرية اندفع الفرد إلى بذل الجهد لاستعادة ما فقد منها، وكذلك إذا قيد نشاط يقوم به الفرد فإنه يصبح مرغوبًا بدرجة أكبر وتزداد جاذبيته، أما إذا أُجبر على النشاط الذي يفضله فإنه قد يصبح غير مرغوب فيه بدرجة أكبر وتقل جاذبيته أيضًا، ومن افتراضات

النظرية أن تقييد حرية الفرد في ممارسة سلوك ما ينشط دافعيته لممارسة ذلك السلوك، كما أن التمرد قوة دافعة تنشأ عندما تقلل أو تقلل الحريات الشخصية للفرد أو تتعرض للتهديد والاستبعاد.

كما يتوقف حجم التهديد المدرك على ثلاث عوامل وهي:

➤ أهمية السلوك الحر.

➤ نسبة السلوك المزال أو المهدد بالإزالة.

➤ حجم التهديد.

وأن السلوك المزال أو المهدد بالإزالة يستعاد بطريقتين: استعادة مباشرة عن طريق ممارسة السلوك نفسه، أو استعادة غير مباشرة (ضمنية) عن طريق تشجيع الآخرين للقيام بالسلوك المحظور، أو بسلوك مشابه له، أو رؤية الآخرين يقومون بذلك السلوك.

(أبهر، اسلام حافظ، 2014، ص 424)

ولقد اعتبر بريم التمرد النفسي كرد فعل سلوكي نحو تهديد للحرية أو استرجاع الحرية في حالة إزالتها، ولقد تطور البحث في هذا المجال وظهرت العديد من الدراسات حول هذا المفهوم باعتباره جملة من السلوكيات أو مثل ما وصفه جاك بريم مثال دراسات:-
(Dowd,1991 – Jung ;2010 Brown et al-2013 McDermott&Barik ;2014) أما كل من دييلارد وشين فقد حاولا وضع نموذج لوصف التمرد النفسي كعملية متشابكة تتضمن عدة أبعاد: معرفية إدراكية وانفعالية وسلوكية، كما اختلفت الأبحاث في تحديد طبيعة هذا المفهوم من حيث أنه رد فعل، أو مشكلة نفسية سلوكية أو سمة خاصة بالفرد، وسيتم توضيح ذلك من خلال العناصر التالية.

2- تعريف التمرد النفسي: "Psychological Reactance"

قامت العديد من التناولات النظرية منذ الستينات من القرن العشرين بمحاولة تحديد مفهوم التمرد النفسي في ضوء الإجرائية والقابلية للقياس وتحديد أبعاده ومكوناته بالإضافة

إلى ربطه بالعديد من المتغيرات النفسية والسلوكية، وفي مايلي بعض التناولات لهذا المفهوم تعرفه "هاجر عادل عبد الرزاق (2015)" على أنه "قوة انفعالية تنتج عن الشعور بالتهديد للحرية الشخصية، تدفع بالشخص لمحاولة استرجاعها عن طريق رد فعل تعويضي قد يكون انفعاليا في صورة الشعور بالتوتر والانزعاج، أو إدراكيا عبر الاقتناع بعدم الكفاءة أو سلوكيا بقيامه بأفعال تتسم بالعدوانية والجنوح وكسر قواعد النظام وضوابطه، وكذلك تشجيع الآخرين على ذلك." (عبد الرزاق، 2015، ص 10)

كما يعرفه "ماكديرموت وبريك (2014) McDermott&Barik": التمرد شكل من أشكال السلوكيات التي تحقق الشعور بالحرية من القيود وفق نمطين، الأول سلوك متمثل بردود أفعال لا مسئولة عدوانية انتقامية ناتجة عن استجابة لتهديد أو إزالة الحرية والتي شعر من خلالها الفرد بالإحباط والمهانة، الثاني سلوكيات ناتجة عن الشعور القهري أو الرغبة بمخالفة السياق كمحاولة لإشباع سلبى لبعض الحاجات المحبطة بهدف الوصول إلى التفرد والانفصال، كما يمثل هذين النمطين التفاعل المعقد بين الطبيعة البشرية والتنشئة الاجتماعية.

أما "براون وآخريين (2013) Brown et al" فقد عرفه بأنه "السلوك المضاد التي يتصف بالشعور بالغضب والإحباط من الأفكار التي تدفع بالفرد إلى إلغاء سلوكيات مرغوبة، مما يدفعه إلى رفض هذه الأفكار وما يشابهها، وكذلك الشعور بالاكنتاب والعدوان وعدم السعادة ورفض الامتثال لكل ما يشابه تلك الأفكار، كما وتكمن أبعاده في (الغضب-تنظيم القواعد- معاكسة النظم)".

كما يشار اليه في نفس السياق على أنه: "نقص قبول الفرد لواقعه، وأن ما يدور من حوله من أحداث لا يأبه بها مما يدفعه لممارسة العنف وتبرير جرائمه، ووجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدواني ضد المجتمع ومعطيائه الحضارية، أو تتجه

إلى داخل الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان داخلي موجه إلى الذات. (زهران، 2004، ص 109)

ويصفه "سونج (2013) Song" بالسلوك التعويضي السلبي لسلوكيات مماثلة من شأنها أن تشعره بالتمتع بالحرية، وهذا السلوك التعويضي يتمثل في أربعة عناصر (آلية النظر للحرية- النظر لآلية التهديد- التفاعل الناتج عن التهديد بالسلب- سلوكيات تعويضية) كما يتم تحديد درجة السلوك التعويضي من خلال أربعة عناصر وهي (توقع الفرد لمستوى الحرية- أهمية السلوك المهدد- حجم الخطر الناتج من سلب السلوك- الآثار المترتبة عن السلوكيات الأخرى)".

كما اعتبره بابروك وآخرون (Paubrok et al) بأنه "السلوكيات الناتجة عن شعور الفرد بتهديد أو إزالة الاستقلالية، والذي قد يعبر عنه بأسلوب مباشر عن طريق سلوك المواجهة العدائية أو بأسلوب غير مباشر عن طريق زيادة والمرغوبية الاجتماعية "الكذب" أو من خلال إنكار وجود تهديد للاستقلال الذاتي عبر ممارسة الشعور بالسيطرة على أو التحكم "سلوكيات الضبط" ويمكن أن يقاس عبر مشاعر الغضب الإدراك السلبي".

بينما وصفه جونج (2010) Jung بأنه "السلوكيات المتسمة بالعدائية نحو الأعراف الاجتماعية والنظم والتقاليد، التي تحاول أن تحد من حرية الفرد في التصرفات والسلوكيات التي يشعر أنه من حقه القيام به، وتعتمد درجة العدائية على حجم قناعة الفرد بالسلوك المسلوب منه الذي تحاول الأعراف الاجتماعية سلبه منه واتجاهه نحو هذه الأعراف".

(الرزاق، 2015، ص 35-36)

في حين ترى ياسرة محمد أبو هدروس (2010) أنه "مجموعة من السلوكيات المعبرة عن رفض المراهق لمحاولات تقييد حريته الفكرية والسلوكية التي تقع ضمن ثلاث أبعاد وهي حرية الاختيار للسلوك، مقاومة النصائح والإرشادات، ردود الأفعال التكيفية".

(أبو هدروس، 2010، ص 86)

أما كل من "ندى فتاح زيدان وميساء المعاضيدي(2007)" فيعتبران التمرد النفسي "أنه إتباع الممنوع (المحظور) المتمثل بالرفض الذي يظهره الفرد لكل ما هو قائم من فكر ومبادئ وعادات وتقاليد ومقاومة السلطة بكل رموزها المختلفة (الوالدية- التعليمية- وأي سلطة في المجتمع)، والميل إلى انتقادها وتحديها، وللتمرد صور وأشكال مختلفة قد يكون صريحا مباشرا، كالتمرد على تقاليد الأسرة وقيمها وأخلاقياتها أو عقيدتها والمهن التي ترتضيها، كما يبدو في شكل مخالفات في الملابس أو تمضية أوقات الفراغ، أو غير مباشرة كالإذعان لمطالب السلطة ولكن في الوقت نفسه يحاول الشاب إظهار تمرده عن طريق تحريض الآخرين على عدم الانصياع للسلطة." (زيدان، المعاضيدي، 2007، ص305)

وتشير فاطمة مجاهد (2006) على أنه "سلوك يمارسه الفرد وهو مظهر من مظاهر العدوانية، ولكن في مراحلها الأولى وهو متغير ينبع من داخل الفرد، وهو احتجاج صريح ومعلن بعدم طاعة السلطة وقد يصل الأمر إلى المواجهة مع السلطة من خلال السلوكيات التي تصدر منه، أو ما يرفضه من أفكار(الأسرة- المدرسة- القوانين- النظم المدرسية...الخ)." (فايز خضر، 2012، ص37)

أما كل من ديلارد وشين (Dillard & Shen & 2005) فقد عرفا التمرد النفسي في ضوء طبيعته من خلال النموذج المتشابه على أنه "عملية متشابكة سلبية من الإدراك والغضب حيث تعمل الاستجابات العاطفية والمعرفية معا على إنتاج التمرد وكل مكون يتفاعل مع الآخر ويعتبر دافع لاستعادة الحرية المهددة."

وترى ابتسام اللامي (2001) أن التمرد النفسي يظهر من خلال "الرفض الذي يظهره الفرد لكل ما هو قائم من فكر ومبادئ وعادات وتقاليد، ومقاومة السلطة ورموزها المختلفة (الوالدية- التعليمية- المجتمع)".

أما Dowd (1991) فقد اعتبره سلوك يتضمن إحقاق الأذى نحو الذات والآخرين بقوله " هو السلوك الذي يتضمن الثورة والغضب وعدم الطاعة لما يطلب من المراهق وردة فعل عنيفة تجاه الأفراد والأشياء المحيطة به، مما يسبب إحقاق الأذى بنفسه أو بالآخرين".
(خضر، 2012، ص37)

أما بريم (Brehm&1966) وهو مؤسس نظرية التمرد النفسي فيرى أنه "الحافز الموجه نحو إعادة إرساء الحرية المهددة والتي تم التخلص منها، واعتبر التمرد النفسي كأداة لتحقيق أقصى درجة من الرضا." (Yuyang Chen&2013 ,p07)

كما يرى بريم (1966) أن التمرد النفسي هو "رد فعل يصف مجموعة من السلوكيات أو محركات تحفيزية، يمكن توقع حدوثها في أي وقت يدرك الفرد أن حريته مهددة".
(Carmen, 1991,p 17)

ولقد اعتبر بريهم أن التمرد النفسي يكون بطريقتين أي استعادة الفرد لحريته المزالة بصورتين:

أ/- بصورة المباشرة: قيام الفرد بالسلوك المحظور بصورة مباشرة لاسترجاع حريته المزالة أو المهددة بالإزالة.

ب/- بصورة غير مباشرة: استعادة غير مباشرة ضمنية عن طريق تشجيع الآخرين بالقيام بالسلوك المحظور بسلوك مشابه له، أو رؤية الآخرين يقومون بذلك.

(ياس، التميمي، 2013، ص 54)

مما سبق طرحه نجد اختلاف واضح في توجهات الباحثين في اعطاء تعريف واضح لمفهوم التمرد النفسي ومكوناته، ولكن كان الاتفاق على أنه ظاهرة نفسية وسلوكية تتضمن عدة مكونات، وهي شكل من السلوكيات التي تحقق للفرد الشعور بالحرية والاشباع السلبي لبعض الحاجات المحبطة.

وبناء على التعاريف السابقة يمكن القول أن التمرد النفسي يتضمن مايلي:

- حافظ موجه نحو استعادة الحرية.
- عملية متشابكة تتضمن الإدراك السلبي والغضب.
- تظهر من خلال الرفض والمقاومة التي يمارسها الفرد ضد السلطة (الوالدية- المدرسية- المجتمعية).
- مظهر من مظاهر العدوانية في مراحلها الأولى.
- سلوك ناتج شعور الفرد بتهديد أو إزالة استقلالته، ويعبر عنه بطريقة مباشرة الغضب والإحباط والسلوكيات العدوانية أو بطريقة غير مباشرة.
- سلوك مضاد يتسم بالغضب والإحباط ورفض الامتثال ومعاكسة النظم.
- سلوك يتضمن إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين.
- سلوك تعويضي سلبي يشعر الفرد بالتمتع بالحرية والاستقلالية.
- سلوك يحقق للفرد الشعور بالحرية والإشباع السلبي لبعض الحاجات المحببة.

ولكن بالرغم من التفسيرات التي أعطاها الباحثين لوصف طبيعة التمرد النفسي وأهم مكوناته، لكنهم لم يتفقوا هل هو سمة؟ أو مجرد رد فعل عدواني أو هل هو مجموعة من السمات تحدث في آن واحد؟، كما أغفلوا أنه يمكن أن تكون هذه السلوكيات التمردية سلوكيات نمائية سوية خاصة في هذه المرحلة، وهي تعبير المراهق عن ذاته أو سلوكه الشخصي بطريقة تعاكس ما يريده الآخرون، أو تتعارض معهم، أو صعوبة التكيف الذي يعيشها المراهق سواء مع ذاته أو محيطه الأسري، أو السياق الاجتماعي أو الأكاديمي التربوي، أو قد يكون استجابة عن تبني معايير وأهداف جديدة مختلفة عما هو موجود في المجتمع والسخط والتشاؤم والسعي لتغيير الواقع الاجتماعي.

أما تعريف "التمرد النفسي" في دراستنا الحالية والذي سنعتمده كتعريف مفاهيمي للتعريف إجرائي هو: "السلوك الممنوع الذي يقوم به المراهق نتيجة إحساسه بتقييد حريته أو محاولة منه لاسترجاعها، ويتضمن رد فعل تعويضي قد يكون انفعاليا في صورة الشعور

بالغضب والانزعاج والإحباط أو معرفياً إدراكياً بالاعتناق بعدم الكفاءة الذاتية والإدراك السلبي لمختلف النصائح والأوامر واستخدام الحجج المضادة أو سلوكياً بطريقة مباشرة من خلال الأفعال العدوانية والعصيان ورفض مختلف القوانين والنظم أو بطريقة غير مباشرة من خلال رؤية الآخرين يقومون بالسلوكات الممنوعة أو تشجيعهم وتحريضهم على فعل ذلك". أو قد يظهر في هذه الصور الثلاث في آن واحد.

3- المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم التمرد النفسي:

3-1- اضطراب المعارضة: *Oppositional Defiant Disorder*

يعرفه الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع (1994)، ونجلاء رمضان محمد (2012) على أنه: "سلوك يتميز بوقوع نمط من السلبية والتحدي والعناد وعدم الطاعة والسلوك العدواني تجاه السلطة، والتي يتم بالإصرار عليها لمدة لا تقل عن 06 أشهر، بحيث يتصف الاضطراب بالحدوث المتكرر لأربعة على الأقل من السلوكيات الآتية: فقدان الأعصاب وسرعة الانفعال، مجادلة الكبار، ويقاوم ويرفض الامتثال للأوامر وقواعد الراشدين ومعاندتهم، يتعمد أن يزعج ويضايق الآخرين، يلوم الآخرين على أخطائه وسوء سلوكه يسهل استنارته من الآخرين، يبدو غاضباً وحساساً تجاه الآخرين، يبدو حاقداً ومحباً لاغاضة الآخرين. ويشير *Matthys & Lochman (2010)* أن نمو اضطراب المعارضة يبدأ في السنوات الأولى لمرحلة الطفولة، حيث أن ما بين (3-2) سنوات يمكن أن يظهر الطفل مشكلات سلوكية مثل: الضجر، السلبية، وحدة الطباع كخصائص مزاجية، وفي مرحلة ما قبل المدرسة (6-3) سنوات، يمكن أن تتطور تلك المشكلات السلوكية إلى اضطراب المعارضة، وتزداد أعراضه في المراحل التالية من العمر، وتنتقل من الطفولة إلى المراهقة ومن الأعراض: يتحدى أو يرفض بإصرار الاستجابة لطلبات الراشدين أو قوانينهم والتجادل معهم، سريع التأثير والانزعاج من الآخرين، وأحياناً أكثر حدة ويفقد أعصابه، يزعج الناس

عمداً، يلقي اللوم على الآخرين في أخطائه أو سلوكه السيئ، أو يكون أكثر حدة حاقداً وانتقامياً. (سيد محمود، 2016، ص 21-22)

وهذا ما يؤكد "عبد الرقيب أحمد إبراهيم (2005)" أن اضطراب المعارضة كأحد أشكال العدوان، يعتبر بداية للسلوك الظاهري العنيف، وكلمة ظاهري تعني أن العدوانية لكي تكون عنفاً ينبغي أن يتوافر لها شرط الظهور، ويختلف العدوان عن العنف في أن العنف يتميز بالاندفاع والتهور، الأيذاء نتيجة للضغوط الشديدة، وغياب الضمير والقيم وهو أكثر تطرفاً من العدوان. (سيد محمود، 2016، ص 25)

مما تم ذكره وبالأستناد إلى التعاريف السابقة للتمرد النفسي والذي يظهر في جملة من المظاهر: الغضب- الاحباط- مقاومة الامتثال للأوامر- مقاومة السلطة- الحساسية للنقد- مقاومة القواعد والنظم، نجد أن التمرد النفسي شكل من أشكال سلوك المعارضة الاختلاف الوحيد ان سلوكيات التمرد النفسي تظهر بشكل واضح خلال مرحلة المراهقة بخلاف سلوك المعارضة الذي يظهر في سنوات الطفولة المبكرة.

3-2- السلوك العدوانى:

يعرف العدوان على أنه: "سلوك ينتج عنه إيذاء شخص آخر، أو ائتلاف لشيء أو سلوك يهدف إلى احداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو للسيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين". ويشير كل من ميلز وديفيز (1982) أنه توجد خمسة محكات أساسية لتعريف وتحديد العدوانية وهي: (نمط السلوك- شدة السلوك- درجة الألم أو التلف الحاصل- خصائص المعتدي- نوايا المعتدي). (السيد عبيد، 2015، ص 144-145)

ويتضمن العدوان عدة أنواع حسب مجاهد حسن محمد (2004): عدوان جسدي "الضرب والعراك"، عدوان لفظي "الاهانة والشتم"، عدوان سلبي رمزي "العناد" المعارضة المماثلة التدخل المتعمد"، ويشمل التصرف بشكل يعبر عن الاحتقار للآخرين أو السخرية منهم أو اهانة تحق بهم.

استنادا إلى ما سبق نجد أن التمرد النفسي هو مظهر من مظاهر العدوانية من خلال ما يتضمنه من سخط وغضب وعناد ومقاومة واعتراض ومماثلة في القيام بالواجبات فهو يمثل مرحلة أولية قد ينتج عنها سلوك عدواني.

وهذا ما تؤكدته "فاطمة محمود ابراهيم(2006)" في مؤتمر المعلوماتية ومنظومة التعليم أنه مظهر من مظاهر العدوانية في مراحلها الأولى، وهو متغير ينبع من داخل الفرد وهو الاحتجاج الصريح، والمعلن بعدم الطاعة للسلطة، وقد يصل الأمر إلى مواجهة السلطة من خلال السلوكيات التي تصدر منه أو ما يرفضه من أفكار الأسرة المدرسة، القوانين.

(سيد محمود، 2016، ص 35)

4- تفسير ظاهرة التمرد النفسي وفق النظريات النفسية:

يبرز في الأدب التربوي والنفسي اهتمام المنظرين بتناول التمرد النفسي كسمة وكخاصية وكمتغير، لهذا قدمت العديد من التقارير العلمية لفهم التمرد النفسي، وهي تختلف باختلاف المتطلبات والتصورات الفكرية التي يعتمدها كل منحى أو اتجاهه، ومن أهم المناحي النظرية التفسيرية للتمرد النفسي نذكر ما يلي:

أولاً: النظريات النفسية الاجتماعية:

4-1- نظرية التحليل النفسي (فرويد): يعتقد فرويد وجود دافعين لدى الفرد يحددان السلوك الإنساني هما: الجنس والعدوان وتأثيرهما القوي في أفكار الفرد، فإذا واجه الفرد دافعين متعارضين مع بعضهما فلا بد أن يسود الدافع الأقوى. وبرى أن الابن الذي يعجز عن تكوين علاقة لها معنى والديه تكون نموذجا له ولعلاقاته مع الآخرين، فسيظل ثابتا في مرحلة بحثه عن اللذة بهدف العناد لمعارضة الكبار أثناء محاولتهم توجيهه، دون القدرة على توجيهه، والذي يتحول إلى الثورة والتمرد على معايير المجتمع ورموز السلطة في مرحلة المراهقة.

4-2- نظرية النمو النفسي الاجتماعي (ايريك اريكسون): يرى اريكسون أن للسياق الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد تأثير واضح في تكوين شخصيته، ولهذا نراع يؤكد على دور التنشئة والمشكلات الاجتماعية التي يواجهها الفرد خلال عملية نموه، والتي قد تنعكس إيجاباً أو سلباً في تكوين شخصيته، وأن أفضل المراهقين تكيفاً يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية ولاسيما الذكور، وكثيراً ما يعبر عن مظاهر الاضطراب على شكل عصيان وتمرد. (الأعظمي، العبادي، ص 12)

4-3- نظرية الحرمان النسبي لتيد جار (Ted Gurr): يرى تيد أن التمرد يزيد عندما تنتج الهوية بين التوقعات والإمكانات، وأن الشرط المسبق للتمرد هو الحرمان النسبي الذي هو في أبسط معانيه التفاوت النسبي بين التوقع المشروع والواقع الذي يؤدي إلى سيطرة ما يسميه بالموقف الإحباطي، موقف يواجه فيه الفرد عوائق نفسية تحول دون حصوله على قيمة معينة أو احتفاظه بها، مع وعيه بالقوى الكامنة خلف هذه الإعاقة، مما يدفعه إلى التمرد. (خضر، 2012، ص 46)

4-4- نظرية التعلم الاجتماعي: افترض كل من دولارد وميلر بأن الفرد يولد مزوداً باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته، تبدأ هذه الاستعدادات والإمكانات بالتعديل والتطوير بناءً على سلوك الأسرة، فإذا كان سلوك الأسرة وخصوصاً الآباء سلوكاً تسلطياً فإنه يولد عند الأبناء تعلم سلوك عدواني شرس ضد الأسرة والآخرين وهذا يؤدي بدوره إلى تمردهم على الواقع وفي مقدمتها العائلة والمدرسة، أما باندورا وولترز فاعتبرا أن الفرد يستطيع تعلم السلوك بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين سواء أكان السلوك حسناً أم سيئاً وهؤلاء يعتبرون من الناحية التقنية نماذج، ولذا من المتوقع أن يتمرد الأبناء متى كانت النماذج السلوكية ذات الجاذبية النفسية لهم من النمط المتمرد والخارج على سلطة ومعايير الكبار. (أبهر، اسلام حافظ، 2014، ص 423)

4-5- نظرية ادلر: يرى ادلر التمرد النفسي هو بمثابة نمو من الذات كتعويض زائد للإحساس بالنقص في الذات مهضومة الحق، والتي تنهض وتثور على السلطة وتعطي لنفسها امتيازات لا تمنحها لسواها. (عبد الرزاق، 2015، ص 38)

4-6- النظرية الإنسانية: يرى روجرز أن من خواص تحقيق الذات الشعور بالحرية وأن الأشخاص المحققين لذواتهم يشعرون بصدق وبحرية لأن يتحركوا في أي اتجاه يرغبون به لكي يكونوا لأنفسهم أدوارا اجتماعية، فهم يتحركون للأمام أو يتراجعون للوراء بطرق تزيد من قيمة أنفسهم وتغنيها أو تعيقها، وأكثر ما يهمهم أنهم لا يشعرون بأنهم مجبرون من الآخرين أو حتى من أنفسهم لأن يسلكوا طريقا واحدا فقط، وأن إجبارهم على سلوك طريقا دون آخر يؤدي إلى شعورهم بالغضب والثورة والتمرد وعد الانصياع لأوامر الآخرين والتمرد على قوانين السلطة والمجتمع، وهكذا تكون الحرية من وجهة نظر روجرز جزءا يكمل دافعية تحقيق الاتساق مع الذات، لأن مسارها الطبيعي يكمن في الابتعاد عن سيطرة القوى الخارجية على الفرد وأنه كلما تغلب عليها وسار نحو اتجاهات سلوكية مستقلة زاد إدراكه ووعيه وانفتاحه على الخبرات وتمثيلها في مستوى رمزي وكان على علاقة ثابتة ومستقلة مع الذات وزادت رغبته في الحرية.

4-7- النظرية الوجودية: ويرى أصحاب هذه النظرية أمثال (Sartre) و (Minkowsks)، أن كل إنسان مسئول عن أعماله وأن الإنسان يخلق طبيعته الخاصة وهذا هو اختياره، وهو يتعامل مع الآخرين بما ينبغي أن يعاملوه للحفاظ على كرامته، وأن الاختيار هو حقيقة الوجود الإنساني فوجود الفرد مرتبط بحريته، فالإنسان شعوري وهو مسئول عن سلوكه ويختار أفعاله بنفسه وأن الأفراد يتمتعون بحرية نسبية في أغلب الأوقات وأن لهم الحق في اختيار أنواع مختلفة من السلوك وفقا لرغباتهم. (شلايل، 2015، ص ص 31-32)

4-8- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي (ألبرت أليس): ترى النظرية أن الاضطرابات النفسية والتمرد تولدها أفكار الفرد، وأنها لا تنشأ عن الخبرات والحوادث التي يمر بها الناس

إنما بسبب الاعتقادات التي يحملها الناس عن هذه الحوادث. وقد تكون هذه الاعتقادات لا عقلانية تدفع من يؤمنون بها أن يكونوا مضطربين، وغير فعالين وغير سعداء، وبالمقابل فإنهم إذا حرروا أنفسهم من تلك المعتقدات اللاعقلانية. فإنه يصعب عليهم فريسة للاضطرابات العاطفية وسوء التوافق أو على الأقل لا تدوم اضطراباتهم كثيرا.

إن جوهر نظرية العلاج العقلاني الانفعالي يتلخص في أن ألم الكائن البشري يصدر عن مصدرين، خارجي وداخلي، الأول هو الألم الذي يقع على أجسادنا من وجع ومرض أما النوع الثاني فهو الذي يأتي من التفكير الخاطئ اللاعقلاني. إذ تأويلات وتفسيرات الفرد هي المسببة لرد الفعل السلوكي الانفعالي. (فرمان، 2016، ص 185)

4-9- نظرية الإحباط- العدوان Frustration Agression Theory

ويؤكد جمال محمد الخطيب (2001) أنه "من خلال دراسات عدة إلى أن السلوك العدواني هو النتيجة الطبيعية للإحباط، وتكرر حدوثه ازدادت شدة العدوان والإحباط هو خبرة مؤلمة تنتج عن عدم مقدرة الإنسان على تحقيق هدف مهم له. ونذكر منها دراسات (Miller, Doap, Doller, Sear (1939).

4-10- نظرية بركوفتس (1990): قدم بيركوفتس نموذجا نظريا يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية، ومشاعر الغضب والميول العدوانية الناتجة، وأن أكثر ما يجذب الانتباه طبقا لهذا النموذج وجود علاقة ارتباطية بين الانفعالات السلبية والمشاعر والأفكار المرتبطة بالغضب، والميول العدوانية، وجوهر هذه النظرية متمثل في: أنه عندما يصبح البشر على درجة من الوعي بالمشاعر السلبية، فنتيجة لهذا الوعي والانتباه فهم يستطيعون أن يصلوا إلى مستوى راق من النشاط المعرفي.

ثانيا: نظرية التمرد النفسي جاك بريم (Jack Brehm): (1966) قدم عالم النفس الاجتماعي جاك بريهم نظرية متخصصة في التمرد كظاهرة نفسية، عندما اهتم بالمواقف التي تحدد حرية الفرد في الاختيار أو تقييدها، فإذا ما قيدت هذه الحرية اندفع الفرد إلى بذل

الجهد لاستعادة ما فقده منها، وكذلك إذا قيد نشاط يقوم به الفرد فإنه يصبح مرغوباً بدرجة أكبر وتزداد جاذبيته، أما إذا أُجبر على النشاط الذي يفضلُه فإنه قد يصبح غير مرغوب فيه بدرجة أكبر وتقل جاذبيته أيضاً.

ومن الافتراضات الأساسية لهذه النظرية:

- تقييد حرية الفرد في ممارسة سلوك ما ينشط دافعيته لممارسة ذلك السلوك، فإذا ما قيدت هذه الحرية اندفع إلى بذل الجهد لاستعادة ما فقده منها، وكذلك إذا قيد نشاط يقوم به الفرد فإنه يصبح مرغوباً بدرجة أكبر وتزداد جاذبيته، أما إذا أُجبر على النشاط الذي يفضلُه فإنه قد يصبح غير مرغوب فيه بدرجة أكبر وتقل جاذبيته أيضاً.
- يعمل التمرد النفسي كقوة دافعة تنشأ عندما تقل أو تقلص الحريات الشخصية للفرد أو تتعرض للتهديد أو الاستبعاد، مما يؤدي إلى زيادة في دافعية الفرد إلى استعادة أو استرجاع أنماط السلوك المتعرض للتقييد أو الاستبعاد.

(أبهر ناصر، سلام هاشم، 2014، ص 424)

- كما يرى بريم أن الناس لديهم مجموعة من السلوكيات الحرة المدركة.
- يشعر الناس بأن لديهم القدرة على الأداء.
- الدافع الأساسي للتمرد النفسي هو حاجة الفرد إلى تقرير المصير.

(Cloud Miller et al, p242)

- الحرية لا تشير فقط إلى السلوك بل حتى العاطفة وموقف السلوك، فهي الحاجة إلى الاختيار من بين كل ما هو ممكن من السلوكيات. فالأفراد لديهم المعرفة بوجود الحرية ولديهم الاستعداد لاستعادة الحرية، كما أن الشعور بالتهديد لا يحدث إلا عندما يلاحظ الناس أن لديهم بدائل للاختيار من بينها أنهم قادرون على اتخاذ

القرار. (Yuyang & Chen, 2013, p07)

- كما يرى بريم(1966) أن هناك عدة طرق لتعبير الفرد عن حريته بالطريقة المباشرة من خلال السلوك المفاوض أو بطريقة غير مباشرة ضمنية.
- يؤكد "بريم وآخرون (1981)" أن هناك خمسة أنماط لاستعادة الحرية:
 - 1- الاستعادة المباشرة للحرية (جهد سلوكي لاستعادة الحرية).
 - 2- الاستعادة غير المباشرة (وكييل خارجي).
 - 3- استجابات ذاتية.
 - 4- الحرمان- إنكار وجود التهديد.
 - 5- الحفاظ على الحريات الأخرى من خلال زيادة الدافع لذلك.

(Maria Delecarmen, 1991, p 18)

- ولقد قام "بريم بتطوير نظرية التمرد النفسي عام (1981)" وحدد أربعة مبادئ:
- 1- يتم إثارة رد الفعل إلى الحد الذي يعتقد الشخص أنه يتحكم فيه، خاصة إذا كان الشخص لا يشعر بأي سيطرة على الوضع.
 - 2- كلما زادت أهمية الحرية للفرد كلما زاد مقدار التمرد.
 - 3- مقدار التمرد النفسي يزداد كلما زاد حجم الحريات المهددة.
 - 4- الحريات التي تهدد تؤدي ضمناً إلى خلق رد فعل.

(Kaczurkin, Anromia, 2008, p4)

- حجم التهديد حسب بريم يتوفر على ثلاث عوامل رئيسية وهي: أهمية السلوك الحر- نسبة السلوك المزال أو المهدد بالإزالة- حجم التهديد، ولكل عامل من هذه العوامل تأثير في حجم التمرد النفسي المستثار لدى الفرد.
- ومن أهم آثار التمرد النفسي حسب جاك بريهم هي: أن الشخص أثناء تمرده لا يكون على وعي بالتمرد النفسي، وإذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة القدرة على التحكم الذاتي في سلوكه، ولذا فإن كان حجم التمرد كبير نسبياً فستظهر مشاعر عدائية

وبهذا يكون التمرد حالة من حالات الدافعية غير المتمدنة ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للآخرين. (خضر، 2012، ص 45)

ويؤكد "جاك بريم(1981)" أنه يمكن للفرد استعادة حرته من خلال العمل وهو معارضة مباشرة للتهديد، أو من خلال التعبير عن سلوك مرتبط بالتهديد، أو عن طريق التعبير غير المباشر عن التهديد من خلال مشاهدة الآخرين يفعلون ذلك.

(Shawna White.2016,p 14)

من خلال استقراء النظريات نجد أنه بالرغم من اختلاف توجهاتها وتفسيراتها لسلوكيات التمرد النفسي، ولكنها أجمعت على أنه مرتبط بنمو ذات الفرد سواء في حاجتها للاستقلالية والحرية أو التعويض عن النقص أو إشباع الاحتياجات، كما أنه أحيانا يكون رد فعل على الإحباطات والعوائق التي تصنعها البيئة الاجتماعية للفرد.

5- عوامل سلوكيات التمرد النفسي لدى المراهقين:

تتعدد عوامل التمرد النفسي للمراهقين فمنها ما يرتبط بالتغيرات البيولوجية والعوامل الوراثية ومنها ما يرجع للبيئة الاجتماعية والأسرية والثقافة المجتمعية، ولقد تم حصر بعض العوامل حسب الأدبيات النظرية في هذا المجال ونتائج الدراسات السابقة كما يلي:

تشكل العوامل البيولوجية سببا غير مباشر في ظهور سلوكيات التمرد النفسي فالتغيرات الجسمية التي تظهر بشكل واضح كزيادة الطول الوزن، العيوب كحب الشباب، عدم تناسق الجسم، قد يثير العديد من مشاعر النقص، الغضب، العناد لدى المراهق ما يدفعه إلى ممارسة سلوكيات التمرد للتعبير عن مشاعره وضغوطاته.

كما تعد سلوكيات التمرد النفسي مؤشرا للبحث عن الهوية لدى الشباب فيمكن أن يبني هويته بطريقة ايجابية عن طريق الامتثال للقيم السائدة أو بطريقة سلبية عن طريق الانحراف والتمرد. (ياس، التميمي، 2013، ص 420)

وفي نفس السياق يشير (Grégoire & 2014) أن من أسباب تمرد الشباب:

+ رغبة الشباب في الحصول على الاستقلال عن آبائهم ومعلميهم وغيرهم ممن يسيطرون عليهم.

+ البحث عن الفردية، حيث أن العديد منهم يائسين لتغيير أنفسهم للحصول على القبول.

ويؤكد (Kaur & 2013) أن تمرد المراهقين يرجع إلى:

+ اكتشافهم الخاص بهم، والاضطرابات، وإحباط البلوغ والسعي إلى الاستقلال.

+ يريدون أن يكون لهم القدرة على اتخاذ القرارات الخاصة بهم.

+ البحث عن مكانهم في عالم الكبار.

+ تجريب الأدوار والسلوكيات والايديولوجيات المختلفة كجزء من عملية تطوير الهوية الخاصة بهم.

+ النزاعات والصراعات بين الآباء لها تأثيرات مختلفة على مشاكل الأطفال والمراهقين العاطفية والسلوكية، ما قد يزيد من الشعور بالخوف من انقسام الأسرة، ما يجعلهم أكثر عرضة للتمرد.

أما دراسة (Pickharlt & 2009) فقد أظهرت نتائجها أن أحد عوامل تمرد المراهقين هو الافتقار إلى الدعم المالي من والديهم.

(Thomashl et al, 2017, p 159-160)

ويعتبر الإحساس بتهديد الحرية لدى المراهقين من أسباب التمرد، وهذا ما يؤكد كل من (Quickiscolt & Ledbetter & 2011) أن المستويات المرتفعة من التمرد ترتبط مع زيادة مخاطر التهديد، وزيادة نوايا استعادة الحرية.

كما تؤكد نتائج الدراسات أن الرقابة الوالدية سبب مباشر للتمرد لدى المراهقين؛ حيث ينظر المراهقون إليها على أنها محاولة للإقناع وهذه التصورات التي يحملها المراهقون قد

تكون بدورها تهديداً، مما يزيد من توتر واحتمالية ظهور التمرد النفسي لديهم مقارنة مع الأطفال حسب هذه الخصائص. وينظر أيضا المراهقون للرقابة الوالدية على أنها تلائم احتياجات أو رغبات الوالدين في الوقت الحالي مقارنة مع احتياجاتهم الخاصة أو كونها محاولات خاصة للسيطرة على أفكارهم وسلوكياتهم، ومن أشكال الرقابة سيطرة الوالدين على الأبناء في استخدام وسائل الإعلام. (Shawna White, 2016,p 188p18-19)

حيث توصل (Geraaf & Nikken & 2013) أنه كلما زادت الرقابة التسلطية من طرف الوالدين للمحتوى الجنسي كلما زاد احتمال قيام الفتيات بممارسة النشاط الجنسي، كما قد تؤدي هذه الرقابة إلى زيادة العدوان لدى المراهقين.

وينظر المراهقون إلى توجيه الوالدين على أنه تهديد للحكم الذاتي أو الحرية وبالتالي تجاهله أو التمرد عليه. (Shawna White, 2016,p 10)

وتؤكد دراسة "هاجر محمد عبد الرزاق 2015" أن عدم إشباع الحاجات النفسية كالكفاءة والشعور بالاستقلال الذاتي والانتماء سبب في حدوث التمرد النفسي لدى المراهقين بالإضافة الارتباط المباشر بين سمات الشخصية العدوانية والتمرد النفسي.

وفي هذا السياق تشير دراسة كل من "فايز خضر (2012) و (Kinloch) أن أسلوب المعاملة المتشدد والصارم سبب في حدوث التمرد النفسي لدى المراهقين.

ويضيف "إبراهيم عليان" من خلال دراسته (1993) أن من أهم العوامل التي تسهم في تشكيل التمرد لدى المراهقين هو إحساس المراهق بالرفض والنبذ من قبل الوالدين وعدم تقبل الوالدين للأبناء في الأسرة، وعدم تفهم الأسرة لمشاكل الأبناء ومحاولة حلها وإشعار المراهق بالنبذ وعدم التقبل والرعاية.

ويرى كل من "هاري وجونسون وروبرت مارتين" أن نمو الهوية لدى المراهقين غالباً ما يكون ضد السلطة الأبوية، ويظهر التمرد بدرجة كبيرة على هذه السلطة.

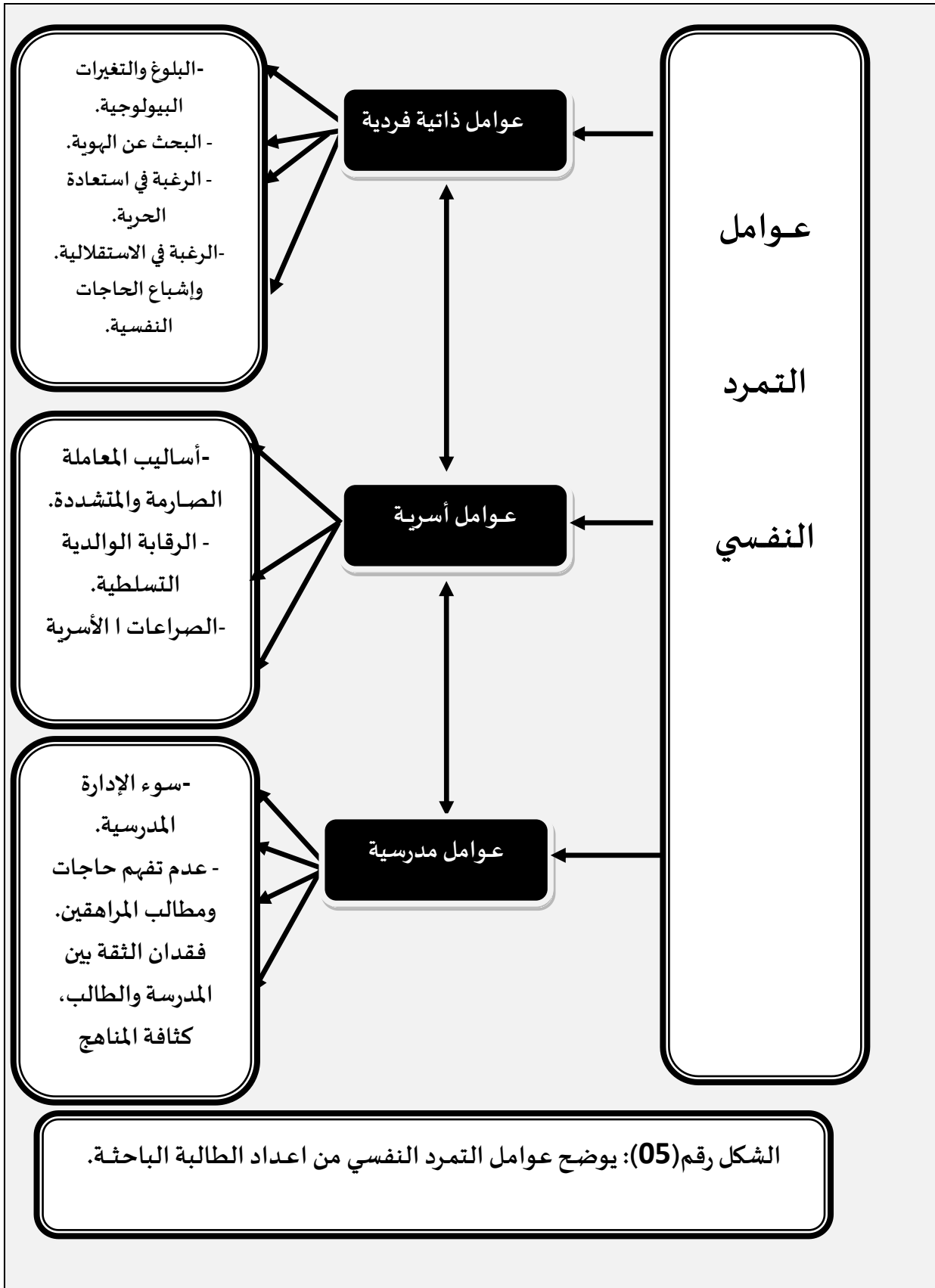
أما ريتير (Rutter&1981) فقد اعتبر أن السلوك التمردى لدى المراهق يرجع إلى اضطراب وظائف الأنا، أي أن الأنا لا تقوم بوظيفتها الطبيعية والتي تتمثل في خلق التكيف الصحيح.

وذهب كل من وينجنز وسالسكر (Wiggins& Sacher&2002) إلى اعتبار أن السلوك التمردى لدى المراهق يعود بالدرجة الأولى إلى الحرمان الأسرى المتمثل في فقدان أحد الوالدين أو كليهما، والتغيرات الانفعالية التي تدفع المراهق إلى العناد ورفض التبعية للوالدين والرغبة في الاستقلال.

كما يشير في هذا الصدد علي (1993) أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية لها دور كبير في ظهور سلوك التمرد لدى المراهقين، فكثير من الأسر تدفع أبناءها إلى مراكز رعاية الأحداث لعجزها عن الانفاق عليهم، أو انفصال الزوجين الذي يؤدي إلى حرمان الأبناء من الجو الأسرى الدافئ والحب والحنان والرعاية، ما يولد لديهم النقمة على كل ما يحيط بهم سواء المجتمع أو الأم والأب، إضافة إلى اختلاطهم بأحداث آخرين غير أسوياء وسلوكهم ما يشجعهم على التمرد والثورة. (المجالي، 2007، ص ص 15-16)

أما "منذر الضامن (1984)" فيرى أن البيئة المدرسية لها دور في ظهور التمرد النفسي لدى المراهقين من خلال دراسته على طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية (19-13) سنة وذلك من خلال الجو المدرسي المتمثل في سوء الإدارة المدرسية عدم تفهم مطالب المراهقين - فقدان الثقة بين المدرسة والطالب - قلق الامتحان.. الخ.

وفي نفس السياق تؤكد "خوله المطارنة (2000)" أن السلوك السلبي والتمرد النفسي يمكن أن يتوقع لدى المراهقين في حالة الإهمال المدرسي وذلك لازدياد حاجة المراهق النفسية للاعتراف به كشخص مختلف واحترام وإشباع حاجاته للاستقلال وإثبات الذات، وأنه إذا ما حدث العكس فقد يلجأ إلى تكوين مجموعات خاصة ويبدأ بالثورة للحصول على واستقلاله عن طريق الثورة والتمرد. (عصمت، 2016، ص 445)



وهذا ما يؤكد "علي حسين طيبيل" (2008) أن التمرد قد يكون موجها نحو المسؤولين في المدرسة أو الكلية بسبب القيود التي تفرضها والتي تحول بين الطلبة وتطلعهم إلى التحرر وقد تكون ثورة على مدرسيهم على شكل اندفاع بالكلام ليعرضوا آراءهم وقد يكون التأخر الدراسي لبعض الطلبة والإهمال في انجاز الواجبات الدراسية نوعا من التعبير عن التمرد. (طيبيل، 2008، ص 285)

بالرغم مما أشارت إليه نتائج الدراسات حول عوامل التمرد النفسي لدى المراهقين وتعددتها إلا أنها لم تشر إلى أن التكنولوجيا وتطور وسائلها في العصر الحالي خاصة الانترنت، قد تسهم بدرجة كبيرة في انتشار هذه السلوكيات نتيجة لما تحمله من مضامين عدوانية ومعلومات خاطئة عن الحرية والاستقلالية والقيم السلبية بالإضافة إلى ما يجده المراهق من تناقض بين ما تقدمه له بيئته سواء الأسرية أو المدرسية ومختلف مؤسسات المجتمع وما يعيشه من حرية ورفاهية واستقلالية في هذا العالم الافتراضي، هذا ما قد يجعله يثور سواء للتحدي والمعارضة أو السخط والتشاؤم أو سعيا لتحقيق هذا الواقع الافتراضي في العالم الحقيقي.

6- الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية لدى المراهقين المتمردين نفسيا:

إن التمرد النفسي كمشكلة نفسية سلوكية تتميز بجملة من الخصائص تتجسد في سلوكيات المتمردين، فأحيانا تبرز بصيغة انفعالية كالغضب والانفعال والإحباط والتذمر وأحيانا تكون كرد فعل عدواني شديد من ضرب وتخريب وتكسير، ولقد قمنا باستقراء العديد من نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال وتم حصر جملة من الخصائص:

تشير "هاجر عبد الرزاق" (2015) أن المراهقين المتمردين يتميزون بعدم تحمل المسؤولية ويسعون إلى الاندفاع إلى التهرب من نواتج سلوكهم بأسلوب عدواني والذي ينتج من اعتقادهم أن نتائج سلوكياتهم ناتجة عن إرضاء متطلبات السياق أو مصدرها وعدم السيطرة عليها بما يمثل افتقادهم للاستقلالية، والتي يحاولون ممارستها عبر تأكيد الذات غير

المتسق أو متوافق مع الذات والسلوك من خلال رفض الرضوخ لمعايير المجتمع، في إطار الحفاظ على صورة مناسبة للشكل الاجتماعي. (عبد الرزاق، 2015، ص 33)

كما يرى (Fernado Amparo & 2014) أن التمرد من صور الدافعية الخارجية وأن الأفراد المتمردين لديهم خوف وقلق إزاء المستقبل، وأن ما يميز سماتهم الميول العدوانية والهيمنة وسرعة الغضب. (عبد الرزاق، 2015، ص 63)

ولقد توصل لوبيز (Lopes & 2013) من خلال دراسته على المراهقين المتمردين أن مرتفعي التمرد يعانون من ضعف إدارة الغضب الناتج عن تهديد البيئة ولديهم إدراك سلبي للخبرات الصادمة وصعوبة التعايش مع هذه الخبرات، كما أن سمة العدوانية تتفاعل مع الإدراك السلبي للخبرات الصادمة في ارتفاع سلوكيات التمرد.

(عبد الرزاق، 2015، ص 59)

ويشير (Pavey & Sparks & 2009) من خلال دراسته حول سلوكيات التمرد وعلاقتها بإدراك قيم المجتمع والتعامل مع المواقف المهددة للحرية الشخصية أن الطلاب المتمردين كانت استجاباتهم عكسية مع سمة الاستقلال الذاتي، من خلال ظهور تهديدات الحرية في صناعة القرار والإدراك السلبي للمعلومات القيمة والتعامل السلبي مع المعلومات المدركة. وتؤكد "خلود عبد الأحد (2005)" أن الفرد المتمرّد له خصائص شخصية تميزه عن الأفراد الآخرين، إذ يتصف سلوكه بالمعارضة وسوء التعامل مع الآخرين، حيث تقع فئة المتمردين في دائرة غير الملتزمين بالقيم وضوابط المجموعة الاجتماعية، ويرفضون الالتزام بنماذج السلوك المقبولة، فعندما تسلب حرية الفرد للسلوك إذا قيدت أو هددت بالتقييد، فإنه يستثار دافعيًا ضد أي فقدان لحرية، ويحاول أن نحو استعادة حريته المسلوبة أو المهددة وذلك بالانخراط في السلوك المحظور أو تشجيع الآخرين عليه بدلا من المخاطرة.

كما يشير "معوض (2003)" أن المراهق يتعرض لبعض الاضطرابات الانفعالية للأسباب الآتية: شعور المراهق بعدم التوافق مع البيئة الأسرية أو البيئة المدرسية فأفراد

أسرته والمخالطون له يعاملونه على أساس ما وصل إليه من نضج وما طرأ عليه من تغيير فهو لم يعد طفلاً بل يتطلع لأن يحس باستقلاله وحرية فكل مساعدة من الكبار لا يتقبلها وقد يعتبرها تدخلاً في شؤونه واعتداء على حرية، وقد يعبر عن هذه المعاملة بأنواع من السلوك مثل العناد، والسلبية، والانطواء، والعدوان، والتمرد. (أبو ضاحي، 2015، ص 16) وتوصل (Dowd et al&2000) من خلال دراسته حول أنماط الشخصية وسلوكيات التمرد النفسي على عينة من طلاب كلية علم النفس بجامعة كنت بالولايات المتحدة الأمريكية باستخدام مقياس ميرز، أن الأفراد المتمردين هم أقل اهتماماً بخلق انطباعات إيجابية عن أنفسهم وعن الآخرين وأقل التزاماً بالمعايير الاجتماعية، ولا يوجد لديهم الوفاء بالواجبات وغير متسامحين مع قيم ومعتقدات الآخرين كما أنهم أكثر ميل للمشاعر القوية سرعة الغضب ولديهم قلق وتخوف إزاء المستقبل، ومن سماتهم أيضاً الميول العدوانية والهيمنة وسرعة الغضب.

وفي نفس السياق توصلت الدراسات أن المراهقين المتمردين يرفضون ضوابط المجتمع ومعاييره، وهذا الرفض نابع من اعتقادهم بأن سلوكياتهم ناتجة عن إرضاء متطلبات الآخرين، فهم يسعون إلى تأكيد الذات. (عبد الرزاق، 2015، ص 71)

أما "كمال أبو الرب (1993)" من خلال دراسته على سمات المتمردين في المدرسة وهم الطلاب (12-16) سنة بمدارس عمان أنهم يتميزون برفض قرارات الإدارة المدرسة وعدم التقيد بها، كما لا يلتزمون بالزي المدرسي والتأخير عن الطابور الصباحي بالإضافة إلى رفض المشاركة في الأنشطة المدرسية، وتبرز هذه الخصائص لدى الذكور أكثر من الإناث. (خضر، 2012، ص 71)

ويرى بيسشوف (Bischoff&1997) أن المتمردين نفسياً يتسمون بمسويات عالية من أعراض الصرامة والقسوة، وبمقاومة شديدة جداً لإتباع توجيهات وإرشادات المرشد النفسي. (أبو هدروس، 2010، ص 82)

ويؤكد سينجو (Shingo, 1983) من خلال دراسته على عينة من طلاب المرحلة الثانوية (15-18) في الولايات المتحدة الأمريكية أن المراهقين الذين ظهرت عليهم درجات عالية من التمرد كانوا يمتازون ب: مشاعر عدم الرضا مع عائلاتهم وخاصة الأبناء، عدم القدرة على إقامة علاقات جيدة مع المدرسين، والميل إلى مصاحبة الزملاء الذين لا يتمسكون بالضوابط الاجتماعية من عادات وتقاليد، وسوء العلاقة مع الإدارة بسبب عدم التقيد بأنظمة المدرسة وقوانينها. (المجالي، 2007، ص17)

استنادا إلى ما سبق ذكره نجد أن التمرد النفسي لدى المراهقين يتجلى في العديد من الخصائص وهي: الخصائص الانفعالية (استياء - كره - اندفاعية - سرعة الغضب - المزاجية الإحباط - القلق - الخوف... الخ)، والخصائص المعرفية الإدراكية (السعي لتأكيد الذات - حب الاستقلالية - الإدراك السلبي للمعلومات والنصائح - التعامل السلبي مع المعلومات المدركة استخدام الحجج المضادة)، والخصائص السلوكية (السلوكيات العدوانية - الرفض المعارضة - عدم الالتزام بالقوانين والمعايير - الهيمنة والسيطرة... الخ).

7- أبعاد التمرد النفسي:

7-1- أبعاد التمرد النفسي وفق الدراسات السابقة:

لقد مر تطور مفهوم التمرد النفسي بالعديد من المراحل في ضوء الدراسات النفسية والتربوية في هذا المجال، حيث وصل بناء هذا المفهوم في التراث السيكولوجي ليحمل عدة معاني من أبرزها (استعادة الحرية المهددة أو المزالة - القيام بالسلوك المحظور قوة فكرية انفعالية سلوك تعويضي سلبي - الابتعاد عن الواقع - سلوك رافض للامتثال للقواعد والقوانين.... الخ)، كما تضمن جملة من الأبعاد اختلفت وتعددت بتعدد الدراسات ونذكر منها:

إن أول من تحدث عن مفهوم التمرد النفسي في مجال علم النفس الاجتماعي هو جاك بريم (1966)، حيث أشار إلى أن هذا المفهوم هو رد فعل سلوكي لاستعادة الحرية المزالة

أو المهددة بالإزالة، والقيام بالسلوك الممنوع بصورة مباشرة أو غير المباشرة، وقد حدد بعدين لهذا المفهوم:

1- المجال المباشر: قيام الفرد بالسلوك المحظور بصورة مباشرة لاسترجاع حريته المزالة أو المهدد بالإزالة.

2- المجال غير المباشر: استعادة غير مباشرة ضمنية عن طريق تشجيع الآخرين للقيام بالسلوك المحظور، أو بسلوك مشابه له، أو رؤية الآخرين يقومون بذلك.

(ياس، التميمي، 2013، ص 54)

كما طور بريم نظريته عام (1981) ووضع جملة من المبادئ، ويرى أن التمرد النفسي يتضمن جانب انفعالي عاطفي وهو الاستثارة السلبية والمشاعر المعادية التي يسببها إزالة أو تهديد حرية الأفراد في الاختيار. (Yuyang Chen&2013, p11)

كما تطور هذا المفهوم من خلال الدراسات النفسية والسكومترية وبناء المقاييس لقياس هذا المفهوم في العديد من الدول، فنجد (Merz&1983) في ألمانيا طور مقياس التمرد النفسي والذي تكون من الأبعاد التالية:

1- حرية الاختيار.

2- مقاومة النصائح والإرشادات.

3- حرية السلوك.

4- ردود الأفعال النفسية والتكيفية. (أبو هدروس، 2010، ص 88)

كما نجد (Hong&1989) الذي قام بترجمة مقياس التمرد النفسي لميرز إلى اللغة الانجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية وتضمن 04 أبعاد وهي:

1- الاستجابة الانفعالية نحو الاختيار المقيد.

2- رد فعل نحو الانصياع للأوامر أو الامتثال لها.

3- مقاومة تأثير الآخرين.

4- مقاومة النصيحة (المشورة). (Lijang Shen, James Dillard, 2005, p76)

وديلارد وشين (Dillard and Shen&2005) من خلال النموذج التشابكي والذي طورا مفهوم التمرد النفسي، فهما يعتبران أن التمرد النفسي هو عملية متشابكة تتضمن عدة استجابات تتفاعل معا في احداث هذا المشكل السلوكي وهي:

1- البعد المعرفي*الاستجابة المعرفية*: هو: الأفكار التي ينشئها الفرد على الرسائل المقدمة، وعادة ما تنعكس في التقارير الذاتية والحجج المضادة نحو رسائل معينة. بالإضافة إلى الإدراك السلبي من خلال إثبات الرأي أو رفض رأي الآخرين. أي ربط الرسالة بالمعرفة السابقة والإدراك الموجود على نفس الموضوع.

2- البعد الانفعالي*الاستجابة الانفعالية*: هو: رد فعل يدل على الاستثارة السلبية أو المشاعر المعادية التي تنشئها الرسالة وهي تتضمن درجات متفاوتة من الغضب والتهيج والانزعاج. (Yuyang Chen&2013&10-11)

دراسة براون وآخريين (Brown et al (2013) فيرى أن التمرد النفسي يتضمن ثلاث أبعاد وهي:

1- الغضب.

2- تنظيم القواعد.

3- معاكسة النظم.

أما في البيئة العربية فهذا المفهوم حديث النشأة والدراسة مقارنة بظهوره في أواخر الستينات من القرن العشرين في الدول الأجنبية، ولكن توجد عدة اجتهادات لقياس هذا المفهوم ونذكر منها:

دراسة "ندى العباي وميساء المعاضيدي (2007)" طلاب الجامعة التي حددت أبعاد التمرد النفسي في ثلاث أبعاد وهي:

1- التمرد على الأسرة.

2- التمرد على المجتمع.

3- التمرد على نظام الجامعة.

حيث أن "التمرد على الأسرة" يدل على تأكيد الذات وتحقيق الاستقلال العاطفي، ومقاومة السلطة الوالدية في إصدار الأوامر والنواهي التي يستلزم طاعتها دائماً. ومن أمثلة التمرد على السلطة الوالدية:

✓ رفض مواصلة التعليم، أو عدم طاعة الوالدين عند اختيار توجيه علمي معين وقد يحدث تمرد الابن رغبة منه في تأكيد وإثبات الذات.

✓ قد يكون الرفض نتيجة متابعة السير الدراسي، وأن يطلب من الابن الاستدكار بطريقة معينة، أو أن يكون نتيجة سهره خارج المنزل لوقت متأخر.

✓ ظاهرة الهرب من الأسرة تعبيراً عن الضجر والضييق من رقابة الوالدين، والرغبة في التحرر والاستقلال. ويكشف الهرب من الأسرة عن تناقض عاطفي في حياة الشباب حيث يحقق ذلك النمط من السلوك غرضين: الابتعاد عن الضغط والسلطة- محاولة إثبات الذات.

أما "التمرد على المدرسة" فسببه القيود التي تفرضها على الشباب ممثلة في الواجبات المدرسية المطلوبة بانتظام، ومراقبة الحضور والانصراف والتغيب عن الدراسة والانتظام داخل الفصول، وسلطة وأوامر المعلمين ومدراء المدارس، ومن شأن ذلك شعور الشباب بالخضوع والاستسلام والنقص تجاه السلطة لا تقبل المناقشة، وخاصة في مرحلة المراهقة والتي يتأكد فيها إثبات الذات، والرغبة في التمرد والاستقلال.

ومن مظاهر التمرد على السلطة المدرسية:

✓ الإهمال في أداء الواجبات المدرسية.

✓ عدم التقيد بالزى المدرسي.

✓ عدم التحصيل الدراسي والرسوب المتعمد نتيجة اللامبالاة.

✓ التأخر التثاقل في الدخول إلى الفصول الدراسية.

✓ تخريب الأدوات والمرافق داخل المدرسة، وكسر الأبواب والأسوار.

✓ الاعتداء بالضرب على التلاميذ.

✓ الهروب المتكرر.

كما يظهر "التمرد على المجتمع" في عدم القبول ومقاومة النظام العام، وعدم التكيف مع العادات والقيم والشعور بالاضطهاد من المجتمع، وعدم الشعور بالاستقلالية وحرية التعبير ومن صور هذا التمرد نذكر:

✓ عدم الالتزام بالعادات والتقاليد، ويظهر ذلك في نظام اللبس أو قيادة السيارات والعنف الزائد.

✓ الانسحاب من المشاركة في الأنشطة والأعمال الاجتماعية، وإيثار العزلة لعدم التكيف مع الواقع.

✓ الانضمام إلى جماعات مناهضة أو تنظيمات دينية متطرفة.

(الشريبي، 2000، ص ص 124-125)

ودراسة "ياسرة أبو هروس (2010)" على المراهقين في البيئة الفلسطينية وحددت

ثلاث أبعاد للتمرد النفسي وهي:

1- حرية الاختيار والسلوك.

2- مقاومة النصائح والارشادات.

3- ردود الأفعال التكيفية.

ودراسة "فايز خضر بشير(2012)" والتي حددت ثلاث أبعاد للتمرد النفسي وهي:

1- التمرد على الأسرة.

2- التمرد على المجتمع.

3- التمرد على أنظمة الجامعة.

دراسة "هاجر عبد الرزاق محمد(2015)" على طلاب الجامعة فقد حددت ثلاث أبعاد للتمرد النفسي وهي:

1- الحرية السلبية للسلوك: قناعة الفرد بأن ما يقوم به هو الصائب دوماً ووفقاً لقوانينه الخاصة، حيث يرفض كل قوانين المجتمع وما يمثل السلطة فهم يدفع الآخرين نحو مخالفة النظم والقوانين العامة، كما يرفض أن يجبره أي شخص على فعل أي شيء لا يريده، فيلجأ لاستخدام القوة لأنها الحل الأفضل دوماً، ويسعى للحصول على كل ما يريد بأي طريقة ممكنة صحيحة أو خاطئة غير مراعي لرضا الآخرين عنها ولا يهتم برغبات الآخرين ومصالحهم.

2- ضعف القدرة التبريرية التكيفية: المشاعر المتمثلة في فقدان السيطرة على نواتج السلوك، مما يدفع بالفرد للهرب من تحمل مسؤولية سلوكه، حيث يشعر أنها ناتجة عن ضعف خبراته بالحياة ويبرر أفعاله غير المعقولة بشكل منطقي أو غير منطقي ويسعى لتبني فكر الآخرين والدفاع عنه دون فهمه أو القدرة على إقناع الآخرين به، مما يصعب عليه التعامل مع الفكر الآخر والتجانس معه، ويلجأ للعنف والصراخ في حال ضعف قدرته المنطقية إذا ما تدخل الآخرون بخصوصياته، ما يولد لديه رفض للآخرين واعتمادهم عليه في تحقيق رغباتهم الخاصة، كما يبين ضعف قدرته على التكيف مع قناعاته ومبادئه وأفكاره.

3- القابلية للضبط: استجابة الفرد للضغوط الداخلية أو الخارجية أو توقعات الآخرين وكذلك الافتقاد للمبادرة الذاتية المتسقة مع الفرد وسياقه، حيث يدير حواراته بشكل جدلي لإفراغها من مضمونها، ويقوم بالأشياء وفق ما هو منسجم مع السياق لا مع ذاته والرغبة بالحضور الاجتماعي بغض النظر عن كفاءته، وكذلك جموده الفكري كما يفقد القدرة على تحديد متطلباته الذاتية في تحديد ماذا يريد وكيف سيفعل ذلك.

(عبد الرزاق، 2015، ص10)

استنادا إلى ما سبق يمكن توضيح أبعاد التمرد النفسي في الجدول التالي:

جدول رقم (03): أبعاد سلوكيات التمرد النفسي وفق الدراسات السابقة

السنة	الباحث	أبعاد سلوكيات التمرد النفسي المستخدمة في الدراسة.
2015	هاجر عبد الرزاق محمد	الحرية السلبية للسلوك- ضعف القدرة التبريرية التكيفية- القابلية للضبط.
2013	Song	النظر للحرية- إدراك التهديد- رد فعل للتهديد- سلوك تعويضي.
2013	Brown et al	الغضب- تنظيم القواعد- معاكسة النظم.
2012	فايز خضر بشير	التمرد على الأسرة- التمرد على المجتمع- التمرد على أنظمة الجامعة.
2010	ياسرة أبو هديروس	حرية الاختيار للسلوك- مقاومة النصائح والإرشادات- ردود الأفعال التكيفية.
2007	العباجي والمعاضيدي	التمرد على الأسرة- التمرد على المجتمع- التمرد على أنظمة الجامعة.
2005	Dillard and Shen	بعد انفعالي عاطفي- بعد معرفي إدراكي.
2003	Seeman	مسايرة الرفض- حرية التصرف- رفض النصح- حرية الاختيار.
2000	Dowd et al	النظر للحرية- إدراك التهديد- رد فعل التهديد سلوك تعويضي- مسايرة الرفض- حرية التصرف- رفض النصح- حرية الاختيار.
1989	Hong	الاستجابة الانفعالية نحو الاختيار المقيد- مقاومة تأثير الآخرين- مقاومة النصيحة- رد فعل للانصياع للأوامر.
1983	Merz	حرية الاختيار- حرية السلوك- مقاومة النصائح.

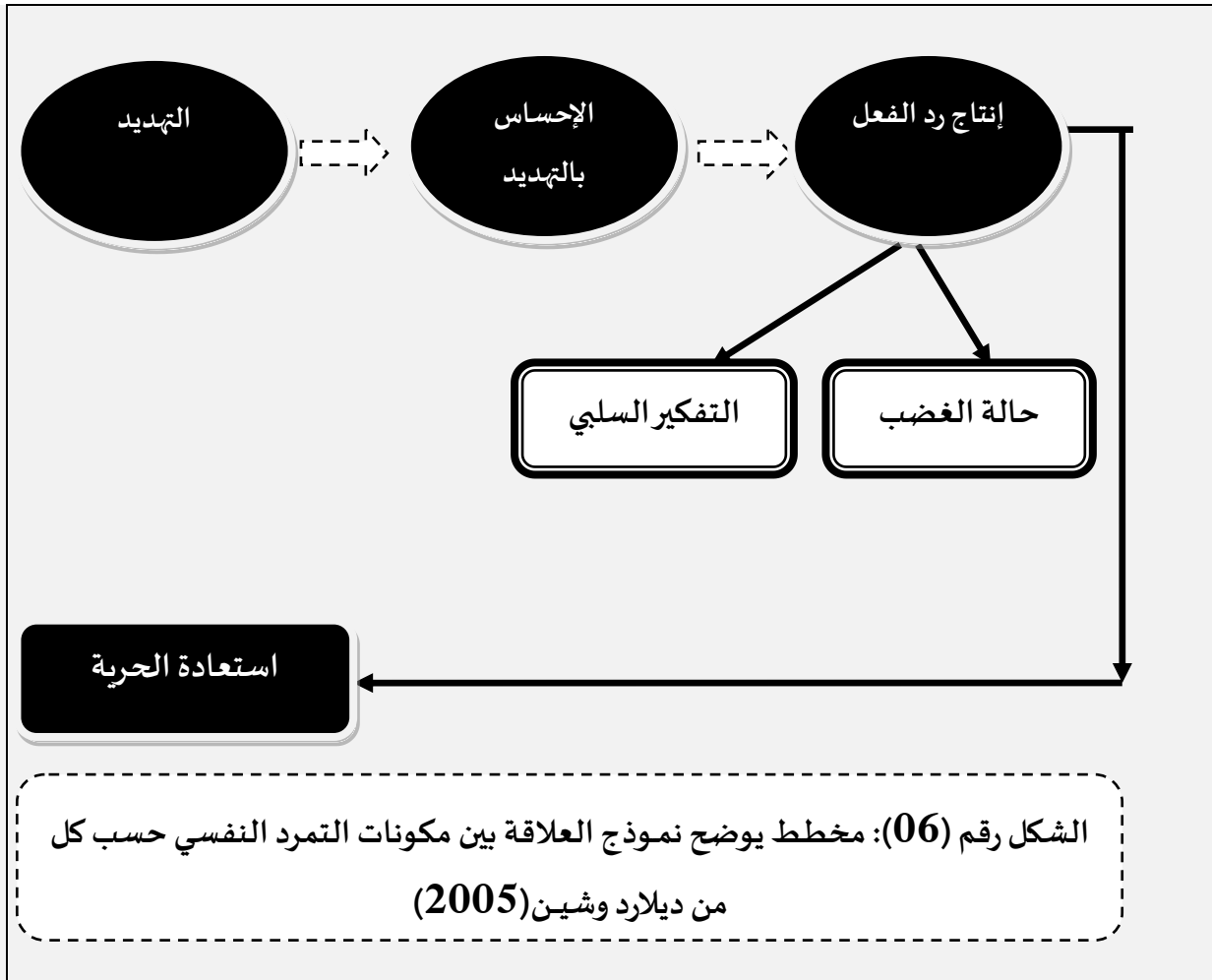
7-2- أبعاد التمرد النفسي وفق الدراسة الحالية: بعد الاطلاع على التراث النظري النفسي والتربوي والدراسات السابقة التي عالجت مشكل التمرد النفسي لدى فئات مختلفة من المراحل العمرية واهتمت ببناء مقاييس لقياس هذه السلوكيات، تم ملاحظة تعدد أبعاد هذه المشكلة

وتعدد مؤشراتها وتباينها، ولقد استعنا بكل ما أشار إليه كل من جاك بريم (JackBrehm&1981) في نظريته، وديلارد وشين (Dillad&Shen&2005) وهو أن التمرد النفسي هو مشكل نفسي سلوكي يتضمن ثلاث استجابات أو ثلاث أبعاد (الانفعالي العاطفي- المعرفي- السلوكي)، ولقد قام ديلارد وشين بتطوير النموذج التشابكي لعملية التمرد النفسي وأنه كل من الغضب والإدراك السلبي عمليتان متكاملتان لاستعادة الحرية وإحداث التمرد النفسي. الاستجابة الانفعالية العاطفية يمكن اعتبارها مرادف لدرجات متفاوتة من الغضب والتهييج والانزعاج. كما يعتبر أن الاستجابة المعرفية هي الأفكار التي يتم إنشاؤها للرد على الرسائل غير المقنعة، وعادة ما تنعكس في التقارير الذاتية وفي أسلوب قائمة الفكر الرسالة المليئة بالحجج المضادة تجاه الدعوة.

وهذا ما يؤكد (Grunenwald&1968) أن الأساس المنطقي للاستجابة المعرفية هو إعادة ربط الرسالة الجديدة إلى المعرفة السابقة والإدراك الموجود على نفس الموضوع وبالتالي فإن العملية المعرفية تؤدي إلى تفسير الموقف ومزيد من تغيير السلوك، حيث يمكن إقناع الأفراد والرسائل حولهم بناء على الأفكار الايجابية لديهم أو سلبية الأفكار سابقا.

(Yuyang Chen&2013&p10-11)

وقد وضعنا كل من ديلارد وشين النموذج التشابكي لعمليات التمرد النفسي، حيث أن الفرد لما يشعر أن حريته الشخصية مهددة من مصدر خارجي، فإنه يبدأ بسلسلة من الأفكار والغضب والسلبية، ومعارضة التهديد من خلال التفكير أو العمل. وهو ما أوضحه في النموذج التالي:



حسب هذا المخطط يرى كل من (Dillad & Shen, 2005) أن التمرد النفسي يبدأ برد فعل من خلال التهديد المتصور للحرية الشخصية، وهذا التصور يدفع الفرد إلى مزيج من الأفكار السلبية والغضب لاستعادة الحرية، كما يسمح للفرد باستعادة الشعور بالاستقلال.

(Elizabeth Gardner, 2010, p 13)

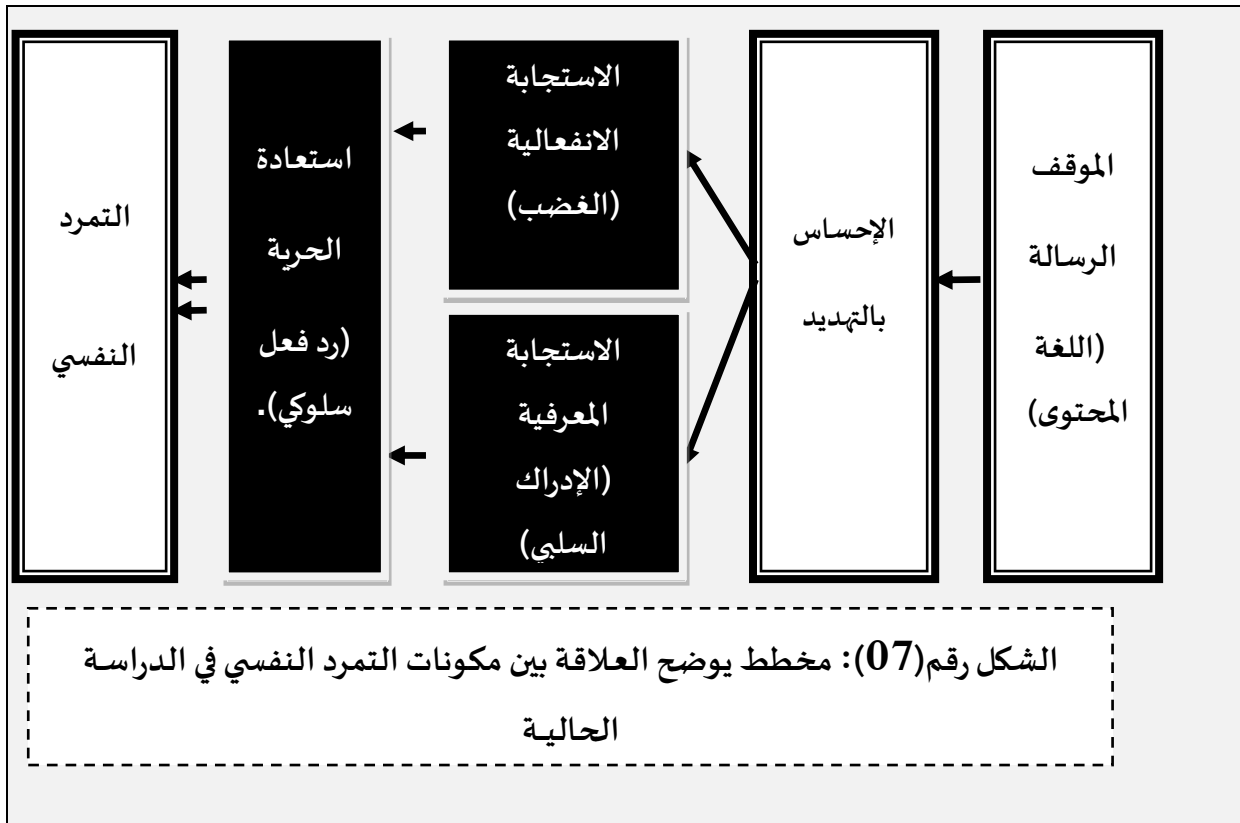
وفي ضوء ما أشار إليه كل من "ديلارد وشين (2005)" ونظرية التمرد النفسي لبريم فقد تم تحديد ثلاث أبعاد للتمرد النفسي في الدراسة الحالية وهي:

البعد المعرفي* الاستجابة المعرفية*: أنه يتضمن: الأفكار السلبية التي ينشئها المراهق على نفسه بعدم الكفاءة الذاتية والفشل والعجز، أو على مختلف الاوامر والنصائح المقدمة له على أنها تهدف للسيطرة عليه والحد من حريته، اضافة إلى استخدام الحجج المضادة لإثبات رأيه ورفض رأي الآخرين.

البعد الانفعالي* الاستجابة الانفعالية*: تتضمن: المشاعر السلبية التي يظهرها المراهق نحو الأوامر والنصائح المقدمة له سواء من طرف الأسرة أو المدرسة أو المجتمع وهي تتضمن درجات متفاوتة من الغضب والتهيج والانزعاج والاحباط.

البعد السلوكي* الاستجابة السلوكية*: تتضمن معارضة المراهق للقوانين والنظم وعادات المجتمع وتقاليده ومخالفتها بالإضافة إلى استخدام العنف للتعبير عن غضبه واحباطه بطريقة مباشرة، أو بطريقة غير مباشرة من خلال تحريض الآخرين أو رؤيتهم يقومون بمختلف السلوكات الممنوعة والمعارضة.

والشكل التالي(07) يوضح مكونات التمرد النفسي في ضوء الدراسة الحالية:



8- الفروق بين الجنسين في سلوكيات التمرد النفسي:

اهتمت الدراسات النفسية والتربوية بقياس التمرد النفسي وارتباطه بجملته من المتغيرات مثل الجنس- السن- المستوى الاقتصادي والاجتماعي- السلوك العدواني- تقدير الذات- أسلوب المعاملة الوالدية، العنف، وقد اختلفت نتائجها وتباينت خاصة في ما يتعلق بمتغير

الجنس حيث أشارت بعض الدراسات أنه لا توجد فروق في مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين تعزى للجنس ونذكر منها: دراسة كل من محسن ياس والعامري ودراسة الشاعر محمد ماجد (2013) ودراسة ياسرة محمد أبو هديوس (2010)، كما أشارت بعض الدراسات أنه توجد فروق ولصالح الإناث ونذكر منها دراسة محمد يونس خليل شلايل (2015)، في حين أشارت العديد من الدراسات إلى وجود فروق في سلوكيات التمرد النفسي ولصالح الذكور ونذكر منها: دراسة إبراهيم عليان (1993)، ودراسة اللامي (2001) ودراسة فرمان علي (2016) ودراسة (Kinloch&1990)، ودراسة (Hellman&McMillin&1997) ودراسة عبد المطلب (2007)، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن أغلب الدراسات أجريت بالبيئة العربية وهذا أن الذكور يشعرون بقدرتهم على فعل ما يريدون انسجاماً مع طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية التي تعطي الحرية للذكور في نشاطاتهم دون الشعور بالمسؤولية أما الإناث فهم ملزمون نسبياً بالالتزام بالقواعد والقيم والاجتماعية.

9- آثار التمرد النفسي:

من أهم آثار التمرد النفسي من وجهة نظر جاك بريم:

- أن الشخص أثناء تمرده لا يكون لا يكون على وعي بالتمرد النفسي، وإذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة القدرة على التحكم الذاتي في سلوكه لذا فإن كان حجم التمرد كبيراً نسبياً فستظهر مشاعر عدائية، وبهذا يكون التمرد حالة من حالات الدفاعية غير المتمدنة، ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للآخرين.
- تزداد أهمية السلوك الحر المهدد أو المزال إذ تدفع الفرد لاستعادة ما فقده، وبذلك جاذبية السلوك الذي تم إزالته وهذا ينطبق مع عبارة (كل ممنوع مرغوب).

(أبو ضاحي، 2015، ص 28)

ومن الآثار النفسية والدراسية للتمرد النفسي مايلي:

- ✓ القلق العاطفي والشعور بالاغتراب النفسي.
- ✓ الإحساس بالذنب.
- ✓ الجنوح مثل اللجوء إلى الكحول، تعاطي المخدرات، أعمال النصب والتخريب.
- ✓ التمرد قد يؤدي إلى الاكتئاب.
- ✓ ضعف الاستقرار وكثرة الشك والريبة والكراهية والميل إلى التخريب.
- ✓ الاندفاعية والافتقار إلى القدرة على ضبط الذات والسيطرة على النفس.
- ✓ الشباب المتمرد غالبا ما تراوده مشاعر الذنب، فهم يعرفون خطأ تصرفاتهم والألم الذي يسببونه للآخرين.
- ✓ يؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي لدى الطلبة.
- ✓ التأخر الدراسي أو الإهمال في انجاز الواجبات الدراسية يعد نوعا من التعبير عن التمرد. (ياس، التميمي، 2013، ص 48).

كما تشير "ليندا بيترسون" في هذا السياق أن من مخاطر التمرد على المراهقين هو الاكتئاب حيث أن أحد القوانين الأساسية للسلوك الانساني هو أن التعبير المفرط عن العواطف غالبا ما يكون مثيرا قويا إلى قلق عاطفي أكثر خطورة يكمن وراءه ويؤدي إلى الاغتراب وهذا الاحساس بالاغتراب؛ يؤدي للإحساس بالذنب. حيث أن الكثير من المراهقين يفهم أن تصرفاتهم تشكل عصيانا لله، كما يقود التمرد إلى القلق غير الواقعي أو الأفكار الخاطئة عن الآخرين وعن التعبيرات المفرطة التي لا يستدعيها الموقف الراهن واللامبالاة بعواطف الآخرين خوفا من التعرض للأذى العاطفي. (السباب، 2011، ص 199)

خلاصة:

تعد المراهقة وجهة نمائية ارتقائية ومرحلة حيوية انتقالية بين الطفولة والرشد. يكون فيها المراهق بحاجة لاكتساب الاتجاهات والقدرات والقيم والمهارات الاجتماعية التي تساعد على الانتقال الناجح لمرحلة الرشد، كما انها من أصعب المراحل نظرا للتغيرات النمائية التي تميزها سواء ما تعلق بالجانب النفسي أو الانفعالي أو الأخلاقي أو العقلي، بالإضافة إلى جملة الصراعات التي تحدث بين المراهق وأسرته ومجتمعه.

كما ظهرت عدة متغيرات عالمية زادت من حدة هذه المرحلة ومنها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي فتحت عصر من الانفتاح غير المحدود على ثقافات المجتمعات الأخرى وتبادل المعارف والعلوم والعادات والتقاليد دون ضوابط ومعايير، ما نتج عنه عدة مشكلات سلوكية وأخلاقية لم تعرفها البشرية من قبل لدى فئة الشباب وخاصة المراهقين.

ويعد التمرد النفسي ضمن قائمة السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا التي أرهقت الأسرة والمدرسة والمجتمع، نظرا للسلوكيات المبالغ فيها التي يقوم بها المراهق والتي تخرج عن المألوف وما هو متعارف عليه اجتماعيا، فهي مزيج من العدوانية والعنف والصراع مع الأهل والمدرسة والمجتمع، وأحيانا السعي لرفض عادات المجتمع والتمرد على قوانينه وضوابطه ومعاييره الأخلاقية.

كما اعتبره العديد من الباحثين في هذا المجال أنه مشكل نفسي سلوكي يتضمن رد فعل تعويضي تتخلله عدة مظاهر انفعالية ومعرفية وسلوكية، وهو استجابة للضغوطات والضوابط الأسرية أو المدرسية أو المجتمعية والدينية التي يعتبرها المراهق كعائق أو تهديد لحريته، وقد يكون هذا السلوك مبرر نوعا ما إذا لم تتخلله العنف والعدوان.

ولقد أشارت الدراسات في هذا المجال سواء العربية أو الاجنبية التي تم الإشارة إليها في هذا الفصل إلى تعدد العوامل المسببة لهذه المشكلة، منها ما يتعلق بخصائص مرحلة

المراهقة ومنها ما يرجع إلى الأساليب الخاطئة التي تعتمدها الأسرة في التنشئة والتربية ومنها ما يرتبط بالمدرسة ومناهجها الحديثة التي تشكل ضغطا كبيرا قد لا يتحمله المراهق. ما يجعله يثور ويتمرد من أجل ايجاد ذاته المشتتة في هذا الوسط أو للانتقام للتخفيف من درجة العجز والفشل والاحباط والشعور بالضياع الذي يعانيه.

الجانبة الميداني

منهجية الدراسة والإجراءات الميدانية

تمهيد.

1- منهج الدراسة.

2- الدراسة الاستطلاعية:

1-2- أهدافها.

2-2- اجراءاتها.

2-3- خطوات بناء أدوات الدراسة.

2-4- تحديد عينات الدراسة.

2-5- تطبيق أدوات الدراسة وحساب خصائصها

السيكومترية.

3- الدراسة الاساسية:

1-3- مجتمع وعينة الدراسة.

4- حدود الدراسة.

5- أساليب المعالجة الاحصائية.

خلاصة.

تمهيد:

تخضع عملية اختبار فرضيات الدراسة كإجابات مؤقتة للبحث من قبل الباحث إلى عدة خطوات ممنهجة وفق قالب منهجي محكم، والتي تتجلى في وضوح المنهج وبروز مجتمع وعينة الدراسة بما تحمله من خصائص، وكذلك تحديد مجالات وحدود الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية، بالإضافة إلى تحديد أدوات الدراسة التي تعمل على المقاربة الميدانية لمتغيرات الدراسة وما يدعمها من أساليب المعالجة الإحصائية التي تؤثر على ثبات أو نفي الفرضيات. وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في هذا الفصل عبر عرض الإجراءات التي حرصنا أن تكون واضحة منظمة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن تكون ملائمة لطبيعة متغيرتنا البحثية.

1- منهج الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الوصف والمقارنة عبر تحديد الفروق بين المدمنين وغير المدمنين للانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي. كما هي في الحاضر دون أحداث تغييرات أو تعديلات عليها. ولقد تم استخدام المنهج الوصفي المقارن قصد الكشف عن هذه الفروق، حيث يستهدف المنهج الوصفي بصفة عامة تقرير خصائص مشكلة معينة، ودراسة ظروفها المحيطة بها والكشف عن الحقائق الراهنة التي تتعلق بموقف أو ظاهرة أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالاتها وخصائصها، واكتشاف ارتباطاتها مع متغيرات أخرى، بهدف الوصف الدقيق الشامل لها من كافة جوانبها ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة.

(شفيق، 2006، ص105)

أما "المنهج الوصفي المقارن" فهو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة، بفحص مستمر لأوجه الشبه والاختلاف فيها واستخراج العلاقات بين المتغيرات بغية تفسيرها، وإيجاد تعميمات امبريقية عامة حولها.

ولقد عرفه معجم المصطلحات الاجتماعية بأنه: " تلك الطريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة، أو جماعات داخل المجتمع الواحد، أو نظم اجتماعية للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وابرز أسبابها. وفقا لبعض المحكات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة كالنواحي التاريخية، والاثنتوجرافية، والإحصائية. ويمكن عن طريق هذه الدراسة المقارنة صياغة النظريات الاجتماعية."

أما مادلين غرافيتز (Madeleine Grawitz) فقد عرفته في كتابها: مناهج البحث العلمي " المنهج المقارن هو ذلك المنهج المستخدم في جميع العلوم الاجتماعية كبديل للتجريب مما يجعل من الممكن تحليل البيانات الملموسة عن طريق الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف، والعناصر الثابتة، والأنواع. وتتوقف صلاحية هذا المنهج على الصرامة التي يطبق بها". (بوحوش وآخرون، 2019، ص ص 126-127)

2- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية عنصرا حاسما في التصميم الجيد للدراسة الأساسية، فهي تقدم للباحث تصورا واضحا عن مختلف خطوات بحثه، بداية من جمع البيانات إلى اختيار العينات، وبناء الأدوات وتطبيقها، كما تعطيه فرصة للتأكد من صحة فرضياته وجدوى دراسته وتجنب الكثير من العثرات التي تؤدي إلى فشل مختلف جهوده البحثية. ولكن بالرغم من كل هذا فهي لا تضمن نجاح الدراسة الأساسية ولكنها تزيد من احتمالية حدوث ذلك. وقد تكون الأهمية الكبرى لها في مساعدة الباحثين في نفس المجال بعد الاطلاع عليها والاستفادة من اجراءاتها في بحوثهم وتجنب الأخطاء التي وقع فيها الباحث في سيرورة بحثه وأخذت منه الكثير من الوقت، اضافة إلى تزويدهم بالأساليب الاحصائية المناسبة دون تكرار التجريب والفشل والتقليل من المجهودات التي قد تبذل دون جدوى. وسنوضح في هذا الفصل خطوات استطلاع ميدان الدراسة وبناء الأدوات وتحديد العينات وتجريب الأدوات عليها وأخيرا حساب الخصائص السيكومترية لها.

2-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية: تمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية في النقاط التالية

- تحديد ما اذا كانت الدراسة واقعية وقابلة للتطبيق الميداني.
- تحديد حجم عينة الدراسة ومدى فعالية الأسلوب المستخدم في اختيارها.
- التأكد من مدى مناسبة الأهداف لإجراءات الدراسة.
- التأكد من مدى ملاءمة الأهداف لأدوات الدراسة.
- تطوير أدوات الدراسة وحساب خصائصها السيكومترية.
- تحديد المشكلات العملية المحتملة في اتباع اجراءات الدراسة التي قد تؤثر على نتائج الدراسة الأساسية ومعالجتها.
- تحديد مدى ضرورة التركيز على موضوع الدراسة المقترح أو توسيعه أو تضيقه واكتساب فهم أوضح للدراسة.
- تحديد ما إذا كانت هناك ضرورة لإجراء تعديلات على محتوى أدوات الدراسة أو التعليمات.

2-2- اجراءات الدراسة الاستطلاعية: لقد قمنا باستطلاع الميدان، من خلال زيارة ميدانية

لبعض الثانويات بمدينة المسيلة خلال الموسم الدراسي (2017/2018)، بعد الحصول على الترخيص من جامعة باتنة-1- في: 2017/10/31 موجه لمديرية التربية بولاية المسيلة للتسهيل بإجراء الدراسة الميدانية بالمؤسسات الثانوية. (أنظر الملحق رقم 01).

ولقد تم الحصول على ترخيص من قبل مديرية التربية ابتداء من: 2018/01/16

(انظر الملحق رقم 02). كما امتدت فترة الدراسة حوالي سنة، وتضمنت التعرف على مدى امكانية القيام بالدراسة وتحقيق مختلف الأهداف المسطرة، وبناء كل من مقياس الصراع القيمي والتمرد النفسي وحساب خصائصهما السيكومترية والوقوف على مدى الثبات والصدق بكل منها، بالاضافة إلى حساب كل من الخصائص السيكومترية لكل من مقياس ادمان الانترنت وأزمة الهوية.

إضافة إلى ما سبق فقد ساعدنا التطبيق الأولي للأدوات لتحديد بعض الاختلالات سواء ما تعلق بالتعليمات من خلال اضافة الاسم ولقب التلميذ، لأن عدد مقاييس (04) وبالتالي صعوبة تطبيقهم دفعة واحدة وتطبيقهم على مرحلتين، أما بالنسبة لبعض البنود فقد تم تعديلها لعدم فهمها. وإعادة صياغتها بصورة مبسطة.

كما تم اضافة عدد سنوات استخدام الانترنت وذلك بناء على ماورد في التراث النظري حول ادمان الانترنت، أنه لا بد من استخدام الانترنت لأكثر من سنة حتى يعتبر مدمن انترنت اضافة عدد ساعات الاستخدام التي حددت ما بين (4- إلى 6 ساعات فأكثر). وتم استغلال بعض الحصص الاعلامية لتوضيح الهدف من الدراسة وشرح بعض البنود والتعليمات الخاصة بمقاييس الدراسة.

2-3- عينات الدراسة الاستطلاعية:

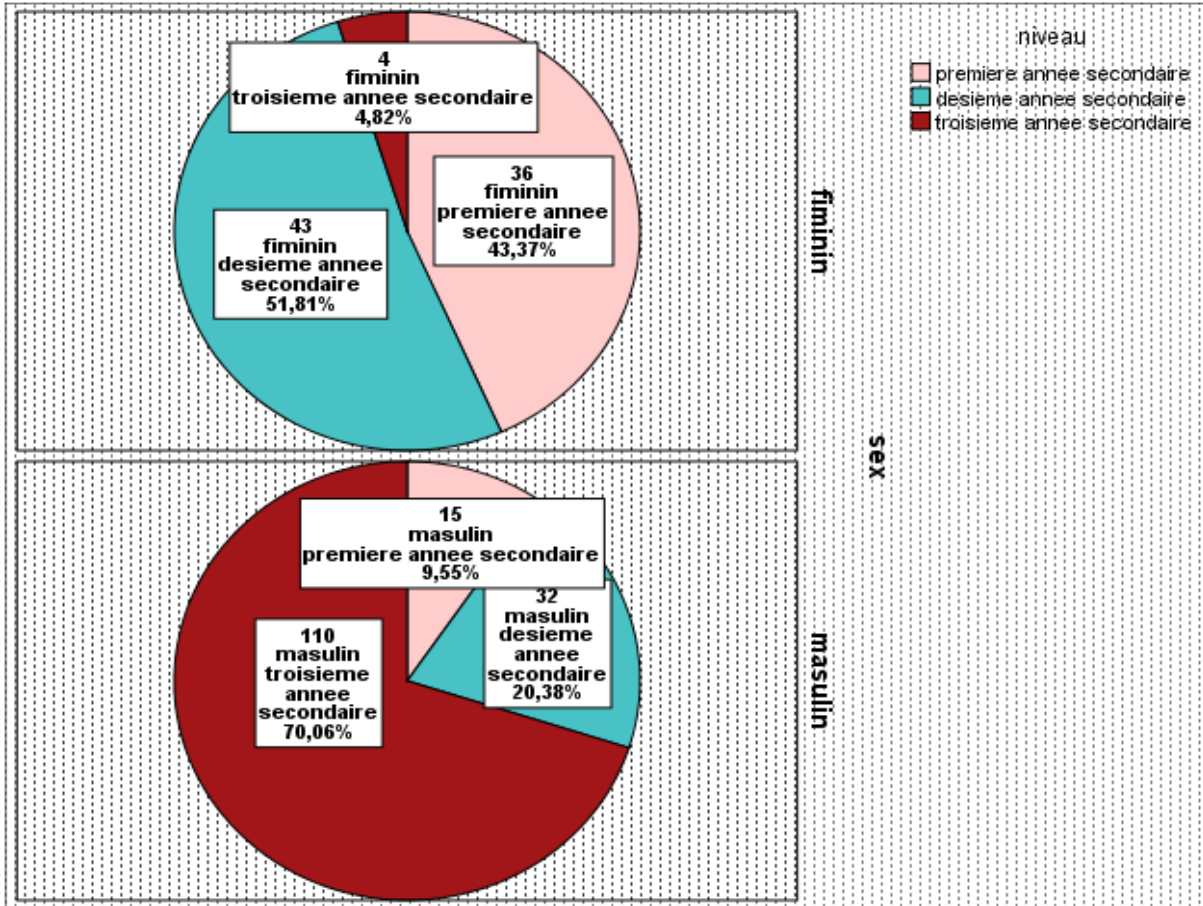
2-3-1- العينة الأولى: شملت العينة الأولى (240) تلميذ وتلميذة لحساب الخصائص السيكومترية لمقياس التمرد النفسي من إعداد الطالبة الباحثة، بعد إلغاء (10) استمارة لعدم صلاحيتها وتكونت العينة من تلاميذ السنة أولى والثانية والثالثة بكل من ثانويات: عبد الله ابن مسعود وثانوية إبراهيم ابن أغلب التيمي بمدينة المسيلة المتمدرسين خلال الموسم الدراسي: 2018/2019 وخلال الفترة الممتدة من جانفي 2018 / فيفيري 2018 تراوحت أعمار عينة الدراسة (15-19) سنة.

الجدول رقم (04) يوضح حجم وتوزيع أفراد عينة الدراسة الاولى حسب متغيري

الجنس والمستوى التعليمي. (ن=240)

س3	س2	س1	اناث	ذكور	
114	75	51	83	157	العدد
%47.50	%31.30	%21.30	%34.60	%65.40	النسبة
240					مجموع التكرارات
%100			%100		مجموع النسب

يتضح لنا خلال الجدول رقم(04) أن نسبة الذكور قد بلغت (65.40%) ونسبة الاناث (34.60%) ، فتمثيل الذكور في العينة الاولى اكبر من نسبة تمثيل الاناث، وكذلك بالنسبة لتمثيل المستوى التعليمي، فتوزيع السنة الثالثة أكبر من المستويين الآخرين وهذا ما يدعمه كذلك الشكل البياني رقم(08).



شكل بياني رقم(08) يوضح حجم وتوزيع افراد العينة الاستطلاعية الاولى حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي.

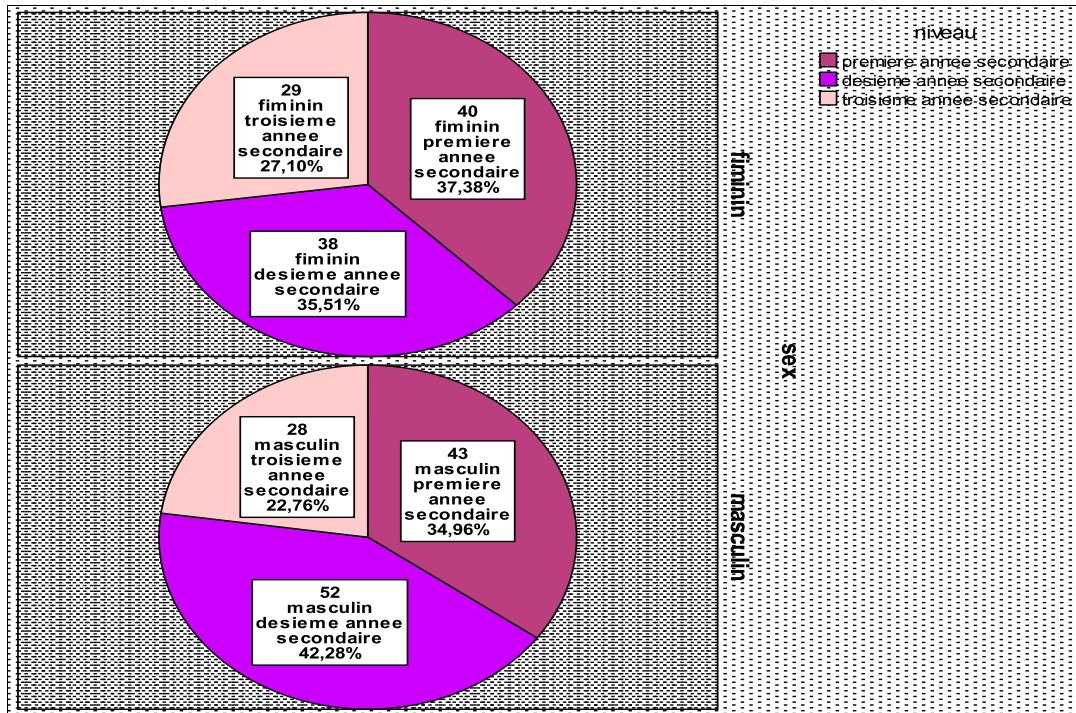
2-3-2- العينة الثانية:

شملت العينة الثانية (230) تلميذ وتلميذة لدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الصراع القيمي من اعداد الطالبة الباحثة، بعد الغاء(10) استمارة لعدم صلاحيتها وتكونت العينة من تلاميذ السنة اولى والثانية والثالثة بكل من ثانويات: ابراهيم ابن الأغلب التميمي وثانوية احمد غازي بمدينة المسيلة المتمدرسين خلال الموسم الدراسي:2018/2019 وخلال الفترة الممتدة من فيفري 2018/ مارس2018، تراوحت أعمار عينة الدراسة(15-19) سنة.

الجدول رقم(05) يوضح حجم وتوزيع أفراد عينة الدراسة الثانية حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي.(ن=230)

العدد	ذكور	إناث	س1	س2	س3
النسبة	53.50%	46.50%	36.10%	39.10%	24.80%
مجموع التكرارات	230	230	230		
مجموع النسب	100%	100%	100%		

يتضح لنا خلال الجدول رقم(05) أن نسبة الذكور قد بلغت (53.50%) ونسبة الإناث (46.50%)، فتمثل الذكور في العينة الثانية أكبر من نسبة تمثيل الإناث، وكذلك بالنسبة لتمثيل المستوى التعليمي، فتوزيع السنة الثانية أكبر من المستويين الآخرين وهذا ما يدعمه كذلك الشكل رقم(09).



شكل بياني رقم(09) يوضح حجم وتوزيع أفراد العينة الاستطلاعية الثانية حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي.

2-3-4- العينة الثالثة: شملت العينة الثالثة (150) تلميذ وتلميذة لدراسة الخصائص السيكومترية لكل من مقياس ادمان الانترنت من اعداد بشرى أرنوط(2007)، وتم الغاء

(20) استمارة لعدم صلاحيتها وتكونت العينة من تلاميذ السنة اولى والثانية والثالثة المتدرسين بثانوية المجاهد أحمد الغازي خلال الموسم الدراسي: 2018/2019 وخلال شهر مارس، تراوحت أعمار عينة الدراسة (15-19).

الجدول رقم(06) يوضح حجم وتوزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثالثة حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي.

س3	س2	س1	اناث	ذكور	
32	23	45	42	58	العدد
%32	%23	%45	%42	%58	النسبة
100			100		مجموع التكرارات
%100			%100		مجموع النسب

يتضح لنا خلال الجدول رقم(06) أن نسبة الذكور قد بلغت (58%). ونسبة الاناث (42%) فتمثيل الذكور في العينة الثالثة اكبر من نسبة تمثيل الاناث، وكذلك بالنسبة لتمثيل المستوى التعليمي، فتوزيع السنة الأولى أكبر من المستويين الآخرين.

2-4- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية: يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات والمعلومات الضرورية الخاصة بدراسته، والتي تتناسب مع طبيعة مشكلة دراسته وأهدافها وفروضها، ونظرا لطبيعة الموضوع ومختلف متغيراته تم الاعتماد على الأدوات التالية:

- مقياس الصراع القيمي من (اعداد الطالبة الباحثة).
 - مقياس التمرد النفسي من (اعداد الطالبة الباحثة).
 - مقياس ادمان الانترنت لـ(بشرى اسماعيل أرنوط 2007).
 - المقياس الموضوعي لرتب الهوية لآدمز وبينون(1986).
- 2-4-1- مقياس الصراع القيمي:** تم بناء مقياس الصراع القيمي بعد عدة مراحل قبل وصوله إلى صورته النهائية كمايلي:

المرحلة الأولى: الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الصراع القيمي.

المرحلة الثانية: تحديد الهدف من المقياس المتمثل في قياس مستوى الصراع القيمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

المرحلة الثالثة: الاطلاع على بعض المقاييس المشابهة التي توفرت للباحثة في مجال الصراع القيمي ومن أمثلتها:

- مقياس الصراع القيمي لـ (هيام سعد احمد ياسين، 2014) لقياس مستوى الصراع القيمي لدى طلبة جامع طيبة بالمدينة المنورة. تم تطوير المقياس ليشتمل على كل من مظاهر الصراع القيمي ومصادره، موزعة على ثلاثة مجالات وهي: المجال الفكري الثقافي المجال الاقتصادي، المجال الاجتماعي.

- مقياس اسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لـ (ملوح مفضي السليحات، 2012) للكشف عن تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية لدرجة اسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ظل التغيرات العالمية المعاصرة. تكون المقياس من (40) فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي: المجال الاجتماعي، المجال الثقافي المجال الاقتصادي، المجال السياسي.

- مقياس الصراع القيمي لـ (ازدهار عبد الفتاح ابو شارو، 2007) لقياس مستوى الصراع القيمي لدى طلاب الجامعة الأردنية. وتضمن المقياس (41) فقرة موزعة على أربعة مجالات: الفكري، الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي.

- مقياس تصورات الطلبة في اسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم لـ (ماجد الزيود، 2004). تكون من (64) فقرة موزعة على جزأين: الجزء الأول صمم لقياس مستوى الصراع القيمي بـ(32) فقرة، أما الجزء الثاني صمم لقياس تصورات الطلبة نحو اسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم بـ(32) فقرة.

ولقد أمكن الاطلاع هذه المقاييس في تحديد المفهوم الاجرائي للصراع القيمي وضبط مختلف المؤشرات التي يتضمنها، وتحديد مختلف الصيغ اللغوية المعتمدة في التعبير عنها وتصنيفها وفق أربعة مجالات.

- المرحلة الرابعة: تكون المقياس في صورته الأولية من (64) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وتم حذف 03 بنود ليصبح المقياس مكون في صورته النهائية من (61) فقرة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح الصورة النهائية لمقياس الصراع القيمي ومختلف مجالاته.

الفقرات	العدد	المجال
1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17.	17	الاجتماعي
18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34.	17	الثقافي الفكري
35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46.	12	الديني
47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61.	15	الاقتصادي
61		المجموع

كما تم الأخذ في الاعتبار بعض الجوانب عند صياغة فقرات المقياس وهي:

* استخدام ألفاظ بسيطة ومفهومة.

* الابتعاد عن التعقيد اللفظي في صياغة العبارات.

* صياغة فقرات المقياس في الاتجاه الايجابي.

* صياغة الفقرات بطريقة مغلقة تكون الاجابة عليها باعتماد سلم ليكرت الخماسي

بأحد البدائل الخمسة التالية: بدرجة كبيرة جدا- بدرجة كبيرة- بدرجة متوسطة-

بدرجة قليلة- بدرجة قليلة جدا.

ويرجع سبب اختيار هذه الطريقة لمحاولة ترك متسع للمجيب للتعبير عن موقفه بحرية تتوفر عدة بدائل للإجابة. وأعطيت لبدائل الإجابة درجات متدرجة من 1 إلى 5 في الاتجاه الايجابي. كما يتضمن المقياس إضافة إلى صفحة الفقرات المذكورة صفحة خاصة بالتعليمات تتضمن مقدمة استهلالية، حاولنا خلالها اعطاء فكرة عامة حول الموضوع وتعليمات الإجابة للتلاميذ بهدف توضيح وتبسيط طريقة الإجابة، وتشجيعهم على تقديم المعلومات المطلوبة بدقة وموضوعية، بعد أن بينا لهم أن ما يدلون به من معلومات لن يطلع عليه، ولن يستغل إلا في أغراض البحث العلمي. (أنظر الملحق رقم 03)

كما تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس واجراء التعديلات عليه.

مبشرات بناء مقياس الصراع القيمي في الدراسة الحالية:

- 1- عدم توفر مقياس الصراع القيمي للمراهقين سواء في البيئة المحلية أو العربية ما عدا بعض المقاييس الخاصة بقياس الصراع القيمي لدى طلاب الجامعة في البيئة الأردنية في حدود اطلاع الطالبة الباحثة.
- 2- درجة التعقيد حيث توجد بعض المقاييس على درجة من التعقيد من ناحية الصياغة اللغوية. خاصة أنها موجهة لمستوى التعليم العالي-طلبة الجامعة-.
- 3- اختلاف المصطلحات حيث أن أغلب الدراسات العربية التي تناولت الصراع القيمي كانت في البيئة الأردنية - في حدود اطلاع الباحثة-.
- 4- طول عبارات بعض المقاييس المتاحة التي تطرقت للصراع القيمي وهذا ما لا يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية للدراسة الحالية.
- 5- العمل على توفير مقياس خاص بالصراع القيمي في البيئة الجزائرية موجه لتلاميذ المرحلة الثانوية.

وتم تحديد مفتاح تصحيح المقياس كمايلي:

من 1_____61 لا يوجد صراع قيمي.

من 62 ————— 122 صراع قيمي منخفض.

من 123 ————— 183 صراع قيمي متوسط.

من 184 ————— 244 صراع قيمي مرتفع.

من 245 ————— 305 صراع قيمي مرتفع جدا.

2-4-1-1- الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الثبات: تم تقدير الثبات بطريقتين هما:

الاتساق الداخلي: تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ

لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (08) يوضح معاملات الثبات لأبعاد مقياس الصراع القيمي.

الأبعاد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الاجتماعي	0.66	17
الفكري الثقافي	0.62	17
الديني	0.71	12
الاقتصادي	0.64	15
المقياس ككل	0.77	61

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل الثبات لـ ألفا كرونباخ = 0.77 و معامل مرتفع

وهو دال إحصائياً، كما أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت ما بين (0.62-0.71) وهذا

دليل على ثبات المقياس.

طريقة التجزئة النصفية: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين مجموع درجات البنود

الفردية ودرجات البنود الزوجية مع التصحيح باستخدام معامل سبيرمان براون ومعامل

جيتمان، والنتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يوضح معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية

معامل جتمان	معامل سبيرمان براون	معامل ارتباط بين النصفين	عدد الفقرات	نوع الفقرات
0.867	0.867	0.728	30	الفردية
			31	الزوجية

يلاحظ من الجدول أن معامل الارتباط بين النصفين قد بلغ (0.728) وباستخدام معامل التصحيح سبيرمان براون ومعامل جيتمان قد بلغ (0.867)، وهو مؤشر يدل على أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع نسبياً.

ثانياً الصدق: حساب صدق المقياس بعدة طرق وهي:

أولاً: صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من الاساتذة المحكمين (انظر الملحق 04). ذوي الخبرة العلمية لتقييم بنود الأداة وقدرتها على قياس الخاصية المراد قياسها، وتمت الاستجابة لآراء المحكمين من خلال حذف (03) بنود من البعد الاقتصادي لأنها مكررة من حيث المحتوى.

2- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الاتساق الداخلي لكل بعد، وذلك من خلال معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (10) يوضح الارتباط لكل بعد من أبعاد الصراع القيمي بالدرجة الكلية للمقياس.

الأبعاد	معامل ارتباط بيرسون	عدد فقرات المقياس	مستوى الفقرات
الاجتماعي	0.725**	17	دال عند 0.01
الثقافي	0.730**	17	دال عند 0.01
الديني	0.629**	12	دال عند 0.01
الاقتصادي	0.642**	15	دال عند 0.01

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن هناك ارتباط قوى بين كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية له حيث أن كل النتائج أعطت دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01). أن المقياس يتمتع بصدق جيد نسبياً.

2-4-2- مقياس التمرد النفسي: تم بناء مقياس التمرد النفسي بعد عدة مراحل قبل وصوله إلى صورته النهائية كمايلي:

المرحلة الأولى: الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التمرد النفسي. وتبني نظرية التمرد النفسي لجاك بريم في بناء المقياس.

المرحلة الثانية: تم تحديد الهدف من المقياس المتمثل في قياس مستوى التمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

المرحلة الثالثة: الاطلاع على بعض المقاييس المشابهة التي توفرت للباحثة في مجال التمرد النفسي سواء في البيئة المحلية أو العربية أو الأجنبية وهي على النحو التالي:

- مقياس التمرد النفسي لـ (فرمان على محمود 2016) لقياس مستوى التمرد النفسي لدى طلاب الجامعة.

مقياس: (خليل محمد يونس شلايل، 2015) لقياس التمرد النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بغزة.

مقياس: (هاجر عبد الرزاق محمد، 2015) لقياس التمرد النفسي لدى طلاب الجامعة الذي تكون من ثلاث أبعاد وهي: (الحرية السلبية للسلوك - ضعف القدرة التبريرية التكيفية القابلية للضبط).

مقياس: (ندى العباجي وميساء المعاضيدي، 2007) لقياس التمرد النفسي لدى طلاب الجامعة، الذي تكون من ثلاث أبعاد وهي: (التمرد على الأسرة، التمرد على نظام الجامعة التمرد على المجتمع).

مقياس: (فايز خصر بشير، 2012) لقياس التمرد النفسي لدى طاب الجامعة والذي تكون من ثلاث أبعاد وهي: (التمرد على الأسرة، التمرد على المجتمع، التمرد على أنظمة الجامعة).

مقياس: (Dowd, 1991) لقياس مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين والذي تكون من (28) فقرة موزعة على مجالين هما: التمرد اللفظي والتمرد السلوكي. المذكور في المطارنة خولة. كما تم ترجمة مقياس (Hong&1989) لقياس التمرد النفسي لدى المراهقين وهو عبارة عن ترجمة لمقياس (Merz&1983) من اللغة الألمانية إلى اللغة الانجليزية الذي تكون من أربعة أبعاد وهي: الاستجابة الانفعالية نحو الاختيار المقيد، رد فعل نحو الانصياع للأوامر أو الامتثال لها، مقاومة تأثير الآخرين، مقاومة النصيحة (المشورة).

ولقد أمكن الاطلاع هذه المقاييس في تحديد المفهوم الاجرائي للتمرد النفسي وضبط مختلف المؤشرات التي يتضمنها، وتحديد مختلف الصيغ اللغوية المعتمدة في التعبير عنها وتصنيفها وفق ثلاث أبعاد.

ومن مبررات بناء مقياس التمرد النفسي مايلي:

- 1- عدم وجود مقياس مناسب خاص بالتمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، لان أغلب الدراسات بحثت في مشكلة التمرد النفسي لدى طلاب الجامعة.
- 2- درجة التعقيد حيث توجد بعض المقاييس على درجة من التعقيد من ناحية الصياغة اللغوية.
- 3- طول عبارات بعض المقاييس المتاحة التي تطرقت للتمرد النفسي وهذا ما لا يتناسب مع الفئة العمرية للدراسة الحالية.
- 4- عدم وجود مقياس التمرد النفسي للمراهقين في البيئة المحلية الجزائرية- في حدود اطلاع- الطالبة الباحثة-.

5- اختلاف المصطلحات حيث أن اغلب الدراسات العربية تناولت التمرد النفسي كانت في كل من البيئة (المصرية- الادرنية).

وتم تحديد مفتاح تصحيح المقياس كمايلي:

من 1_____42 لا يوجد تمرد نفسي.

من 43_____84 تمرد نفسي منخفض.

من 85_____126 تمرد نفسي متوسط.

من 127_____168 تمرد نفسي مرتفع.

المرحلة الرابعة: تكون المقياس في صورته النهائية من (42) فقرة موزعة على ثلاث أبعاد (انظر الملحق رقم 05) كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (11) يوضح الصورة النهائية لمقياس التمرد النفسي ومختلف أبعاده.

الفقرات	العدد	الفقرات المجال
.40-34-30-28-24-22-17-14-13-6- 5-1	12	الانفعالي
-38 -37 -36 -35-33-32 -19-18-16 -12 -11 -7 -3 -2 .42	15	المعرفي الفكري
41 -39-31-29 -27 -26-25-23 -21 -20 -15 -10 -9-8-4	15	السلوكي
42		المجموع

2-4-2-1- الخصائص السيكومترية لمقياس التمرد النفسي:

أولاً: الصدق: تم تقدير صدق المقياس بطريقتين:

- صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من الاساتذة المحكمين كما هو موضح في الملحق رقم(06)، لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية المقياس فيما أعد لقياسه حيث تكون في صورته الأولية من (42) عبارة، وبعد ابداء الملاحظات حول التعديل ومدى انتماء العبارات لكل بعد الذي تنتمي اليه، تم تعديل صياغة بعض العبارات دون

حذف، أما بالنسبة للبدائل المقترحة (موافق بشدة- موافق- معارض- معارض بشدة) لم يطرأ عليها أي تغيير على أساس أنها ملائمة لطريقة الاجابة على عبارات المقياس. ليتكون في صورته النهائية من (42) عبارة.

وتراوحت نسبة اتفاق المحكمين ما بين 80 % إلى 100 % وهذا يدل على صدق المقياس وامكانية تطبيقه.

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حسب معاملات الارتباط بين كل بند والبعد الذي ينتمي اليه كما تم حساب معامل الارتباط بين كل بعد من ابعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(12) يوضح مصفوفة ارتباطات كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الأول

(البعد الانفعالي).

العبارات	معامل الارتباط	العبارات	معامل الارتباط
العبارة 1	0.29**	العبارة 13	0.51**
العبارة 5	0.17**	العبارة 17	0.51**
العبارة 6	0.51**	العبارة 24	0.47**
العبارة 14	0.56**	العبارة 28	0.45**
العبارة 22	0.45**	العبارة 30	0.42**
العبارة 34	0.51**	العبارة 40	0.52**
** الارتباط دال عند (0.01)			
* الارتباط دال عند (0.05)			

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بين فقرات البعد الأول ودرجته الكلية قد تراوحت ما بين (0.17-0.56) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01). وبالتالي فقرات البعد الانفعالي صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم(13) يوضح مصفوفة ارتباطات كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الثاني (المعرفي)

العبارات	معامل الارتباط	العبارات	معامل الارتباط
العبارة 2	0.48**	العبارة 18	0.57**
العبارة 3	0.25**	العبارة 19	0.57**
العبارة 7	0.37**	العبارة 32	0.48**
العبارة 11	0.57**	العبارة 33	0.38**
العبارة 12	0.54**	العبارة 35	0.32**
العبارة 16	0.58**	العبارة 36	0.52**
العبارة 37	0.56**	العبارة 38	0.38**
العبارة 42	0.43**		
** الارتباط دال عند (0.01)			
* الارتباط دال عند (0.05)			

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بين فقرات البعد الثاني ودرجته الكلية قد تراوحت ما بين (0.25-0.58) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01). وبالتالي فقرات البعد المعرفي صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم(14) يوضح مصفوفة ارتباطات كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الثالث

(البعد السلوكي).

العبارات	معامل الارتباط	العبارات	معامل الارتباط
العبارة 4	0.54**	العبارة 25	0.52**
العبارة 8	0.31**	العبارة 26	0.52**
العبارة 9	0.47**	العبارة 27	0.53**
العبارة 10	0.56**	العبارة 29	0.52**
العبارة 15	0.58**	العبارة 31	0.55**
العبارة 20	0.59**	العبارة 39	0.52**
العبارة 21	0.51**	العبارة 41	0.30**
العبارة 23	0.45**		
** الارتباط دال عند (0.01)			
* الارتباط دال عند (0.05)			

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين فقرات البعد الثاني ودرجته الكلية قد تراوحت ما بين (0.30-0.59) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01). وبالتالي فقرات البعد السلوكي صادقة لما وضعت لقياسه. كما تم حساب معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس التمرد النفسي كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (15) يوضح مصفوفة ارتباطات العبارات بالدرجة الكلية للمقياس.

العبارات	معامل الارتباط	العبارات	معامل الارتباط
العبارة 1	0.20**	العبارة 22	0.44**
العبارة 2	0.41**	العبارة 23	0.43**
العبارة 3	0.20**	العبارة 24	0.40**
العبارة 4	0.59**	العبارة 25	0.54**
العبارة 5	0.34**	العبارة 26	0.48**
العبارة 6	0.48**	العبارة 27	0.44**
العبارة 7	0.33**	العبارة 28	0.42**
العبارة 8	0.32**	العبارة 29	0.44**
العبارة 9	0.47**	العبارة 30	0.33**
العبارة 10	0.51**	العبارة 31	0.47**
العبارة 11	0.57**	العبارة 32	0.44**
العبارة 12	0.50**	العبارة 33	0.37**
العبارة 13	0.52**	العبارة 34	0.41**
العبارة 14	0.52**	العبارة 35	0.28**
العبارة 15	0.51**	العبارة 36	0.23**
العبارة 16	0.58**	العبارة 37	0.55**
العبارة 17	0.46**	العبارة 38	0.30**
العبارة 18	0.53**	العبارة 39	0.48**
العبارة 19	0.53**	العبارة 40	0.56**
العبارة 20	0.51**	العبارة 41	0.31**
العبارة 21	0.51**	العبارة 42	0.43**

الجدول رقم (16) يوضح معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس.

البعد	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	حجم العينة	مستوى الدلالة
الانفعالي	0.87	0.000	ن = 240	دال عند 0.01
المعرفي	0.91	0.000		دال عند 0.01
السلوكي	0.91	0.000		دال عند 0.01

من خلال الجدولين اعلاه نلاحظ أن معاملات ارتباط بيرسون للعبارات بالدرجة الكلية للمقياس ككل قد تراوحت ما بين (0.20-0.59)، وكلها دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.01). كما تراوحت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية له ما بين (0.87-0.91) وهي دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا = (0.01).

ومنه يمكن القول أن المقياس (التمرد النفسي) يتمتع بدرجة مرتفعة من صدق الاتساق الداخلي.

ثانياً الثبات: تم تقدير الثبات بطريقتين هما:

أولاً: الاتساق الداخلي: تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (17) يوضح معاملات الثبات لأبعاد مقياس التمرد النفسي.

الأبعاد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الانفعالي	0.65	12
المعرفي	0.71	15
السلوكي	0.74	15
المقياس ككل	0.88	42

نلاحظ من خلال الجدول (17) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس التمرد النفسي قد بلغت على التوالي (0.65، 0.71، 0.74)، في حين بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس

ككل (0.88)، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهو يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات قوي.

ثانياً: طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم المقياس إلى عبارات فردية وزوجية وتم حساب معاملات الارتباط بين النصفين سواء بين الأبعاد أو المقياس ككل، كما تم تصحيحها باستخدام كل من معامل سبيرمان براون ومعامل جيتمان كما هو موضح في الجدول التالي

الجدول رقم (18) يوضح ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية.

المقياس ككل	السلوكي	المعرفي	الانفعالي	الأبعاد
0.827	0.594	0.573	0.457	معامل الارتباط بين النصفين
0.905	0.745	0.736	0.627	معامل التصحيح سبيرمان براون
0.905	0.709	0.725	0.626	معامل التصحيح جيتمان

يلاحظ من الجدول أن معامل الارتباط بين النصفين للأبعاد قد بلغ على التوالي (0.59، 0.57، 0.45) وباستخدام معامل التصحيح سبيرمان براون ومعامل جيتمان فقد بلغ على التوالي (0.736-0.627، -0.745) (0.736-0.627-0.745)، أما معامل الثبات الكلي فقد بلغ (0.905) وهو مؤشر يدل على أن المقياس يتمتع بصدق مرتفع نسبياً، كما تم استخدام الاحصاء الوصفي (مقاييس النزعة المركزية) للتأكد من التوزيع الاعتمالي الطبيعي للبيانات، حيث بعد تصحيح استجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددها (240) مراهق ومراهقة تم حساب المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال لدرجاتهم على مقياس التمرد النفسي. كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (19) يوضح مقاييس النزعة المركزية لأبعاد المقياس وللمقياس ككل.

المنوال	الوسيط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
30.00	32.00	5.93	31.59	الانفعالي
43.00	41.00	7.44	39.90	المعرفي
40.00	39.50	7.76	38.48	السلوكي
116.00	113.00	19.14	109.97	المقياس ككل

يلاحظ من الجدول رقم (19) أن قيم المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل متقاربة بدرجة كبيرة، مما يشير إلى أن درجات أفراد عينة التقنين على مقياس التمرد النفسي تكاد تكون قريبة جدا من التوزيع الطبيعي، حيث يكون التوزيع اعتدالي وطبيعي عند أخذ المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال نفس القيمة والتحليل في الجدول السابق يؤكد ذلك، ويوضح مدى اعتدالية التوزيع لاستجابات المفحوصين على كل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك على المقياس ككل. حيث يظهر المنحنى الخاص بالمقياس ككل قريبا جدا من المنحنى الاعتدالي الطبيعي، إلا أنه ذو التواء سالب مما يدل على ارتفاع مستوى التمرد النفسي لدى المفحوصين حسب ما عبرت عنه استجاباتهم على المقياس ككل.

2-4-3- المقياس الموضوعي لرتب الهوية (Adams): يعتبر المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر Objective Measure of Ego Identity Statu(OM-EIS) تطويرا لمقياس جيمس مارشيا المعروف بالمقابلة شبه البنائية لمقياس طبيعة تشكل هوية الأنا، والذي قدمه من منظور محاولته في تطوير نظرية اريكسون في تشكل الهوية وتحديدها بشكل اجرائي ومن ثم تقديم نظريته في رتب هوية الأنا. ولقد أجريت العديد من الأبحاث والدراسات لتطويره واخراجه في صورته النهائية، وكان من أهم المحاولات ما قام به كل من G.R Adams ومساعدوه ببناء مقياس الهوية المعتمد على نموذج مارشيا لرتب الهوية.

وقام Adams (1998) ببناء مقياس يتكون من 24 بند بمعدل 06 عبارات لكل رتبة من رتب تحقيق الهوية (المحققة- المنغلقة- المعلقة- المشتتة)، وهي تتوزع على ثلاث مجالات تنتمي للجانب الايديولوجي من الشخصية شمل المجال المهني، الديني السياسي وذلك بمعدل سؤالين لكل مجال.

كما قام كل من Adams & Groternant بتطوير المقياس، حيث تكون في صورته المعدلة من (64) عبارة بمعدل (08) عبارات لكل رتبة من رتب الهوية: الايديولوجية والاجتماعية. وفي الصورة النهائية بعد الصورتين الاولى والثانية أجرى Adams & Benionon سنة (1986) بعد ذلك تعديلا لغويا على عبارات الهوية الاجتماعية لتكون أكثر ملاءمة دون المساس ببناء المقياس. وعلية أتاحت هذه الجهود في تطوير هذا المقياس توفير أداة تتصف بسهولة التطبيق والتصحيح ووضوح التعليمات، ويمكن استخدامه في العديد من الحالات أهمها تصنيف فرد ما في فئة ما من رتب الهوية وقياس التغيرات النمائية للهوية، كما يمكن أن يستخدم كمقياس عام للفردية وتمايز الذات في مدى يتراوح بين حالات تشتت الهوية إلى تحقيق الهوية أو درجة التفرد والاستقلال. (عبد الرحمن، 1998، ص17)

- وصف المقياس:

- يعتمد هذا المقياس على أسلوب التقرير الذاتي، الذي يتميز بالبساطة وسهولة التطبيق وحساب تقديرات الثبات والصدق، ويمكن من خلاله تصنيف الأفراد إلى رتب الهوية الأربعة.
- يستناد منه كوسيلة بحث أولية في دراسة النمو النفسي الاجتماعي خلال مرحلتي المراهقة والرشد المبكر.
- يستخدم كمقياس لرتب للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 14-30 سنة.

(عبد الرحمن، 1998، ص101)

ويتكون المقياس من (64) بندا موزعة على (08) أبعاد مصنفة ضمن المجالين: الايديولوجي والاجتماعي بمعدل بندين لكل بعد، (انظر الملحق 07) كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(20) يوضح توزيع بنود كل رتبة من رتب مقياس رتب الهوية

الأبعاد	المجالات	تحقيق	تعليق	اغلاق	تشتت
الايديولوجية	المهنية	49-33	57-09	41-17	25-01
	السياسية .	40-08	48-32	64-24	56-16
	الدينية	42-18	34-26	58-50	10-02
	أسلوب الحياة	60-20	36-12	44-28	52-04
الاجتماعية	الدور الجنسي	51-35	43-11	27-03	59-19
	الصدائة	45-13	61-05	37-21	53-29
	الترفيه	46-22	54-14	62-38	30-06
	التعامل مع الجنس الآخر.	55-15	47-31	63-39	23-07

ويتم استخدام المقياس على الفئة العمرية من (30-14)سنة، ويطلب من المفحوص الاجابة بما يتلاءم مع افكاره ومعتقداته ويتم تقدير درجاته الخام وفق نظام ليكرت ذو المستويات الستة من موافق تماما إلى غير موافق إطلاقا. ولا توجد عبارات سلبية في المقياس، وتتنوع الدرجات على البدائل في كل المقياس كما يلي:

الجدول رقم(21) يوضح توزيع الدرجات على بدائل الاجابة في مقياس رتب الهوية

البدائل	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق اطلاقا
الدرجات	6	5	4	3	2
					1

تحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات الخاصة بها، وبهذا يكون هناك أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة.

ويتم تحديد رتب الهوية من خلال مقارنة درجة المفحوص الخام بالدرجة الفاصلة والتي تساوي متوسط درجات مجموعة أفراد العينة في بنود الرتبة مضافا إليها درجة الانحراف المعياري.

وبناء عليه، ينتج عن مقارنة درجات الأفراد على أبعاد المقياس بالدرجة الفاصلة تصنيف الأفراد حسب الحالات التالية:

أ- رتب الهوية الخالصة:

يكون الفرد في أحد رتب الهوية الخالصة (تشتت، انغلاق، تعليق، تحقيق) إذا كانت درجته الخام (النتيجة عن تصحيح المقياس مباشرة) أعلى من الدرجة الفاصلة في رتبة واحدة، في الوقت الذي تكون فيه الدرجة في الرتب الثلاث المتبقية أقل من الدرجة الفاصلة الخاصة بها. وتصنف هذه الحالة بأنها نمط نقي أو خالص من رتب الهوية.

ب- رتب الهوية الانتقالية: يقع الفرد في هذه الرتبة إذا كانت درجته الخام أكبر من الدرجة الفاصلة في رتبتين (تشتت، انغلاق/ انغلاق/ تحقيق... وغيرها) وحسب مقنن المقياس تم تصنيف الرتب الانتقالية إلى ثلاث رتب فقط وهي:

➤ رتب انتقالية ايجابية وهي التي يكون تحقيق الهوية طرفا فيها.

➤ رتب انتقالية وسطية بين تعلق الهوية وانغلاقها.

➤ رتب انتقالية سلبية وهي التي يكون تشتت الهوية طرفا فيها.

وبناء على خاصية انتكاسة الأفراد ذوي الرتب الانتقالية التي أشار إليها مقنن المقياس وأثبتتها الدراسات السابقة، فإنه يرى أن الحالات الانتقالية التي تتضمن تشتت الهوية مثل: تشتت/ انغلاق الهوية، تشتت، تعليق الهوية، وغيرها ستنهار وتنتكس إلى حالات تشتت هوية، وكذلك الحالات الانتقالية لانغلاق الهوية مثل: انغلاق/ تعليق الهوية انغلاق/ تحقيق الهوية، فإنها ستنكس إلى انغلاق الهوية، في حين تنتكس حالات تعليق الهوية إلى تعليق الهوية. (عبد الرحمن، 1998، ص 46)

ج- رتب الهوية منخفضة التحديد: ويكون الفرد في هذه الرتب إذا كانت درجته الخام أقل من من الدرجة الفاصلة في كل الرتب الأربعة، وتدل على عدم نضج تشكل الهوية لديهم. علما أن بعض الحالات قد تكون درجتهم الخام أكبر من الدرجة الفاصلة في كل الرتب

الأربعة، ويعتقد أن هذه الحالات قد أساءت فهم التعليمات، أو لم تكن أمينة في إجابتها على بنود اختبار، ويجب ألا تؤخذ بعين الاعتبار وتستبعد من الدراسة.

(عبد الرحمن، 1998، ص 45)

3-3-1- مؤشرات الصدق والثبات للمقياس في الدراسات السابقة: استخدم هذا المقياس حتى سنة 1989 في أكثر من 30 دراسة بعد الدراسات السيكومترية التي أجراها آدمز وآخرون 1979 بغرض تطوير هذا المقياس. ولقد اظهرت سلسلة الدراسات التقنية لكل من جروتفنت و آدمز عام 1984 ثم بينون و آدمز عام 1989، تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات. وهذا ايضا ما أكدته العديد من الدراسات المستخدمة للمقياس في صورته المختلفة في العالم العربي عبد الرحمن(1998)، علاونة (2011).

- الثبات: بلغت معاملات الاتساق الداخلي في دراسة آدمز ومعاونه بمعادلة ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية الأربعة لكل من الهوية الايديولوجية والاجتماعية بين (0.3-0.89) ومتوسط قيمة ألفا الكلية(0.66). ويميل الاتساق الداخلي للأبعاد الأربعة للهوية الايديولوجية لان يكون لكبر عموما من الاتساق الداخلي لأبعاد الهوية الاجتماعية. كما احتسب آدمز وآخرون الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق، حيث قدرت معاملات الارتباط بين التطبيقين (0.71-0.93) مع متوسط يعادل(0.76) وهي قيم كلها دالة احصائيا مما يدل على ثبات المقياس. أما بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغت معاملات الارتباط بين نتائج رتب الهوية الكلية ونتائج الأبعاد الفرعية بين(0.64-0.73) وكلها دالة إحصائيا. توضح هذه النتائج مستوى مرتفع من بشكل دال احصائيا على ثبات المقياس.

(عبد الرحمن، 1998، ص 54-55)

- الصدق: صدق المحتوى باستخدام التحليل العاملي، وجدت العديد من الدراسات ان المقياس يتكون من (04) عوامل، وهو ما يتناسب مع الجانب النظري بالرغم من التداخل بين بعض البنود لان الهوية تعبر عن حالة نفسية متطورة او متعثرة.

- **تقنين المقياس على البيئة العربية:** لتقنين المقياس على البيئة العربية قام الدكتور محمد السيد عبد الرحمن- أستاذ الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر- بترجمته إلى اللغة العربية وعرضه على ثلاثة محكمين للتحقق من صحة الترجمة وإجراء التعديلات اللازمة. بحث قام بتعديلات على البعدين الديني(الهوية الايديولوجية) وبعد المواعدة(الهوية الاجتماعية) بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المصري العربي الإسلامي. بالإضافة إلى البند رقم 64 (الذي قيس تشتت الهوية السياسية) بحيث استخدم مفهوم حقوق الانسان والادمان بدل الاجهاض والقتل الرحيم لان هذه القضايا غير مقبولة دينيا واجتماعيا في المجتمع العربي.

وقد قام محمد السيد عبد الرحمن بتقنين المقياس على البيئة العربية من خلال ترجمته والتأكد من صدقه وثباته. حيث تبين من دراسة قام بها سنة (1998) على عينة مكونة من (422) من الذكور والاناث في المدارس الثانوية والجامعة بمدينة الزقازيق تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الثبات، حيث تراوحت معاملات الثبات عن طريق اعادة تطبيق المقياس بين (0.72-0.83). كما أظهرت النتائج درجات مقبولة من الاتساق الداخلي، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة بين المفردات والرتب المنتمية اليها لم تقل في مستوى دلالتها عن (0.05). كما تبين وجود علاقة بين درجات الابعاد الفرعية الثمانية للمقياس والرتب المنتمية اليها عند مستوى (0.01). اضافة الى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى المعتمدة على المحكمين والتحليل العاملي لرتب المقياس المختلفة. وأيضا الصدق التنبؤي حيث تبين ارتباط الرتب في الاتجاه المتوقع غالبا بكل من الثبات الانفعالي والسيطرة والتنظيم وعدم الأمن. (عبد الرحمن، 1998، ص ص 115-124)

2-4-3-1 مؤشرات الصدق والثبات للمقياس في الدراسة الحالية:

- صدق المقياس:

أولاً: الصدق التمييزي (اسلوب المقارنة الطرفية): حيث تم ترتيب درجات العينة الاستطلاعية والتي تكونت من (50) تلميذا وتلميذة، سحيت 27% من التلاميذ من طرفي التوزيع وأصبحت لدينا مجموعة دنيا ومجموعة عليا، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين الحسابيين لعينتين متساويتين متجانستين. كما هو موضح في الجدول رقم (22) التالي:

الجدول رقم (22) يوضح نتائج المقارنة الطرفية لمقياس رتب الهوية

مستوى الدلالة	قيمة ت	دنيا		عليا		العينات المتغير
		ع	م	ع	م	
0.01	13.55	6.93	102.70	5.70	134.66	الهوية الإيديولوجية
0.01	15.38	6.68	97.68	4.63	132.55	الهوية الاجتماعية
0.01	11.77	13.33	212.37	12.55	271.77	الهوية الكلية

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن قيم "ت" كلها دالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين كما يشير إلى صدق المقياس.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي: حيث تم حساب معاملات ارتباط كل من مجالات المقياس، والدرجة الكلية ومعاملات ارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم(23) يوضح معاملات ارتباط بين المجالات والدرجة الكلية لمقياس أزمة

الهوية.

المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الايدولوجي	0.90	0.01
الاجتماعي	0.86	0.01

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن مجالات مقياس رتب الهوية تتمتع بمعاملات ارتباط قوية احصائيا تراوحت بين(0.90-0.86) عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل أن مجالات المقياس تتمتع بمعامل صدق مرتفع.

الجدول رقم(24) يوضح معاملات الارتباط بين بنود الهوية الايدولوجية والدرجة الكلية

للمقياس.

انجاز الهوية		تعليق الهوية		انغلاق الهوية		تششت الهوية	
معامل ارتباط	البند	معامل ارتباط	البند	معامل ارتباط	البند	معامل ارتباط	البند
0.30(**)	8	0.48(**)	9	0.59(**)	17	0.55 (**)	1
0.52(**)	18	0.56(**)	12	0.42(**)	24	0.47(**)	2
0.36(**)	20	0.61(**)	26	0.57(**)	28	0.63(**)	4
0.51(**)	33	0.55(**)	32	0.63(**)	41	0.040(**)	10
0.33(**)	40	0.68(**)	34	0.59(**)	44	0.46(**)	16
0.30(**)	42	0.57(**)	36	0.26(**)	50	0.53(**)	25
0.44(**)	49	0.48(**)	48	0.67(**)	58	0.49(**)	52
0.52 (**)	60	0.57(**)	57	0.53(**)	64	0.66(**)	56

** دالة عند مستوى(0.01)

الجدول رقم(25) يوضح معاملات الارتباط بين بنود الهوية الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس.

تشنتت الهوية		انغلاق الهوية		تعليق الهوية		انجاز الهوية	
معامل ارتباط	البند	معامل ارتباط	البند	معامل ارتباط	البند	معامل ارتباط	البند
0.54 (**)	3	0.66(**)	6	0.55(**)	5	0.46(**)	13
0.57(**)	21	0.55(**)	7	0.60(**)	11	0.30(**)	15
0.37(**)	27	0.45(**)	19	0.52(**)	14	0.36(**)	22
0.61(**)	37	0.73(**)	23	0.63(**)	31	0.55(**)	35
0.37(**)	38	0.59(**)	29	0.59(**)	43	0.44(**)	45
0.76(**)	39	0.33(**)	30	0.61(**)	47	0.48(**)	46
0.58(**)	62	0.72(**)	53	0.43(**)	54	0.52(**)	51
0.63(**)	63	0.58(**)	59	0.54(**)	61	0.39 (**)	55

** دالة عند مستوى(0.01)

نلاحظ من خلال الجدول رقم(24) والجدول(25) أن معظم عبارات المقياس تتمتع بمعامل ارتباط دال احصائياً مع درجة المجال الذي تنتمي اليه، حيث تراوحت ما بين(0.30-0.76) وهي دالة عند مستوى الدلالة(0.01).هذا ما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

- ثبات المقياس: تم تقدير الثبات بطريقتين هما:

أولاً: طريقة الاتساق الداخلي: تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ بين رتب الهوية والمجال الذي تنتمي اليه والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم(26) يوضح معامل ألفا كرونباخ بين الرتب في مجالاتها المختلفة لمقياس أزمة الهوية.

الرتب المجال	رتب هوية الأنا	معامل الارتباط
هوية الانا الايديولوجية	تحقيق	0.42
	تعليق	0.60
	انغلاق	0.63
	تشذرت	0.66
هوية الانا الاجتماعية	تحقيق	0.52
	تعليق	0.59
	انغلاق	0.63
	تشذرت	0.60
هوية الانا الكلية	تحقيق	0.54
	تعليق	0.76
	انغلاق	0.61
	تشذرت	0.70

يتضح من خلال الجدول أن معامل الفا كرونباخ قد تراوح ما بين(0.42-0.76) وتدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات جيد.

ثانيا: طريقة التجزئة النصفية: تقوم هذه الطريقة على اساس تجزئة المقياس إلى نصفين أعلى وأدنى ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم تعويض النتائج في معادلة التصحيح وهذا باستخدام (Spssv19)، وبعدها حساب معامل الارتباط بين النصفين الذي بلغ(0.76) وبالتعويض في المعادلة التصحيحية لسبيرمان براون بلغت قيم الثبات الكلي(0.89)، وهذه القيمة لا تختلف كثيرا عن قيمة المعادلة التصحيحية لجاتمان التي

بلغت (0.89)، وهذا ما يدل على أن هذا الاختبار يتمتع بمعامل ثبات مرتفع كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (27) يوضح ثبات مقياس رتب الهوية بطريقة التجزئة النصفية.

0.768	الارتباط بين النصفين
0.895	معامل الثبات باستخدام سبيرمان براون
0.895	معامل الثبات باستخدام جتمان

2-4-4- الخصائص السيكومترية لمقياس ادمان الانترنت: بعد الاطلاع على عدة مقاييس للسلوك الادماني للأنترنت، كمقياس العصيمي (2010) ومقياس يونغ (1998) ومقياس العمري (2008) وغيرها. تم اختيار مقياس الدكتورة بشرى اسماعيل أرنوط (2007) فهو مبني وفق محكات التي وضعها جيكتمباخ للإدمان والمقنن على تلاميذ المرحلة الثانوية من طرف العصيمي (2010)، ويشتمل المقياس على ستة أبعاد وهي:

- البروز: أن يكون السلوك سمة بارزة، وهذا ما يحدث عندما يصبح هذا السلوك أهم الأنشطة لدى الفرد وأكثرها قيمة عنده.
- تغير المزاج: ويشير إلى الخبرة الذاتية التي يشعر بها كنتيجة للقيام بهذا السلوك.
- التحمل: وهو العملية التي يزداد بها كمية أو مقدار النشاط أو السلوك المطلوب انجازه للحصول على نفس الأثر الذي أمكن تحصيله من قبل.
- الأعراض الانسحابية: وهو ما يشعر به الفرد من عدم الراحة والانزعاج، أو الآثار الفيسيولوجية التي يمكن أن تحدث حين ينقطع عن الاستخدام أو يقلله.
- الصراع: وتشير إلى الصراعات التي تدور بين المدمن ومن حوله.
- الانتكاس: وهو الميل إلى العودة مرة أخرى لأنواع الأنشطة التي كان يدمنها الفرد في السابق.

أولاً: التعريف بالمقياس:

تكون المقياس من (60) بند موزعة بالتساوي على ستة أبعاد (انظر الملحق رقم 08).
وجميع العبارات تصحح في اتجاه واحد حيث لا توجد عبارات عكسية. ويتضمن المقياس ثلاث بدائل (تنطبق تماماً، تنطبق إلى حد ما لا تنطبق علي إطلاقاً) (0-1-2) وأقصى درجة يتحصل عليها الفرد على المقياس الكلي هو (120) درجة وهي ما يطلق عليها سقف الاختبار وأقل درجة يحصل عليها الفرد على المقياس هو (0) وتشير إلى أن الفرد غير مدمن للإنترنت.

وكل فرد يتحصل على درجة (60) فما فوق يعد مدمن للإنترنت.

ولقد قامت الباحثة بإعداد المقياس في البيئة المصرية وتقنيه على البيئة السعودية على الفئة العمرية من (22-26) سنة من طلبة كلية التربية للبنين والبنات بمدينة القنفذة بالمملكة.

كما تحققت من ثبات المقياس بعدة طرق ومنها: معامل الفا كرونباخ الذي تراوح ما بين (0.77-0.99) وبطريقة التجزئة النصفية تراوحت قيمة معامل جتمان للإبعاد الفرعية للمقياس (0.73-0.91) والكلي (0.89)، أما معامل ثبات سبيرمان براون (0.90) ما يدل على ارتفاع معامل الثبات الكلي للمقياس. أما الصدق فتم حسابه باستخدام طريقة التحليل العاملي (التوكيدي) وذلك باختبار نموذج العامل الكامن العام الذي حاز على مطابقة تامة حيث كانت $\chi^2 = 2$ صفر ومستوى دلالتها (0.001).

ولقد قام الباحث ناصر العبيدي (2011) بإعادة تقنيه في البيئة السعودية على طلاب المرحلة الثانوية على الفئة العمرية من (16-18) سنة من تلاميذ المستويات الثلاث بتخصصاتها المختلفة. وتم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات بعدة طرق، حيث تم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس وتراوحت معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.26-0.74). أما الثبات فتم حسابه باستخدام معامل الفا كرونباخ

الذي تراوح ما بين (0.75-0.82) للأبعاد الستة و(0.95) للمقياس ككل ما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات. (العبيدي، 2011، ص ص 91-92).

ثانياً: حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

أولاً: الصدق:

- الصدق التمييزي (أسلوب المقارنة الطرفية): تم حساب التمييزي لكل بعد من أبعاد مقياس ادمان الانترنت، حيث تم درجات أفراد العينة الاستطلاعية ترتيباً تنازلياً في الدرجة الكلية للمقياس، وتم تقسيم الدرجات إلى طرفين حسب الأرباعيات، حيث يمثل الطرف العلوي (مجموعة مدمني الانترنت) وهم أولئك التلاميذ من العينة الاستطلاعية الذين حصلوا على درجة 60، ويمثل الطرف السفلي الطرف الأدنى الأرباعي الأدنى (مجموعة التلاميذ غير مدمني الانترنت) الذين حصلوا على درجة أقل من 60. وبعد ذلك تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين، ثم حساب قيمة "ت" بين الطرفين.

الجدول رقم (28) يوضح الصدق التمييزي لأبعاد مقياس ادمان الانترنت.

الرقم	البعد	مدمني الانترنت		غير مدمني الانترنت		قيمة "ت"
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
1	البروز	39.77	5.88	22.30	4.09	13.56**
2	تغير المزاج	39.43	6.05	20.19	3.70	14.05**
3	التحمل	34.65	5.21	17.85	5.18	17.09**
4	الأعراض الانسحابية	37.00	5.00	18.65	2.81	17.07*
5	الصراع	30.05	4.33	14.90	4.08	18.70**
6	الانتكاس	35.66	7.80	18.03	5.66	12.77*
	المقياس ككل	215.38	20.33	103.08	13.45	21.55**

يتبين من خلال الجدول أن قيمة "ت" قد تراوحت ما بين (12.77-18.70) وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة 0.01، أما بالنسبة للمقياس ككل فقد بلغت (21.55) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

كما أن المتوسطات الحسابية لدرجات مدمني الانترنت على مقياس ادمان الانترنت بكل أبعاده أكبر من المتوسطات الحسابية لدرجات غير مدمني الانترنت، ما يدل على أن المقياس يتمتع بالقدرة على التمييز بين المدمنين وغير المدمنين. أي يتمتع بدرجة من الصدق التمييزي.

- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (29): يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس ادمان الانترنت.

البعد	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية	العينة	مستوى الدلالة
البروز	0.652**	ن = 100	0.01
تغير المزاج	0.621**		0.01
التحمل	0.634**		0.01
الأعراض الانسحابية	0.684**		0.01
الصراع	0.681**		0.01
الانتكاس	0.651**		0.01

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن معاملات ارتباط بيرسون للعبارات بالدرجة الكلية للمقياس ككل قد تراوحت ما بين (0.68-62.0)، وكلها دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.01). ومنه يمكن القول إن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من صدق الاتساق الداخلي.

ثانيا: الثبات: تم تقدير الثبات باستخدام طريقتين:

طريقة الاتساق الداخلي: تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (30): يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس

ادمان الانترنت.

عدد العبارات	ألفا كرونباخ	الأبعاد
10	0.889	البروز
10	0.875	تغير المزاج
10	0.820	التحمل
10	0.884	الأعراض الانسحابية
10	0.882	الصراع
10	0.803	الانتكاس
60	0.902	المقياس ككل

يتضح من خلال الجدول أن معامل ألفا كرونباخ قد تراوح ما بين (0.80-0.88)، أما

الدرجة الكلية فقد بلغت (0.90). ما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات جيد.

طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم المقياس إلى عبارات فردية وزوجية وتم حساب معاملات

الارتباط بين النصفين سواء بين الأبعاد أو المقياس ككل، كما تم تصحيحها باستخدام كل

من معامل سبيرمان براون ومعامل جيتمان كما هو موضح في الجدول:

الجدول رقم (31) يوضح ثبات مقياس ادمان الانترنت بطريقة التجزئة النصفية.

0.891	الارتباط بين النصفين
0.942	معامل الثبات باستخدام سبيرمان براون
0.942	معامل الثبات باستخدام جتمان

نلاحظ من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين النصفين قد بلغ (0.89) وباستخدام معادلة التصحيح سبيرمان براون وجيتمان بلغ (0.94) على التوالي، ما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

3- الدراسة الأساسية:

3-1- مجتمع وعينة الدراسة:

3-1-1- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ التعليم الثانوي ببعض ثانويات مدينة المسيلة المتمدرسين خلال الموسم الدراسي (2018/2019) ويظهر الجدول التالي حجم مجتمع الدراسة:

الجدول رقم(32) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب الثانويات والمستوى التعليمي

الرقم	اسم الثانوية	عدد تلاميذ السنة أولى	عدد تلاميذ السنة ثانية	عدد تلاميذ السنة ثالثة	المجموع الكلي للتلاميذ
01	عبد الله ابن مسعود	124	116	211	451
02	المجاهد أحمد الغازي	167	135	153	455
03	ابراهيم ابن الأغلب التميمي	289	228	327	844
	المجموع الكلي	580	479	691	1750

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(32) أعلاه الذي يبين العدد الاجمالي لأفراد مجتمع الدراسة أن عدد تلاميذ السنة ثالثة ثانوي أكبر من العدد الاجمالي للتلاميذ بكل من السنة أولى والسنة الثانية.

3-1-1-1- خصائص مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي والجنس:

الجدول رقم(33) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي والجنس.

العدد	الجنس	العدد	السنة	الثانوية
66	ذكور	124	السنة أولى	عبد الله ابن مسعود
58	إناث			
46	ذكور	116	السنة ثانية	
70	إناث			
81	ذكور	211	السنة ثالثة	
130	إناث			
56	ذكور	167	السنة أولى	المجاهد أحمد غازي
111	إناث			
60	ذكور	135	السنة ثانية	
75	إناث			
62	ذكور	153	السنة الثالثة	
91	إناث			
143	ذكور	289	السنة أولى	ابراهيم ابن أغلب التميمي
146	إناث			
115	ذكور	228	السنة ثانية	
113	إناث			
144	ذكور	327	السنة ثالثة	
183	إناث			
1750		المجموع الكلي		

3-1-2- عينة الدراسة وكيفية اختيارها: تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ التعليم الثانوي

المستويات الثلاث (سنة أولى والثانية والثالثة) بمدينة المسيلة، وقد تكونت من

(175) تم اختيارها باستخدام العينة العشوائية الطبقية.

والتي تعرف على أنها " العينة التي تكون فيها فرص اشتراك كل فرد من أفراد مجتمع

البحث معروفة ومحددة. " (البوهي، 2005، ص 177)

ويستخدم هذا النوع من العينات في المجتمعات غير المتجانسة، التي تتباين مفرداتها وفقا لخواص معينة، مثل المستوى التعليمي لمفردات مجتمع الدراس (الجنس-نوع التخصص). ويمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات وفقا لهذه الخواص، والغرض من التقسيم إلى طبقات، هو تقسيمه إلى أقسام تختلف عن بعضها أساسا من ناحية الخاصية التي نقيسها، وكل قسم تتشابه فيه العناصر فيما بينها أكثر من تشابه العناصر داخل المجتمع كله كوحدة. (عيشور، 2017، ص 256)

ومن أهمية المعاينة العشوائية الطبقيّة أنها:

- تزيد من الكفاءة الإحصائية للعيّنة.
- تزودنا ببيانات جيدة للتحليل.
- تطبق طرقا مختلفة لطبقات مختلفة.

وتعد العينة العشوائية الطبقيّة أكثر كفاءة من العينة العشوائية البسيطة، وهي ضرورية عندما يرغب الباحث في دراسة خصائص أجزاء من المجتمع مثل الجنس او الموظفين، أما من حيث ملاءمتها فهي تلائم المجتمع الكبير غير المتجانس. (الضامن، 2006، ص 169) وتتم هذه المعاينة وفق الخطوات التالية:

- تقسيم المجتمع إلى طبقات.
- تقدير حجم العينة الكلي.
- توزيع العينة على الطبقات.
- اختيار العينة من كل طبقة بنفس الطريقة التي تسحب بها عينة عشوائية بسيطة. (زرّواتي، 2004، ص 185)

وبما ان دراستنا الحالية تستهدف تلاميذ المرحلة الثانوية (المستويات الثلاث)، فإننا قمنا بتقسيم المجتمع الإحصائي بحسب الثانوية والمستوى التعليمي، ثم بعد ذلك تم على نسبة معينة وفقا لحجم المجتمع، وقد حددت هذه النسبة بـ: 10% من إجمالي حجم المجتمع

الأصلي. وقد تم تحديد هذه النسبة لأن حجم المجتمع فاق عدد أفراد ألف فردا، ففي هذه الحالة تكون النسبة المئوية المختارة من طرف الباحث محصورة بين (5% - 10%) ولقد تم الحصول على توزيع التلاميذ والعدد الإجمالي لهم بكل من ثانويات مدينة المسيلة. من طرف مديرية التربية لولاية المسيلة. كما وقد بلغ مجتمع الدراسة (1750) تلميذ وتلميذة موزعين على (03) ثانويات بمدينة المسيلة. وعليه حجم عينة الدراسة يعطى بالعلاقة التالية: $(N) = 10.1750 / 100\% = 175$ ، بحيث (n) هو حجم العينة. (N) هو حجم المجتمع.

ومنه حجم عينة الدراسة بلغ (175) تلميذ وتلميذة موزعين حسب الثانوية والمستوى التعليمي كما في الجدول التالي:

3-1-2-1- خصائص عينة الدراسة حسب الثانوية والمستوى التعليمي:

الجدول رقم (34) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الثانوية والمستوى التعليمي.

عدد كل طبقة	المستوى التعليمي	اسم الثانوية
12	السنة أولى	عبد الله ابن مسعود
12	السنة ثانية	
21	السنة ثالثة	
17	السنة أولى	المجاهد أحمد غازي
13	السنة ثانية	
15	السنة ثالثة	
29	السنة الأولى	ابراهيم ابن أغلب التميمي
23	السنة ثانية	
33	السنة الثالثة	
175	المجموع	

يتبين من خلال الجدول رقم (34) أن توزيع التلاميذ كان بنسبة أكبر في ثانوية ابراهيم ابن أغلب التميمي مقارنة بباقي الثانويات وقد بلغ (85) تلميذ وتلميذة.

3-1-2-2- خصائص عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي والجنس:

الجدول رقم(35) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي والجنس.

عدد كل طبقة	العدد	الجنس	المستوى التعليمي	
6	66	ذكور	السنة أولى	عبد الله ابن مسعود
6	58	إناث		
5	46	ذكور	السنة ثانية	
7	70	إناث		
8	81	ذكور	السنة ثالثة	
13	130	إناث		
19	193	ذكور	المجموع	
26	258	اناث		
6	56	ذكور	السنة أولى	المجاهد أحمد غازي
11	111	إناث		
6	60	ذكور	السنة ثانية	
7	75	إناث		
6	62	ذكور	السنة ثالثة	
9	91	إناث		
18	178	ذكور	المجموع	
27	277	اناث		
14	143	ذكور	السنة أولى	ابراهيم ابن أغلب
15	146	إناث		
12	115	ذكور	السنة ثانية	
11	113	إناث		
15	144	ذكور	السنة ثالثة	التميمي
18	183	اناث		
41	402	ذكور	المجموع	
44	442	اناث		
175	العدد الاجمالي			

يتبين من خلال الجدول رقم (35) أن توزيع الاناث والذكور من العينة الأساسية غير متساو بين الثانويات، وكانت اكبر نسبة بثانوية ابراهيم ابن أغلب التميمي بعدد قدر(44) اناث و(41) ذكور.

3-1-2-3- خصائص عينة الدراسة حسب متغير الادمان على الانترنت:

الجدول رقم(36) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الادمان على الانترنت.

النسبة	الادمان		الجنس		اسم الثانوية
	مدمن	غير مدمن	ذكور	اناث	
%33.25	13	مدمن	19	ذكور	عبد الله ابن مسعود
	06	غير مدمن			
%45.50	11	مدمن	26	اناث	
	15	غير مدمن			
%31.50	15	مدمن	18	ذكور	المجاهد أحمد الغازي
	03	غير مدمن			
%47.25	17	مدمن	27	اناث	
	10	غير مدمن			
%71.75	31	مدمن	41	ذكور	ابراهيم ابن أغلب التميمي
	10	غير مدمن			
%77	18	مدمن	44	اناث	
	26	غير مدمن			
%60	105	59	مدمن	ذكور	المجموع
		46	مدمن	اناث	
%40	70	19	غير مدمن	ذكور	
		51	غير مدمن	اناث	

3-1-2-4- خصائص عينة الدراسة حسب عدد ساعات استخدام الانترنت:

الجدول رقم (37) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد ساعات استخدام الانترنت.

العدد	6 ساعات فأكثر	4-6 ساعات	من 2-3 ساعات	أقل من ساعة	
105	70	35	/	/	مدمني الانترنت
%100	%66.67	%33.33	/	/	النسبة
70	/	/	20	50	غير مدمني الانترنت
%100	/	/	%28.58	%71.41	النسبة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (37) أعلاه أن عدد ساعات استخدام الانترنت لدى المراهقين مدمني الانترنت قد تراوحت بين 4 إلى 6 ساعات فأكثر وكانت أعلى نسبة هي (6 ساعات فأكثر ساعات) بنسبة (66.67%). أما المراهقين غير مدمني الانترنت فقد تراوحت ساعات استخدامهم للانترنت بين أقل ساعة إلى 3 ساعات بنسبة (71.41%).

3-1-2-5- خصائص عينة الدراسة حسب وسيلة تصفح الانترنت:

الجدول رقم (38) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وسيلة تصفح الانترنت.

العدد	مقاهي الانترنت	جهاز الكمبيوتر	الهاتف النقال	وسيلة التصفح
105	20	09	76	مدمني الانترنت
%100	%19.14	%8.57	%72.38	النسبة
70	15	20	35	غير مدمني الانترنت
%100	%21.42	%28.57	%50	النسبة

من خلال الجدول رقم (38) أعلاه يتبين أنه تتنوع وسائل تصفح الانترنت لدى كل من المراهقين المدمنين وغير المدمنين على الانترنت بين استخدام الهاتف النقال وكل من مقاهي الانترنت وجهاز الكمبيوتر، وكانت أكثر وسيلة مستخدمة لدى المدمنين هي الهاتف النقال

بنسبة (76%) . أما المراهقين غير المدمنين فإن أكثر اداة مستخدمة هي الهاتف النقال ايضا بنسبة (50%).

3-1-2-6- خصائص عينة الدراسة حسب المدة الزمنية لاستخدام الانترنت:

الجدول رقم (39) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المدة الزمنية لاستخدام.

العدد	من 3 سنوات فما فوق	من 2-3 سنوات	سنة	أقل من سنة	مدة استخدام الانترنت
105	55	35	10	05	مدمني الانترنت
%100	%52.38	%33.33	%9.52	%4.76	النسبة
70	10	13	30	17	غير مدمني الانترنت
%100	%14.28	%18.57	%42.85	%24.28	النسبة

من خلال الجدول أعلاه رقم (39) يتبين أن مدة استخدام الانترنت لدى كل من المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت قد ترواحت ما بين أقل من سنة إلى أكثر من 03 سنوات وقد كانت أكثر مدة استخدام لدى مدمني الانترنت هي من 3 سنوات فما فوق بنسبة (52.38%). أما بالنسبة لغير مدمني الانترنت فقد كانت أكثر مدة استخدام هي سنة بنسبة (42.85%).

4- حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في:

4-1- الحدود الزمانية: تم اجراء الدراسة الميدانية في الفترة ما بين 2019/02/12 إلى 2019/03/12.

4-2- الحدود المكانية: وهو ميدان الدراسة المتمثل في كل من ثانوية عبد الله ابن مسعود وابراهيم ابن الأغلب التيمي وثانوية المجاهد أحمد الغازي بمدينة المسيلة.

4-3- الحدود البشرية: وتتمثل في عينة الدراسة المكونة من (175) تلميذ وتلميذة من تلاميذ التعليم الثانوي بمدينة المسيلة، المتمدرسين خلال الموسم الدراسي (2018/2019).

5- أساليب الدراسة الإحصائية:

تتعدد التقنيات الإحصائية في الدراسات والبحوث باختلاف أغراض البحث، وهذا من أجل الوصول إلى التحليل الموضوعي للمعطيات الميدانية المتحصل عليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة وبناءا على الفرضيات المصاغة في دراستنا الحالية بشكلها الفارقي، فقد اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية:

- ✓ التكرارات والنسب المئوية: بغرض وصف خصائص العينات المستخدمة في الدراسة.
 - ✓ مقاييس النزعة المركزية (متوسط حسابي، الوسيط، المنوال، الانحراف المعياري) لتحديد التوزيع الطبيعي والاعتدالي للبيانات.
 - ✓ معاملات الارتباط (بيرسون - سبيرمان براون) لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.
 - ✓ اختبار الدلالة الإحصائية (T.Test) في معالجة فرضيات الدراسة الفارقية.
- وذلك بالاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الانسانية (Spss) الذي يعد من الأساليب الأكثر استخداما لإجراء التحليلات الإحصائية ومعالجة البيانات.

خلاصة:

تستدعي الدراسات في البحوث الانسانية والاجتماعية ضرورة تكميم المتغيرات للوصول إلى درجة من الصدق والموضوعية، وذلك بتبني عملية القياس التي تتبلور ضمن خطة منهجية يرسمها الباحث وفق اجراءات محددة ومنظمة تساعده على جمع المعلومات وتصنيفها وتبويبها، ما يجعلها تعرض في صورة واضحة. وهذا ما قمنا بعرضه في هذا الفصل، اضافة إلى الاعتماد على أدوات بحثية مننقاة وأخرى تم بناؤها وفق خصائص الدراسة ومتغيراتها وأهدافها، وسنقوم بتحويل هذه المعطيات الكمية إلى تفاسير كيفية بغية الوصول إلى التحقق من فروض الدراسة. وهو ما سيوضح في الفصل التالي.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولاً- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

- 1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى.
 - 2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية.
 - 3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.
 - 4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة.
 - 5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الخامسة.
 - 6- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السادسة.
 - 7- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السابعة.
 - 8- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثامنة.
 - 9- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية التاسعة.
- ثانياً- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:
- 1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى.
 - 2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية.
 - 3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.
 - 4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة.
 - 5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الخامسة.
 - 6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية السادسة.
 - 7- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية السابعة.
 - 8- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثامنة.
 - 9- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية التاسعة.
 - 10- استنتاج عام.
 - 11- اقتراحات الدراسة.
 - 12- أفاق الدراسة.
- خاتمة-

تمهيد:

يستعرض هذا الفصل النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية بعد تطبيق المقاييس على العينة المختارة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة، والتحقق من صحة الفروض المصاغة بعد إجراء التحليلات الاحصائية، وتم عرض النتائج وفق محورين حيث يتطرق المحور الأول إلى نتائج المعالجة الاحصائية، مع محاولة تقديم قراءة تحليلية للبيانات المتوصل إليها بعد تطبيق أدوات الدراسة. أما المحور الثاني فيتناول المناقشة والتفسير لهذه النتائج، تأسيساً لما جاء في التراث النظري والدراسات السابقة، ويتبع بالاستنتاج العام واقتراحات الدراسة وآفاقها وخاتمها.

أولاً- عرض وتحليل نتائج الدراسة:**1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:**

نصت الفرضية الجزئية الأولى لهذه الدراسة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي ولصالح المدمنين على الانترنت. وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (40) يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس

الصراع القيمي وأبعاده.

المحور	العينة	اختبار	مستوى	المتوسط	الانحراف	درجة	قيمة "ت"	مستوى	القرار
		ليفين	الدلالة	الحسابي	المعياري	الحرية		الدلالة	
		ف							
الاجتماعي	مدمن	2.351	0.17	58.55	5.026	173	-10.21	0.000	دال 0.05
	غير مدمن			49.75	6.368				
الثقافي	مدمن	11.06	0.11	54.13	4.012	173	-4.94	0.000	دال 0.05
	غير مدمن			50.23	6.360				
الديني	مدمن	3.273	0.72	46.40	4.183	173	-2.23	0.002	دال 0.05
	غير مدمن			44.82	5.185				
الاقتصادي	مدمن	1.632	0.20	55.56	4.381	173	-0.30	0.000	دال 0.05
	غير مدمن			50.35	4.850				
الكلية	مدمن	5.840	0.17	214.6	10.33	173	-7.52	0.000	دال 0.05
	غير مدمن			200.1	15.08				

من خلال الجدول رقم (40) أعلاه نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين أغلبها جاءت غير دالة احصائياً، وذلك في الأبعاد (الاجتماعي، الثقافي، الديني، الاقتصادي) وكذا في الدرجة الكلية ككل مما يستوجب اختبار الدلالة الاحصائية (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الصراع القيمي بالنسبة للمراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث نجد أن قيم (ت) (-10.21، -4.94، -2.23، -0.30) قد جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) ما

يدل على وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الصراع القيمي. وهذا ما تؤكد قيمة اختبار (T.Test) والتي بلغت (-7.52) بالنسبة للدرجة الكلية ككل وبمتوسط حسابي قدره (214.6) بالنسبة للمدمنين و(200.1) لغير المدمنين، وجاءت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). ومنه تحقق فرضية الدراسة القائلة بوجود "فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي ولصالح المدمنين على الانترنت".

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية.

نصت الفرضية الجزئية الثانية لهذه الدراسة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية ولصالح المدمنين على الانترنت. وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

قبل التطرق إلى تحديد الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى أزمة الهوية لا بد من توضيح توزيع الأفراد على رتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية وهوية الأنا الكلية، بعد تحديد الدرجات الفاصلة كما يلي:

أولاً: عرض توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب الهوية الايديولوجية والهوية الاجتماعية وهوية الأنا الكلية:

1- توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب هوية الأنا الايديولوجية:

الجدول رقم(41): يوضح عدد ونسبة توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب هوية الأنا

الايديولوجية.

مج	منخفضة التحديد	انتقالية سلبية	انتقالية وسيطة	انتقالية ايجابية	تشتت	انغلاق	تعليق	تحقيق		
									العدد	النسبة
105	50	10	5	8	10	5	12	5	العدد	مدمني الانترنت
	%47.6	%9.5	%4.7	%7.6	%9.5	%4.7	%11.4	%4.6	النسبة	
70	05	01	6	17	5	10	03	23	العدد	غير مدمني الانترنت
	%7.14	%1.42	%8.57	%24.2	%7.14	%14.28	%4.28	%32.8	النسبة	
175	55	11	11	25	15	15	15	28	المجموع	

من خلال الجدول رقم (41) أعلاه نلاحظ أن توزيع كل من المدمنين وغير المدمنين على الانترنت على كل رتب الهوية الايديولوجية، وقد كانت أكبر نسبة لتوزيع المدمنين على رتب التعليق بنسبة (11.40%) تليها رتبة منخفضة التحديد أو ما يعرف بما قبل التشكل بنسبة (47.60%). أما بالنسبة لغير المدمنين فقد كانت أكبر نسبة للتوزيع على رتب التحقيق بنسبة (32.80%) تليها رتبة الانغلاق بنسبة (14.28%).

2- توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب الهوية الاجتماعية:

الجدول رقم(42): يوضح عدد ونسبة توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب هوية الأنا الاجتماعية.

مج	منخفضة التحديد	انتقالية سلبية	انتقالية وسيطة	انتقالية ايجابية	تشتت	انغلاق	تعليق	تحقيق	العدد	الانترنت
105	41	13	10	05	12	03	15	06	العدد	مدمني
	%39.04	%12.3	%9.52	%4.7	%11.4	%2.85	%14.28	%5.71	النسبة	الانترنت
70	03	01	02	27	02	16	01	18	العدد	غير
	%4.28	%1.4	%2.85	%38	%2.8	%22.8	%1.42	%25.1	النسبة	مدمني
175	44	14	12	32	14	19	26	24	المجموع	

من خلال الجدول رقم (42) أعلاه نلاحظ أن توزيع كل من المدمنين وغير المدمنين على الانترنت على كل رتب الهوية الاجتماعية، وقد كانت أكبر نسبة توزيع للمدمنين على رتبة التعليق بنسبة (14.28%) تليها رتبة منخفضة التحديد أو ما يعرف بما قبل التشكل بنسبة (39.04%). أما بالنسبة لتوزيع غير المدمنين فقد كانت أكبر نسبة للتوزيع على رتب الانتقالية الايجابية بنسبة (38.50%) تليها رتبة التحقيق بنسبة (25.1%) ورتبة الانغلاق بنسبة (28.8%).

3- توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب الهوية الأنا الكلية:

الجدول رقم(43): يوضح عدد ونسبة توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب هوية الانا

الكلية.

مج	منخفضة التحديد	انتقالية سلبية	انتقالية وسيطية	انتقالية إيجابية	تشتت	انغلاق	تعليق	تحقيق		
105	43	15	09	02	08	6	17	05	العدد	مدمني الانترنت
	%41	%14.2	%8.57	%2	%7.6	%5.7	%16.1	%4.7	النسبة	
70	01	04	02	20	03	13	02	25	العدد	غير مدمني الانترنت
	%1.4	%5.71	%2.85	%28.5	%4.2	%18.5	%2.8	%35.7	النسبة	
175	44	19	11	22	11	19	19	30	المجموع	

من خلال الجدول رقم (43) أعلاه نلاحظ أن توزيع المراهقين المدمنين وغير المدمنين على الانترنت على مختلف رتب الهوية، وقد كانت أكبر نسبة للتوزيع بالنسبة للمدمنين على رتبة منخفضة التحديد بنسبة(41%) تليها رتبة التعليق بنسبة(16.19%) ثم رتبة الانتقالية السلبية بنسبة(14.82%). أما بالنسبة لتوزيع المراهقين غير المدمنين فقد كانت أكبر نسبة هي التحقيق بنسبة (35.7%) تليها رتبة الانتقالية الايجابية بنسبة (28.5%) ثم رتبة الانغلاق بنسبة (18.50%). ومن خلال هذه النتائج نجد أن توزيع المدمنين على رتب التعليق ومنخفضة التحديد دلالة على أن مدمني الانترنت أكثر معاناة من أزمة الهوية مقارنة بالتلاميذ غير المدمنين. وهذا ما يؤكد مارشيا أن رتب التعليق تدل على معاناة المراهقين من أزمة الهوية وغير قادرين على اتخاذ قرارات فيما يخص مستقبلهم.

ثانياً: الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى أزمة الهوية:

الجدول رقم (44) يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس

أزمة الهوية وأبعاده.

القرار	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعات	رتب الهوية	مجالات الهوية	
دال 0.05	173	0.027	1.091	6.023	32.66	105	مدمن	تحقيق الهوية	الهوية الايديولوجية	
				5.44	34.41	70	غير مدمن			
دال 0.05	173	0.033	1.327	5.69	25.79	105	مدمن	انغلاق الهوية		
				6.30	27.90	70	غير مدمن			
دال 0.05	173	0.045	2.891	5.97	35.73	105	مدمن	تعليق الهوية		
				6.18	31.64	70	غير مدمن			
دال 0.05	173	0.000	0.287	5.87	36.85	105	مدمن	تشتت الهوية		
				4.96	33.22	70	غير مدمن			
دال 0.05	173	0.026	1.269	4.87	23.95	105	مدمن	تحقيق الهوية		الهوية الاجتماعية
				5.40	25.66	70	غير مدمن			
دال 0.05	173	0.034	2.084	4.98	22.88	105	مدمن	انغلاق الهوية		
				5.94	24.37	70	غير مدمن			
دال 0.05	173	0.000	0.877	6.43	37.85	105	مدمن	تعليق الهوية		
				5.77	34.05	70	غير مدمن			
دال 0.05	173	0.012	1.095	5.03	30.64	105	مدمن	تشتت الهوية	هوية الأنا الكلية	
				4.93	25.06	70	غير مدمن			
دال عند 0.05	173	0.048	0.743	8.86	56.61	105	مدمن	تحقيق الهوية		
				9.65	58.78	70	غير مدمن			
دال عند 0.05	173	0.000	0.197	8.95	48.67	105	مدمن	انغلاق الهوية		
				10.05	52.27	70	غير مدمن			
دال عند 0.05	173	0.019	2.341	10.10	73.58	105	مدمن	تعليق الهوية		
				9.65	65.69	70	غير مدمن			
دال عند 0.05	173	0.000	1.485	10.96	67.49	105	مدمن	تشتت الهوية		
				8.76	58.28	70	غير مدمن			

من خلال الجدول رقم (44) أعلاه نلاحظ أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في جميع رتب الهوية وفي الدرجة الكلية للهوية بين المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت ولصالح المدمنين على الانترنت، وهذا ما تؤكدته قيم (ت) التي جاءت كلها داله عند مستوى الدلالة ألفا(0.05). ومنه تحقق فرضية الدراسة القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى أزمة الهوية بين المراهقين المتمدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية ولصالح المدمنين على الانترنت.

3- عرض تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

نصت الفرضية الجزئية الثالثة لهذه الدراسة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي ولصالح المدمنين على الانترنت. وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (45) يوضح الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس

التمرد النفسي وأبعاده.

المحور	العينة	اختبار ليفين ف	مستوى الدلالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الانفعالي	مدمن	0.014	0.907	31.936	5.774	173	-3.34	0.001	دال 0.05
	غير مدمن			28.855	6.052				
المعرفي	مدمن	1.326	0.251	40.414	7.182	173	-2.96	0.003	دال 0.05
	غير مدمن			36.718	8.119				
السلوكي	مدمن	0.025	0.876	38.414	7.629	173	-3.18	0.002	دال 0.05
	غير مدمن			34.625	8.471				
الكلي	مدمن	0.314	0.576	110.57	18.153	173	-3.54	0.000	دال 0.05
	غير مدمن			100.20	19.414				

من خلال الجدول رقم (45) أعلاه نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين أغلبها جاءت غير دالة احصائياً، وذلك في الأبعاد (الانفعالي، الفكري، السلوكي) وكذا في الدرجة الكلية ككل مما يستوجب اختبار الدلالة الاحصائية (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التمرد النفسي بالنسبة للمراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث نجد أن قيم (ت) (-3.34- -2.96، -3.18) قد جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) ما يدل على وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التمرد النفسي. وهذا ما تؤكدته قيمة اختبار (T.Test) والتي بلغت (-3.54) بالنسبة للدرجة الكلية ككل وبمتوسط حسابي قدره (110.57) بالنسبة للمدمنين و(100.20) لغير المدمنين وجاءت دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). ومنه تحقق فرضية الدراسة القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي ولصالح المدمنين على الانترنت".

-عرض نتائج الفرضية العامة:

بعد تحقق فرضيات الدراسة الجزئية القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي. فقد تحققت الفرضية العامة للدراسة التي نصت على "وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي".

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

نصت الفرضية الجزئية الرابعة على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم(46): يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت في

مستوى الصراع القيمي تبعا لمتغير الجنس.(ن = 105)

المحور	العينة	حجم العينة	ف	مستوى الدلالة	م	ع	درجة الحرية	"ت"	مستوى الدلالة	القرار
الاجتماعي	ذكور	59	2.167	0.14	58.28	20.5	103	- 74.9	0.000	دال 0.05
	اناث	46			47.03	6.53				
الثقافي	ذكور	59	6.42	0.13	54.32	4.11	103	-6.51	0.000	دال 0.05
	اناث	46			80.47	7.01				
الديني	ذكور	59	2.47	0.11	46.34	4.66	103	-3.74	0.000	دال 0.05
	اناث	46			42.55	5.59				
الاقتصادي	ذكور	59	0.217	0.69	56.88	4.86	103	-0.96	0.003	دال 0.05
	اناث	46			55.35	4.79				
الكلية	ذكور	59	11.50	0.22	215.82	11.2	103	-7.52	0.000	دال 0.05
	اناث	46			192.73	17.07				

من خلال الجدول رقم (46) أعلاه نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين أغلبها جاءت غير دالة احصائيا، وذلك في الأبعاد (الاجتماعي، الثقافي، الديني، الاقتصادي) وكذا في الدرجة الكلية ككل مما يستوجب اختبار الدلالة الاحصائية(ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الصراع القيمي بالنسبة للمراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث نجد أن قيم (ت) كانت على التوالي(-9.74، -6.51، -3.74، -0.96) وقد جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا

(0.05)، ما يدل على وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الصراع القيمي ولصالح الذكور. وهذا ما تؤكدته قيمة اختبار (T.Test) والتي بلغت (-7.52) بالنسبة للدرجة الكلية ككل وبمتوسط حسابي قدره (215.82) بالنسبة للذكور و(192.73) للإناث وجاءت دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). ومنه عدم تحقق فرضية الدراسة القائلة "بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس".

5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

نصت الفرضية الجزئية الخامسة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس".

الجدول رقم(47): يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت في

مستوى أزمة الهوية تبعا لمتغير الجنس. (ن = 105)

مجال الهوية	رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	درجة الحرية	القرار
الهوية الايديولوجية	تحقيق الهوية	ذكور	59	27.40	5.74	1.99	0.27	103	غير دال 0.05
		اناث	46	27.55	5.44				
	انغلاق الهوية	ذكور	59	26.86	5.30	1.33	0.38	103	غير دال 0.05
		اناث	46	25.78	4.46				
	تعليق الهوية	ذكور	59	27.80	5.30	0.32	0.47	103	غير دال 0.05
		اناث	46	25.62	6.12				
	تشقت الهوية	ذكور	59	24.42	5.45	0.77	0.35	103	غير دال 0.05
		اناث	46	23.95	5.86				
الهوية الاجتماعية	تحقيق الهوية	ذكور	59	33.35	5.92	2.78	0.38	103	غير دال 0.05
		اناث	46	32.22	5.98				
	انغلاق الهوية	ذكور	59	24.44	6.20	0.38	27.0	103	غير دال 0.05
		اناث	46	23.47	5.44				

غير دال 0.05	103	0.34	0.90	4.86	30.62	59	ذكور	تعليق	هوية الأنا الكلية
				4.99	28.07	46	اناث	الهوية	
غير دال 0.05	103	0.22	1.28	6.34	25.34	59	ذكور	تشئت	
				6.02	24.34	46	اناث	الهوية	
غير دال 0.05	103	0.19	2.33	10.02	65.75	59	ذكور	تحقيق	
				9.52	63.77	46	اناث	الهوية	
غير دال 0.05	103	0.25	0.61	10.88	51.30	59	ذكور	انغلاق	
				9.12	49.25	46	اناث	الهوية	
غير دال 0.05	103	0.48	0.84	9.15	58.42	59	ذكور	تعليق	
				8.87	57.69	46	اناث	الهوية	
غير دال 0.05	103	0.28	0.34	09.65	49.76	59	ذكور	تشئت	
				10.01	48.29	46	اناث	الهوية	

من خلال الجدول رقم (47) أعلاه نلاحظ أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت تعزى لمتغير الجنس في مختلف رتب الهوية (الايديولوجية الاجتماعية) وهوية الأنا الكلية، وهذا ما تؤكد قيم (ت) حيث جاءت غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (ألفا = 0.05). ومنه تحقق فرضية الدراسة القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس.

6- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

نصت الفرضية الجزئية السادسة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم (48): يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت على

مقياس التمرد النفسي وأبعاده تبعا لمتغير الجنس. (ن = 105)

المحور	العينة	حجم	اختبار ليفين ف	مستوى الدلالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الانفعالي	ذكور	59	0.020	0.888	32.43	5.69	103	-3.04	0.003	دال 0.05
	اناث	46			28.85	5.99				
المعرفي	ذكور	59	0.832	0.364	39.512	7.092	103	-1.80	0.000	دال 0.05
	اناث	46			36.718	8.119				
السلوكي	ذكور	59	0.592	0.443	38.512	7.204	103	-2.63	0.001	دال 0.05
	اناث	46			34.625	7.471				
الكلي	ذكور	59	0.637	0.426	110.46	17.41	103	-0.42	0.000	دال 0.05
	اناث	46			100.20	19.41				

من خلال الجدول رقم (48) أعلاه نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين أغلبها جاءت غير دالة احصائيا، وذلك في الأبعاد (الانفعالي، الفكري، السلوكي)، وكذا في الدرجة الكلية ككل مما يستوجب اختبار الدلالة الإحصائية (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التمرد النفسي بالنسبة للمراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث نجد أن قيم (ت) (-3.04، -1.80، -2.63) قد جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) ما يدل على وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التمرد النفسي ولصالح الذكور. وهذا ما تؤكدته قيمة اختبار (T.Test) والتي بلغت (-0.42) بالنسبة للدرجة الكلية ككل وبمتوسط حسابي قدره (110.46) بالنسبة للذكور و(100.20) للإناث وجاءت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). ومنه عدم تحقق فرضية الدراسة القائلة "بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس".

7- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السابعة:

نصت الفرضية الجزئية السابعة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم(49): يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت

على مقياس الصراع القيمي وأبعاده تبعا لمتغير الجنس. (ن = 70)

المحور	العينة	حجم العينة	ف	مستوى الدلالة	م	ع	درجة الحرية	"ت"	مستوى الدلالة	القرار
الاجتماعي	ذكور	19	2.88	0.094	55.14	4.44	68	-6.64	0.000	دال 0.05
	اناث	51			46.23	6.57				
الثقافي	ذكور	19	8.60	0.12	53.86	4.33	68	-5.004	0.000	دال 0.05
	اناث	51			46.89	7.01				
الديني	ذكور	19	2.81	0.098	43.77	4.40	68	-1.751	0.000	دال 0.05
	اناث	51			41.71	5.37				
الاقتصادي	ذكور	19	1.77	0.187	57.97	4.36	68	-1.533	0.002	دال 0.05
	اناث	51			55.83	5.68				
الكلية	ذكور	19	10.5 7	0.212	210.74	10.88	68	-4.597	0.000	دال 0.05
	اناث	51			190.66	17.61				

من خلال الجدول رقم (49) أعلاه نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين أغلبها جاءت غير دالة احصائياً، وذلك في الأبعاد (الاجتماعي، الثقافي، الديني، الاقتصادي) وكذا في الدرجة الكلية ككل مما يستوجب اختبار الدلالة الاحصائية (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الصراع القيمي بالنسبة للمراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث نجد أن قيم (ت) (-6.64-، -5.00، -1.75، -1.53) قد جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) ما يدل على وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الصراع القيمي ولصالح الذكور. وهذا ما تؤكد

قيمة اختبار (T.Test) والتي بلغت (-4.59) بالنسبة للدرجة الكلية ككل وبمتوسط حسابي قدره (210.74) بالنسبة للذكور و(190.66) للإناث، وجاءت دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). ومنه عدم تحقق فرضية الدراسة القائلة "بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس".

8- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثامنة:

نصت الفرضية الجزئية الثامنة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس".

الجدول رقم (50): يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت على مقياس أزمة الهوية وأبعاده تبعاً لمتغير الجنس. (ن = 70)

مجالات الهوية	رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	درجة الحرية	القرار
الهوية الايديولوجية	تحقيق الهوية	ذكور	19	35.98	5.88	1.091	0.38	68	غير دال 0.05
	الهوية	اناث	51	34.44	6.02				
	انغلاق الهوية	ذكور	19	22.55	7.66	0.50	0.74	68	غير دال 0.05
	الهوية	اناث	51	21.02	7.72				
	تعليق الهوية	ذكور	19	32.48	5.77	1.96	0.66	68	غير دال 0.05
	الهوية	اناث	51	30.66	7.83				
تشتت الهوية	ذكور	19	24.65	5.87	0.44	0.77	68	غير دال 0.05	
الهوية	اناث	51	24.10	4.96					
الهوية الاجتماعية	تحقيق الهوية	ذكور	19	33.89	3.88	0.08	0.46	68	غير دال 0.05
	الهوية	اناث	51	33.67	4.27				
	انغلاق الهوية	ذكور	19	26.98	7.56	0.88	0.90	68	غير دال 0.05
	الهوية	اناث	51	25.00	6.08				
	تعليق الهوية	ذكور	19	37.55	6.55	0.95	0.66	68	غير دال

0.05				8.02	37.86	51	اناث	الهوية	هوية الأنا الكلية
غير دال	68	0.33	1.22	8.44	27.08	19	ذكور	تشتت	
0.05				6.78	25.02	51	اناث	الهوية	
غير دال	68	0.53	0.58	7.02	69.87	19	ذكور	تحقيق	
0.05				10.55	68.11	51	اناث	الهوية	
غير دال	68	0.87	11.22	14.38	49.53	19	ذكور	انغلاق	
0.05				16.08	46.02	51	اناث	الهوية	
غير دال	68	0.56	0.50	8.99	70.03	19	ذكور	تعليق	
0.05				12.54	68.52	51	اناث	الهوية	
غير دال	68	0.071	0.38	13.66	51.73	19	ذكور	تشتت	
0.05				10.78	49.92	51	اناث	الهوية	

من خلال الجدول رقم (50) أعلاه نلاحظ أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت تعزى لمتغير الجنس في مختلف رتب الهوية (الايديولوجية الاجتماعية) وهوية الأنا الكلية، وهذا ما تؤكد قيم (ت) حيث جاءت غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (ألفا = 0.05). ومنه عدم تحقق فرضية الدراسة القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس.

9- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية التاسعة:

نصت الفرضية الجزئية التاسعة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم(51): يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت على مقياس التمرد النفسي وأبعاده تبعاً لمتغير الجنس. (ن = 70)

المحور	العينة	حجم	اختبار ليفين ف	مستوى الدلالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الانفعالي	ذكور	19	0.227	0.635	30.66	5.95	68	-1.87	0.45	غير دال 0.05
	اناث	51			28.85	5.99				
المعرفي	ذكور	19	0.476	0.493	40.00	10.33	68	-1.20	0.23	غير دال 0.05
	اناث	51			36.71	8.11				
السلوكي	ذكور	19	0.043	0.836	36.50	9.52	68	-2.41	0.18	غير دال 0.05
	اناث	51			34.62	7.47				
الكلي	ذكور	19	0.069	0.793	103.16	23.76	68	-2.01	0.48	غير دال 0.05
	اناث	51			100.20	19.41				

من خلال الجدول رقم (51) أعلاه نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين أغلبها جاءت غير دالة احصائياً، وذلك في الأبعاد (الانفعالي، الفكري، السلوكي،) وكذا في الدرجة الكلية ككل مما يستوجب اختبار الدلالة الاحصائية(ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التمرد النفسي بالنسبة للمراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث نجد أن قيم(ت) (-1.87، -1.20، -2.41) قد جاءت غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). ما يدل على عدم وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التمرد النفسي تبعاً لمتغير الجنس. وهذا ما تؤكد قيمة اختبار(T.Test) والتي بلغت (-2.01) بالنسبة للدرجة الكلية ككل وجاءت غير دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).ومنه عدم تحقق فرضية الدراسة القائلة "بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس".

خلاصة: ضمن هذا الجزء الأول من الفصل، تم استعراض النتائج المتعلقة بفروض الدراسة من خلال تحليل المعطيات الاحصائية، واستخراج الفروق التي أكدت على وجود الاختلافات بين أفراد العينة في ضوء المتغيرات المدروسة، وهذا في اثنا عشر جدولاً إحصائياً. سعينا من خلالها إلى تبويب استجابات أفراد عينة الدراسة، واخضاعها إلى لغة الأرقام ليتم تفسير هذه النتائج في الجزء الثاني من خلال ربطها بالتراث النظري والدراسات السابقة.

ثانياً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الجزئية الأولى على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي ولصالح المدمنين على الانترنت. وبعد القراءة الاحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصراع القيمي ولصالح المراهقين مدمني الانترنت كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم (40).

وهذه النتيجة منطقية إلى حد ما فالمرهقين مدمني الانترنت يقضون الكثير من الوقت في تصفح شبكة الانترنت وما تحويه من برامج وألعاب وأفلام وموسيقى ومواقع التواصل الاجتماعي التي تحمل في طياتها عدة دلالات ورموز ثقافية واجتماعية غريبة، قد تتشابه أو تناقض في محتواها ما يتعلمونه أو يعايشونه في مجتمعهم. خاصة بعد توفر الانترنت في الهواتف الذكية واقبال المراهقين عليها (حسب الدراسة الحالية بنسبة 72.38%) ما يجعلهم عرضة لتمثل هذه الثقافات والقيم في أفكارهم وأنماط سلوكهم، اضافة إلى أنهم في مرحلة حرجة- المراهقة- وبحاجة كبيرة لبناء منظومة قيمية والنجاح في تكوين هويات خاصة تميزهم عن غيرهم.

فالخطورة لا تكمن في التدفق المعلوماتي السريع الذي تشهده الانترنت بقدر السيورة البطيئة التي تتطور بها مجتمعاتنا العربية وفشلها في انتاج قيم تواكب هذا الطوفان الرقمي ذو البعد الثقافي والاجتماعي العالمي.

هذا ما أشار اليه وطفة(1998) بقوله "أن الثورات العلمية والتكنولوجية تطرح قيم جديدة في كافة المستويات".(خليفة، 2003، ص 293)

وبناء على ما سبق فإن التناقض الذي يعايشه المراهقون المدمنون بين العالمين (الواقعي - الافتراضي) يخلق نوع من التشتت بين الأهداف والطموحات وبين ما هو صواب وخطأ ويوجههم إلى الشك وعدم الثقة، خاصة أنهم في مرحلة تحتاج للإجابة عن الكثير من التساؤلات ما يوقعهم في صراعات قيمية.في ضوء الغياب التوجيهي والارشادي لمؤسسات المجتمع.

وهذا ما يؤكد "صفوان شلبي"(2013) حول مشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى مستخدمي الانترنت، أن ادمان الانترنت يؤدي إلى الصراع القيمي لدى المراهقين.

كما أن التواصل اللامحدود عبر منتديات الدردشة بين المراهقين المدمنين على الانترنت يتجاوز الكثير من معايير وقواعد السلوك، ومن أمثلة ذلك الصور والفيديوهات المخلة بالحياء المتداولة بينهم خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وصور التحرش بين الجنسين، ونشر أسرار الناس من خلال قرصنة الحسابات.وهذا ما يؤكد "فهد الطيار (2014)" من خلال دراسته حول أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغير القيم لدى الشباب أن من أهم الآثار اقامة العلاقات غير الشرعية بين الجنسين، واهمال الشعائر الدينية، والقدرة على مخاطبة الجنس الآخر بحرية.(الطيار، 2014، ص44)

وفي نفس السياق توصل علي سعيد اسماعيل (2020) إلى أن من مظاهر تغير القيم لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي هو تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة لأنها تجعل مستخدميها يميل إلى تقليد الحياة الغربية، اضافة إلى الخطابات اللاأخلاقية في

منتديات الحوار والدرشة ومختلف الارتباطات العاطفية. (سعيد اسماعيل، 2020، ص ص 62-63)

كما أوردت شركة (Veb Side Story) أن عدد صفحات التعارف الاباحية على الانترنت تحصي (300 ألف) زائر يوميا أغلبهم مراهقين من فئة (12-17) سنة. (مختار، 2019، ص 50)

وتتعدد أسباب الصراع القيمي لدى المراهقين مدمني الانترنت، ولعل أبرزها وفق ما أشار إليه التراث النظري في هذا المجال ما يعرف "بالنزعة الاستهلاكية" التي تشجع عليها شبكة الانترنت من خلال خلق حاجات زائفة، وتسليع القيم والأفكار، والاحتفاء بأهمية الرموز والعلامات التجارية وتشكيل روابط زائفة بين الحصول على السعة واستهلاكها والشعور بالسعادة هذا من جهة، ومن جهة أخرى اعطاء صبغة أخرى لعملية الاستهلاك فلم يعد مجرد اشباع حاجات فيزيولوجية وبيولوجية، بل أصبح معيار للمكانة والمستوى والتميز والحصول على القبول الاجتماعي والتقدير، والشعور بالسعادة.

فقد أصبح الشباب يقنتون الأحذية الأمريكية ويرتادون المطاعم بغض النظر عن السعر فهذا يمنحهم الشعور بالانتماء للغرب، وهم بهذا يعبرون أمام الأقرباء عن اندماجهم ضمن جماعة أو فئة أرقى من فئات مجتمعاتهم، وهكذا يصبح اقتناء البضاعة انتماء وهميا لهويات رمزية تتوقف على القيمة بحد ذاتها. هذا ما قد يخلق شبابا يستقبل جميع القيم والمواقف السلوكية دون اعتراض عقلي أو ممانعة نفسية. (عماد، 2012، ص 17)

كما يعد استخدام الألفاظ المستحدثة في التواصل والدرشة الالكترونية والرموز المركبة التي تمزج بين الحروف العربية واللاتينية من مظاهر تشوه اللغة لدى المراهقين مدمني الانترنت ومن أسباب الصراع القيمي لديهم.

وهذا ما يؤكد "حمزة جيلان (2010)" حول دور وسائل الاعلام في تشوه اللغة المنطوقة لدى الشباب من استخدام الألفاظ المستحدثة في المحافظات الحضرية المصرية.

أما السبب الأخطر في معاناه المراهقين مدمني الانترنت من الصراع القيمي؛ هو ما تعلق بالمضامين الدينية المروج لها في كل المواقع والمنديات من مصادر مجهولة سواء أفراد أو مؤسسات، واقبالهم عليها دون رقابة، خاصة أنها قد تجيب عن الكثير من الأسئلة التي يبحثون عنها ويواجهون صعوبة في ايجاد اجابات لها ومنها الأمور الجنسية، مشكلات البلوغ، الأمور الغيبية. التي قد تواجه بالمعارضة والرفض وأحيانا العقاب من قبل الأسرة والمجتمع.

هذا التعارض والصراع الذي يعايشه المراهقون بين العالمين يضعف الوازع الديني لديهم كما يوجههم إلى التشدد والتعصب. وأحيانا إلى التمسك بالخيال والمثالية والمتعة والراحة النفسية التي يوفرها العالم الافتراضي، والصدام ومواجهة المجتمع ورفض معايير وعاداته وتقاليده.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن شبكة الانترنت وما تحمله من مضامين أخلاقية ودينية وقيم وثقافات لمختلف الشعوب شكلت فضاء يوزاي الواقع الاجتماعي، وعملت على اختلال منظومة القيم لدى الشباب والمراهقين وبخاصة المدمنين عليها، ومعاناتهم من مختلف أشكال الصراع القيمي.

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الجزئية الثانية على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية ولصالح المدمنين على الانترنت. وبعد القراءة الاحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصراع القيمي ولصالح المراهقين مدمني الانترنت، كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم(44).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن شبكة الانترنت لم تعد مجرد مسألة تقنية، بل أصبحت ثورة على الوعي والسلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية، فقد حطمت الحدود وتجاوزت القيود والحريات على أكثر من مستوى.

كما عملت على خلق العديد من الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الشباب وبخاصة المراهقين باعتبارهم أكثر الفئات اقبالا عليها، فمن خلال المساحات والفضاءات اللامحدودة التي أوجدتها جعلت المراهق أكثر تحررا وتقمصا للأدوار والشخصيات في إطار عملية التثاقف. ما جعل عملية اكتساب الهوية أمرا معقدا متعدد المصادر بعدما كان يكتسب في ضوء الأسرة والمجتمع.

وهذا ما يؤكد عالم النفس من جامعة ستانفورد الدكتور "فليب زيماردو" أن الأولاد في عصرنا الراهن يواجهون أزمة بسبب الاستخدام المفرط للتكنولوجيا ويقول: "الذات الرقمية تصبح شيئا فشيئا المحرك الديناميكي للحياة الواقعية". (آيكن، 2017، ص 181)

ولقد أصبح بناء الهوية في ضوء شبكة الانترنت يمارس في سياقات عالمية لا محدودة تحت تأثير الشبكات الاجتماعية، التي أعطتها دلالات جديدة أوسع من الفضاءات الأسرية والمجتمعية.

وفي نفس السياق فان ادمان المراهقين على الانترنت قد ينقلهم من وسط اجتماعي ذو معايير وقيم وممارسات إلى عالم افتراضي موازي يتضمن عدة ممارسات اجتماعية وأنماط ثقافية ونماذج هوياتية، ما يجعلهم عرضة للشك وعدم الثقة ورفض ما يعايشونه.

وهذا ما أشار اليه "ريمي ريفيل" إلى أن: "البيئة الرقمية أضحت تشكل مصدرا جديدا للممارسات الاجتماعية الجديدة، التي تشكك وتدعوا إلى إعادة النظر في بعض معايير الثقافة الراسخة وحتى السلوكيات الاجتماعية". (بلمخبوت، 2018، ص 28)

وقد تعطي شبكة الانترنت للمراهق مساحة أكبر للاستكشاف وتجريب الأدوار مقارنة بالواقع الاجتماعي كما تزيد من تشتت الهوية لديه، فالهويات المصطنعة التي يضعها على

مختلف مواقع التواصل الاجتماعي قد لا تكون لها علاقة بهويته الحقيقية ما يجعله في تشتت وانقسام لهويته من نافذة الكترونية لأخرى.

وهذا ما أشار اليه (Turkle & 1995) بقوله: "أن المساحات على الانترنت يمكن توفر فرصا للتعبير عن الهوية، التي قد يتعين كبحها في سياقات اجتماعية أخرى مثل المدرسة أو العمل أو الأسرة. (السباعي، 2018، ص 71)

اضافة إلى ما سبق فالمجتمع الافتراضي الذي يندمج فيه المراهقين مدمني الانترنت يعطيهم فرص تقديم أنفسهم كما يشاؤون وعلى النحو الذي يريدون وأحيانا بصورة خفية مجهولة، وهو السلوك الذي قد يتعذر عليهم في مجتمعهم الواقعي. حيث أطلق العلماء على العوالم الافتراضية "اسم ورشات الهوية".

وفي نفس السياق يرى (Reed Tv) أن المعلومات التي تتوفر على الثقافات وطرائق الحياة الأخرى يمكن أن تسبب ارباكا وتحديا للهوية ولا سيما لدى الشباب، وجانب آخر هو التفسخ وغياب الهدف والارتباك الأخلاقي، حيث أن التعامل مع الثقافة الرقمية أثر على صورة الذات كما أن تبديل الهوية ظاهرة مهمة في غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي. (ماهير كرم الله، 2018، ص 110)

ومن ناحية أخرى فان ممارسة الهوية في العالم الافتراضي يعطي المراهقين المدمنين الحرية والتحرر من الضوابط الاجتماعية، والشعور بالسعادة لتواجدهم في حياة من تخيلهم. وهذا ما أشارت اليه "شيري توركل" من خلال نظريتها "الذات". حيث ترى أن اللجوء المكثف لشبكات التواصل ووسائطها المتعددة يشعر مستخدميها بحياة ثانية ذات نمط خاص من تخيلهم ويعطيهم الحرية لممارسة الهوية بشكل أكبر بعيدا عن الاكراهات الاجتماعية التي يعرفها التواصل في الواقع الاجتماعي.

وفي ضوء ما تم طرحه ومن خلال سمات شبكة الانترنت ومواقعها المختلفة يمكن القول أن المراهق المدمن عليها والذي يسعى الى تكوين هوية تميزه عن غيره، لم يعد يتساءل

من أنا؟ وما دوري؟ ما أهدافي؟ بل من هويتي؟ كيف أصنع هويتي؟ لم يعد يبحث عن ذات بل ذوات.

وهذا ما تؤكد "شيرى توركل" في كتابها "الحياة على الشاشة" أن الحواسيب لا تغير حياتنا فحسب بل تغير ذواتنا أيضا، وأصبح السؤال ليس من أنا؟ بل من ذواتي؟. وأن الهوية على الانترنت متعددة وقابلة للاصطناع والمراجعة مرارا وتكرارا.

(أنور الجمعاوي، 2015، ص 162)

والسبب الأخطر في أزمة الهوية لدى المراهقين مدمني الانترنت هو استخدام ما يعرف بالهويات المستعارة والمتعددة التي يضعونها على صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تزيد من صعوبة تكوين هويات ناجحة في ضوء معايير وقيم المجتمع. فالقوالب المتعددة التي توضع فيها الهوية في ضوء الثقافات المختلفة في المجتمع السبيرياني يمثلها المراهقون وشيئا فشيئا يمارسونها في واقعهم.

وهذا ما أشار اليه الكسندر كوتال (Alexander Contant) أن الشبكات الاجتماعية تقود المتصفحين إلى الاستغراق في التتبع المستمر لآثارهم وآثار الآخرين، مما يسبب الاندفاع المتهور في بناء الهوية، ومنه يكون تدبير الذات محدود، والتبادلات ذات الصلة عائمة غير مستقرة. ويشكل التفوق التافه إثارة للنفس وليست الذات.

(بلمخبوت، 2018، ص 75)

ومن مظاهر أزمة الهوية لدى المراهقين مدمني الانترنت على شبكة الانترنت ما أشارت إليه "ماري آيكن" من خلال دراستها لتأثير الانترنت على السلوك الإنساني وهو "الاحتفاء المفرط بالذات وتحويل الانترنت من منصة مشاركة إلى منصة للتشهير بالذات. إضافة إلى ما يعرف بابتكار الذات تحت غطاء هويات متعددة والانتقال بين النرجسية والتفاخر.

ولقد تعددت الدراسات في هذا المجال حول الارتباط بين ادمان الانترنت وأزمة الهوية لدى المراهقين والتي تؤكد نتائج الدراسة الحالية، ونذكر منها دراسة (Tonrag Bnirostana Hayder&2017) التي توصلت إلى أن ادمان الانترنت يؤدي إلى اضطراب الهوية. ودراسة ستايجر (2013) حول ادمان الانترنت وتشكيل الهوية لدى المراهقين التي توصلت إلى أن مدمن الانترنت غير قادر على تكوين هوية حقيقية ودراسة لونج جان شين (Lang Jent Chen&2007) من خلال دراسته حول أثر استخدام الانترنت على الهوية الذاتية لدى المراهقين (12-18) أن ادمان الانترنت يؤثر على الهوية الذاتية لدى المراهقين.

(كباحة، 2015، ص 71)

ودراسة مادلين سوارتز (2010) حول الافراط في استخدام الفايبيوك وعلاقته بالانرجسية والوحدة لدى المراهقين أن افراط المراهقين في قضاء فترات زمنية طويلة في التواجد على الموقع يحرمهم من الكشف عن ذواتهم، تلك الخاصية التي يجب أن تنمو وتتكامل في مرحلة المراهقة. (جرار، 2012، ص 159)

اضافة إلى دراسة كل من مازلين ومور (2004) ودراسة ريمي (2000) التي أكدت على تأثير ادمان الانترنت على نمو الهوية النفسية لدى المراهقين.

(أرنوط، 2007، ص 57)

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الجزئية الثالثة على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي ولصالح المدمنين على الانترنت. وبعد القراءة الإحصائية للمعطيات المتوصل إليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التمرد النفسي ولصالح المراهقين مدمني الانترنت، كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم (45).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن نماذج العنف الموجودة على شبكة الانترنت وخاصة ما تعلق بالأفلام والألعاب الالكترونية مرتفعة جدا مقارنة باي وسيلة اعلامية أخرى، ما يجعل المراهقين مدمني الانترنت يتمثلونها في سلوكياتهم وأنماط تفكيرهم. وقد تواجه هذه السلوكيات بالضبط والعقاب سواء من طرف الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع المختلفة، ما يزيد من تمردهم واطهار رفضهم باعتبار أن هذه الأساليب من وجهة نظرهم تحد من حريتهم واستقلاليتهم.

وهذا ما أشارت اليه دراسة قامت بها جامعة كاليفورنيا على (1000) مراهق من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، أن المراهقين يعانون من اضطرابات نفسية وميول عدوانية.

(بكار، 2017، ص 63)

وفي نفس السياق أشارت دراسة " فتح الأزهار العربي وفاطمة الزهراء فريحات(2018)" التي أجريت في البيئة الجزائرية حول أشكال العنف لدى مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الأساتذة، أن من أشكال العنف: العنف الجسدي بنسبة(68%) يليه العنف المعنوي بنسبة (25%) وأخيرا العنف اللفظي بنسبة(15%).

كما توصلت دراسة (Ko et al&2009) حول ممارسة السلوك العدواني لدى المراهقين مدمني الانترنت من المرحلة العمرية (17-13) سنة بجنوب تايوان أن المراهقين المدمنين على الانترنت أكثر ممارسة للسلوك العدواني مقارنة بغير المدمنين.

ويرى حسن عبد السلام محمد الشيخ (2011) أن من أشكال السلوك اللا توافقي التي تظهر على المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية هو السلوك العدواني.

ولقد أشار أيضا جاني فيك وآخرون (2004) من خلال دراسته عن ساعات استخدام الانترنت وزيادة السلوك العدواني لدى المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانوية، أن للإدمان على الانترنت دور فعال في ممارسة السلوك العدواني.

وتوصلت "سوزان فيلاي(2001)" من خلال دراستها حول تأثير الوسائط المتعددة على بعض المتغيرات النفسية للأطفال والمراهقين من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية. أن الإفراط في استخدام الانترنت لدى المراهقين يؤدي الى معاناتهم من المشكلات وخاصة السلوك العدواني والعنف وحب المخاطرة. (سراج، 2007، ص 73)

ومن ناحية أخرى قد يكون الاطلاع المستمر لدى مدمني الانترنت على مختلف الثقافات من خلال البرامج أو التواصل مع الأشخاص من بيئات وجنسيات مختلفة دافع قوى لإظهار سلوكيات التمرد النفسي، وما يشاهدونه من حريات واستقلالية في ممارسة الحياة مقارنة بما يعايشونه من ضبط اجتماعي وثقافي هذا من جهة، ومن جهة أخرى التناقض الذي يعايشونه في المجتمع بين القول والفعل، بين محتوى المنهاج الدراسي وما تلقنه الأسرة لهم، بين ما يعرض في وسائل الاعلام وما يعايشونه في المجتمع. ما يولد لديهم نزعة الشك وعدم الثقة ورفض كل ما يوجه اليهم واظهار المعارضة لكل ما يفرض عليهم. خاصة أنهم في مرحلة حرجة وأطرهم المرجعية في طور التشكيل والبناء.

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الجزئية الرابعة على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس. وبعد القراءة الاحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصراع القيمي بين درجات المراهقين مدمني الانترنت ولصالح الذكور كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم(46).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الثقافة عبر شبكة الانترنت ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت ضمن سياقات عالمية لا محدودة، خاصة بعد أن أصبحت متاحة على الهواتف الذكية ما أعطاه دلالات جديدة أوسع بكثير من الفضاءات المحلية، كما فتح الباب

لتداول نماذج ثقافية متعددة ما انعكس سلبا على المنظومة القيمية لدى المراهقين وخاصة المدمنين منهم من فئة الذكور.

ويرجع تعرض المراهقين مدمني الانترنت من فئة الذكور للصراع القيمي مقارنة بالإناث لكونهم أكثر ادمانا عليه وفق ما أشارت اليه الدراسات في هذا المجال، ومنها دراسة كل من جابر يحي عبد القادر العزيرة (2016) ودراسة عبد الكريم عطا وجاهد ذي قار (2013) ودراسة عبد الناصر السيد (2010) ودراسة كانوال (2002) فهم أكثر اقبالا على مختلف برامج الانترنت ومواقعها الاجتماعية، وأكثر اطلاعا على المحتوى الثقافي والقيمي المتداول في هذا الفضاء السيبراني وأكثر محاكاة له.

وفي نفس السياق فان الحرية التي تعطى للذكور في مجتمعاتنا العربية في ممارسة حياتهم واستخدام الانترنت والهاتف والتدرد على مقاهي الانترنت أكبر بكثير مما تعطى للإناث ما يجعلهم أكثر عرضة للنماذج الثقافية والاجتماعية والقيمية التي تجسدها هذه المواقع، خاصة ما تعلق بالدرشة والتعارف والمواقع الاباحية والألعاب الالكترونية ذات الطابع العدوانية.

فالأنثى بحكم القالب الاجتماعي الذي تنشأ فيه تخاف من العقاب في حالة الولوج إلى مختلف المواقع المشبوهة هذا من جهة، ومن جهة أخرى الخوف من الوقوع في المضايقات والتحرش الالكتروني وسرقة هوياتها ونشر مختلف صورها وملفاتها، هذا ما يجعلها حذرة في التعامل مع الانترنت، مقارنة بالذكر بالرغم من طول الساعات التي تقضيها على شبكة الانترنت.

اضافة إلى ما سبق فان التناقضات التي يعايشها المراهقون الذكور مدمني الانترنت بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، خاصة فيما تعلق بالجوانب الدينية والأخلاقية وحتى الممارسات السلوكية تزيد من درجة الصراع القيمي لديهم.

كما أن أسلوب الضبط الاجتماعي الذي يسلط على المراهقين الذكور في المجتمع وكبح العديد من احتياجاتهم، في ظل المرحلة التي يمرون بها والتي تحتاج إلى اشباع الكثير من الحاجات النفسية والبيولوجية الاجتماعية والمزيد من التجريب والاستكشاف وتحقيق الاستقلالية يجعلهم يحاولون تحقيق ذلك في المجتمع الافتراضي، فهم يتوحدون مع مختلف النماذج الثقافية والممارسات السلوكية فينشئتون بين الواقعيين ويقعون في صراع وحيرة.

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الجزئية الخامسة على أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس. وبعد القراءة الاحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى أزمة الهوية بين درجات المراهقين مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم (47).

وقد تعزى هذه النتيجة حسب ما أشارت اليه الدراسات في هذا المجال أن الاقبال المتزايد على الانترنت يكون من كلا الجنسين، خاصة بعد توفرها على الهواتف الذكية وهذا سعيا إلى اشباع الكثير من الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية، اضافة إلى أنها متنفس للبوخ بمشكلاتهم ومعاناتهم، وشعورهم بالثقة والأمن الذي يفقدونه في واقعهم الاجتماعي.

كما إن اخفاء الهوية بالنسبة لكلا الجنسين على مواقع شبكة الانترنت يؤدي إلى تجريب العديد من الهويات وتقمص الشخصيات ما يوقعهم في أزمة الهوية، هذا ما تؤكد كمبرلي يونغ (1997) بقولها " أن الانخراط في تجريب الهويات وتحديد المناسب منها يؤدي إلى أزمة الهوية.

وفي نفس السياق يشير (Villians&Merten, 2008) أن عدم الكشف عن الهوية يمكن المراهقين من تمثل أنفسهم على النحو الذي يرون أو كما يريدون أن ينظر إليهم الآخرون.

اضافة إلى أن تمثل الذات وابرزها بصور مثالية من طرف المراهقين على شبكة الانترنت يسبب عجز كبير وتناقض في بناء هوية محددة المعالم.

فكلا الجنسين من خلال الأساليب المستخدمة في عرض الذات واخفائها على مواقع شبكة الانترنت، يعايشون صراعا بين الهوية الافتراضية والهوية الحقيقية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان القوالب الثقافية والاجتماعية الافتراضية التي يضعون فيها هوياتهم تحمل الكثير من الدلالات والرموز التي تخالف ثقافة مجتمعهم وقد تعارضها، ما يجعل عملية اكتساب الهوية من عملية نمائية محددة المصادر الاجتماعية إلى عملية الكترونية صعبة مجهولة المصادر.

6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة:

نصت الفرضية الجزئية السادسة على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس. وبعد القراءة الاحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التمرد النفسي بين درجات المراهقين مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم(48).

وهذه النتيجة منطقية إلى حد ما، حيث أشارت الدراسات في هذا المجال أن الذكور أكثر ادمانا على الانترنت من الاناث وبالتالي أكثر عرضة للاطلاع على ما يعرض في مواقع شبكة الانترنت من عنف وتخريب وأفكار تمردية، فالساعات التي يقضونها في التصفح والاستطلاع توقعهم في تمثل هذه السلوكيات وممارستها في حياتهم الواقعية.

ومن ملامح هذا التمرد اللباس غير الأخلاقي وفي الكثير من الأحيان يحمل رموز و اشارات وأعلام الدول الغربية، اضافة إلى الرفض الذي يظهره على مختلف القوانين

والضوابط سواء الأسرية أو المدرسية. حتى من ناحية اللغة فهم يستخدمون لغة خاصة بهم ذات رموز لا يفهمها غيرهم وتمنحهم نوع من الخصوصية والاستقلالية واثبات الذات. كما أن الأفكار التي يتشربوها على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تحمل في طياتها الكثير من الدلالات الثقافية الغربية، وتشجع على الاستقلالية والتحرر واشباع الحاجات بمختلف الطرق، تجعلهم يتصادمون في الكثير من الأحيان مع الآباء الذين يرفضون هذا التغيير ويحاولون ضبطه لأنه يتنافى مع عادات وتقاليد الأجداد وقيم المجتمع. وبالتالي يظهرون نوع من التمرد لاعتبار أن هذا سيهدد حريتهم مقارنة بالإناث اللاتي يلتزمن بالقالب الذي حدد لهن اجتماعيا، ويخفن من العقاب.

وفي خضم تفسيرنا لهذه النتيجة، لا يمكننا اغفال درجة الحرية التي تمنح للذكور في مجتمعاتنا العربية في استخدام الانترنت سواء على الهاتف المحمول أو زيارة مقاهي الانترنت دون رقابة تختلف عما يمنح للإناث، فبالرغم من الساعات التي يقضيها على شبكة الانترنت ولكنهن لا يستطعن الولوج للكثير من المواقع بسبب الرقابة التي تسلط عليهن خاصة مواقع الألعاب أو أفلام العنف والقتال. وهذا ما يبرر ارتفاع مستوى التمرد النفسي لدى الذكور مدمني الانترنت مقارنة بالإناث.

وقد يكون المجتمع بمؤسساته وأساليبها الخاطئة في الضبط والعقاب ومناهجه التي في الكثير من الأحيان لا تراعي مراحل النمو وحاجاته، مسبب لإظهار التمرد النفسي لدى الذكور مدمني الانترنت، نظرا لغياب التقبل الاجتماعي وعدم تفهم مختلف السلوكيات التي قد يحصل عليها المراهقون في المجتمع الافتراضي ما يجعلهم أكثر تمردا ورفضاً للواقع.

7- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة:

نصت الفرضية الجزئية السابعة على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى الصراع القيمي تعزى لمتغير الجنس. وبعد القراءة الاحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر

تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصراع القيمي بين درجات المراهقين غير مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم (49).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التغيرات والتطورات التي يشهدها المجتمع الجزائري في العصر الحالي كغيره من المجتمعات، والتي أثرت بشكل كبير على العادات والتقاليد وتحول الكثير من القيم والأساليب الحياتية الاجتماعية، وفتحت المجال للتحرر الفكري والسلوكي لدى الشباب وخاصة الذكور منهم باعتبار أنهم يمنحون قدر من الحرية في ممارسة حياتهم وتجريب مختلف الأدوار وتمثل الكثير من النماذج الثقافية والتربوية والاجتماعية، مقارنة بالإناث اللواتي تحدد لهن عدة ضوابط اجتماعية وأخلاقية لمختلف سلوكياتهن، ما يجعلهن يصغن طموحاتهن وأهدافهن وقيمهن في اطار الأسرة والمجتمع. هذا ما يجعل الذكور أكثر عرضة للصراع القيمي.

اضافة الخصائص التي يتميز بها الذكور في هذه المرحلة- المراهقة- من البحث عن الاستقلالية وتأكيد الذات وصياغة الأهداف والطموحات بعيدا عن الأسرة، ما يجعلهم أكثر عرضة لما يعرف بصراع الأجيال (بين الآباء والأبناء) ورفض قيم وثقافة الآباء باعتبارها قديمة وجامدة ولا تساير العصر ولا بد من تغييرها. وفي نفس الوقت اعتبار الآباء قيم أبنائهم مستحدثة وتعارض قيم الأجداد.

وفي نفس السياق فان التصدع المعرفي أو التناقض المعرفي الذي يعايشه الذكور مقارنة بالإناث في إطار الممارسات الاجتماعية اللامحدودة بين كل من قيم الأفراد وسلوكياتهم، بين قيم المجتمع وقيم الأسرة، بين محتوى المناهج الدراسية والممارسات الاجتماعية المغلوطة، قد يسبب معاناتهم من مشكلة الصراع القيمي.

وتتعارض نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت اليه دراسة "جبريل(1987)" حول صراع القيم بين الآباء والأبناء وعلاقته باغتراب الأبناء، أن الاناث أكثر عرضة للصراع القيمي من الذكور. (الذبياني، 2008، ص311)

8- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثامنة:

نصت الفرضية الجزئية الثامنة على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس. وبعد القراءة الإحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى أزمة الهوية بين درجات المراهقين غير مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس، كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم(50).

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن كل من الذكور والاناث ينتمون لمجتمع واحد، وتجمعهم ثقافة مشتركة تحصر كلا الجنسين ضمن نسق قيمي محدد. فالمعايير الثقافية والمعتقدات المشتركة والخبرات الاجتماعية التي تسهم في استكشاف الهوية وخياراتها والتزاماتها، وبناء معارف وسلوكيات واحدة، ما يبرر هذا الاتفاق النسبي بين الذكور والاناث في مستوى أزمة الهوية.

كما أن التغيرات والتطورات التي يشهدها المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات أثرت بشكل كبير على العادات والتقاليد وتحول الكثير من القيم والمفاهيم ما انعكس على أساليب التنشئة الاجتماعية وأصبحت مساوية لكلا الجنسين، وصارت الأنثى تتمتع بقدر من الحرية والتجريب والاستكشاف واختيار البدائل والانخراط في أنشطة المجتمع مثلها مثل الشباب واكتسابها قدر من الاستقلالية والانفتاحية والالتزام بأدوار مختلفة. إضافة إلى تساوي الفرص الدراسية والاجتماعية ومختلف التحديات بين الجنسين تجعل نمو الهوية يسير بصورة متشابهة.

وفي نفس السياق فإن التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاعلام أتاح الكثير من الفرص لكلا الجنسين في التعرف على العادات والثقافات، وممارسة الكثير من الأدوار وتحقيق نوع من النضج النفسي والاجتماعي الذي يسهل نمو الهوية بصورة سليمة وواضحة. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج الكثير من الدراسات التي أكدت على عدم وجود فروق بين الجنسين من المراهقين في أزمة الهوية ونذكر منها (آدمز وآخرون (1985) أونيل(1986) آدمز وآخرون(1979)، رودمان(1983). ودراسة ريم عطية (2013)، دراسة العبادي علي سلمان الحسني(2011)، ودراسة اسماعيل ابراهيم وندي خالص عبد الرحمان(2011) ودراسة عبد الرزاق الأعظمي(2014)، ودراسة سمية على جعفر أبو غزالة(2007)، ودراسة (Rammutla&2008).

وتتعارض نتائج الدراسة مع نتائج دراسة كل من (Arslan& Aria& 2010) ودراسة أحمد محمد نوري(2011)، ودراسة علا ابراهيم محمد مشعل(2009)، ودراسة السيد محمد عبد الرحمان (1998) التي أكدت على وجود فروق بين المراهقين في مستوى أزمة الهوية ولصالح الاناث، ودراسة حمود(2011) حول تشكل الهوية لدى المراهقين من تلاميذ التعليم الثانوي في مدينة دمشق أنه توجد فروق ولصالح الذكور.

9- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية التاسعة:

نصت الفرضية الجزئية التاسعة على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس. وبعد القراءة الاحصائية للمعطيات المتوصل اليها عبر تطبيق أدوات الدراسة، ثبت أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التمرد النفسي بين درجات المراهقين غير مدمني الانترنت تبعاً لمتغير الجنس، كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم(51).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى الوعي الذي يشهده المجتمع من خلال الوسائل الاعلامية وخدمات المؤسسات الاجتماعية، والتي غيرت أساليب التنشئة الاجتماعية وطرق الرعاية للشباب والمراهقين وكيفية التعامل مع مشكلاتهم وحاجاتهم النفسية والتربوية والاجتماعية اضافة إلى التطور الذي يشهده مجال الارشاد التربوي والنفسي في المدارس من خلال الدعم النفسي والاعلام التربوي الذي يقدم لهم، حيث حسن الكثير من سلوكياتهم وعالج مشكلاتهم.

كما أن أغلب الأسر في عصرنا الحالي تعمل على تحقيق نوع من الراحة والرفاهية وتفهم حاجات أبنائها خاصة أنهم في مرحلة حرجة، والتخفيف من القيود على سلوكياتهم ومنحهم قدرا من الاستقلالية وتقرير المصير، والوصول بهم إلى درجة من التوازن والنضج واكتساب منظومة قيمية والنجاح في تطوير هوية مناسبة، لتجنيبهم الوقوع في الكثير من المشكلات ومنها التمرد النفسي.

اضافة إلى ما سبق فإن توفر المراكز التربوية والترفيهية التي يشهدها المجتمع في العصر الحالي حققت نوع من الاشباع للكثير من الحاجات، كما وفر مكان للتفريغ الانفعالي والسلوكي لمشكلات المراهقين، فالانخراط في البرامج وممارسة محتواها ساعد في اكتساب العديد من الأليات لتخفيف من الضغوطات ويجاد الأجوبة لمختلف التساؤلات وللتعامل مع المشكلات، ما خفف من مشكلات العنف والتمرد النفسي لديهم.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من ياسرة محمد أبو هديوس (2010) ودراسة العبادي علي سلمان الحسني (2011) ودراسة الشاعر محمد ماجد (2013)، والتي تؤكد على عدم وجود فروق في مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس.

وتتعارض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من العباي المعاضيدي (2007) ودراسة (Hellman .Mcmillinn&1997) ودراسة كيلونج (Kinloch) التي تؤكد على وجود فروق في مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين ولصالح الذكور.

كما تتعارض مع نتائج دراسة محمد يونس خليل الشلايل (2015) التي توصلت إلى وجود فروق في مستوى التمرد النفسي ولصالح الاناث.

10- استنتاج عام:

لقد تجلى لنا من خلال التراث النظري والدراسات السابقة أن مشكلة إدمان الانترنت احتلت مجالا واسعا في البحوث النفسية والتربوية وعلى مختلف الفئات العمرية، كما أصبحت في العصر الحالي تعرف أهمية كبيرة ضمن المباحث المفسرة للعمليات النفسية والعصبية خاصة لدى المراهقين. وإذا ركزنا في هذه الدراسة على المقارنة بين فئات المراهقين المدمنين وغير المدمنين من تلاميذ المرحلة الثانوية في المشكلات الناجمة عنها وهي الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي على عينة مكونة من (175) تلميذا من السنوات التعليمية الثانوية الثلاث (الأولى - الثانية - الثالثة)، فإننا بعد القراءة الاحصائية والتحليل الموضوعي للمعطيات الميدانية المتحصل عليها من تطبيق أدوات الدراسة قد استنتجنا ما يلي:

1- الفرضيات التي بحثت في الفروق بين المتغيرات:

وجدنا أن نتائج الفرضيات الجزئية الثلاث لهذه الدراسة، قد أظهرت وجود فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي ولصالح المراهقين تلاميذ المرحلة الثانوية مدمني الانترنت. حيث أن نتيجة الفرضية الجزئية الأولى الموضحة في الجدول رقم (40) بينت أن الفروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين متدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت في مستوى الصراع القيمي ولصالح المراهقين المدمنين على الانترنت.

وهذا يوضح أن المراهقين مدمني الانترنت أكثر عرضة للصراع القيمي نتيجة التعرض والتمثل للقيم والمضامين الثقافية التي تروج من خلال صفحات الانترنت، والتي تحمل في طياتها الكثير من الدلالات والرموز الغربية، ما ينعكس سلبا على أنماط تفكيرهم وسلوكياتهم

خاصة أنهم في مرحلة حرجة ألا وهي- المراهقة- التي تحتاج الكثير من المتطلبات النفسية والجسدية والاجتماعية ليتم تجاوزها بسلام.

كما أن التناقضات التي يعايشها المراهقون المدمنون للإنترنت بين العالمين الواقعي والافتراضي تزيد من مستوى التشتت والحيرة والشك وعدم الثقة. وتزيد من تبني الأنماط القيمية والسلوكية الغربية كوسيلة للاستقلالية واثبات الذات. وندعم هذا المعطى بما أشار إليه "سعيد إسماعيل (2020)" إلى أن من مظاهر تغير القيم لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي هو تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة لأنها تجعل مستخدميها يميل إلى تقليد الحياة الغربية، إضافة إلى الخطابات للأخلاقية في منتديات الحوار والدرشة ومختلف الارتباطات العاطفية.

كما توصلت الفرضية الجزئية الثانية إلى وجود فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت في مستوى أزمة الهوية ولصالح المراهقين مدمني الانترنت. وقد نعزو ذلك أن فضاءات الانترنت وتنوعها فتحت آفاقا للتواصل اللامحدود وجعلت المراهقين خاصة المدمنين منهم أكثر تحررا وتقمصا للأدوار والشخصيات في إطار التثاقف، إضافة إلى تقديم أنفسهم بالصور التي يريدونها وأحيانا بصور خفية وذلك باستخدام الهويات المستعارة.

كما أصبح بناء الهوية يمارس في سياقات عالمية، نظرا للمساحة التي تعطى لهؤلاء المراهقين في الاستكشاف وتجريب الأدوار مقارنة بالواقع الاجتماعي، ما يزيد من تشتت الهوية لديهم. وهذا ما تؤكد "شيرى توركل" في كتابها "الحياه على الشاشة" أن الحواسيب لا تغير حياتنا فحسب بل تغير ذواتنا أيضا، وأصبح السؤال ليس من أنا؟ بل من ذواتي؟ وأن الهوية على الانترنت متعددة وقابلة للاصطناع والمراجعة مرارا وتكرارا.

وأثبتت الفرضية الثالثة وجود فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي، ولصالح

المراهقين المدمنين للانترنت. كما هو موضح في الجدول رقم(45). وهذا ما يوضح أن المراهقين مدمني الانترنت أكثر ممارسة لسلوكيات التمرد النفسي نتيجة النماذج العدوانية التي يعايشونها على مختلف برامج شبكة الانترنت وألعابها المختلفة لساعات طويلة في اليوم، والتي تنعكس سلبا على أنماط تفكيرهم وسلوكياتهم.

إضافة إلى الحرية والاستقلالية التي يشاهدونها في المجتمعات الأخرى من خلال التواصل اللامحدود مقارنة بما يجدونه من ضبط أسري واجتماعي، ما يجعلهم يبدون نوعا من المعارضة واطهار السلوكيات العدوانية والغضب للتعبير عن ذواتهم والدفاع عن استقلاليتهم والحفاظ على حريتهم.

وما يدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة "فتح الأزهار العربي وفاطمة الزهراء فريحات(2018)" التي أجريت في البيئة الجزائرية حول أشكال العنف لدى مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الأساتذة، أن من أشكال العنف: العنف الجسدي بنسبة(68%) يليه العنف المعنوي بنسبة (25%) وأخيرا العنف اللفظي بنسبة(15%).

2- الفرضيات التي تبحث في الفروق بين أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس:

أكدت نتائج الفرضية الجزئية الرابعة أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصراع القيمي بين درجات المراهقين مدمني الانترنت ولصالح الذكور كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم(46). وهذا ما تبرزه السياقات التنظيرية في هذا المجال أن الذكور أكثر ادمانا للانترنت مقارنة بالإناث ما يجعلهم أكثر عرضة للصراع القيمي، فالنماذج الثقافية والقيمية التي يطلعون عليها في فضاءات الانترنت من خلال الولوج إلى مختلف المواقع وخاصة المشبوهة والاباحية منها يزرع البناء القيمي لديهم والذي هو أصلا في طور البناء والتشكل.

اضافة إلى أن الاناث المدمنات على الانترنت بالرغم من طول الساعات التي يقضيها في تصفح الانترنت فهن أكثر حذرا من الولوج إلى بعض المواقع خوفا من العقاب الأسري والتحرش الالكتروني.

كما أثبتت نتائج الفرضية الجزئية الخامسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى أزمة الهوية بين درجات المراهقين مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس كما توضحه نتائج الجدول الاحصائي رقم (47).

ما يبرز التأثير السلبي لشبكة الانترنت في تشتت الهوية لكلا الجنسين، خاصة بعد توفر الانترنت على الهواتف الذكية (هذا ما تؤكد معطيات الدراسة الحالية)، والتي هي متاحة لكلا الجنسين. فتعدد الهويات المستعارة على شبكات التواصل الاجتماعي فتح مجالا لتمثل الذات بصور مختلفة، واشباع الكثير من الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا يحصلها المراهقون في الواقع الاجتماعي. كما ساعدهم على وضع هوياتهم في قوالب افتراضية ذات دلالات ورموز ثقافية غريبة ما زاد من حدة الصراع بين هوياتهم الحقيقية والهويات الافتراضية، وبالتالي معاناتهم من التشتت والفشل في بناء هوية سليمة.

وتساند هذا الطرح العالمية كمبرلي يونغ (1997) بقولها "أن الانخراط في تجريب الهويات وتحديد المناسب منها يؤدي إلى أزمة الهوية.

وقد جاءت المعطيات الميدانية مؤكدة لوجود فروق بين الجنسين من مدمني الانترنت في مستوى التمرد النفسي ولصالح الذكور، وهذا ما يوضحه الجدول الاحصائي رقم (48). الخاص بنتائج الفرضية الجزئية السادسة. وهذا يوضح أن المراهقون الذكور مدمني الانترنت أكثر تمردا من الاناث، نظرا للساعات التي يقضونها في تصفح برامج الألعاب والأفلام سواء على الهاتف الذكية أو مقاهي الانترنت وما تحمله في طياتها من تشجيع على العنف والسلوك العدواني، ورفض السيطرة وضرورة الدفاع عن الاستقلالية سواء تجاه الأسرة أو المدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته.

كما أن الحرية التي تمنح للذكور في المجتمع الجزائري في استخدام الانترنت وقضاء أوقات الفراغ في مقاهي الانترنت أكبر من الاناث اللواتي يخضعن للضبط والمراقبة. ما يجعلهم أكثر عرضة لسلوكيات التمرد النفسي. إضافة إلى أساليب الضبط المستخدمة من قبل الأسرة أو المدرسة والتي ترفض مختلف السلوكيات التي يبديها المراهقون الذكور نتاج تشرب مختلف أفكار وسلوكيات الفضاء الافتراضي، ما يشعرهم بتهديد حريتهم ويجعلهم أكثر معارضة وتمرد.

كما أثبتت نتائج الفرضية الجزئية السابعة على وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور. وهذا ما تؤكدته نتائج الجدول الاحصائي رقم (49).

ويرجع الاختلاف في مستوى الصراع القيمي بين الاناث والذكور إلى أن الذكور أكثر حرية في وضع الأهداف والطموحات وتجريب الأدوار، مقارنة بالاناث اللواتي يصغن أهدافهن ويحاولن تحقيقها في إطار القالب الاجتماعي الذي يوضع لهن من طرف الأسرة والمجتمع.

وبالتالي فالذكور أكثر تعرضا للتناقضات الاجتماعية، إضافة إلى الصراع مع الآباء فيما يتعلق بالتمسك بالقيم وثقافة الأجداد (صراع الأجيال).

كما أن الطبيعة النمائية للذكور تختلف عن الاناث فيما يتعلق بالبحث عن الاستقلالية والاستكشاف في مرحلة المراهقة، ما يجعلهم عرضة لعدة تناقضات اجتماعية، بين ما تضعه المدرسة من مناهج ما يمارسه المجتمع، ما تزرعه الأسرة من قيم وما يمارسه المجتمع من تناقضات في القول والفعل والممارسة الاجتماعية، والأخطر ما تبثه وسائل الاعلام من قيم وسلوكيات. تزيد من الفجوة بين المؤسسات الاجتماعية وحدة الصراع لدى هؤلاء المراهقون الذكور.

أما الفرضية الثامنة فقد أكدت على عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى أزمة الهوية تعزى لمتغير الجنس. وهذا ما تؤكدته نتائج الجدول الاحصائي رقم (50). ما يوضح سعي المجتمع الجزائري بمسايرة مختلف التطورات خاصة ما تعلق بمجال التربية والتكوين والارشاد، والبرامج الاعلامية الهادفة لتوعية فئة الشباب وبخاصة المراهقين منهم حول القيم وطرق اثبات الذات وبناء هوية سليمة في اطار معايير المجتمع، وتوعية الأسر بأساليب التنشئة السليمة ومختلف طرق التعامل والضبط التي تستخدم في توجيه سلوكيات المراهقين من كلا الجنسين، وتعريفهم بمختلف حاجات ومتطلبات النمو. ما انعكس ايجاباً على تخفيف أزمة الهوية والتي يعد النجاح في تجاوزها كأساس للنجاح في المراحل النمائية اللاحقة.

كما بينت نتائج الفرضية الجزئية التاسعة عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات المراهقين غير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى التمرد النفسي تعزى لمتغير الجنس. وهذا ما تؤكدته نتائج الجدول الاحصائي رقم (51). وهذا قد يرجع بالدرجة الاولى إلى التطور الذي تشهده الجزائر فيما يتعلق بمجال الارشاد النفسي والتربوي خاصة ما يقدم في مدارس والثانويات وما يبرمج على قنوات التلفاز من حصص هادفة تتعلق بالشباب والمراهقين من كلا الجنسين، اضافة إلى الوعي الأسري في فهم حاجات ومتطلبات المراهقين ومنحهم قدراً من الاستقلالية واثبات الذات. إضافة إلى تعدد المراكز الترفيهية والثقافية ومراكز الألعاب التي خففت الكثير من الضغوطات التي يعانيها المراهقون من كلا الجنسين وكانت متنفساً انفعالياً وجسدياً، ما أدى إلى انخفاض مشكلة التمرد النفسي لديهم.

11- اقتراحات الدراسة:

تعد مشكلة ادمان الانترنت من المشكلات التي أفرزها التطور السريع لشبكة الانترنت، والتي بدورها نتج عنها مشكلات سلوكية وأخلاقية وجسدية أخطر وقد كان موضوع الدراسة هو المقارنة بين المراهقين المتمدرسين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي.

وقد انتهت نتائجها في تأكيد الفروق بينهم واثبات الدور الذي يلعبه ادمان الانترنت في تطوير مشكلات أخرى وهي الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي لدى هؤلاء المراهقين، اضافة إلى تأثير متغير الجنس في ذلك. لهذا نعرض في هذه الجزئية بعض الاقتراحات التي يمكن أن تكون لها قيمة بيداغوجية:

1- تنظيم حصص اعلامية باستمرار للتوعية بخطورة الاستخدام المكثف للانترنت، وأهم الانعكاسات عن ذلك، خاصة ما تعلق بالجانب النفسي والصحي. وتوزيع مطويات توضح الاستخدام السليم.

2- ضرورة توظيف أخصائيين نفسيين ضمن الثانويات لمساعدة هؤلاء المراهقين، لتجاوز ادمان الانترنت والمشكلات الناجمة عنه.

3- ضرورة البحث في مشكلة ادمان الانترنت من خلال ارتباطها بمشكلات نفسية وسلوكية أخرى ولدى فئات متعددة (تلاميذ التعليم المتوسط والابتدائي وطلاب الجامعة).

4- تنظيم اجتماعات دورية مع أولياء التلاميذ للتوعية بخطورة استخدام المكثف للانترنت وسبل التقليل من ذلك، باستخدام استراتيجيات تحفيزية والابتعاد عن العقاب والمنع.

5- اجراء حصص ارشادية دورية تتضمن طرق ارشادية متنوعة (معرفة- سلوكية- عقلانية- واقعية)، توضح طرق الاستغلال الجيد للانترنت في التعلم الذاتي، وتجنب الادمان.

6- ضرورة اعداد برامج ارشادية تتناول المشكلات الحديثة الناجمة عن ادمان الانترنت مثل الصراع القيمي والتمرد النفسي وأزمة الهوية لدى المراهقين.

7- تحويل نتائج البحوث العلمية الجامعية حول مشكلة ادمان الانترنت وأساليب التكفل بها إلى مرفقات أو دليل ارشادي يوزع على المستشارين والمرشدين في الدورات التكوينية، بهدف استغلال المعطيات النظرية، وتحويلها إلى اجراءات وممارسات عملية.

12-آفاق الدراسة:

استضاءة بما انتهت إليه الدراسة من تأكيد الفروق بين المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي، اضافة إلى البحث في هذه المتغيرات تبعاً لمتغير الجنس. فإننا نعتقد بأن البحث في التداخل بين هذه المشكلة والمشكلات الناجمة عنها، قد يوضح أبعاد أخرى لهذه المشكلة ويعطي فهم دقيق لها، وعلى هذا الأساس نقترح بعضاً من البحوث والدراسات التي قد تحقق استزادة في فهم هذه المشكلات وطبيعتها السيكولوجية وانعكاساتها الاجتماعية والأكاديمية وهي:

- العلاقة بين ادمان الانترنت والصراع القيمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- العلاقة بين ادمان الانترنت وأزمة الهوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- العلاقة بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض ادمان الانترنت لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- فاعلية برنامج ارشادي عقلائي انفعالي في خفض التمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- مستوى الصراع القيمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ضوء متغيرات الجنس والمستوى التعليمي.
- الثقافة الاستهلاكية والصراع القيمي لدى طلاب الجامعة.
- مستوى التمرد النفسي وأثره في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- الصراع القيمي وعلاقته بأزمة الهوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- مستوى أزمة الهوية لدى مدمني الانترنت من تلاميذ التعليم المتوسط في ضوء متغيرات (الجنس- المستوى التعليمي- عدد ساعات الاستخدام).
- مستوى التمرد النفسي لدى مدمني الانترنت من تلاميذ التعليم الثانوي في ضوء متغيرات الجنس والمستوى التعليمي.
- العلاقة بين التمرد النفسي وضعف الدافعية للإنجاز لدى المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانوية.
- أسباب الصراع القيمي لدى تلاميذ التعليم الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي.
- دور الإرشاد المدرسي في خفض مشكلات التمرد النفسي والصراع القيمي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- أسباب ادمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني.
- العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التسلط نموذجاً) والتمرد النفسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتمرد النفسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- مستوى الصراع القيمي لدى مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات.
- ظاهرة الصراع القيمي في المجتمع الافتراضي (مقاربة سوسيولوجية تحليلية للانعكاسات الثقافية الرقمية).
- أزمة الهوية لدى الشباب في المجتمع الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي نموذجاً).

خاتمة:

لقد تعددت التصورات الفكرية والرؤى النظرية في دراسة وتفسير تأثيرات الانترنت على مختلف جوانب شخصية الانسان، النفسية والصحية والاجتماعية والأكاديمية، اضافة إلى مختلف ممارساته على هذه الشبكة.

وتعد فئة الشباب والمراهقين من أهم الفئات التي نالت القسط الكبير من الدراسة والتحليل نظرا لما يميزها عن غيرها من المراحل العمرية، فهي مرحلة البحث والاستطلاع وبناء الهوية والمنظومة القيمية. والأخطر من ذلك أنها مرحلة الاستقلالية وتأكيد الذات. فنظرا لخصائص الانترنت التي تميزها عن مختلف الوسائل التكنولوجية الأخرى خاصة بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، ما زاد الاقبال عليها واستخدامها، وزادت معه حدت تأثيراتها.

ولما كان الجانب القيمي والهياتي من أهم الجوانب التي يتم تكوينها في هذه المرحلة فقد مسته الكثير من الاختلالات؛ نتيجة الاستخدام السيء من قبل المراهقين للانترنت والولوج لمختلف البرامج والمواقع غير أخلاقية والتشبع بالثقافة الافتراضية متعددة المجتمعات. ما أدى إلى بروز مشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والسلوكيات التمردية على المجتمع ومختلف مؤسساته.

وقد جاءت دراستنا للبحث في الفروق بين المراهقين مدمني وغير مدمني الانترنت من تلاميذ المرحلة الثانوية في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي. تأسيسا لما جاء في المنطلقات النظرية التي أقرت بوجود العلاقة بين ادمان الانترنت ومشكلات الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي.

حيث تبين لنا عبر المعطيات الميدانية التي تم اخضاعها إلى التحليل، تحقق فرضياتنا الفارقية التي أثبتت وجود الفروق في مستوى كل من الصراع القيمي وأزمة الهوية والتمرد النفسي بين كل من تلاميذ المرحلة الثانوية مدمني وغير مدمني الانترنت، اضافة إلى وجود

فروق في الجنس بين مدمني الانترنت وعدم وجود فروق في الجنس بين غير مدمني الانترنت.

واذ تنتمي دراستنا إلى مجال العلوم الانسانية والاجتماعية، التي تتخذ من ذات الانسان موضوعا للبحث، وبحكم التشابك المميز لكيونة الانسان سواء الذهنية، العاطفية، الاجتماعية، لا يمكن فهمها بصورة منفردة، فهو كائن بيو-سيكو-اجتماعي، فإننا نعتبر ما توصلت اليه الدراسة من نتائج يبقى خاضع إلى خصائص أفراد العينة وطبيعة المجتمع وأدوات البحث المعتمدة، وأن هذه النتائج تتصف بالنسبية والتقريب.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم محمد مشعل، علا (2009)، اضطراب الهوية وعلاقته بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية عند طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

2- أبهر ناصر حسين، إسلام هاشم حافظ(2014)، قياس التمرد النفسي لدى طلاب الجامعة، مجلة القادسية في الآداب، العدد(14)، ص ص(455-417).

<http://www.iasj.net/iasj?func=Artical.ald=98466> تم الاطلاع يوم 2017/10/15.

3- أبو هدروس، ياسرة محمد (2010). تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين على البيئة الفلسطينية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد03. ص ص (76 - 106).

4- أبو وضاح، عماد الدين حسن (2015)، فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض التمرد النفسي لتحسين التوافق الشخصي والاجتماعي لدى المراهقين بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

5- أحمد الأحمد، عبد العزيز (2010)، أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة، سلسلة علمية محكمة. ط1، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.

6- أحمد ضرار محمد تلاحمة(2015). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض سلوك التمرد والاعترا ب النفسي وتنمية المهارات الاجتماعية لدى المراهقين رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص الإرشاد النفسي التربوي كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية

الأردن. تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2018/11/10

http://theses.ju.ed.jo/original_abstract/juAO772307

- 7- إخلاص عادل حميدة رزق (2015)، التغيرات المعاصرة في القيم عند الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.
- 8- أرنوط، بشرى إسماعيل (2007)، إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 55.
- الأعظمي، ليلي عبد الرزاق. العبادي سلمان حسين، التمرد النفسي لدى المراهقين من الأعمار (13،14،15،16،17)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 87.
- 9- آنتيا ، وولفولك (2015)، نمو الطفل والمراهق، ترجمة معاوية محمود غزال والفرحاتي السيد محمود، ط1 ، دار الفكر، عمان، الأردن.
- 10- إيريك اريكسون (2010)، البحث عن الهوية" الهوية وتشتتها في حياة اريك اريكسون وأعماله"، ترجمة سامر جميل رضوان، ط1، العين الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
- 11- آيكن، ماري (2017)، التأثير السبيرياني (كيف تغير الانترنت سلوك البشر)، ترجمة مصطفى ناصر، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان.
- 12- بارني، دارن (2015)، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان.
- 13- بكار، عبد الكريم (2017)، أولادنا واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ط1، دار وجوه للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 14- بوحوش، عمار وآخرون (2019)، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا.
- 15- تي في ريد (2018)، الحياة الرقمية (الثقافة، السلطة، التغير الاجتماعي) في عصر الانترنت، ترجمة نشوى ماهر كرم الله، ط1، العبيكان، الأردن .
- http://books.google.dz/ books ?id=j 452 تاريخ الاطلاع: 2018/07/15

- 16- ثائر احمد غباري، ابو شعيرة خالد محمد (2015)، سيكولوجية الشخصية ط1، دار الاعصار العلمي، عمان، الأردن.
- 17- جرار، أحمد(2012)، الفايسبوك (الشباب العربي)، ط1، مكتبة الفلاح الكويت.
- 18- جون هارتلي وآخرون(2018)، الإعلام الجديد (سيكولوجية جديدة)، ترجمة السباعي هدى عمر، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.
- 19- حجازي، عزت (1990)، الشباب العربي ومشكلاته، دط، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 20- حسين بن علي بن عبد الله الشخي(2003)، اللامعيارية ومفهوم الذات السلبي والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 21- حمود، فريال(2011)، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين، مجلة جامعة دمشق المجلد 27، ص ص (596-553).
- 22- حنان صالح فهد الحربي(2007)، التحديات المعاصرة وعلاقتها بإبراز مظاهر الصراع القيمي في المجتمع الكويتي كما يراه طلبة جامعة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية الأردن.
- 23- حياوي بديوي، زينب(2010). أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات وعلاقتها بتشكيل هوية الانا لدى طلبة المرحلة الإعدادية.مجلة كلية التربية المجلد(02)، العدد (04)، ص ص (301- 336).
- 24- خليل عمر معين، نكور حسن (2005) علم المشكلات الاجتماعية، ط1، دار الشروق عمان، الأردن.

- 25- الداهري، صالح حسن أحمد(2015)، الإدمان على الانترنت كثقافة تواصل اجتماعي وأبعاده النفسية والاجتماعية على الأسرة العربية، مجلة كلية التربية الأساسية المجلد 21 العدد 87، ص ص (633-652).
- 26- الذبياني، محمد بن عودة(2008)، الصراع القيمي في المجتمع السعودي ودور وسائط التربية في علاجه، المجلد(14)، العدد(52)، المركز العربي للتمية، الرياض، ص ص (350-303).
- 27- راضي، وسام فاضل، التميمي مهند حميد(2017)، الإعلام الجديد- تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
- 28- رانيا محمود الكيلاني،(2009)، عولمة الثقافة وتغير القيم والعادات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة طنطا، مصر.
- 29- رجاء زهير خالد العسيلي(2002)، دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في مواجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لطلبتها، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة عين شمس، فلسطين.
- 30- رحاب مختار (2014)، التغير القيمي والعنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري مجلة العلوم الإنسانية، المجلد -أ-، العدد 41، ص ص 153-169.
- 31- روبرت واطسن، هنري كلاي ليند جرين(2004)، سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مؤمن، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- 32- ريفيل، ريمي (2018)، الثورة الرقمية ثورة ثقافية، ترجمة سعيد بلمخبوت، دط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 33- زرواتي، رشيد(2004)، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية) أسس علمية وتدريبية ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

- 34- زهران، سناء حامد (2004)، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 35- زيدان ندى، المعاضيدي ميساء (2007)، قياس التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة التربية والعلم، المجلد(14)، العدد(03)، ص ص(318-302).
- 36- الزيود، ماجد محمد مقبل (2004)، الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، وتصوراتهم لدرجة إسهام البيئة الجامعية فيه رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية الأردن.
- 37- سامي محمود، حسين نواس(2016)، فاعلية برنامج ارشادي في تخفيف أزمة الهوية وأثره في التوافق الأسري والذكاء الانفعالي ومهارات المواجهة وفاعلية الذات الأكاديمية لدى أبناء الأسرى في سجون الاحتلال، رسالة دكتوراه غير منشورة في الفلسفة، تخصص علم النفس التربوي، معهد البحوث والدراسات العربية. جامعة الدول العربية.
- 38- سعد درويش، نور علي(2016)، قيم وخصائص مدمني الانترنت، ط1، مصر.
- سمير الخليل(2014)، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 39- السيد عامر، عبد الناصر(2011)، ادمان الانترنت المصادقية والتمايز العالمي والنسبة بين طلبة المراحل التعليمية المختلفة في المجتمع المصري، مجلة كلية التربية. لعدد(85). ص ص(147-97).
- 40- السيد عامر، عبد الناصر(2013)، أسباب وعواقب ادمان الانترنت: مدخل نموذج المعادلة البنائية.رسالة الخليج العربي، العدد(34)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ص ص(149-115).
- 41- السيد عبد الرحمان، محمد (1998)، دراسات في الصحة النفسية) المهارات الاجتماعية- الاستقلال النفسي- الهوية). ج2، دار قباء ، القاهرة، مصر.

- 42- السيد عبد الرحمان، محمد (1998)، مقياس موضوعي لترتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتى المراهقة والرشد المبكر، دط، دار قباء، القاهرة، مصر.
- 43- الجزار، هاني (2011)، أزمة الهوية والتعصب - دراسة في سيكولوجية الشباب - ط1 دار هلا، الجيزة مصر.
- 44- السيد عبد الرحمان، محمد (1998)، نظريات الشخصية، دط، دار قباء، القاهرة مصر.
- 45- السيد عبيد، ماجدة (2015)، الاضطرابات السلوكية، ط1 ، دار صفاء، عمان الأردن.
- 46- سيد محمود، زينب محمود (2016)، فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي في خفض اضطراب المعارضة لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.
- 47- سيد منصور، عبد المجيد، الشربيني، زكريا أحمد (2000). الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، ط1، القاهرة مصر، دار الفكر العربي.
- 48- شلايل، محمد يونس (2015)، الخبرات الصادمة وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- 49- شند، سميرة محمد وآخرون (2015)، الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات، مركز الإرشاد النفسي، مجلة الإرشاد النفسي العدد (42)، ص (515-542).
- 50- صفوت مختار، وفيق (2019) ، الأطفال والشباب وادمان الانترنت، ط1، الجيزة مصر، دار أطلس. [http:// drive.google.com/fil/d/1spja1fp63ygfe6wow](http://drive.google.com/fil/d/1spja1fp63ygfe6wow).
- 51- الضامن، منذر (2007)، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، عمان الأردن.

- 52- طييل، علي محمد حسين (2008)، بناء وتطبيق مقياس التمرد الأكاديمي لطلاب كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (08) العدد (01)، ص ص (278-306).
- 53- عادل عبد الرزاق، هاجر (2015). الحاجات النفسية وسمات الشخصية وعلاقتها بالتمرد النفسي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة. مصر.
- 54- العباي، عمر موفق بشير (2010)، إدمان الانترنت، ط1، درا المجدلاوي، عمان، الأردن.
- 55- سراج، ثريا محمد (2007)، سوء استخدام الانترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق.
- 56- عبد العزيز أحمد الأحمد، (2010)، أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، سلسلة علمية محكمة جامعة الكويت العدد 28.
- 57- عبد الفتاح أحمد أبو ازدهار (2007)، الصراع القيمي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية، رسالة دكتوراه غير منشورة الجامعة الأردنية، الأردن.
- 58- عبد اللطيف محمد خليفة (2003)، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دط، دار غريب القاهرة، مصر.
- 59- عبد اللطيف محمد خليفة (1992)، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة العدد 160 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- 60- عبد الله الحيا مساعد (1993)، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دط، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 61- عبد الواحد إبراهيم سلمان (2014)، الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية، رؤية في إطار علم النفس، ط1، دار الوراق، عمان، الأردن.
- 62- العبيدي، ناصر بن صالح (2011)، أثر برنامج إرشادي لخفض درجة إدمان الانترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية في الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 63- العجمان صفاء عبد الزهرة ، العبادي سلمان داود فاطمة الزهراء (2017) صورة الذات العامة وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى طلبة مرحلة الدراسة المتوسطة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. العدد 1، المجلد 43، ص 22-47، تم الاطلاع: 2018/10/22.uobaskah.edu.iq/index.php/.../1077
- 64- عز الدين علي، لينا (2007)، رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة دمشق.
- 65- عزب، حسام الدين محمود ، هبة سامي، مختار محمد، سحر (2016) الخصائص السيكومترية لمقياس ادمان الانترنت، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (45)، مصر، ص (333-362) <http://search.mandumah.com/Record/73935> تاريخ استرجاع: 2017/06/05.
- 66- عزت حجازي (1985)، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة (06)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 67- عزت، السيد محمد (2005)، آفاق التغير الاجتماعي والقيمي - الثورة العلمية والمعلوماتية والتغير القيمي، ط1، دار الفكر الفلسفي، دمشق، سوريا.

- 68- عصمت، أحمد محمود (2016)، تأثير سلوك التمرد النفسي على السلوك العدواني لدى طلاب المدارس الرياضية بصعيد مصر، المجلد (32)، العدد (01)، ص ص (441-463) تم الاطلاع يوم: 2017/10/15. <http://www.aun.edu.eg/faculty.arabic.education>
- 69- العصيمي، سلطان عائض مفرح (2010). إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 70- عماد، عبد الغني (2012)، الثقافة وتكنولوجيا الاتصال (التغيرات والتحولت في عصر العولمة)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان.
- 71- عيشور، نادية (2017)، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1 مؤسسة حسين رأس الجبل، قسنطينة، الجزائر.
- 72- الغامدي حسين عبد الفتاح (2007). المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا ط1 سلسلة البحوث التربوية والنفسية، مكتبة الملك فهد الوطنية المملكة العربية.
- 73- فايز خضر، محمد بشير (2012)، التمرد وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة فلسطين.
- 74- فتح الأزهار العربي، فريحات فاطمة الزهراء (2018)، أشكال العنف لدى مدمني الانترنت لدى المراهقين من وجهة نظر معلمي التعليم المتوسط، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (10)، العدد (05)، ص ص (25،34).
- 75- فرمان، علي محمود (2016)، القمع الفكري والاعتقادات الضمنية عن الذات وعلاقتها بالتمرد النفسي عند طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة جامعة بغداد، العراق.

- 76- فهمي، مصطفى (1995)، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، ط3 مكتبة الخالقي، القاهرة، مصر.
- 77- فؤاد أبو حطب، محمد سيف الدين فهمي(2003)، معجم علم النفس والتربية، ج1 مجمع اللغة العربية، بيروت، لبنان.
- 78- كمال بوقره، الأبعاد المعرفية للتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص ص 86-102.
- 79- ماجد محمد الزيودي، (2016)، إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية،المجلد 43، العدد05، ص ص (2084-2069).
- 80- المجالي، مصلح مسلم مصطفى (2007). أثر برنامج إرشادي جمعي في خفض السلوك التمردى وتنمية السلوك الانتمائي لدى المراهقين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة في التربية، تخصص الإرشاد النفسي والتربوي، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، الأردن. تم الاسترجاع:-<http://academia.atabaia/Reader/Thesis/61998>.
- 81- محمد بن عودة الذبياني (2008)، الصراع القيمي في المجتمع السعودي ودور وسائط التربية في علاجه، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 14، العدد 52، ص ص (303-350).
- 82- محمد بومخولوف (2013)، الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة، مجلة أفكار وآفاق المجلد03، العدد 04، ص ص(85-55).
- 83- محمود عرابي (2006)، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، ط1، الدار الثقافية للنشر القاهرة، مصر.
- 84- مصطفى عوفي ، الأسرة والصراع القيمي لدى الشباب، مجلة الحقيقة، العدد 34،

- 85- المعموري، ناجح حمزة (2016)، أزمة الهوية وعلاقتها بالتمرد على السلطة الأبوية مجلة نابو للدراسات والأبحاث، العدد 14، ص ص (33-13).
- 86- مكشلي، اليكس (1993)، الهوية، ترجمة علي وطفة، ط1، دمشق، سوريا، دار وسيم.
- 87- ملح، مفضي السليحات (2014)، تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة دراسات العلوم التربوية المجلد 41، العدد 1، ص ص (222-204).
- 88- ممتاز الشايب (2013)، الصراع بين القيم الاجتماعية وبين القيم التنظيمية لدى مديري مدارس التعليم الأساسي والثانوي الحكومية في مدينة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس العدد 01، المجلد 11، ص ص (160-180).
- 89- مهدي القصاص (2015)، تأثير الانترنت في قيم الشباب في القرية المصرية مجلة العميد، المجلد 04، العدد 13، جامعة المنصورة، ص ص 239-272.
- 90- نجلاء راتب (2005)، جيل الشباب وصراع القيم، ملتقى البنين القيمي والشخصية المصرية، جامعة بنها، مصر.
- 91- نصيف السباب، أزهار محمد (2011)، قياس التمرد النفسي عند طلبة معهد إعداد المعلمين بتكريت، المجلد 07، العدد 27، ص ص (211-194).
- 92- هاني الجزار (2011)، أزمة الهوية والتعصب، دراسة في سيكولوجية الشباب، ط1 مصر.
- 93- هيام بنت أحمد سعد ياسين (2014)، مظاهر الصراع القيمي لدى طلبة جامعة طيبة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة طيبة المملكة العربية السعودية.

- 94- ياس ،على محسن ، التميمي محمود كاظم (2013)، التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد(39)، ص ص(66-39).
- 95- اليكس مكشلي(1993)، الهوية، ترجمة علي وطفة، ط1، دار الوسيم دمشق سوريا.
- ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

- 96- Yuyang Chen (2013), the effect of Psychological Reactance on campaign message a case of stop Texting driving campaign in college students, Master of the science .
<http://Lib.iastate.edu/cgi> ؟
- 97- Maria Del Carmen Valiente (1991). Adherence and psychological reactance in depression .the faculty of psychology in partial fulfillment of the Requirements for the degree of Master of Art in the graduate college the University of Arizona.
<http://resposity.Arizona.edu/bistream/handle/10150/858153/AZU-TD> Context: 12/07/2016.
- 98- Kaczurkin ,Antonia (2008). Developing measure psychological reactance .The University of Arizona. in partial fulfillment of the Bachelor s degree with Honors in psychology.
<http://repository.arizona.edu/Bitstream/ handle/10150/190471/az-std>.
- 99- Shawna-R White (2016), unintended effect of parental mediation during adolescent an investigation into The Mediating Role of Psychological Reactance and mode rating Influence of individual differences.
<http://ttuir.Tdl.org/TTuir/bitstream/handle/.../White- Disser Tation>.
- 100- Thomashley et al(2017),Evaluating The Factor Affecting High school Student Reblion ,World Scientific News, N(25) Volume(80),p(158-176).
http://www.researchgate.Net/.../318463068 Evaluating the FactorAffecting_High .
- 101- Shawna-R White (2016), unintended effect of parental mediation during adolescent an investigation into The Mediating Role of Psychological Reactance and mode rating Influence of individual differences.
<http://ttuir.Tdl.org/TTuir/bitstream/handle/.../White- Disser Tation>
- 102- Thomashley et al(2017),Evaluating The Factor Affecting High school Student Reblion ,World Scientific News, N(25) Volume(80),p(158-176).
http://www.researchgate.Net/.../318463068_Evaluting the Factor Affecting_High.
- 103- Tourag .Bnirostanta, Hayder Saberi(2017).Study of lonelinoss and identify styles Among Internet Addicted Student in Faculty of Engineering ;Islamic Azad, University.itlian journal of Engineering.vol(01).no(02).pp(82-88).
<http://creativemmons.org/License/By/4.0/.18/10/2018>
- 104- Marie Anne Sergerie(2005).Internet quand l'utilisation dentèrent Problématique. Travail dirige pressente comme de la Maitrise en psychologie. Université du Québec a Montréal .canada.

- 105- Kimberly Young, Cristiana Nabucco(2010).Internet Addiction A Hand book and Guide to Evaluation and Trématent .Canada. -Christian Montag,and Martin, Reter Edition (2015).
Internet Addiction .Neuroscientific. Approaches,.Therapeutical Interventions (Studies in neuroscience.psygclogy and behavioral Economics) Implication Including smart phone addiction. New York- London .
<http://www.Amazon.com.InternetAddiction-NeuroscientificTherapeutically> 10/06/2018
- 106- Bahadir Bozoglan (2018).Psychological, social and cultural Aspect internet of addiction .Published in the united states of America by Ic I Global .
<http://Iccn.loc.gov/2017017435>
- 107- Halley de Oliveira Megale Pontes (2017). Internet Disorder Aspect to Ward Measurement unification Thesis Submitted in Partial fulfillment of The Requirements of Voting Ham Trent University for The degree of Doctor of philosophy.
<http://www.researchgate.net/Thepsychometric of-internet Addiction> 11/02/2018.
- 108- Salawonir Rbiz, Iona, Si kora(2016).Internet Addiction in Adolescents practice and Theory in Systems of education(11) N(03).
- 109- Margaret Adams (2017).Internet Risk Factor and Health Effect .Nova Publisher .New York.
- 110- Hellman ,C.Mcmillin ;W ,(1997).The Relationship Between Psychological Reactance and Self-esteem .journal of Social psychology.vol.(37).No.(1) pp135-140.
<http://www.Amazon.com./18/05/2017.Article=4412.context:18/10/2018> .

الملاحق

الملحق رقم (01):

**ترخيص جامعة باتنة-1- لتسهيل إجراء الدراسة الميدانية.موجه لمديرية التربية

بالمسيلة.**



الملحق رقم (02):

**ترخيص مديرية التربية لولاية المسيلة لإجراء

الدراسة الميدانية بالثانويات**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة التكوين و التفتيش
مكتب التكوين

المسيلة في : 2018/01/15
مدير التربية
إلى السادة :

رقم : 2018/02 ك

مديري ثانويات بلدية المسيلة

و ضوع : ترخيص بإجراء (دراسة ميدانية)

بناء على مراسلة جامعة باتنة 1 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية بتاريخ 31/10/17
رقم : 103
من للطالب


رقم	اللقب والاسم	تاريخ ومكان الميلاد	رقم التسجيل
0	مزراق نوال		

بالدخول الى المؤسسة المذكورة
2018/01/16 الى غاية 2018/05/15
راء (زيارة ميدانية للسنة الثالثة) في ائمحاور التالية : تخصص ارشاد نفسي وتطبيقاته ..
احترامهم للشروط التالية :

العمل وفق ما يسمح به القانون وعدم التطرق الى ما يمس السر المهني
لائتمام التام من طرف المترشحين باحترام القانون داخل المؤسسة المستقبلة وتحملهم المسؤولية
تتعالل المعلومات المتحصل عليها خلال التربص في خدمة الجات العلمي للمحاور السالفة الذكر لا غير
شع رئاسة عمل لفائدة المترشحين من طرف المسؤول الاول للمؤسسة المستقبلة خلال الفترة المحددة
اعة نسى العتدي بالمشطة المؤسسة

من مسؤول مؤسسة الاستقبال اتخاذ كل الترتيبات اللازمة لاتجاز العملية في ظروف عادية طبقا للتوجيهات الانفة الذ

عن مدير التربية وبتفويض منه
الأمين العام
دواق حسين



الملحق رقم (03):

مقياس الصراع القيمي بصورته النهائية

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر: أنثى:
 المستوى التعليمي: السنة أولى: السنة ثانية: السنة ثالثة:

التعليمات:

أخي التلميذ(ة): أمامك مجموعة من العبارات التي تصف شعورك وبعض المعاناة التي تعيشها في حياتك اليومية، لذا أرجو قراءة كل عبارة منها بدقة ووضع علامة (X) أمام كل عبارة (تختار واحدة فقط). علما أن هذه الإجابات ستظل سرية وتخدم البحث العلمي فقط.

الرقم	العبارة	درجة كبيرة جدا	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جدا
المجال الاجتماعي						
01	أحب فكرة الاختلاط في الوسط المدرسي لكنني لا أتعامل مع الجنس الآخر.					
02	أعز بعباداتنا وتقاليدينا ولكنني أحب تقليد عادات الشباب الغربي.					
03	لا أجد ضرورة لكلمة عيب وحرام في الشارع الجزائري اليوم.					
04	أعتبر الحياء والحشمة الذي يتحدث عنه البعض اليوم دليل على ضعف الشخصية.					
05	كل يوم يزداد اقتناعي بعدم للانتماء لهذا المجتمع.					
06	أحترار بين التمسك بعباداتنا وتقاليدينا أو التمتع بحياتي كشباب معاصر.					
07	أعاني من التوتر نتيجة عدم تفهم أسرتي لأفكاري وسلوكاتي.					
08	أعاني كثيرا من طريقة تفكير والداي فيما يتعلق بحياتي.					
09	أعاني من الحيرة بين إرضاء والداي أو التمتع بحياتي كشباب.					
10	أكره ما يستخدم من قيود اجتماعية وأخلاقية للحد من الحرية الجنسية للمراهقين.					
11	أشعر بالتردد بين الانعزال عن المجتمع المحيط، أو التواصل					

					والتفاعل معه.	
					أحب وطني لكنني أؤيد هجرة الشباب منه، لأنه لم يعد يوفر أدنى مستوى من المعيشة.	12
					أشعر بالتناقض بين ما أريده وأرغب فيه وبين ما أجده في المجتمع.	13
					أعاني من التفكير الدائم بالمجتمعات الغربية واستمتاعهم بالحياة مقارنة مع تقاليد وعادات مجتمعا.	14
					أحترم والداي ولكنني أجدهما أكثر انغلاقا وغير متقبلين لكل ما هو عصري.	15
					أعاني من قلة التواصل مع أسرتي بسبب انشغالهم في متابعة تقنيات الاتصال الحديثة (الحاسوب- الانترنت- الهاتف...الخ)	16
					أحتر بين الالتزام بتعاليم وأوامر أسرتي فيما يتعلق باختيار الأصدقاء- الالتزام باللباس المحتشم-استخدام الانترنت...الخ أو التصرف حسب رغبتني.	17
المجال الفكري والثقافي:						
					أحتر بين اعتبار التقنيات الحديثة (الهاتف- الحاسوب- الانترنت) وسيلة لنشر المعرفة والوعي في المجتمع أو كونها وسيلة في إفساد أخلاق الشباب.	18
					أعتقد أن استخدام الرشوة شيء محرم ولكنني أجدها أصبحت وسيلة فعالة في قضاء المصالح.	19
					أجد أن تشبه الإناث بالذكور والذكور بالإناث من الحريات الشخصية.	20
					أشعر بالتناقض بين ما أدرسه وبين ما أعيشه في أسرتي ومجتمعي.	21
					أجد أن النجاح في الحياة شيء مهم ولكنه يرجع بالدرجة الأولى إلى الوساطة والمحسوبية وليس المستوى التعليمي.	22
					أتردد بين الاعتزاز بلغتنا العربية باعتبارها لغة ثقافتنا أو الاعتزاز باللغة الانجليزية باعتبارها لغة العلم.	23

					أرى أن ارتداء الملابس التي تحمل صوراً للاعبين-مغنيين- عبارات غريبة تمثل الموضة ،حتى ولو كانت تتعارض مع تقاليدنا أو لا تعجب الآخرين.	24
					أحب التحلي بالرفق والصبر لكن الضغوطات تجعلني أثور وأغضب.	25
					أحب الدراسة لكنني أرى أنها لم تعد مهمة لأن أغلب ذوى الشهادات بطالين.	26
					أفتخر باستخدام الكلمات الأجنبية في كلامي لأنها دليل على التحضر.	27
					أجد صعوبة كبيرة في تحديد هويتي(ماذا أريد؟-كيف يجب أن أكون؟) في ظل وسائل التكنولوجيا الحديثة.(الهاتف- التلفاز - الانترنت...الخ) .	28
					أكره الضوابط التي تضعها أسرتي للسيطرة علي في استخدام الانترنت.	29
					أرى أن تناول الشباب للمسكرات والمخدرات مبرر،لأنه تعبير عن معاناتهم وغضبهم ممن يرفضون أفكارهم.	30
					أشعر بالحيرة من اعتبار وسائل الإعلام والاتصال(الفضائيات-الانترنت ..) أداة لنشر الثقافة الإسلامية أو لنشر الثقافة الغربية.	31
					أحтар بين اعتبار ثقافتنا العربية الإسلامية ثقافة سلام أو اعتبارها ثقافة عنف كما يصفها الغرب.	32
					أحтар بين الاعتراز بتراثنا العربي الإسلامي أو التحلي عنه ومسامرة كل ما هو حديث وعصري.	33
					أحب الالتزام بالحياء في مظهري ولباسي ولكن لا بد من الموضة لأنها تشعرني بالاستقلالية وأنني أشبه الآخرين.	34
المجال الديني:						
					أشعر بالحيرة والتردد في إتباع تعاليم ديننا لأنها تعيقني عن التمتع بالحياة كما أريد.	35
					أحس بالتناقض بين ما أتعلمه من معايير دينية في أسرتي وبين ما أجده في الشارع والثانوية.	36

					أجد صعوبة في الموازنة بين مظاهر الحياة العصرية وتعاليم ديننا.	37
					أعتر بأخلاقي ومعتقداتي الدينية ولكني أحيانا أجدها تثير سخرية زملائي مني.	38
					أحب التمسك بتعاليم الدين لكن ما أعيشه في المجتمع يعيقني عن ذلك.	39
					أشعر بوجود تناقض بين ما يتعلمه الناس في المساجد والمؤسسات الدينية وما يمارسونه في المجتمع.	40
					أحب أن أكون شخصا متدينا ولكنني أجد أنه أصبح مشبوها في عصرنا الحالي.	41
					أحس بأن معايير ديننا الإسلامي صعبة، مقارنة بما أراه من حريات في المجتمعات الأخرى .	42
					أعاني من التشتت بين الالتزام بتعاليمنا الإسلامية وتطبيقها في سلوكي اليومي، أو التحرر منها و التصرف وفق رغباتي.	43
					أحترار بين طاعة والديا لأنها من قيمنا الإسلامية وبين رغباتي في التحرر والاستقلالية.	44
					أحترار بين الاعتزاز بديني الإسلامي واعتباره أساسا للسلام والحرية أو اعتباره مصدرا للتطرف كما يروج له الغرب.	45
					أحترار بين متابعة الأفلام والأغاني التي تحوي مظاهر العنف والجنس أو الابتعاد عنها باعتبارها تخالف قيمنا الدينية.	46
المجال الاقتصادي:						
					أحب شراء كل ما هو عصري من لباس وساعات وهواتف..الخ حتى ولو اضطررت للاستدانة.	47
					أحترار بين إتمام الدراسة أو التوجه لتعلم حرفة معينة أضمن بها مستقبلي.	48
					أشعر بالقلق والحيرة على مستقبلي بسبب ارتفاع معدلات البطالة.	49
					تدفعني قوة الإعلانات التلفزيونية لشراء المنتجات ولو كانت باهضة الثمن.	50

					أعاني من القلق بين تلبية حاجتي بالطرق غير المشروعة أو تقبل نقص إمكانياتي.	51
					أحترار بين التوجه لشراء السلع الوطنية والمحلية أو التوجه لشراء السلع الأجنبية.	52
					لا أوافق على عمل المرأة ولكن أجد أنه لا بد من مساهمتها في نفقات الأسرة لغلاء المعيشة.	53
					أشعر بالقلق من سياسة التقشف لأنها السبب الأول في الكثير من مشاكل الشباب.	54
					تدفعني الموضة لشراء كل ما هو عصري وحديث..حتى ولو لم احتاجه.	55
					أحب مسايرة أصدقائي في كل ما هو عصري من غذاء ولباس حتى تكون لي أهمية بينهم.	56
					أعاني من انتشار ثقافة الاستهلاك بين الشباب التي أصبحت معيار للنجاح في الحياة.	57
					أوافق على عمل المرأة ولكن أرفض توسع مجالات عملها.	58
					أختار لباسي بناء على علامته التجارية وليس بناء على جودته.	59
					لا أؤيد ارتفاع سعر الخدمات في القطاع الخاص ولكني أجدها أفضل بكثير من القطاع الحكومي.	60
					أختار السلع والمنتجات التي أستهلكها لارتباطها بمشاهير الرياضة ونجوم السينما، وليس لأنها ذات جودة عالية.	61

الملحق رقم (04)

****قائمة الأساتذة المحكمين لمقياس الصراع القيمي****

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة
01	ضياف زين الدين	أستاذ التعليم العالي	المسيلة
02	راجية بن علي	أستاذ التعليم العالي	باتنة-1-
03	برو محمد	أستاذ التعليم العالي	المسيلة
04	حورية بن شريف	أستاذ محاضر -أ-	المسيلة
05	صالح حنيفة	أستاذ التعليم العالي	باتنة-1-
06	كتفي عزوز	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة
07	صبحي شرف حامد	أستاذ التعليم العالي	جامعة المنوفية مصر

الملحق رقم (05)

****مقياس التمرد النفسي في صورته النهائية****

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى
المستوى التعليمي: السنة أولى السنة ثانية السنة ثالثة

التعليمات:

أخي التلميذ(ة): أمامك مجموعة من العبارات التي تصف سلوكياتك كرد فعل على ما يوجه إليك من نصائح وأوامر وقوانين سواء في الأسرة أو الثانوية أو الشارع، يرجى قراءة كل عبارة بتأني، ووضع علامة (x) أمام كل عبارة (تختار واحدة فقط). ولا تترك أي عبارة دون الإجابة عليها. علما أن هذه الإجابات ستظل سرية وتخدم البحث العلمي فقط.

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	معارض	معارض بشدة
01	أشعر بالإحباط عندما لا أستطيع اتخاذ قراراتي بنفسي.				
02	أصر على استخدام الانترنت لساعات طويلة بالرغم من رفض والداي لذلك.				
03	أعتبر السيطرة من طرف الآخرين تهديد لحرיתי.				
04	أحرض أصدقائي على التحرر من سلطة والديهم.				
05	أشعر بالسعادة عند القيام بعكس ما يطلب مني.				
06	أشعر بالإحباط عند إجباري على القيام بشيء لا أحبه.				
07	أعتبر النصيحة من طرف الآخرين تدخل في شؤوني.				
08	أفضل استخدام العنف لاسترجاع ما هو من حقي.				
09	أحرض زملائي على عدم إطاعة أوامر الأساتذة.				
10	إذا منعت من تقليد تسريحة شخص أنا معجب به أخضع لذلك ولكنني أشجع أصدقائي على تقليدها.				
11	أعتبر النصح والإرشاد من طرف أساتذتي محاولة للسيطرة علي.				

				أعتبر السلوك المهذب ضعفا.	12
				أستمتع عند إقناعي لأصدقائي بممارسة أعمال الشغب والفوضى.	13
				أغضب كثيرا عندما يحاول والداي اتخاذ قرارات تخصني.	14
				إذا أجبرني والداي على الالتزام بشئ فإنني ألتزم به ولكني أحرص إخوتي على رفضه.	15
				أرفض لغة الأوامر التي يستخدمها والداي.	16
				أغضب كثيرا عندما يحدد لي نموذجا للاقتداء به.	17
				أصر على مرافقة أصدقائي المقربين حتى ولو منعني والداي من ذلك.	18
				أصر على رأيي خاصة إذا طلب مني تغييره.	19
				إذا منعت داخل الثانوية من ارتداء لباس معين أو تسريحة معينة فإنني أصر على القيام بذلك.	20
				أحب مخالفة النظام الداخلي للثانوية.	21
				يؤلمني أنني فاشل في اختيار الطرق المناسبة للنجاح.	22
				إذا تم إجباري للقيام بعمل ما ،فإنني أقوم به ولكن في وقت آخر أحده أنا.	23
				أكره كل ما يمثل السلطة لأنه يحد من حريتي.	24
				أحرص زملائي باستمرار على الغياب.	25
				إذا منعت من الكلام داخل القسم فإنني أقوم بإثارة الفوضى.	26
				عندما أغضب أقوم بتحطيم كل ما يقابلني.	27
				أشعر بالغضب من القوانين التي لا تتماشى مع أرائي وحاجاتي.	28
				أستخدم القوة تجاه أساتذتي إذا أحسست بالسيطرة والتهديد.	29
				أنزعج كثيرا عندما يتم فرض عقوبات علي من طرف أساتذتي.	30
				أصمم على فعل الأشياء التي ينهاني عنها الآخرون.	31
				أرى أن معارضة الآخرين شيء مهم لإثبات الذات.	32

				أعتبر نفسي شخص عاجز، إذا فشلت في القيام بما أريد.	33
				يغضبني رؤية الآخرين يخضعون لقيم وعادات المجتمع.	34
				أعتقد أن استخدام القوة يجبر الآخرين على احترامك.	35
				أؤيد استعمال الآخرين للعنف في استرجاع حقوقهم.	36
				أفضل المجادلة والتعبير عن رأيي على أن أبقى صامتا.	37
				النصيحة من طرف الآخرين تحفزني للقيام بعكس ذلك.	38
				إذا أجبرت على الالتزام بنظام الثانوية فإنني أحرص زملائي على عدم تنفيذه.	39
				الأنظمة والقوانين تثير لدي الشعور بالمقاومة.	40
				الإحساس بالفشل يدفعني لاستخدام القوة تجاه الآخرين.	41
				أجد أن عادات وتقاليد المجتمع تقيد حريتي.	42

الملحق رقم (06)

**** قائمة الأساتذة المحكمين لمقياس التمرد النفسي ****

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة
01	بادي نواره	أستاذ محاضر-أ-	الجزائر
02	راجية بن علي	أستاذ التعليم العالي	باتنة-1-
03	صباح عياش	أستاذ محاضر -ب-	حسيبة بن بوعلي الشلف.
04	خديجة بن فليس	أستاذ التعليم العالي	باتنة-1-
05	عبد المالك مكفس	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة
06	فكري متولي	أستاذ مساعد	مصر
07	عبد الكريم غريب	أستاذ التعليم العالي	المغرب

الملحق رقم (07)

****مقياس أزمة الهوية لادمز وبينون 1986****

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر: أنثى:
 المستوى التعليمي: السنة أولى: السنة ثانية: السنة ثالثة:

التعليمات:

أخي التلميذ(ة): أمامك مجموعة من العبارات التي تصف شعورك وأفكارك عن الحياة الجنس الآخر، الدين، الصداقة، المهنة، السياسة، الأنشطة الترفيهية ، يرجى قراءة كل عبارة بتأني ووضع علامة (x) أمام كل عبارة (تختار واحدة فقط). علما أن هذه الإجابات ستظل سرية وتخدم البحث العلمي فقط.

الرقم	العبارة	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقا
01	لم اختار بعد المهنة التي أرغب حقا في العمل فيها، واصلت الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد						
02	فيما يتعلق بالمسائل الدينية لم أجد ما يشغلني، ولا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.						
03	إن أفكارني عن دور الرجل والمرأة تتطبق تماما مع أفكار أبي وأمي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي.						
04	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من						

						الأساليب.
						05 هناك أنواع مختلفة من الناس، ومازلت أحاول وأبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.
						06 أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية، ولكن نادرا ما أحاول أن أفعل بمبادرة
						07 أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.
						08 السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق فيها، لأن الأمور السياسية سريعة التغير ولكنني أعتقد أنه من المهم أن أحدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية.
						09 ما زلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص، والوظائف التي تناسبني.
						10 لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق لي بشكل أو بآخر.
						11 هناك طرق عدة لتقسيم مسؤوليات الزواج، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر.
						12 أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي، ولكنني في الواقع لم أجدها بعد.
						13 توجد أسباب عديدة للصدقة، ولكنني أختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتطلى بها.
						14 على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا

						ترفيها معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعي وأندمج فيها.
						15 بناءا على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.
						16 ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.
						17 ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة.ولكن في الحقيقة لم يعد يشغني هذا الأمر منذ أن حدد والداي المهنة التي يريدونها لي.
						18 حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرد بها الشخص ذاته.وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بما إيماني.
						19 لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، فهذا الأمر لا يشغني كثيرا.
						20 بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوب في الحياة، ولا أعتقد أن بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير عن وجهة نظري هذه.
						21 يعرف والداي أفضل أسلوب لي يمكن به أن أختار أصدقائي.
						22 لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتنظام وأنا راض تماما بهذا الاختيار.

						23	لا أفكر كثير في مسألة التعامل مع الجنس الآخر. وأتقبل هذا الأمر كما هو.
						24	أنني أشبهه لحد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، وأتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها.
						26	أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية، وأريد أن اتخذ قرارا في هذا الشأن، ولكنني لم أفعل ذلك حتى الآن.
						27	لقد أخذت أفكارني عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي، ولم أعد أشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من الأفكار.
						28	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي، وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وما علماني والداي.
						29	ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن.
						30	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي، ولكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه.
						31	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر ولم أحدد أي أساليب التعامل مناسبة لي.
						32	يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية. ولكنني لا أستطيع تحديد ما

						يجب إتباعه منها إلا بعدما أفهمها جميعها.
						33 قد أستغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة ألتحق بها بشكل دائم.ولكني الآن أعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها.
						34 كثيرا من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن.حتى تتغير باستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام.
						35 لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية.وحددت الدور الذي يلائمني تماما.
						36 في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة.أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي.
						37 أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أمي وأبي فقط.
						38 أحب دائما ممارسة الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي، ولم أفكر جديا في شيئا آخر غيرها.
						39 أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.
						40 لقد بحثت في أفكارى السياسية وأعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى.
						41 لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن ألتحق به وها أنا اتبع ما حداده سابقا.

					42	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان. وأستطيع القول الآن أنني أفهم جيدا ما أوّمن به.
					43	لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات، وأحاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد.
					44	إن وجهة نظر والداي في الحياة تتناسبني بشكل جيد ولا أحتاج لغيرها.
					45	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توافره في صديقي من صفات.
					46	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردتي أو بصحبة أصدقائي.
					47	ما زال أسلوب المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.
					48	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.
					49	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني، ولكنني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي.
					51	توجد طرق كثير لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة، ولقد فكرت كثيرا في هذا الأمر، واعرف الآن الطريقة التي تناسبني.

						52	أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموماً، ولا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.
						53	ليس لي أصدقاء مقربين، أنني فقط أحب أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.
						54	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.
						55	لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس وأعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر.
						56	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.
						57	لم أستطع أن أحدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة أو وظيفة، لأن هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر.
						58	لم أسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية، ولكنني أفعل ما يفعله والداي وأترك ما يتركه.
						59	لا أفكر كثيراً في أدوار الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية نظراً لأن الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة.
						60	بعد أن اختبرت ذاتي جيداً كونت لِنفسي وجهة نظر محددة تماماً تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.
						61	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، وأحاول

						التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.	
						أخذت أنشطتي الترويحية عن والدائي ولم أجرب أو أمارس غيرها.	62
						أتعامل مع الأشخاص من الجنس الأخر الذي يوافق عليه والدي فقط.	63
						لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.	64

الملحق رقم (08)

مقياس ادمان الانترنت لبشرى إسماعيل أرنوط (2007)

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر: أنثى:
المستوى التعليمي: السنة أولى: السنة ثانية: السنة ثالثة:

عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم:

أقل من ساعة:

من 2 ساعة إلى 3 ساعات:

من 4 إلى 6 ساعات:

6 ساعات فأكثر:

الوسيلة الأساسية لتصفح الانترنت:

جهاز الكمبيوتر الشخصي:

الهاتف النقال:

مقاهي الانترنت:

مدة استخدام الانترنت: اقل من سنة سنة 1 من 2-3 سنوات

التعليمات:

أخي التلميذ(ة): أمامك مجموعة من العبارات التي تصف شعورك أثناء استخدامك للانترنت وما تشعر به عند التعامل معه، يرجى قراءة كل عبارة جيدا، ثم حدد إجابتك وما يتناسب مع ما تقوم به، وذلك بوضع علامة (x) أمام كل عبارة (تختار واحدة فقط). علما أن هذه الإجابات ستظل سرية وتخدم البحث العلمي فقط.

الرقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق علي حد ما	لا تنطبق علي إطلاقا
01	أقوم بفتح الانترنت بعد أن أستيقظ من النوم مباشرة.			
02	أكثر من مرة نمت لمدة أقل من أربع ساعات بسبب استخدام الانترنت.			
03	استخدم الانترنت لوقت طويل أكثر مما كنت انويه.			
04	أشعر بالاكئاب عندما لا أستخدم الانترنت.			
05	لا استطيع التركيز في دراستي بسبب انشغالي بالانترنت.			
06	أستمر في استخدام الانترنت بشكل كبير رغم ما يسببه لي من مشكلات في حياتي.			
07	استخدام الانترنت أحب الأنشطة التي أقوم بها في حياتي.			
08	عندما توجد ضوضاء أو ضجيج من حولي عند استخدام الانترنت، تجعلني أتوتر وأشعر بالعصبية			
09	أزيد من استخدام الانترنت للحصول على الشعور بالسعادة والرضا، الذي كنت أشعر به من قبل عند استخدام الانترنت			
10	ينتابني القلق لعدم استخدمي للانترنت.			
11	استخدامي للانترنت بشكل كبير جعلني لا أزور أقاربي وأقطع عنهم.			
12	رغم أن استخدام الانترنت مكلف ماديا، إلا أنني مازلت أستخدمه كثيرا.			
13	أفضل استخدام الانترنت على الخروج مع أصدقائي.			
14	أأخر في النوم كثيرا من الأحيان بسبب سهري أمام الانترنت.			
15	أشعر بالسعادة الغامرة عندما أستخدم الانترنت.			
16	أشعر بالارتعاش في يدي وبخاصة أصابعي عندما أتوقف عن استخدام الانترنت.			
17	توجد خلافات كثيرة بيني وبين أصدقائي بسبب استخدامي الكثير للانترنت.			
18	رغم شعوري بالإرهاق من استخدام الانترنت بشكل كبير، إلا أنني أستمر في استخدامه.			
19	أهرب من المشكلات والصعوبات التي تواجهني باستخدام الانترنت.			
20	أكذب وأخفي عن أصدقائي الوقت الذي أقضيه في استخدام الانترنت.			
21	أشعر بتغيرات تضطرنني لزيادة الوقت الذي أقضيه في استخدام الانترنت.			
22	إذا لم أقض وقت أمام الانترنت فإنني لا أشعر بالمتعة طوال اليوم.			
23	استخدامي للانترنت باستمرار جعلني أفقد الكثير من أصدقائي.			

24	أستمر في استخدام الانترنت وبشكل كبير رغم تعرضي للعقاب من والدي.
25	تعرفت على أصدقاء كثيرون من الانترنت.
26	في كثير من الأحيان ألبأ للكذب على والدي حتى أستخدم الانترنت.
27	الوقت الذي أقضيه أمام الانترنت غير كاف.
28	من شدة حبي للانترنت كثير ما احلم أثناء نومي أنني أقوم باستخدامه.
29	أذهب لاستخدام الانترنت في أحد النوادي بسبب تحريم والدي على بعدم استخدام الانترنت.
30	ليس لي أصدقاء كثيرون خارج نطاق الانترنت.
31	في كثير من الأحيان أتناول بعض وجباتي أمام الانترنت حتى لا أتوقف عن استخدامه.
32	أختار الأنشطة والألعاب التي تحتاج مني لوقت طويل في استخدام الانترنت.
33	في الوقت الذي لا أستخدم فيه الانترنت أكون مشغولا جدا بالتفكير فيه.
34	تسربت من الدراسة بسبب حبي الشديد للانترنت.
35	رغم ما يسببه لي استخدام الانترنت بشكل كبير من مشكلات أسرية، إلا أنني لا أستطيع أن أمنع نفسي من استخدامه مرة أخرى.
36	إذا خيروني بين مكان فيه أصدقائي وليس به الانترنت وبين مكان آخر به الانترنت، فإنني أختار الذي به انترنت.
37	أنقص دائما من عدد ساعات نومي لكي أقضي أكبر وقت ممكن في استخدام الانترنت.
38	كثيرا ما أقوم بفرقة الأصابع، أو هزهزة الأرجل سبب شعوري بالضيق من عدم استخدام الانترنت.
39	قمت بمحاولات عديدة لتقليل عدد الساعات التي أقضيها في استخدام الانترنت.
40	أستمر في استخدام الانترنت رغم ما يسببه لي من مشكلات جسمية بسبب عدم الحرمان من النوم.
41	كثيرا ما أعود لاستخدام الانترنت بعد أن عزمت على التوقف عنه.
42	توقفي عن استخدام الانترنت بسبب عطل مؤقت بالشبكة يجعلني أشعر بالتوتر والعصبية.
43	استخدامي للانترنت يسبب لي الشعور بالصداع.
44	أهمل ممارسة أي موهبة بسبب حبي الشديد للانترنت.

			أجد في الانترنت المتعة والإثارة التي لا أجدها في أي شيء آخر.	45
			الأصدقاء المخلصين هم أصدقاء الانترنت.	46
			الحياة الحقيقية هي حياة الانترنت.	47
			أجد متعة شديدة في محادثة الآخرين على الانترنت، أكثر من محادثتهم وجها لوجه.	48
			الانترنت هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالأمان.	49
			عندما أتوقف عن استخدام الانترنت أشعر وكأن صفحة الويب أراها أمام عيني.	50
			استخدامي للانترنت جعلني أشعر بأنني إنسان مرغوب من الآخرين.	51
			الانترنت يتيح لي المعرفة في أي مجال أكثر بكثير من الكتب.	52
			كنت أتمنى أن يكون عدد ساعات اليوم أكبر من 24 ساعة لأمارس هواية تصفح الانترنت.	53
			استخدامي للانترنت يسيطر على تفكيري بدرجة كبيرة.	54
			أهمية الانترنت لدي تماما مثل أهمية الماء والهواء.	55
			أشعر وكأنني مكبل اليدين والساقين من كثرة استخدام الانترنت.	56
			أشعر بأنني أصبحت أسير للانترنت ولم أستطع مفارقتة.	57
			رغم حرصي التام على مداومة الدراسة إلا أن تأخري في النوم بسبب تصفح الانترنت يمنعني من ذلك.	58
			استخدامي للانترنت يجعلني أشعر بأنني عظيم.	59
			الانترنت ملاذاً آمناً لي إذا ضاقت بي الحياة.	60

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ